عنوان	# تفسير سورة الكوثر ❖ "ولقد سئل . . . من حكم ما ينزّل الله ربّك في سورة الكوثر" تفسير سورة الكوثر ❖ "فصممت في المقابلة الثالثة أن أطلب منه في سر سري تفسيرا لسورة الكوثر وعزمت أن لا أذكر هذا الطلب له شفاها. . .لما شاهد الباب حالتي قام من مقعده وأخذ بيدي وأجلسني بجانبه. . .وقال إذا فسّرت لك سورة الكوثر هل تعترف أن كلامي هو من روح الله وأنّه لا علاقة له بالسحر"، مطالع الانوار، نبيل الزرندي، الفصل التاسع ❖ "تفسير کوثر به زبان عربی در سال ۱۲۶۲ هجری قمری در شیراز به اعزاز آقا سید یحیی وحید نازلی شده است وحجم آن درحدود ۲۲۶ صفحه رقعی است. خطابات مستقل ومجزا از یکدیگر در این تفسیر همه استدلالی درباره ابلاغ بامر مبارک، تبیین میزان حقیقت واتمام حجت به اهل عالم است وضمنا بصورت اشاره وتلویح در مورد مقام وظهور حضرت نقطه اولی و بر اساس نقل شواهد از احادیث راجع به این مسئله بحث فرموده اند."، کتاب عهد اعلی، صفحه 456
صاحب اثر	**حضرت نقطه اولی**
مأخذ این نسخه	**مجموعه صد جلدی، شماره ۵۳، صفحه ۱۸۱ – ۳۸۳** **(ناقص صفحة من آخر التفسير)**
سایر مآخذ	مجموعه خصوصی ۲۰۳۸ صفحه ٦ — مجموعه خصوصی ٥٠١٤ مجموعه خصوصی ۳۰۱۰ صفحه ۱۰۳ — مجموعه خصوصی ۱۰۰۱ مجموعه خصوصی ٦۰۰۳ صفحه ۱ ناقصه — مجموعه خصوصی ۳۰۵۰ مجموعه خصوصی ۳۰٦۲ ناقصه — مجموعه براون در کمبرج ف ۱۰ (۷) مجموعه خصوصی ۲۰۰۸ — LBL Or. 5080
محل نزول	**شیراز بعد الحج**
سال نزول	**اوائل رجب 1261هـ – ~ 2 شوّال 1262هـ**
المخاطب	**السيد محمد يحيى الدارابي، ملقّب بـ وحيد** يا يحيى فأت بآية مثل تلك الآيات بالفطرة إن كنت ذي علم رشيد . . . تفسير سورة الكوثر

الفهرس

1) **خطبة**

- مراتب الفعل السبعة
- تجليات عالم العماء
- يوم القيامة، ظهور الامر المبارك الجديد
- وقائع فجر ظهور الامر المبارك، الثلاثة المنكرة

2) **السائل والسؤال**

3) **امارات لتميز الحق عن الباطل والصادق عن الغافل**

- لا يثبت الحق إلا بقسطاس عدل ولا بد أن يكون من عند الله
- وجب أن يكون القسطاس واحدا
- قسطاس العلم ليس بحجة تامة إلا إذا تطابق مع قسطاس العدل
- الحجة: حضرة الباب وقدرته على تنزيل الآيات
- الحجة: سرعة تنزيل الآيات وكثرتها
- الحجة: القدرة الخلّاقة للآيات
- الحجة: وجب على الله من باب العدل أن يبطل حجة كل مفتري
  - وقائع فجر ظهور الامر المبارك، الثلاثة المنكرة
- ميزان البيان: الآيات
  - نفى ادّعاء الوحي والقرآن ومقام باب بقية الله
  - وقائع فجر ظهور الامر المبارك، الثلاثة المنكرة
  - خطبة في المباهلة

4) **مقامات احرف القرآن والتفسير**
5) **تفسير احرف السورة المباركة**
6) **تفسير السورة المباركة في مقام الظاهر**
7) **تفسير السورة المباركة في شأن القائم**

- حكم المنتظرين لظهور القائم
  - آيات قرآنية في حكم المنتظرين
  - الاحاديث والاخبار في حكم المنتظرين
- حكم المنتظرين لظهور القائم
  - آيات قرآنية في حكم المنتظرين
  - الاحاديث والاخبار في حكم المنتظرين
- حكم ظهور القائم
  - آيات قرآنية في حكم ظهور القائم
  - الاحاديث والاخبار في حكم ظهور القائم
- حكم كنية القائم
- حكم تسمية القائم باسمه
- حكم وصف جسد القائم
  - الاحاديث والاخبار في وصف جسد القائم
- حكم الفتنة قبل قيام القائم
  - آيات قرآنية في حكم الفتنة قبل قيام القائم
  - الاحاديث والاخبار في حكم الفتنة قبل قيام القائم
- علامات قبل قيام القائم
- علامات الرجعة

- ابواب الغيبة الصغرى المعتمدون
- ابواب الغيبة الصغرى المفترون
- توقيعات في إثبات الابواب المعتمدون وإبطال الابواب المفترون
- مقام المخصوصين في زمن الغيبة الكبرى
  - عدم إمكانية رؤية الامام الغائب في زمن الغيبة الكبرى
  - رؤية حضرة الباب للامام الغائب
- تواقيع في مقام المؤمنين في زمن الغيبة الكبرى
- حديث في مقام رؤية القائم في زمن الغيبة الصغرى
- حديث في مقام رؤية القائم في زمن الغيبة الكبرى
- الاحاديث والاخبار في علامات الرجعة
- حكم البداء في الاحاديث والاخبار
- حالات وصفات الائمة عليهم السلام
- دعاء
- الخلاصة في مقام الرجعة

8) تفسير السورة المباركة في مقامات ظهورات ماء الكوثر

- نهر من ماء غير آسن
  - الانهار الاربعة في رتبة النزول في عالم التكوين
  - الانهار الاربعة في رتبة الصعود في عالم التكوين
  - التقاء عالم النزول والصعود، الخمرتين، خمر النبوة وخمر الولاية في نفس واحدة
  - وحدانية ماء الكوثر في جميع مقاماته واسمائه وصفاته
  - نهر من ماء غير آسن: شأن الآيات، اعلى المقامات
  - إمكانية حضرة الباب على تفسير سورة الكوثر على شأن الآيات

- نهر من لبن لم يتغير طعمه
- نهر من عسل مصفى
- نهر من خمر لذة للشاربين

9) تفسير السورة المباركة في رتبة النزول والصعود

- التفسير في رتبة النزول: فاجعل سورة التوحيد الميزان
- التفسير في رتبة الصعود: فاجعل سورة الكوثر الميزان

بسم الله الرحمن الرحيم

[1– خطبة]

[ظهورات مراتب الفعل السبعة]

أَلَحْمُد للهِ الَّذِي جَعَلَ طراز ألواح كتاب الفلق في كلّ ما فتق واستفرق واستنطق طراز الأزل الّذي لاحت [وأضاءت] بعدما شيّئت وعيّنت، ثمّ قدّرت وقضت قبل ما أذنت وأجلت وأحكمت[1]

[تجليات عالم العماء]

ثمّ تلاحت واستلاحت بها آفاق سماء العماء في أجمة اللّاهوت ليتذوّت بها حقايق أهل الميثاق في يوم الوثاق، ثمّ تعالت واستعالت بها آفاق سماء البهاء في أجمة الجبروت ليوحّد بها أعلى مشاعر أهل الإفتراق في يوم الّذي التّفت السّاق بالسّاق، ثمّ [تلألأت واستلألأت] بها ذاتيّات جواهر آفاق سماء الثّناء في أجمة الملكوت ليعين أفئدة أهل الوفاق في يوم الّذي يفصل بين كلّ شيء نور شمس الأزل في كلّ إيقان وإشراق، ثمّ تلجلجت واستلجلجت بها كينونيات مَن سكن مِن قبلُ ويوجد في جوّ الهواء مِن بعدُ في أجمة النّاسوت ليعلن بها حقايق أهل الشّقاق في يوم الفراق

---

[1] مراتب الفعل، "قال الإمام (عليه السّلام): لَا يَكُونَ شَيءٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِسَبْعَةٍ المَشِيَّة وَالإِرَادَة وَالقَدَر وَالقَضَاء وَالإِذْن والأَجَل وَالكِتَاب"، أصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب التوحيد، الصفحة200

[وقائع فجر ظهور الامر المبارك، الثلاثة المنكرة]

وإنّ اليوم في حكم الباطن يكشف السّاق بالسّاق، لأنّ الرّحمن قد وفّى بما نزّل في القرآن: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلَ لَكُم فُرْقَانًا﴾،[2] [لِيُحَقَّ] الحَقَّ بآياتِهِ ويبطل عمل الّذي آمَنَ ثمّ كَفَرَ وَأَطْغَى، ثمّ أَدْبَرَ وَنَطَقَ بما لا نزّل ربّ القدر، وإنّ الله قد أخذه في هذه الدّنيا بما أَعْرَضَ وَكَفَرَ وإنّ أوّلهم[3] قد اكتسبت يداه بما فعل بمثل الحيوان وَأَدْبَرَ وإنّ ثانيهم قد عملت يداه بما لا يرضى أحد وإنّه اليوم في ضَلَالٍ وَسُعُرٍ وإنّ ثالثهم[4] قد أخذ وافترى بما لا [جعلنا] له حكم في الزُّبُرِ وإنّ الّذي نصرهم بالغيب[5] قد عملت يداه بما لا يرضى أن يفعل ذو روح مُحْتَضَر قل إنّ موعدكم الصّبح،[6] وما أنا كَذَّابٌ أَشِرٌ، فيومئذٍ ذُوْقُوا مَسَّ سَقَرَ، فإنّ الله قد خلقكم بما قبلتم بِقَدَرٍ، وكلّ صغير وكبير في كتاب مُسْتَطَر، وإنّ اليوم كلّ المتّقين في جنّاتٍ ونهرٍ ثمّ كلّ الكافرين في ضَلَالٍ وَسُعُرٍ.

---

[2] القرآن الكريم، سورة الانفال (8)، الآية 29

[3] **أولهم:** إشارة الى الملا جواد الويلاني البرغاني. من أقارب جناب الطاهرة، كان من أتباع الشيخ أحمد الاحسائي والسيد كاظم الرشتي في قزوين وكان من أوائل الذين أقرّوا لحضرة الباب برأسة الفرقة الشيخية بعد وفاة السيد كاظم الرشتي. أجاب دعوة حضرة الباب وذهب إلى كربلاء مع غيره من المؤمنين الأوائل. و بعدما وصل الخبر من حضرة الباب من عدم إمكان الإيفاء بذلك الوعد سافر إلى أن وصل إلى شيراز حيث كان حضرة الباب قد رجع إليها من بعد سفر الحج. "وكان أول فوج وصل إلى المدينة وقابل الباب بعد وصول الملا حسين بقليل مكوّنًا من ميرزا محمد عليّ النهري، وميرزا هادي أخوه والملا عبدالكريم القزويني والملا جواد البراغاني والملا عبدالعلي الهراتي وميرزا إبراهيم شيرازي وفي أثناء اجتماعهم به أظهر الثلاثة الأخيرون ما تكنّ قلوبهم من حقد وعمى وما في أخلاقهم من انحطاط وتدهور...وكان الباب قد بالغ في ذكر حيلهم وأعمالهم السيئة في إحدى الألواح وشبّههم بالعجل السامري...وممّا كتبه خاصًّا بالملا جواد والملا عبدالعلي (اللهم ألعن الجبت والطاغوت التوأمين المعبودين من هذا الشعب الضال) وسافر الثلاثة إلى كرمان حيث انظمّوا إلى الحاجي ميرزا محمد كريم خان وساعدوه في خطّته العدائية نحو الأمر...وكان الباب...طرد هؤلاء الثلاثة"، مطالع الانوار، نبيل الزرندي، الفصل 8. "وإنّك لتشهد لمّا أراد نفسٌ [الملا جواد] أن يجحد حجتي كتبتُ له في الحين مثل ما أراد منّي ليصمت عن لهثه...اللهم عذّب العجل وجسده وخؤاره والرجل الذي ينصرهم بكفرهم"، ظهور الحق، ج3، مازندراني، ص 218. "وإنّ أعظم ما نزل بي عمل خؤار الوليالي [الملا جواد الويلاني] في ظلمه وإنّي حين الذي كتبت الورقة لحكم ردّه كأنّي سمعت مناديًا ينادي في سري أفد أحب الأشياء إليك في سبيل الله كما فدى الحسين عليه السّلام في سبيلي"، الصحيفة الجعفرية، الفصل 10

[4] **ثانيهم، ثالثهم:** إشارة الى الملا عبدالعلي الهراتي والميرزا محمد إبراهيم الشيرازي

[5] **وإن الذي نصرهم:** إشارة الى الحاجي ميرزا محمد كريم خان الكرماني. "وسافر الثلاثة إلى كرمان حيث انظمّوا إلى الحاجي ميرزا محمد كريم خان وساعدوه في خطّته العدائية نحو الأمر"، مطالع الانوار، نبيل الزرندي، الفصل الثامن.

[6] قال تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبحُ أَلَيسَ الصُّبحُ بِقَرِيبٍ﴾، القرآن الكريم، سورة هود (11)، الآية 81.

[2– السائل والسؤال]

اللّهمّ إنّك لتعلم أنّ الآن قد نزّل عَلَيَّ كتاب مسطّر ممن أراد أن يوزن قِسطاس العدل بِأَعْجَازِ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ، قل إنّ الآن أتت السّاعة [لِيُحَقَّ] الحَقَّ ويبطل عمل الّذين قالوا إنّ هذا أمر مُسْتَمِرّ، ولقد نزل الآن آيات السّماء بماء مُنْهَمِر، وَنُفَجِّر بإذن الله من ماء الكوثر عُيُونًا [ليلتقي] الماء إذا شاء الله على أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، ولقد سئل[7] من صلّى لربّه ثمّ أراد أن ينحر من حكم ما [نزّل] الله ربّك في سورة الكوثر[8]

[نص كتاب محمد يحيى الدارابي الى حضرة الباب]

وإنّ هذا كتابه الّذي نزل من عنده ثمّ بإذنه يستنطق، الله يعلم من في السّموات ومن في الأرض وما كان النّاس فيه يختلفون من حيث لا يعلمون ولا [يستعلمون]، وإنّ الله يعلم ما في السّموات وما في الأرض وإنّه ليحكم بين الّذين قالوا: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾، [قال] وقوله العدل، إذا لم يتّبع هواه، ثمّ بإذن الله يستنصر.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

"الحمد لله الّذي نزّل الكتاب على محمّد بالحقّ وأرسله على العالمين شاهدًا ومنيرًا ونذيرًا، وأوقفه على مقام الدّنوّ في أعلى مرتبة اليقين فعلا، واستعلا وتعالى عمّا يقول الظّالمون علوًّا كبيرًا، ثمّ أظهر شأنه وأعلن كلمته، وَأَبَى إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وجعله سراجًا منيرًا، وفضّله على الخلايق وأناسيّ كثيرًا. فيا أيّها الذِّكْر،[9]

---

[7] **السائل:** محمد يحيى الدارابي، ملقّب بـ وحيد (عدّة "يحيى" و "وحيد" يساوي 28 حسب حساب الجمل)

[8] **السؤال:** تفسير سورة الكوثر (108)، القرآن الكريم

[9] **الذِّكر:** من ألقاب حضرة الباب. "يا معشر العلماء اتّقوا الله في آرائكم من يومكم هذا فإنّ الذِّكْر فيكم من عندنا قد كان بالحقّ حاكما وشهيدا"، قيوم الاسماء، سورة العلما (2). "الله قد أوحى إليّ إنّي أنا الله الحقّ لا إله إلّا أنا قد قدّرت فضل الذّكر كفضلي على العالمين جميعا"، قيوم الاسماء، سورة العاشوراء (12).

تفضّل على السّائل المأمور بالسّؤال لقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُم لَا تَعْلَمُونَ﴾،[10] بالبيان بعد التّنزيل، في هذه السّورة المباركة: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾."[11]

فَمِنَّا السّؤال ومن الذِّكر الجواب، ولقد عرّفناك في غياهب[12] تلك الكلمات ما أردت، [إنّا] أرشحناك في ذكر ما قال الله في حقّه: "لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الأَفْلَاك"[13]

فأيقن باليقين وانظر بعين اليقين، فإنّ لِكُلِّ حَقٍّ باطِلاً وَلِكُلِّ إِنْسانٍ شَيطانًا، وإنّ اليوم أنت لتعلم أنّ الكلّ يمشون في ظلمات صمّاء دهماء، والكُلُّ يدَّعونَ [الحَقَّ] المَحْض[14] لأنفسهم من حيث يحسبون أنّهم مهتدون، وأنت إن تطلب من أحد منهم آتِ بحُجّة أنت لست من أهل تلك الآية من كتاب الله: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُم ظُلْمًا﴾،[15] لن يقدر أن يأتي بِحُجَّة، وبعد ذلك ترى شأن الخلق يقولون ما لا يعلمون.

---

[10] القرآن الكريم، سورة النحل (16)، الآية 43. "قال سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول في قول الله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُم لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: نحن هم"، بصائر الدرجات، الصفار، مشركة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الاولى 2010م، الجزء الاول، باب في أئمّة آل محمد عليهم السّلام أنّهم أهل الذكر الذين أمر الله بسؤالهم والأمر إليهم إن شاءوا أجابوا وإن شاءوا لم يجيبوا، الصفحة 72

[11] القرآن الكريم، سورة الكوثر (108)

[12] **الغيهبان:** البطن، لسان العرب، ابن المنظور

[13] بحار الانوار، ج15، المجلسي، كتاب تاريخ محمد صلى الله عليه وآله، باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق وبدء نوره وبيان حاله.

[14] **المَحْض:** الخالص، الصافي

[15] القرآن الكريم، سورة النمل (27)، الآية 14

[3ـ علامات لتميز الحق عن الباطل والصادق عن الغافل]

[لا يثبت الحق إلا بقسطاس (ميزان) عدل، ولابد أن يكون من عند الله]

فَيَا أَيُّهَا الأَمِينُ، فاجعل محضرك يوم القيمة بين يديّ الله، ثمّ انْصِفْ وألطف نظرك، إنّ أمر الله الحقّ لا يثبت إلّا بِقِسْطَاس عَدْلٍ لم يكن من شأن الخلق[16]

[وجب أن يكون القسطاس واحدًا]

- لأنّ الّذي ادّعى كلمة الرّبط بين الخَالِق والخَلْق، ثَبَّتَ حكمه بالآيات والأخبار وآيات الأنفس والآفاق، وإنّ الّذي يبطل حكمه، فكان بمثله في ذكر الدّلائل.
- وكذلك في حكم الفُرُوع، أَحَدٌ يَفْتِي بصلوة الجمعة،[17] ويثبّت دلائله بالكتاب والسُّنَّة والإجماع والإقترانات الملكيّة، وَأَحَدٌ يَفْتِي بخلافه، ويثبّت دلائله بمثله.

فأنت اليوم من أين تذهب ومن أين توقن، بل اليوم كلّ الفِرَق يثبتون كلّ ما يقولون بالقرآن والأحاديث ولا يُثَبَّت الحقّ إلّا بالميزان، ومن لم يكن عنده قسطاس ما كان على حقّ مَحْض من عند الله، وإنّ اليوم أنت تجادل في الميزان، فإن استطعت أن تبطله بحُجّة حَقٍّ من عند نفسك أو أحدٍ من الخلق، فلا تلتفت بعلمي

---

[16] "فلمّا ثبت في سبيل الحقيقة، بأنّ الحقّ الخالص لا يثبت إلّا بميزان حقّ من عند الله الّذي يرجع إليه كلّ المختلفات من كلّ الأمم"، تفسير سورة العصر. قال تعالى: ﴿وَزِنُوا بِالقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ﴾، القرآن الكريم، سورة الشعراء (26)، الآية 182

[17] إشارة الى صلاة يوم الجمعة في أيام الإمام الغائب، "اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْمَقَامَ لِخُلَفَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ وَمَوَاضِعَ أُمَنَائِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي اخْتَصَصْتَهُمْ بِهَا قَدِ ابْتَزُّوهَا، وَأَنْتَ الْمُقَدِّرُ لِذَلِكَ، لَا يُغَالَبُ أَمْرُكَ، وَلَا يُجَاوَزُ الْمَحْتُومُ مِنْ تَدْبِيرِكَ كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ، وَلِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ غَيْرُ مُتَّهَمٍ عَلَى خَلْقِكَ وَلَا لِإِرَادَتِكَ حَتَّى عَادَ صِفْوَتُكَ وَخُلَفَاؤُكَ مَغْلُوبِينَ مَقْهُورِينَ مُبْتَزِّينَ، يَرَوْنَ حُكْمَكَ مُبَدَّلًا ، وَكِتَابَكَ مَنْبُوذًا، وَفَرَائِضَكَ مُحَرَّفَةً عَنْ جِهَاتِ أَشْرَاعِكَ، وَسُنَنَ نَبِيِّكَ مَتْرُوكَةً"، الصحيفة السجّاديّة المنسوبة الى الإمام زين العابدين (عليه السلام)، الدعاء رقم 48، دعاؤه في يوم الأضحى والجمعة

ولا عملي، وإلّا لا مَفَرّ لك إن أردت الله ربّ السّموات والأرض، أن تصدّق أو توقن في سرّك بحُجّة، ثمّ تجحد أو تكون بلا دين

[قسطاس العلم ليس بحجة تامة إلا إذا تطابق مع قسطاس العدل]

وإنّ ميزان العِلم حجّة إذا تطابق ذلك القسطاس كما صرّح بذلك الإمام في أمارات[18] الإمامة: "بأنّ المسائل، فليس فيها حجّة"[19]

[الحجة: حضرة الباب وقدرته على تنزيل الآيات]

وإنّ الحقّ كذلك، فوربّك ربّ السّموات والأرض، إنّ اليوم ليس الحقّ ليكون لأحدٍ حُجّة إلّا نفسي، وإنّ الله قد أظهر أمره بشأن لن يقدر أحد [أن يتأمّل] فيه أو يشكّ، لأنّ الله قد اختار لحفظ دين رسوله وأوليائه عبدًا من الأعجميين[20] وأعطاه ما لم يُؤت أحد من العالمين،[21] أَنْصِف بالله، حَجَرٌ ينطق بالشّهادة[22] أعظم

---

[18] **أمارات (في اللغة):** علامات

[19] "عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام قال: سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر، فقال: الدلالة عليه: الكبر والفضل والوصية، إذا قدم الركب المدينة فقالوا، إلى من أوصى فلان؟ قيل: فلان بن فلان، ودوروا مع السلاح حيثما دار، فأمّا المسائل فليس فيها حجة"، الكافي، المجلد 1، الكُليني، باب الأمور التي توجب حجة الإمام عليه السلام، الصفحة 285

[20] "ما لي ولهؤلاء المشركين من أهل الكتاب فسوف يحكم الله بالحقّ بينهم وبين قرّة عيني بهذا الغلام العجميّ الحقّ عين الإنسان وكفى بالله العليم قديرا"، قيوم الاسماء، سورة الاشهار (94). "يا قرّة العين لا يحزنك قول المشركين ما لهذا الفتى العجميّ الحقّ يأكل الطّعام ويمشي في الأسواق"، قيوم الاسماء، سورة العبد (109). "إنّ هذا غلام أعربيّ في الخلق وأعجميّ الحقّ عند الرّبّ والخلق الّذي قد كان حول النّار عن سرّ التّراب في نقطة الصّفات مشهودا"، قيوم الاسماء، سورة العبد (109). "أَنْ اعْلَمْ يَا أَيُّهَا المَلِكُ إنّني فتى أعجمي من طائفة عدل التّجّار، أُمِّيّ، على شأنٍ لم [يحط] بعلمه أحد"، التوقيع الى محمد شاه من بوشهر. "وكلّ من يعرفني يعلم إنّي عَجَمِيّ وَأُمِّيّ"، في جواب احد من الصابرين. "أن اعملوا يا أيّها الملأ حكم الذّكر من لديّ ... وإنّه لأُمّيّ على هذا الشّأن وأعجميّ على هذا الصّراط وأحمديّ من ذرّيّة رسول الله – صلّى الله عليه وآله – في حكم لوح حفيظ"، كتاب الى العلماء من بوشهر.

[21] "ذكر الميزان ذلك من يظهره الله يتقلّب الحق معه مثل ما يتقلّب الظل مع الشمس"، البيان العربي، الباب 13 من الوحد الثاني

[22] إشارة الى إحدى معجزات رسول الله صلّى الله عليه وآله حينما سبّحت الحصاة في قبضة يده أو بعد رميها. "وأخذتهم نفحات وحيك على شأن يسمع من كل جزءٍ من أجزاء أبدانهم ذكرك وثنائك بأن لا تجعلنا محروما عمّا قدّرته في هذا الظهور الذي به ينطق كل شجرٍ بما نطق به سدرة السيناء لموسى كليمك ويسبّح كلّ حجر بما سبّح به الحصاة في قبضة محمد حبيبك"، مناجاة، مجموعة أذكار وأدعية من آثار حضرة بهاءالله، اللوح رقم

أو أن ينطق فَتَىً عجميّ بكلمات الّتي ذهلت الكلّ فيها،[23] ولقد أعطاه الله حُجّة لو اجتمع من في السّموات والأرض على أن يأتوا بمثلها [لن] يقدروا، وإن تأمّل النّاس فيها ليخرجون من الدّين، لأنّ تلك الحجّة، حجّة محمّد رسول الله [صلّى الله عليه وآله] من قَبل، وإن [أرادوا] أن يأتوا بمثله ففي الحين ليشركون، لأنّ الله قد ثبّت بتلك الحجّة نبوّة حبيبه، وإنّ اليوم كلّ النّاس بالقرآن يحتجّون، وبه يؤمنون، وعنه يحكمون[24]

فوربّ السّموات والأرض لا مفرّ اليوم لأحدٍ إلّا أن يؤمن ويدخل الجنّة، أو يكفر ويدخل النّار، فسبحان الله من عمل هؤلاء الجهّال، كأنّ اليوم كلّ النّاس أموات حيث لا يعرفون صنع الرّبّ عن الخلق، هل جاء أحد بمثل تلك الآيات ويقول ذو رُوح إنّ هذا صنع الخلق، أنصف بالله، هل سمعت من أحد دعاء أو صحيفة، وهل جاء بتلك الحجّة دون آل الله – سلام الله عليهم

---

85. "عن أبي ذر قال: إني انطلقتُ ألتَمِس رسول الله (ص) في بعض حوائط المدينة، فإذا رسول الله (ص) قاعد، فأقبلتُ إليه حتى سلمتُ عليه، وحصيات موضوعة بين يديه فأخذهنَّ في يده فسبَّحنَ في يده، ثم وضعهنَّ في الأرض فسكتنَ، ثم أخذهنَّ فوضعهنَّ في يد أبي بكر فسبَّحنَ في يده، ثم أخذهنَّ فوضعهنَّ في الأرض فخَرِسنَ – أي: سكتْنَ – ثم أخذهنَّ فوضعهنَّ في يد عمر فسبَّحنَ في يده، ثم أخذهنَّ فوضعهن في الأرض فخَرِسنَ، ثمَّ أخذهنَّ فوضعهنَّ في يد عثمان فسبَّحنَ، ثم أخذهنَّ فوضعهنَّ في الأرض فخرسن"، أخرجه البزار والطبراني في الاوسط.

[23] "وإنّا نحن قد جعلنا الآيات حجّة لكلمتنا عليكم...يا قرّة العين لا تظهر من الغيب شيئا ليختلف النّاس حول الباب عن غير الحقّ فقل إنّ حجّتي هذا الكتاب من عند الله"، قيوم الاسماء. "وإنّ آيات الله حجّتي في ملكوت السّمٰوات والأرض وما بينهما ثمّ في العالمين...شهد الله أنّه لا إله إلّا هو إنّما الآيات من عنده حجّة لمن في ملكوت السموات والأرض وما بينهما"، كتاب الجزاء. "وإنّي اليوم لمّا جعل الله في يديّ حجّة حقّ لامعة بمثل هذه الشّمس في وسط السّماء حيث لا يقدر أن ينكرها أحد من المسلمين إلّا أن يكفروا بما آمنوا من قبل وهي شأن الآيات"، في جواب سيد جواب.

[24] "وإنّا نحن قد جعلنا الآيات حجّة لكلمتنا عليكم أفتقدرون على حرف بمثلها فأتوا برهانكم...تالله لو اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل سورة من هذا الكتاب لن يستطيعوا ولوكان بعضهم لبعض على الحقّ ظهيرا... وإن كنتم في ريب ممّا قد أنزل الله على عبدنا هذا فأتوا بأحرف من مثله...فوربّك هؤلاء لن يستطيعوا بشيء من دون الله... وها أنا ذا قد جئتكم بالكتاب على آيات بيّنات أفكان عندكم نفس قد جاء بسورة من مثله فأتوا بشهدائكم من دون الله إن كنتم على الدّين بالحقّ صادقا محمودا * فوربّكم لن تستطيعوا الله قد أنزله من عنده وأنتم لا تقدرنّ ببعض من حرفه"، قيوم الاسماء. "وإنّما الحجة البيان مثل الفرقان"، كتاب الاسماء، بسم الله الافرغ الافرغ

[الحجة: سرعة تنزيل الآيات وكثرتها]

فيالله إنّي لو أردتُ من بعد كما بيّنتُ الميزان في بين يدي الأشهاد لأكتب في [ستّ] ساعات ألف بيت مناجات، فمن اليوم يقدر بذلك،[25] فأعوذ بالله من عمل النّاس، إنّ المَجْلِسِي قد حقّق في كتابه "حقّ اليقين" بأنّ: "[الصّحيفة] السّجّاديّة في الفصاحة تعدل [الصُّحُف] السّماويّة، وهي زبور آل محمّد"،[26] ويكفي لديّ المعجزة للّذين لا يرونهم، فكيف تثبت الولاية بصحيفة ولا [تثبت] الحَقِّيَّة بصحائف معدودة الّتي ملأت شرق الأرض وغربها، فأيّ حجّة أكبر من هذه النّعمة، وأيّ عطيّة أعظم من هذه القدرة، إنّ العلماء لو [يُنْشِئُوا] ورقة ليتفكّروا، ثمّ بعد ذلك لمّا أنت تذكر كلماتهم لديّ بمثل قول صبيّ: "په په"[27]

[الحجة: القدرة الخلّاقة للآيات]

وإنّ بالحقيقة ليس الشّرف في ذكر الكلمات ولا بترتيب الآيات، بل إنّ الّذي أصل الرّوح فيها هو سرّ الرّبّانيّة وظهور الصّمدانيّة، الّتي هي أصل كلّ فضل وعليها يحوّل كلّ عدل،[28] فزن إحدى من صحفي بكلّ كتب القوم، لم يعدل حرفًا منها كلّ من في السّموات والأرض، لأنّها حيوان من ظهور الوحدانيّة وسرّ الرّحمانيّة، وما دونها بمثل عجل جسد له خُوارٌ، فوربّك لو [يعلمُ] النّاس بما اكتسبت أيديهم في دين الله

---

[25] "وإن جعلت الدّليل كثرة البيان، فإنّي فوعزّة ربّك لأقدر أن أكتب في ستّة ساعات صحيفة محكمة بدون تأمّل وسكون قلم في الإظهار"، الرسالة الذهبية. "قل الله قد نزّل الفرقان مِنْ قَبْلُ بلسان محمّد [صلّى الله عليه وآله] رسول الله في ثلاث وعشرين سنة وكلّ يومئذٍ لمدينون من الّذين أوتوا الفرقان ومن لم يؤمن به فأولئك هم عن الصّراط لمبعدون ولكنّ الله إذا شاء لينزلنّ مثل ما نزّل من قبل في يومين وليلتين إذا لم يفصل بينهما إن أنتم تحبّون فلتستنبئون فإنّا كنّا على ذلك لمقتدرين". الدلائل السبعة (العربية). "وإنّي اليوم لمّا جعل الله في يديّ حجّة حقّ لامعة بمثل هذه الشّمس في وسط السّماء حيث لا يقدر أحد أن ينكرها أحد من المسلمين إلّا أن يكفروا بما آمنوا من قبل وهي شأن الآيات...حيث أنّي أقدر أن أكتب في كلّ ما أشاء بلسان القدرة الفطرة من دون تأمّل ولا سكون قلم"، في جواب سيد جواب.

[26] كتاب حقّ اليقين، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، انتشارات كانون پژوهش، چاپ اصفهان، الباب الخامس: در مباحث امامت است – مقصد هشتم: در بيان اثبات وجود امام دوازدهم و غيبت آن حضرت است – طريق پنجم – صفحه 301

[27] **"په"** كلمة فارسية تعني حسنًا/جيدًا

[28] "الباب الأول من الواحد الثاني: أن اعرف قدرة ربّك في الآيات ثم اشهد ذكر اللانهاية في كل شيء ثم عجز الناس عمّا نزّل في القرآن"، كتاب البيان العربي. "وإنّ ذلك الأمر لمّا كان صعبًا على بعض النّفوس، قد جعل الله لكلّ حقّ حقيقة، ولكلّ أمر بيّنة واضحة، لئلّا يتّبع أحد أحدًا بمحض [الصّور] الظّاهرة والشّئونات الباهرة، لأنّ الشّرف في الحقيقة هو سرّ الرّبّانيّة وظهور نور الصّمدانيّة، في كلّ جهات العبد"، تفسير سورة العصر.

ليدخلون المقابر ثمّ ليصعقون، فيالله إنّي لو نسخت حكمًا في الشّريعة أو زدت حرفًا، فرض عليه بأن يؤتي بالحجّة، ولكنّ اليوم إنّي بمثل أحد من العلماء، فكيف اليوم بعض النّاس يجحد أمر الله ويحسبون أنّهم يحسنون، كأنّهم أموات لا يشعرون، وإنّ الله قد أراد من ظهور تلك الآيات أن يؤمن الّذين كفروا من قبل بأئمّة من الأعراب، والّذين يؤمنون بالقرآن ويكفرون بأئمّة العدل بحجّة حقّ، لا مفرّ لهم إلّا أن يكفروا بما آمنوا من قبل، أو يؤمنوا بأئمّة العدل، ويتّبعون أحكامهم ثمّ يسمعون ويهتدون.

[الحجة: وجب على الله من باب العدل أن يبطل حجّة كل مفتري]

فيا أيّها السّائل الجليل، إنّ النّاس لا ينظرون إلى الواقع، لا شكّ أنّ الله يعلم شأني ويطّلع بمقامي وإنّه هو حيّ قادر عالم، لو أنّي افتريت عليه فرض عليه أن يخلق بشرًا ليقيم معي [ويقرأ] مثل آياتي حتّى يبطل حجّتي، ولمّا علِم وكان مقتدرًا ولم يظهر بمثل ذلك الصّنع من عند أحدٍ ليثبت أنّه أراد بذلك الأمر ويبغض من جحده، والله يعلم كلّ ما كان النّاس لا يعلمون ولا يشعرون ولا يعقلون فوربّ السّماء والأرض إنّ الحقّ لأرى في نفسي بمثل ما أنتم في علم الله لتوقنون، وإنّ من على الأرض كلّهم لو يجحدوني لدى حجّتهم لأوهن من بيت العنكبوت وإنّي لعلى يقين مبين،[29] أنصف بالله وزن بالقسطاس عمل المنكرين من أهل الإسلام، لو أنّ اليوم أحدًا ادّعى نعمة من عند الله وكان مُصَدِّقًا لِمَا نَزَّلَ الله في القرآن، وكانت نعمته يثبت بها ذلك الدّين القيّم، هل يفتي أحد أن ينكره، لا وربّك إلّا القوم الكافرون، أُنظر إلى مبلغ إيمانهم وزن

---

[29] "كلّ موقنون بأنّ الله لن يعزب من علمه من شيء ولا يعجزه من شيء لا في السّمٰوات ولا في الأرض ولا ما بينهما وإنّه كان بكلّ شيء عليمًا وإنّه كان على كلّ شيء قديرًا فإذا نسب أحد نفسه إليه إن لم يكن من عنده فعلى الله أن يظهرنّ من يبطلنّ ذلك بدليل كلّ به يوقنون فإن لم يظهر دليل على أنّه حقّ من عند الله لا ريب فيه كلّ به مؤمنون"، الدلائل السبعة (العربية). "فكيف أظهر أدلّاء الحقّة لبطلان الّذين افتروا عليّ فإنّني أنا قلت قولاً هذا بأنّ على الله حقًّا لو لم يكن المدّعي ناطقًا من عنده بأن يبطل حجّيته بمثل ما جعل المدّعي حجّة"، الرسالة الذهبية. "فالضابط في الصدق والكذب...فإن أدّعى النبوة ونزّه الله سبحانه عن النقايص ووصفه بالكمالات اللايقة بتوحيده وتفريده وظهرت منه خوارق العادات ومع ذلك كان كاذبًا وجب على الله سبحانه من باب اللطف أن يظهر كذبه على جميع الخلق وإلا لزم الاغراء بالباطل والضلال وهو مُحال على الله سبحانه، فإذا لم يُظهر كذبه وبطلان قوله بوجه قطعنا بأنه نبي ومرسول من جانب الله عز وجل، ووجب علينا الإقرار بنبوته ورسالته"، أصول العقائد، السيد كاظم الرشتي، الفصل الثامن، إثبات النبوة، معرّب عن الفارسية

إيمانهم، إنّ أعراب الجاهليّة لمّا نزلت آيات القرآن أتوا بقصائد حول البيت،[30] وإنّهم فوربّك في الإيمان لأبعد من كفر أعراب الجاهليّة ولكنّهم قوم لا يعقلون، بالفرض أنّ مُدَّعِي هذا الأمر أحد من أهل وراء جبل القاف،[31] فرض على العلماء أن يجيبوه أو [يجعلوا] أنفسهم بمثل الّذي بهت وكفر.

[وقائع فجر ظهور الامر المبارك: شأن الثلاثة المنكرة]

فبالله [بعض] من النّاس آمنوا وبلّغوا وهاجروا، ثمّ كفروا وأعرضوا وأشركوا، وإنّي طلبت منهم إتيان حديث وحده، وإنّهم لا يأتون ويستكبرون،[32] وأعانهم رجلٌ[33] من حيث يعلم أنّهم مهتدون، أنصف بالله، إنّ الّذي أردتُ منهم هو الّذي جادل الله في القرآن من قبل أهل الكفر،[34] أنظر إلى [دنآءَة] مقامهم، إنّ فرعون لمّا

---

[30] "كان الشعر أقوى الأسلحة القولية في الحياة الجاهلية عند العرب، وكان يحمل في ثناياه كل القيم الجاهلية، ويقف دونها ويدافع عنها دفاع المستميت من أجلها. فلما جاء الإسلام، وغيَّر من معالم الحياة وأطاح بكثير من القيم المتعارفة والعادات الموروثة في الجاهلية لقيه أكثرهم بالحرب والكيد، وسلُّوا في وجهه كل سلاح، فكان الشعر ضمن هذه الأسلحة المرفوعة في وجه الإسلام، فنظموا القصائد يهجون بها الهادي البشير صلى الله عليه وسلم وصحابته، وينالون من دعوته وعقيدته أشد النيل"، مقال للدكتورة سامية منيسي على الانترنت

[31] **جبل قاف:** لا وجود لجبل بهذا الاسم على الأرض واشتهر بأنّه جبل محيط بالأرض. ولقد تحدّث عن هذا الجبل بعضًا من القدماء وبعضًا من المتصوّفة ووصفوه بأشياء عديدة منها أنّه جبل عظيم طوّق الله به الأرض وطوّق هذا الجبل بحيّة عظيمة، ومنهم نسبه الى الخيال وعالم المثال. راجع الفتوحات المكّية، ابن عربي.

[32] "لمّا كفر الثاني بدعوة الأول ورضاء الثالث [الملا جواد الويلاني البرغاني، الملا عبدالعلي الهراتي، ميرزا إبراهيم الشيرازي] جزيتهم بما كسبت أيديهم ليظهر قول الله في حقّهم و﴿إنّ للدنيا أنكالاً وجحيمًا وطعامًا ذا غصّة وغذابًا أليمًا﴾...بعد أن ما رآني الأول منهم إلا بعض ليل وبعض نهار والثاني منهم إلا بعض ليلة وثلثي ليلة والثالث منهم ما رآني أبدا...انظر إلى دنائة مقامهم ورتبتهم [الملا جواد الويلاني البرغاني، الملا عبدالعلي الهراتي، ميرزا إبراهيم الشيرازي] إنّي طلبت عنهم في جوابي لهم إيتان حديث مثل آياتي وانّهم لن يقدروا أن يأتوا وبعد ذلك اجترحوا على حكم الله وهلكوا أنفسهم وأنفس من اتبعهم من حيث لا يشعرون وكل ذلك فتنة في الدين ليميّز الخبيث من الطيب"، كتاب ظهور الحق، المجلد 3، فاضل مازندراني، فارس أرض الفاء، ميرزا عبدالكريم

[33] **وأعانهم رجل:** إشارة الى الحاج ميرزا محمد كريم خان الكرماني. "وسافر الثلاثة إلى كرمان حيث انظمّوا إلى الحاجي ميرزا محمد كريم خان وساعدوه في خطّته العدائية نحو الأمر"، مطالع الانوار، نبيل الزرندي، الفصل الثامن

[34] قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوْا بِحَدِيْثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوْا صَادِقِيْنَ﴾، القرآن الكريم، سورة الطور (52)، الآية 34، ﴿فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾، القرآن الكريم، سورة الشعرآء (26)، الآية 154

أراد أن يكفر بحجّة ربّه [فأتى] بشيء من السّحر،[35] وإنّهم فوربّك لا يأتون بحرف ويفعلون ما لا يدركون، فوربّك إنّ اليوم نار جهنّم لَمُحِيْطَةٌ بِالكَافِرِينَ، وإنّي إن أَقُل كلمة فيثبت بها قسطاس العدل في يدي، وإنّ النّاس ليكذّبون ويفترون من حيث لا يعلمون، إنّ امرءة من ذؤبان الشّيخيّة،[36] قد كتبت في جحدهم ثلاثة كتب،[37] بل حيف لها لتتعرّض بجحدهم، وإنّ أبطال تلك الفئة قد عارت على أنفسهم أن يلتفتوا بعملهم، لأنّهم عملوا ما لا عمل فرعون من قبل، وإنّهم اليوم هم الهالكون.

أُنظر بطرف اليقين، أليس من اتّبع ناطقًا بنصّ الحديث فقد عبده،[38] ولا مفرّ لهم إلّا أن يعترفوا بعبادة الشّيطان في أيّام مهاجرتهم، لأنّ الله لا يأمر بالشّكّ، وليس لمن لا يوقن تكليف، ومن يعبد الشّيطان لا خير فيه،[39] أُفٍّ لَهُم، ثُمَّ أُفٍّ لَهُم، ثُمَّ أُفٍّ لَهُم، ضُرِبَتْ عَلَيْهِم الذِّلَّةُ فِي الحَيَوةِ الدُّنْيَا، وَأُوْلَئِكَ هم يوم القيمة في النّار ليحضرون، وإنّ الّذين أرادوا حزب الشّيطان من قبل من حكم المباهلة، فقد وقعت فوربّك مع

---

[35] قال تعالى: ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ * لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ * فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ * فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾، القرآن الكريم، سورة الشعراء (26)، الآية 32 – 48

[36] **امراءة:** إشارة الى جناب الطاهرة.

الشيخية: مدرسة فكرية أوجدها الشيخ أحمد الإحسائي

[37] راجع كتاب ظهور الحق، المجلد 3، فاضل مازندراني، 165 بديع، الصفحة 378.

[38] "ولا تتبع أحدًا فإنّ من يتبع أحدًا فكأنّما عبده"، كتاب الاسماء. قال الصادق عليه السلام: من أجاب ناطقًا فقد عبده، فإن كان من عند الله فقد عبد الله، وإن كان من عند الشيطان فقد عبد الشيطان.

[39] "ولو أهل الخوارج قد صدّقوا بولاية عليّ عليه السّلام وحجّية ما في يديه لم يخرجوا يوم المصحف بقوله الحق: (أنا كلام الله الناطق) وكذلك حكم ما كذّبوا من فئة الشيخية الذين هاجروا إليّ لو صدّقوا حجّيته الحجّة في يدي لم يكذّبوا أبدا وإنّ الآن لا مفر لهم بأن يقرّوا لأنفسهم عبادة الشيطان لأنّه إن كان تصديقهم وخروجهم حقّا عبدوا الله وبعد ذلك لمّا كفروا عبدوا الشيطان وإن كانوا يقولون لا نميّز أولا بين الداعي بأنّه من الله أو من الشيطان فمن لم يميّز أولا بين دعوة الرحمن ودعوة الشيطان كيف يميّز آخرا ومن لم يوقن بأنّ الداعي هو الحق من عند الله فكيف يخرج من بيته وكتب إليّ كتاب التصديق لأنّ الفحص من الشك والشك ليس من الحق ففي كل الدلائل لا مفر للمكذّبين إلا أن يقرّوا بعبادة الشيطان في تصديقهم أو في تكذيبهم ومن يعبد الشيطان لا خير له وليس له عند نفسه دليل يطمئن به وله خزي في الحيوة الدنيا وفي الآخرة عذاب عظيم"، الصحيفة الجعفرية، الباب الثاني.

أحد من رؤساء تلك الفئة،[40] الّذي لا يقدر أحد أن يرده بين يدي الله، وأوليائه وأشهاد من خلقه، قتلهم الله بما افتروا وَضَلُّوا وَأَضَلُّوا النّاس من حيث لا يعلمون، فوربّك إنّ أحدًا من النّصارى لو قرء صحيفتي ليستحي أن يقول في حقّي "لا"، وإنّهم قد [قرءوا] وَحُمِّلُوا ثُمَّ افْتَرُوا وَكَذَّبُوا – لعنهم الله بما عملوا – ولا مَحِيْص لهم إلّا أن يكفروا بكاظم وأحمد،[41] لأنّ الّذين صدّقوني من أبطال تلك الفئة ليكون النّص من عندهما في حقّهم، وإنّ بعضًا من علماء الأُصوليّة والإخباريّة[42] بمثلهم قد آمنوا، وإنّ الّذين لا يصدّقون، أمواتٌ لا شأن لهم، وأولئك هم المشركون، وإنّ كلّ ما ذكرت لك في مقام الإستدلال رشحٌ من طمطام الظّاهر، وإن أردتَ سرّ الفؤاد وحكم الباطن، لا [تشير إليه] الإشارة ولا [تواريه] الحجبات واللّانهاية، ولا [يحتاج] بذكر [دليله، لأنّه] هو نفس الظّهور وتمام البطون، وسبحان الله عمّا يصفون.

[ميزان البيان: الآيات]

فيا أيّها السّائل، أُقسمك بالله الّذي لا إله إلّا هو، إن تقدر أن تدحض الحجّة من عند نفسك أو من عند أحد من النّاس [تُفْرِحُ] بها فؤآدي [وَتُخَلِّصُ] النّاسَ كلّهم، وإلّا أمر الله لأوضح من هذه الشّمس في وسط السّماء، وأنا ذا أذكر في مقام القسطاس [آيات] قبل ذكر الشّرح ليثبت الميزان،[43] فإذا ثبت القسطاس [تبطل] كُلُّ التّعارضات من عند كلّ النّاس، وكلّ ما رأيت من آياتي قد افترى المفترون فيها، وبعض منها

---

[40] **الفئة:** الشيخية. "ولقد أتممت حجّة المباهلة في مسجد الحرام بشهادة الشهود ومن اطّلع بهذا الكلام بما ذكرته في صحيفة الحرمين هو المحيط وأظن إنّ الذين قد سمعوا هذا الأمر في مكّة هو الحاج سيد عليّ الكرماني والحاج سيد محمد الخراساني والحاج سليمان خان والحاج محمد عليّ مازندراني وما كان ورائهم". كتاب ظهور الحق، ج3، فاضل مازندراني، فارس أرض الفاء. "واعلم أنّ جواد القزويني...طلب منّي في كتابه المباهلة بكذب نفسه كأنّه ما قرأ كتاب الله بأنّ المباهلة حكمي وآيتي وليس له حكم مباهلة...وأنّ كثيرا من أهل التصديق يباهلون معهم كما سمعت أنّ مهدي الخوئي جزاء الله خيرا من عنده قد أرسل الى عبدالعلي لأجل المباهلة وإنّه لم يقبل لكذبه فسبحان الله عما يصفون"، الرسالة الذهبية.

[41] إشارة الى السيد كاظم الرشتي والشيخ أحمد الإحسائي

[42] فرقتين متنازعتين من ضمن المذهب الشيعي الإمامي. اختلف المحقّقين في سرد نقاط الاختلاف بين الفرقتين ولكن بشكل عام، يرى الأصوليّون أنّ الأدلّة الفقهيّة أربعة، الكتاب والسّنّة والعقل والإجماع، أمّا عند الإخباريين فهي الكتاب والسّنّة فقط.

[43] "لأنّ الميزان هو ما نزّل الله في القرآن وليس أهواء المعتدين من القوم"، الرسالة الذهبية. "فلابد لك من الميزان وهو القرآن كما قلنا"، رسالة اللوامع الحسينية، السيد كاظم الرشتي

لم [يقدر] الكاتبون أن يَسْتَنْسِخُوا صور الواقع،[44] ولذا يقول النّاس [فيها] لحن وبعض يقول ليس فيها ربط،[45] فأعوذ بالله من عملهم وافترائهم، وكلّما ترى من الآيات بغير ذلك النّهج العدل فإنّي أنا برئ من المشركين، وها أنا ذا أذكر ميزان البيان ليكون حجّة للعالمين جميعًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الّذي نزّل الكتاب فيه ذِكْرٌ، فيه حُكْمٌ، من لدنّا لقوم يعقلون، وإنّ الله ربّك يعلم ما في السّموات وما في الأرض، وما كان النّاس اليوم في حكم الله يختلفون، ولقد نزّل الله في القرآن من قَبْلُ حكم كلّ شيء،[46] ولكنّ النّاس لا يعلمون ولا يعقلون ولا يتفكّرون، ولقد نزّل في القرآن: ﴿[إِنْ تَتَّقُوا] اللهَ يَجْعَلَ لَكُم فُرْقَانًا﴾،[47] وإنّ بمثل ذلك فليجزي الله ربّك عباده المتّقين، ولقد نزّل الله ربّك في القرآن من قبلُ: ﴿[وَأَنْجَيْنَا] مُوْسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾[48] قل إنّي حدّثتُ الكلّ بنعمة ربّي ولا أخاف من أحدٍ إن أنتم بآيات الله تكذّبون، ولقد بلغ حكم الله شرق الأرض وغربها وإنّا نحن لكلٍّ شاهدون، قل إنّ الّذين اتّبعوا آيات الله من قَبْلُ فأولئك هم المهتدون، وإنّ الّذين كفروا واتّبعوا [أهواءَهم] لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم وأولئك هم الخاسرون،[49] إنّما الدّين في كتاب الله هذا الدّين القيّم إن كنتم بآيات الله لتوقنون، قل لو تعلمون ما أعلم لتنصرون الله بأنفسكم وأموالكم رجاء ليوم كلّ على الله يعرضون.

---

[44] "ومن [قرأ] آياتنا وعرف إشارتنا ليعلم حكم البيان ولكن إنّ نُسخ الّتي كانت بين النّاس فيها افتراء وكذب من الّذين يكفرون بآيات الله أولئك هم الخاسرون"، تفسير سر الهاء

[45] "وإنّ ما ذكرت من لحن القول وعدم الربط [هو] من جهل الناس"، الرسالة الذهبية

[46] قال تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾، القرآن الكريم، سورة الانعام (6)، الآية 60

[47] القرآن الكريم، سورة الأنفال (8)، الآية 29. أضيفت "إن تتّقوا" بدل اتّقوا

[48] القرآن الكريم، سورة الشعراء (26)، الآية 65. أضيفت "وأنجينا" بدل "وأوحينا إلى"

[49] "ما لكم لا تخرجون من أهوائكم بعد ما قد جآئكم الحقّ من عند الله العليّ عظيما"، قيوم الاسماء، سورة العماء (10). "ولا تتّبعوا أهوائكم بعد ما جائكم الحقّ من ربّكم في هذا الكتاب على الكلمة الأكبر"، قيوم الاسماء، سورة التبليغ (30). "اتّقوا الله ولا تتّبعوا أهوآئكم"، قيوم الاسماء، سورة الوحيد (43). "ولا تتّبعوا أهوائكم المشركة فإنّها لأنفسكم أحرّ من حرّ الحديدة المحمّاة بالنّار الدّائمة"، قيوم الاسماء، سورة الامر (56).

[نفي ادّعاء الوحي ومقام باب بقية الله]

ولقد كفر الّذين قالوا إنّ ذِكر إسم ربّك[50] ادّعى الوحي والقرآن، وأنتم لتفترون اليوم في دين الله بما لا [تعلمون ولا تعقلون]، قل إنّي عبد الله مصدّق لِما معكم من حكم القرآن فكيف أنتم تكذّبون بآيات الله ولا تشعرون، ولقد فَتَنَّا الخلق بمثل الّذين كفروا من قَبْلُ وإنّا لنعلم ما كان النّاس لا يعلمون ولا يعقلون، ولعمرك كفر النّاس كلّهم إلّا الّذين اتّبعوا أحكامنا من قَبْلُ ولم يجحدوا عَلَيَّ بشيءٍ فأولئك هم المفلحون ولقد كفر النّاس من الّذين لا [يخطر] بأنفسهم أن يكفروا بالرّحمن من حيث يحسبون أنّهم مهتدون، ولقد كفر الّذين قالوا إنّ ذِكر إسم ربّك قال: "إنّني أنا باب بقيّة الله"[51] بحكم من قبل من حيث لا يعلمون، وإنّ

"وَأَعْرِضُوْا عَنْ أَهْوَائكُم المَانِعَة عَنِ الحَقِّ"، قيوم الاسماء، سورة الجمعة (106). ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾، القرآن الكريم، سورة النَّازِعَاتِ (79)، الآية 40 – 41، ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾، القرآن الكريم، سورة ص (38)، الآية 26، ﴿فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا﴾، القرآن الكريم، سورة النساء (4)، الآية 135، ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾، القرآن الكريم، سورة محمد (47)، الآية 14، ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ قُلْ لاَ أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُهْتَدِينَ﴾، القرآن الكريم، سورة الانعام (6)، الآية 56

[50] **ذكر اسم ربّك:** من ألقاب حضرة الباب. "وإذا نزل كتاب ذكر اسم ربّك الّذي لا إله إلّا هو فاخرج لحجّ البيت من حكم ربّك من قريب وقل للمؤمنين الّذين اتّبعوك في أيّام الذّكر أن ادخلوا بلد الآمن من حكم الكتاب لتكوننّ من الفائزين"، رسالة الى الملا حسين البشروئي.

[51] **بقيةالله:** ﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيرٌ لَكُم إِنْ كُنْتُم تَعلَمُونَ﴾، القرآن الكريم، سورة هود (11)، الآية 87. من ألقاب الإمام المهدي القائم الغائب المنتظر، محمد بن الحسن العسكري (عليهما السلام). يعتقد معظم الشيعة بعودته وأنّه القائم الموعود في الإسلام. ولقد ذكر حضرة الباب هذا المقام في عدّة من سور قيوم الاسماء، "إنّي عبد الله آتاني البينات بقية الله المنتظر إمامكم [سورة العماء]...فما هو إلّا عبد الله وباب بقية الله موليكم الحق [سورة الحورية]...قل إنّ بقية الله هو الهادي [سورة الإنسان]...يا بقية الله قد أفديتُ بكلّي لك [سورة الحزن]...حتّى طهّرت الأرض ومن عليها لبقية الله المنتظر[سورة الجهاد]...يا قرّة العين قل إنّي أنا البهاء وهذه سبيل الله ادعوا إلى الله وحده وإلى بقية الله المنتظر". ولقد تفضّل حضرة ولي أمر الله في التوقيعات المباركة بخصوص ألقاب حضرة بهاءالله، نوروز 101 بديع، "والصلوة والثناء على أعظم نور سطع ولاح من مطلع الإشراق على الآفاق...بهاءالله الأفخم الأكرم...بقية الله المنتظر...والتحية والبهاء على مبشّره الفريد، قرّة عين النبيين، باب الله الأعظم، وذكرالله الأكبر الأكرم الأفخم...القائم الموعود، المهدي المنتظر،...صاحب الزمان". "وألهمتني كلمة النّفي بعد الإثبات لي من نفسي من موارد الهلكات أليس كلّ ذلك من فعلك يا ذا الجلال والإكرام وإنّك يا إلّهي أرفعتني في بدء الأمر وبأيّ شيء وضعتني...ولا تقل في حقي كلمة البابية"، الصحيفة الجعفرية. "فيا أيّها الإنسان كيف لا أشكوا من أبناء الجنس الّذين ما جعل الله حظّهم إن صدّقوا إلّا العجز والتّسليم بأن افتروا عليّ ما لا افتروا على الأوّلين بأنّه ادّعى حكم الولاية وشئونها فإنّي أعوذ بالله من عملهم وبريء عمّا افتروا عليّ في أنفسهم وليس لي أن أقول إنّي عبد بقيّة الله لأنّ وجودي عند طلعته كينونيّة معدوم"، تفسير سر الهاء. **اسم ذكر ربّك:** من ألقاب حضرة الباب.

مثل كلّ ما قال النّاس في حقّي، بمثل ما قالت النّصارى بأنّ الله ربّك هو ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾،[52] أو قالت اليهود إنَّ العزيز ﴿ابْنُ اللهِ﴾،[53] أو قالت الأعراب ﴿إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾،[54] ونحكم بينهم في الحيوة الدّنيا وإنّهم في الآخرة هم الخاسرون.

[وقائع فجر ظهور الامر المبارك، الثلاثة المنكرة]

فوربّك إنّ [الأَعْرَابَ] الّذين كفروا من أهل القُرَى لمّا نزل القرآن أتوا بكلمات عدل كبرى، وإنّ اليوم مبلغ علم العلماء ليظهر إذا أراد الله في الكتاب وإنّهم لهم الكافرون، وإنّ الّذين آمنوا بالله وآياته وهاجروا في سبيله لمّا أراد الله ربّك أن يضلّهم ليعلن بواطنهم وإنّهم كذّبوا وكفروا من حيث يؤمنون ولا يعلمون،[55] قل إنّي قلت فأْتِ بآيةٍ إن كنت من الكاذبين، فوربّك لا أرى من أحد إلى يومك هذا بعض حرف، قل [فَأْتوا] بمثل ذلك الكتاب إن كنتم في دعويكم بالله صادقين،[56] وإنّ فرعون من قبل لآتٍ بشيءٍ من السّحر،[57] وإنّهم قد جعلوا أنفسهم في الإيمان أدنى من كفره، لعنهم الله بما عملت أيديهم ضربت عليهم الذّلّة في الحيوة الدّنيا وأولئك هم يوم القيمة في النّار ليحضرون، وإنّ الّذي نصرهم بالغيب،[58] الله ربّك يلعنه ثمّ ملائكة السّموات والأرض، ثمّ من عباد الله من اتّبع الحقّ بالحقّ وكان على يقين مبين، قل إنّ اليوم نار جهنّم قد أحاطت على أنفسكم وأنتم لتعذّبون فيها ولا تشعرون، قل ارحموا أنفسكم فإنّ حيوة الدّنيا باطلة وأنتم إذا مُتُّم لتعذّبون ولا تُرحمون، قل إنّ الّذي أخذ الكتاب بغير حقّ فكأنّما أخذ عن النّبيّين والمرسلين

---

[52] قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، القرآن الكريم، سورة المائدة (5)، الآية 73

[53] قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ﴾، القرآن الكريم، سورة التوبة (9)، الآية 30

[54] قال تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمْ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾، القرآن الكريم، سورة آل عمران (3)، الآية 181

[55] إشارة إلى الثلاثة المنكرة

[56] قال تعالى: ﴿قَالَ إِنْ كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ﴾، القرآن الكريم، سورة الاعراف (7)، الآية 106

[57] قال تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾، القرآن الكريم، سورة الاعراف (7)، الآية 113 – 115

[58] **وإن الذي نصرهم:** إشارة الى الحاج ميرزا محمد كريم خان الكرماني. " وسافر الثلاثة إلى كرمان حيث انظمّوا إلى الحاجي ميرزا محمد كريم خان وساعدوه في خطّته العدائية نحو الأمر"، تاريخ النبيل، نبيل الزرندي، الفصل الثامن، الصفحات 126 –127

والصّدّيقيّن والصّالحين، وأنتم ادّعيتم كلمة الباطل والله يحكم بين الكلّ بالقسط وإنّه ليشهد عمّا كان النّاس يكتمون.

قل إنّ الحجّة من بقيّة الله تلك الآيات بيّنات لقوم يعقلون[59] وإنّ الّذين قالوا إنّا نحن نَأْتِ بمثل تلك الآيات، فأحضرهم بين يديّ الله، فإن [قرءوا] من دون أن يتفكّروا، وكتبوا من دون أن يتعطّلوا، فقد وقع القول عليهم [بأنّهم] يكذّبون من حيث لا يعلمون فوربّك ربّ السّموات والأرض لو اجتمع الجنّ والإنس على أن يأتوا بمثل تلك الآيات الّتي نزّلناها في ذلك الكتاب بإذن الله لن يستطيعوا ولن يقدروا ولو كانوا على الأرض لقادرين، قل إنّ قلوبهم ميتة نجسة حيث [يقرءون] آيات الله ولا يخشعون، قل إنّ صنع الرّبّ يفصل بين صنع النّاس، فَوَيْلٌ لكم عمّا كنتم تفترون ولا تعقلون، قل إذا تابوا وأنابوا ضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِّلَّةُ في الحيوة الدّنيا بما اكتسبت أيديهم في دين الله وساء ما هم يحكمون، قل كلّما قال الّذين [كفروا] في تلك الآيات لأنّني أنا أقول كيف أنتم تؤمنون بالقرآن ولا تعقلون، قل لو نزّل الله عليكم حجّة دون تلك الآيات [لتقولون] ما لا [تعقلون]، ولكنّ اليوم لن يقدروا ببعض حرف إلّا أن يكفروا بالقرآن من قبل أو يؤمنوا بتلك الآيات [البيّنات] من كتاب الله لقوم يؤمنون.

[أحقية حكم الولاية]

قل إنّ الّذين قالوا وافتروا على حكم الوَلاية أو أحقّيّتها فقد [كفروا] بالله وآياته، وإنّ مأويهم نار جهنّم بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ مَقَامًا

[59] "إنّي عبد الله آتاني البينات بقية الله المنتظر إمامكم"، قيوم الاسماء، سورة العماء (29).

[استمرارية الفيض الالهي]

قل إنّ مثل تلك الآيات مثل ماء السّماء تجري بإذن الله وما قدّر الله لها حَدًّا ولا نَفَادًا أَبَدًا، قل كيف ينسخ حكم الآيات إلى أيّام معدودة وأنت اليوم لتكتب بين أيدينا، إنّ هذا إلّا كَذَّابٌ أَشِرٌ، قل الله يمحوا [ما] يشاء وينزل ما يشاء، وكان الله لغنيًّا عمّا أنتم تعلمون.

[إشارة الى مقام حضرة الباب]

قل فويلٌ لكم إنّ شجرة الطّور[60] قد نبتت في صدري، فكيف أنتم تسمعون آيات الله ولا تشعرون، قل لو تفدوا مَن في السّموات والأرض لن يقبل الله من عملكم بعض حرف، وأنتم إذا مُتُّم لتدخلون نار جهنّم داخرين، قل إنّ حرفًا من تلك الآيات لم يعدل كلّ ما في الأرض فيما أنتم تريدون وتسئلون ولا تعقلون.

قل إنّ أوّل كافر يذكر إسم ربّك، ثمّ ثانيهم، ثمّ ثالثهم، ثمّ رابعهم، ثمّ الّذين اتّبعوهم، إن لم يتوبوا لن يغفر الله لهم ولا ينظر إليهم ولا يكلّمهم، وإنّ لهم قد [أُعِدَّ] عذاب أليم، قل كلّ ما يلقيكم الشّيطان ننسخ بحكم تلك الآيات، أن اتّقوا الله وارحموا أنفسكم إن كنتم إيّاه تعبدون.[61] الله أشكوا ما نزل [بي] في

---

[60] "ولكن اتّقوا الله إذ ظهرت الشجرة وتتلي عليكم آيات الله أن لا تأخذنّكم العزّة فتحسبن عن أنفسكم الخير ولا تشعرون ...قل إنّما الشجرة قد نزّلت من عند الله كلّ كتب السّماء بإذنه، ولكنّها يومئذٍ لا [تقدر] أن تنطق إلّا بتلك الآيات، وقد حشر الله كلّ الكتب فيها إن أنتم تعلمون...قل إنّ تلك الشجرة إنّما هي ظهور الله...يوم الذي يظهر الله الشجرة وتتلوا عليكم آياته تلك حجة الله...قل ما يصطفي الله إلا شجرة الأولى وإنّ في كل قرن ليظهره الله بآياته من عنده أنتم توقنون...فأنزل على تلك الشجرة ثمرات تثمر بها في كل حين وقبل حين وبعد حين إنّك كنت واسعا عليما...تلك شجرة مباركة تنبت من كل الثمرات بإذن ربّها..."، كتاب الجزاء. "الباب السّابع من الواحد الثّانى فى بيان يوم القيمة ملخّص اين باب آنكه مراد از يوم قيامت يوم ظهور شجرهٔ حقيقت است"، كتاب البيان الفارسي، الواحد 2، الباب 7. "يا إلّهي تلك شجرة قد اصطفيتها لنفسك واخترتها لذاتك وجعلتها دليلا على سلطان وحدانيّتك وسبيلا إلى مكان فردانيّتك وأقترنت ذكر من قد نزّلت عليه البيان في ذلك الإسم بذكر توحيدك... سبحانك اللّهمّ ربّ قد تجلّيت لكلّ الممكنات لها بها بنفسها فإذا قد تلجلجت المتلجلجات بما فيها وعليها فإذا قد نطقت شجرة مباركة بفطرتها ودلّت عليك بأوّليّتها وآخريّتها وظاهريّتها وباطنيّتها... اللّهمّ ارفع شجرة البيان من أصلها وفرعها وأغصانها وأوراقها وأثمارها بكلّ ارتفاعك... فاشهد في كلّ ظهور كلّ ما ترتفع شجرة الأصل يرتفع في ظلّها وكلّما يرتفع ما في ظلّها بهاء لها ولمن عليها فانظر حينئذ في الفرقان كلّ ما ارتفع شجرة الإسلام لم يكن إلّا ارتفاع محمّد رسول الله وكلّ ما يرتفع البيان على منتهى الإرتفاع لم يكن إلّا ارتفاع نقطة الأولى ومثل ذلك كلّ ما يرتفع أدلّاء من يظهره الله ذلك ارتفاع لمن يظهره الله وكلّ ما يرتفع دين من يظهر من بعد من يظهره الله ذلك دليل على ارتفاع مظهر ذلك الظّهور ومطلع ذلك الغيوب تعالى الله المهيمن القيّوم"، پنج شان.

[61] إشارة الى الثلاثة المنكرة والحاج ميرزا محمد كريم خان الكرماني.

الحيوة الدّنيا، رَبِّ أَفْرِغْ عَلَيَّ صَبْرًا وانصرني على القوم الفاسقين، قل لو اجتمع مَن في السّموات والأرض على جحدي لديّ بمثل كفّ تراب والله يعلم حكمي وأنتم اليوم لا تتفكّرون ولا تتفقّهون ولا تهتدون

قل إذا مُتُّم لتدخلون نار جهنّم وتستغيثون ولا يشفع لكم اليوم أحد إلّا بإذن الله، فأنيبوا إلى الله يا أيّها الملأ لعلّكم ترحمون، قل كيف تفترون على الله بأنّ تلك الآيات لَمْ تَكُ حجّة إلّا بعد البيان،[62] كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِكُم مَا تَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا، وإنّ اليوم على حكم كفركم لا حكم للقرآن بين النّاس، فَوَيْلٌ لكم وعمّا اكتسبت أيديكم في دين الله وساء ما أنتم تحكمون، قل لعن الله الّذين افتروا من قبل، وإنّ في كلّ شأن يضاعف الله عليهم العذاب في الحيوة الدّنيا، وإنّهم في الآخرة هم من المقبوحين.

يا يحيى،[63] فَأْتِ بِآيَةٍ مثل تلك الآيات بالفطرة إن كنت ذي علم رشيد، قل يا أيّها النّاس لا تَفْضَحُوا أنفسكم فإنّ اليوم لا يقدر أحد أن يأتي بآية من كتاب الله وأنا بذلك القسطاس أعلم عمّا كنتم به تجهلون، تلك آيات بيّنات من كتاب الله لقوم يؤمنون، ولقد نزّلنا في ذلك الكتاب كلّ ما أنتم تريدون وما أنتم من بعد ستسئلون، وإنّ الّذين يكفرون بآيات الله بعدما آمنوا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم، ضُرِبَتْ عَلَيْهِم الذِّلَّةُ في الحيوة الدّنيا وأولئك هم يوم القيمة في النّار ليحضرون. تلك آيات من كتاب العدل نزّلناها في ذلك الكتاب ليعلم الكلّ حكم القسطاس من لدن عليٍّ حكيم، وكفى فيما أرشحناك من كتاب اللّاهوت، وحجّة الجبروت، وآيات الملكوت، وسطوات النّاسوت، لمن أراد أن يوزن بالقسطاس، ذلك القسطاس القيّم وسبحان الله عمّا يشركون.

---

[62] "[ولكن] حكم أهل الجلال في عالم الحدّ لم يظهر إلّا ببيانٍ وكلام كما نزّل الله القرآن كذلك، وإنّ ما إنّه ذكر في كتابه بأنّ اليوم ليس الحُجّة البيان، بل إنّ الحُجّة هي الإظهار بالقوّة عمّا يعجز النّاس عنه، فلم يفرق بين ذلك الحكم قوله، لأنّ التّصرّف في كلّ شيء إلى ما لا نهاية بما لا نهاية لها بها هو جسد وشأن الأجسام، بل اليوم لو أنّ [أحدًا] يتصرّف في قلبك أو جسدك أو حجارة أو في الحروف بشأن لا يقدر أحد لم يتفاوت في الحكم"، الرسالة الذهبية.

[63] **السائل:** محمد يحيى الدارابي، ملقّب بـ وحيد

[خطبة في المباهلة]

فأنا ذا أُنادي بإذن الله في جوّ العماء وليس ما نزل في قلمي بَداء القضاء، لعن الله الّذين افتروا على الإمضاء، فهل من مُبَارِزٍ يبارزني بآيات الرّحمن وهل من مبارز يبارزني ببيان الإنسان وهل من ذي صيصية[64] يقوم معي في ميدان الحرب بسيوف أهل البيان[65] وهل من ذي قوّة يكتب مثل تلك الآيات في جحد الشّمس والقمر بحسبان[66]

أن يا مَن في ملكوت الأمر والخلق إنّ فَتَىً عَجَمِيًّا[67] هذا قد ركب فرس الجِدال وجاء بآلات الحرب في ميدان الجلال ويضجّ [بأعلى] صوته فَأَيْنَ المُوَحِّدُونَ من أهل الجمال وَأَيْنَ المنقطعون من أهل الجلال وأين الخاشعون من أهل المآل وأين الخائفون من أهل القِيْلِ وَالقَال لِمَ لا تخرجون من مساكنكم لِمَ تفرّون إلى سمّ الخياط من مخافتكم لِمَ تدخلون بيت العنكبوت في قُلل الجبال لِمَ تصمتون ولا تنطقون ولا تعتذرون في تلقاء الجمال أين الصّيصيّون من حكماء الإشراق[68] وأين الشّقشقيّون من عرفاء الوفاق وأين المتعارجون إلى معراج الإيقان وأين الفلسفيّون من علماء الوثاق وأين الغربيّون من أهل الشِّقاق وأين

---

[64] قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾، القرآن الكريم، سورة الاحزاب (33)، الآية (26). **الصيصة :** الصِّنَارَةُ التي يُغْزَلُ بها ويُنْسَجُ. صيصة الديك التي في رجله، ما يحصن به.

[65] الأئمة الأطهار عليهم السلام أجمعين

[66] قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ القُرآنَ خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، القرآن الكريم، سورة الرحمن (55)، الآية 1–5

[67] "ما لي ولهؤلاء المشركين من أهل الكتاب فسوف يحكم الله بالحقّ بينهم وبين قرّة عيني بهذا الغلام العجميّ الحقّ عين الإنسان وكفى بالله العليم قديرا"، قيوم الاسماء، سورة الاشهار (94). "يا قرّة العين لا يحزنك قول المشركين ما لهذا الفتى العجميّ الحقّ يأكل الطّعام ويمشي في الأسواق"، قيوم الاسماء، سورة العبد (109). "إنّ هذا غلام أعربيّ في الخلق وأعجميّ الحقّ عند الرّبّ والخلق الّذي قد كان حول النّار عن سرّ التّراب في نقطة الصّفات مشهودا"، قيوم الاسماء، سورة العبد (109). "أَنْ اعْلَمْ يَا أَيُّهَا المَلِكُ إنّني فتى أعجمي من طائفة عدل التّجّار، أُمِّيّ، على شأنٍ لم [يحط] بعلمه أحد"، التوقيع الى محمد شاه من بوشهر. "وكلّ من يعرفني يعلم إنّي عَجَمِيّ وَأُمِّيّ"، في جواب احد من الصابرين. "أن اعملوا يا أيّها الملأ حكم الذّكر من لديّ ... وإنّه لأُمّيّ على هذا الشّأن وأعجميّ على هذا الصّراط وأحمديّ من ذرّيّة رسول الله – صلّى الله عليه وآله – في حكم لوح حفيظ"، كتاب الى العلماء من بوشهر.

[68] هم العلماء والحكماء الّذين اتّبعوا الحكمة الإشراقية وهي منظومة فلسفية تصوفية كاملة منوطة بأبو الفتوح يحيى بن أميرك السّهروردي الملقب بشهاب الدين وأيضا بشيخ الإشراق. ولد في سهرورد / إيران عام ٥٤٩ هجري وقتل في مدينة حلب / الشام عام ٥٨٧ هجري

البدريّون من أهل النّفاق وأين البحريّون ثمّ البرّيّون ثمّ التّركيّون ثمّ الرّوميّون ثمّ الشّاميّون ثمّ العراقيّون عمّن يليق بشأنهم حكم [التّلاق] لِمَ لا يبارزون هذا الفَتَى العجميّ نور الإشراق لِمَ لا يسجدون لله أَلَيْسَ اليوم التَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ وقام كلّ ذي صيصة بصيصيّته لهذا النّور المشرق من شطر الآفاق اسمعوا ندائي يا أُولي الأفئدة ثمّ يا أولي الألباب ثمّ يا أولي الأبصار ثمّ يا أولي الأسطاط من هذا [الطّير] المدفّ في جوّ تلك الكلمات ثمّ من هذا النّور الّذي يغرّد في إشارات تلك العلامات من شمس الجلال ثمّ من هذا [الطّاووس] الّذي يتجلّى بألوان شمس الأزل في غياهب تلك المقامات ثمّ من هذا الحوت المتبلبل في التّراب أن ارحموني يا أيّها النّاس ولا تعرضون.

[4ـ مقامات احرف القرآن والتفسير]

وإنّ ما ألقيناك من حدائق أشجار اللّاهوت يكفي في إظهار فواكه شجرات الجبروت، فاعرف أنّ الله نزّل القرآن بمثل خلق شيء حتّى لو أرادت نملة أن يتصرّف كلّ آياتها وبواطنها ومقاماتها في حكم سواد عينها لتقدر بذلك لأنّ سرّ الرّبّانيّة وتجلّي الصّمدانيّة قد تلجلجت في كلّ شيء،[69] وإنّ لِكُلِّ حرفٍ من القرآن بما أحاط علم الله من ذرّات الأشياء تفسير، ولكلّ تفسير تأويل، ولكلّ تأويل باطن، ولكلّ باطن باطن إلى ما

---

[69] "ورغما لأنف المشركين اين آيه از سماء احدية نازل: لو أرادتْ نملة أنْ يتصرّف فى القرآن وباطنه وباطن باطنه فى حكم سواد عينَيها لَتقدرُ لأنّ سرَّ الصّمدانيّة وتجلّي الأحدانيّة قد تلجلجتْ فى كلّ شيء. و اين آيه نازل كه جميع مستشعر شوند كه ابواب رحمت و عنايت مسدود نيست، هر نفسى مقبل شود و إلى الله توجّه نمايد حجبّت آيات الله را به نفس آيه ادراك مى نمايد. و ادراك آن مقام به علوم ظاهره منوط نبوده و نخواهد بود، بلكه به نفوس زكيّه و قلوب طاهره مقبله منوط، طوبى للمقبلين"، من آثار حضرة بهاءالله، كتاب بديع، ص 170، "وإنّ ذلك الأمر لمّا كان صعبًا على بعض النّفوس، قد جعل الله لكلّ حقّ حقيقة، ولكلّ أمر بيّنة واضحة، لئلّا يتّبع أحد أحدًا بمحض [الصّور] الظّاهرة والشّئونات الباهرة، لأنّ الشّرف في الحقيقة هو سرّ الرّبّانيّة وظهور نور الصّمدانيّة، في كلّ جهات العبد...وإنّ ذكري ذلك المقام لم يك من سبل العرفان بل هو من نور البيان الذي خلق الله في حقيقة كل شيء لبيان كل شيء"، تفسير سورة العصر. "وأمّا في مقام الباطن قد خلق الله كلّ شيء على هيئة توحيده بحيث لو صفى عن الإعراض وظهر بظهور تجلّي الله له به في غاية الاعتدال لم يكن إلّا آية نفسه، إنّه لا إله إلّا هو العزيز الرّحمٰن"، تفسير الآية: كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل. قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾، القرآن الكريم، سورة فصّلت (41)، الآية 53. "وكذلك فاستدل بها في العوالم الجسمانية لأنّ الجسمانيات آيات وانطباعات للروحانيات وأنّ كل سافل صورة ومثال للعالي بل أنّ العلويات والسفليات والروحانيات والجسمانيات والجوهريات والعرضيات والكليلت والجزئيات والمبادئ والمباني والصور والمعاني وحقائق كل شيء وظواهرها وبواطنها كلها مرتبط بعضها مع بعض ومتوافق ومتطابق على شأن تجد القطرات على نظام البحور والذرات على نمط الشموس بحسب قابلياتها واستعداداتها لأنّ الجزئيات بالنسبة لما دونها كليات وأنّ الكليات المتعظمة في أعين المحجوبين جزئيات بالنسبة الى الحقائق والمكونات التي أعظم منها فالكلية والجزئية في الحقيقة أمر إضافي وشأن نسبي"، لوح الافلاك، حضرة عبدالبهاء، من مكاتيب عبدالبهاء، المجلد 1. "وجب أن يصف الله سبحانه لخلقه...ولما كان الوصف للمعرفة...وجب على الله سبحانه أن يجعل حقائق الخلق صفة معرفته وهيكل توحيده وبيان ربوبيته...وخلق صفة توحيده في حقيقة ذوات الخلق بحيث إذا وصلوا إليها عرفوا ربّهم بما وصف لهم به نفسه...وتلك الصفة هي الربوبية الظاهرة للمربوبين وهي كنه ذات العبد ومثاله بالتقريب"، جواب محمد رحيم خان، مجموعة الرسائل، السيد كاظم الرشتي.

شاء الله، وإنّ ما ورد في الحديث: "من بطون السّبعين إلى سبعمائة"[70] شأن للضّعفاء وحكم للفقهاء، وإنّ هذا حكم لا يلتفت به [العباد] الّذين قد استقرّوا على سرائر اللّاهوت ويتّكئون على رفرف صفر الجبروت لأنّهم ينظرون إلى الأشياء [بالعين التّي] تجلّى الله لهم [بها] في أفئدتهم ولا يَرَوْنَ شيئًا إلّا ورأوا الله موجدهم قبل ذلك الشّيء[71]

وإنّ للقرآن مقامات ما لا نهاية الّتي لا يحصيها أحد إلّا الله أو من شاء كما صرّح بذلك قول الرّحمن: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الكِتَابُ وَلَا الإِيْمَانُ﴾[72]

- ومنها باطن العرش الّذي [يأخذ] الأئمّة في مقام جسدهم أحكام الدّين
- ومنها ظاهر العرش
- ومنها باطن الكرسيّ
- ومنها علانية الكرسيّ، وفي ذلك المقام [الثّقل] الأكبر[73] وَفَصْل الخطاب للمحسن الصّادق والمكذّب المرتاب
- ومنها مقامات لأهل السّموات حيث لا يحيط بها علم أحد من الإنسان

---

[70] "وهو من البطون القرآنية الذي ورد فيها: أن للقرآن سبعة بطون إلى سبعين بطنا إلى سبعمائة بطن"، نور البراهين، المجلد 1، نعمة الله الجزائري، باب تفسير قل هو الله أحد إلى آخرها، حاشية صفحة 238 . "وقال (صلّى الله عليه وآله): إنّ للقرآن ظهرًا وبطنًا ولبطنه بطن إلى سبعة أبطن"، عوالي اللئالئ العزيزية، المجلد ٤، ابن أبي جمهور، قم، ايران، ١٩٨٥م، الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامليه، بند ١٥٩ .

[71] "بل خلق الله في [كُلّ] آية حقيقة كلّ شيء، وقع عليه إسم شيء، آيات كلّ شيء لئلّا يصعب على أحد عرفان ظهورات آيات فضله، وتجلّيات شئونات عدله في كلّ شيء ويرى كلّ شيء ظهور سلطنته في خلق كلّ شيء ظاهرًا موجودًا، بحيث لا يَرى شيئًا إلّا ويراه قبل ذلك الشّيء"، تفسير سورة والعصر. "فإذا عرفت هذا فاعلم أن أرباب البصائر ما رأوا شيئا إلا ورأوا الله معه. . .فقال: (ما رأيت شيئا إلا رأيت الله قبله) لأن منهم من يرى الأشياء به ومنهم من يرى الأشياء فيراه بالأشياء ومنهم من يرى الأشياء فيراه بالأشياء"، مشكاة الانوار، الغزالي.

[72] القرآن الكريم، سورة الشورى (42)، الآية 52

[73] "قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر إن تمسكتم بهما لا تضلّوا ولا تبدّلوا وإني سألت اللطيف الخبير أن لا يتفرقا حتى يردا على الحوض فأعطيت ذلك قالوا: وما الثقل الأكبر وما الثقل الأصغر قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي"، بصائر الدرجات، الصفار، الجزء الثامن

- ومنها قرآن فوق التّراب، وفي ذلك المقام نَزَلَ رُوحُ الأَمِينُ[74] بآياته على محمّدٍ رسول الله، ولو لم ينزل عليه لم يظهر لما يعلم من بعد مقام الإنسان، وإنّه لمّا كفر الأوّل[75] غِيب عن بين النّاس، وإنّ الآن كما نزّل الله من السّماء المحفوظ في خزائن بقيّة الله وليس لأحدٍ فيه نصيب، وإنّ الّذي اليوم كلّ النّاس [يقرءون] وفيه يختلفون لم يَكُ بترتيب الواقع، ووقع ما وقع منه من فصاحة الأوّل ولا يدرك أحد علم ذلك إلّا من شاء الله وعلى الكلّ العمل به فرض، من أنكر منه حرفًا فقد كفر بالنّبيّين والمرسلين وكان جزاؤه نار جهنّم وما كان اليوم للمكذّبين المفترين في كتاب الله ظهيرًا

[التفسير في مقام اللاهوت، المشيئة، الفؤاد، الاحدية]

فانظر بطرف البَداء إلى ما أردتُ أن [أَرْشَحَنَّكَ] من آيات الختم إن كنتَ سكنت في أرض اللّاهوت وقرئت تلك السّورة المباركة في [بحر] الأحديّة وراء قُلْزُم الجبروت، فأيقن أنّ كلّ حروفها حرف [واحد]، وكل تغاير ألفاظها ومعانيها ترجع إلى نقطة واحدة، لأنّ هنالك مقام الفؤآد مشعر التّوحيد[76] قد خلق الله عناصره من ماء كوثر [واحد]، كلّه نار، كلّه هواء، كلّه ماء، كلّه تراب، كلّه إنّيّة الكبريائيّة وإعطائيّة الصّمدانيّة وكوثريّة المتجلّية، وصلاة الّتي نزّل رُوحُ الأمين على رسول الله في المعراج: "قف فإنّ ربّك يصلّي وأنت قل سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربّ الملائكة والرّوح"[77] وربوبيّة الأحديّة الّتي لا ذكر في نفسها للمربوب، لا كونًا ولا

---

[74] ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾، القرآن الكريم، سورة الشعراء (26)، الآية 192–193–. جبريل عليه السلام.

[75] إشارة الى الملا جواد الويلاني البرغاني

[76] "الفائدة التاسعة: كلّ شيء لا يدرك ما وراء مبدئه لأنّ الادراك إن كان بالفؤاد ذلك فعو أعلى مراتب الذات وأوّل جزئيها وأعلاهما وأشرفهما وليس له وراء ذلك ذكر في حالٍ فلا يجد نفسه هناك ولا يجده غيره إذ أوّل وجدانه ذلك الادراك وإن كان بالعقل والنفس والحسّ المشترك وبالحواس الظاهرة فهي بجميع إدراكاتها ومدركاتها دون ذلك فلا يدرك الشيء ما وراء كونه فإذا تصوّر شيئا بغير الفؤاد ما وراءه أي إنّ وراءه شيئا يدركه فإذا أدرك ذلك الأعلى أدرك وراءه شيئا وهكذا لا يقف على حدٍّ لا يجد وراءه شيئا...وهذه حروف نفسه ومراتبها وتلك الحروف والمراتب لا تتناهاها نفسه أي لا تقف على حدٍّ لا تتوهّم إلا قبل له فهي وجودها وتناهي كونها إذ ذاك لأنّها نظرت من مثل سمّ الإبرة فاستدارت على نفسها"، الفائد في الحكمة، الشيخ أحمد الاحسائي، الفائدة التاسعة

[77] "عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول : لمَّا أسري بالنَّبيِّ (صلى الله عليه وآله) فانتهى إلى موضع قال له جبرئيل: قف فإنّ ربّك يصلّي، قال: قلت: جعلت فداك وما كان صلاته؟ قال: كان يقول: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلَائكَةِ والرُّوح سبقت رحمتي غضبي"، بحار الانوار، المجلد 18، المجلسي، كتاب تاريخ محمد صلى الله عليه وآله، باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته وما جرى فيه ووصف البراق

ظهورًا ولا عيانًا ولا خفاءً، وسخريّة الأبديّة وإنّيّة الشّعشعانيّة وشأنيّة [القدّوسيّة] وهويّة [اللّاهوتيّة] وأبتريّة [القيّوميّة]، إن قلت أوّلها هي نفس آخرها لقلت على حقّ، وإنّ الله ليتقبّل عنك إذ نزّل الله تلك السّورة في تلك الأرض المقدّسة بمثل ما قرئتُ عليك من ألحان طيور العماء الّتي يفرّون بتجلّيات أنوار شمس البهاء، وعلى ذلك الماء الحيات الّتي يحيى بها كلمات الأسماء والصّفات حكم لك أن [تعرف] من تلك القاعدة الإلّهيّة كلّ مقامات [السّلسلة] الحدوديّة وتعرف معنى تلك السّورة المباركة بتلك الشّئونات الكافية في حقايق آياتها، وإنّ ذلك لهو الإكسير الأحمر الّذي من مَلكه يملك مُلك الآخرة والأولى، فوربّك ربّ السّموات والأرض لم يعدل كلّ ما كتب كاظم قبل أحمد في [المعارف] الإلهيّة والشّئونات القدّوسيّة والمكفهرّات الإفريدوسيّة بحرفٍ ممّا أنا ذا ألقيتُ إليك بإذن الله، فاعرف قَدْرها واكتمها بمثل عينيك إلّا عن أهلها، فإنّا لله وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون[78]

[التفسير في مقام الجبروت، الارادة، الواحدية، على شأن اركان الدين الاربعة]

وإن كنت سكنت في ظلّ المشيّة، مقام الإرادة،[79] على أرض الجبروت وتقرء تلك السّورة المباركة فاعرف في الكلمة [الأولى] [﴿إِنَّا﴾]:

- من الأَلِفِ نار الإبداع
- ثمّ من النّون هواء الإختراع
- ثمّ من الظّاهر الأَلِف ماء الإنشاء
- ثمّ [الرّكن] المخزون المقوّم لظهور [الأركان] الثّلاثة[80] حرف الغيب لعنصر التّراب

---

[78] "لأنّ أحمد قبل كاظم لا شكّ أنّهما كَانَا عالمين بتلك القواعد الإلّهيّة ولم يخرج منهما حرف إلّا وقد نزل فيه كتاب أو سنّة معلومة ... ولكنّ الأمر من عندي ليس بمثلها لأنّ يديهما ما كانت حجّة من الله الّتي يعجز عن إتيان بمثلها من في الأرض كلّهم"، تفسير سورة الكوثر.

[79] الارادة هي أثر أو ظهور المشيئة، والأثر والظهور يقال لهما ظل

[80] "عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير منعوت، وباللّفظ غير منطق، وبالشّخص غير مجسد، ...وما كان من الأسماء الحسنى حتى تتم ثلاث مائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الأسماء الثّلاثة، وهذه الأسماء الثّلاثة أركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثّلاثة، وذلك قوله عزّ وجلّ: " قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى"، بحار

[التفسير في مقامات (القدر، القضاء، الإذن، الاجل، الكتاب)]

وكذلك الحكم بمثل ما أعطيناك من ماء الكوثر في سبحات الإشارات من الكلمات الطّيّبات في السّورة المباركة وبما أنت تريد أن تعرّفها في مقامات الفعل بعد الإرادة بقدر وقضاء وإذن وأجل وكتاب[81]

وإنّي لو أردتُ أن أفصّل حرفًا من ذلك البحر الموّاج الزّاخر الأجاج [لينفد] المداد وتنكسر الأقلام ولا نفاد لما ألهمني الله في معناه، سبحانه وتعالى عمّا يصف الظّالمون وعمّا يقول المشبّهون وعمّا يفتري المكذّبون وعمّا يلحد المشركون في آياته، فقد ظنّ الكلّ ظنّ السّوء في آيات الله، قل فما ظنّكم اليوم بربّ العالمين.

الانوار، المجلد ٤، المجلسي، كتاب التّوحيد، أبواب أسمائه تعالى وحقائقها وصفاتها ومعانيها، باب المغايرة بين الإسم والمعنى وان المعبود هو المعنى والإسم حادث، وفيه ثمانية احاديث – حديث رقم ٨ – الصّفحة ١٦٦

[81] مقامات الفعل / مراتب ظهور المشيئة، "قال الإمام (عليه السّلام): لَا يَكُونَ شَيءٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِسَبْعَةٍ المَشِيَّة وَالإِرَادَة وَالقَدَر وَالقَضَاء وَالإِذْن والأَجَل وَالكِتَاب"، أصول الكافي، الكُليني، كتاب التوحيد، الصفحة200

[5- تفسير احرف السورة المباركة]

وإذا نزلتَ من مقامات الفعل، وسكنتَ على ذروة العرش،[82] وأردت أن تكسر تلك الحروف فاعرف:

[1] من "الأَلِفِ" الأُولى [﴿إِنَّا﴾] في الكلمة الأولى

- آلاء ربّك في سماء العماء
- ثمّ آلاء ربّك في عرش الثّناء
- ثمّ آلاء ربّك في سماء القضاء
- ثمّ آلاء ربّك في عرش البهاء

[2] ثمّ من كلمة "النّون" [﴿إِنَّا﴾]

- نور ربّك في قصبة اللّاهوت
- ثمّ نور ربّك في قصبة الجبروت
- ثمّ نور ربّك في قصبة الملكوت
- ثمّ نور ربّك في حقايق هياكل أهل الجبروت

[82] الفعل هو مقام المشيئة والإرادة هي مقام ظهور المشيئة وتعلق الفعل بالمفعولات وهو مقام العرش. "هي أنّ الربوبية وإن كان لها معان وإطلاقات إلّا أنّ الأغلب يطلق على ثلاثة مقامات الاول: مقام الربوبية إذ لا مربوب أبدا لا ذكرا ولا عينا وهو مقام الذات البحت...الثاني: مقام الربوبية إذ لا مربوب عينا لا ذكرا...مقام الفعل...وهو ذكر الأشياء في الفعل قبل التعلق بالمفعولات...الثالث: مقام الربوبية إذ مربوب ذكرا وعينا...ومقام استواء الرحمان على العرش...وهو مرتبة تعلق الفعل بالمفعولات والمشيئة بالمشيئات"، جواب محمد رحيم خان، مجموعة الرسائل، المجلد 1، الصفحة 242، السيد كاظم الرشتي.

[3] ثمّ من [الأَلِفِ] الثّاني [﴿إنّا﴾] في الكلمة الأولى

- أمر الله في ملكوت الأمر
- ثمّ أمر الله الّذي نزّل الله في
  - ❖ [القصبة الأولى] ،[83] اللّاهوت
  - ❖ ثمّ [القصبة الثّانية]، الجبروت
  - ❖ ثمّ [القصبة الثّالثة]، المُلك
  - ❖ ثمّ [القصبة] الرّابعة، الملكوت
- ثمّ أمر الله الّذي نزل به الرّوح الأمين على قلب محمّد رسول الله
- ثمّ أمر الله الّذي جعل الله حامله عليّ [بن] أبي طالب [عليه السّلام] الّذي به يعلم كلّ شيء ويحكم به بين كلّ شيء
- ثمّ أمر الله في قلوب أئمّة العدل
- ثمّ أمر الله في حقايق أهل النّاسوت
- ثمّ أمر الله في التّكوين لكلّ ما وقع عليه إسم شيء
- ثمّ أمر الله في التّشريع

[83] **القصبات الاربعة عشر:** رسول الله صلى الله عليه وآله، فاطمة الزهراء عليها السلام والأئمّة الإثنا عشر عليهم السلام. "لأنّ بعد نزول المشيّة وتعيّن الإرادة وجدت الكثرات من طمطام يمّ القدر حين الرّبط وإنّ تلك الثّلاثة لمّا تنزّلت صارت أربعة ومن هذا خلق الله بعد شكل المثلّث آيات التّربيع ولا يمكن عدّة في الوجود أكمل وأتمّ من تلك العدّة السّبعة وهو عدّة قصبات الغيبيّة في أجمة اللّاهوت الّتي كانت أسمائها محمّدًا وعليًّا وحسنًا وحسينًا وجعفرًا وموسى وفاطمة – صلوات الله عليهم وإنّ هذه السّبعة لمّا تنزّلت من عالم الغيب إلى الشّهادة ظهرت [القصبات] السّبعة في عالم الشّهادة"، إثبات النبوة الخاصة

وإنّ من هذا الماء الحيوان الّذي شربه خضر العلم به يعلم علم التّوحيد، وإنّ به [تُحْصَى] كلّ أوامر الشّريعة وتثبت أحكامها من مقامات التّوحيد وآيات التّفريد وعلامات التّجريد ومقامات التّعديل ثمّ مقامات الشّريعة من أحكام الصّلوة والزّكوة والصّوم والحجّ وما كتب الله في الشّريعة حتّى الأَرْشِ فِي الخَدْشِ[84]
فوالّذي نفسي بيده لو أراد الله أن يخرج من ذلك الحرف كلّ ما نزّل في القرآن وأذن لي لأخرج كلّ ما يحصي الكتاب بالدّلائل والبرهان حتّى يقول الكلّ في ذلك الحرف حكم القرآن ﴿كِتَابٌ مُبِيْنٌ﴾،[85] وما من ﴿رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِين﴾،[86] لأنّ في الألف قد خلق الله كلّ ما خلق في [العالم] الأكبر،[87] وهو [مرآة] صافية يرى العالِم فيه كلّ المقامات والدّلالات والحكايات والعلامات بمثل ما أنت ترى صورتك في مرآة العدل، دقّ بصرك وصفّ نظرك، إنّ الّذي يجعل هذا الألف مرآة [العالم] الأكبر ويشاهدنّك كلّ العوالم فيه بمثل ما [ترى] عينك هذا العالم الأكرم مقامًا، أو الّذي لا يعرف ظاهر معناه ولا يشعر بأحكامه ولا يشهد عليه ببيّناته ولا يستدلّ عليه بآياته فسبحان الله ربّ العرش والسّموات، إنّ في [العهد] الأوّل لمّا [جَعَلَ] رسول الله حجرة تنطق بذكر ليؤمن نفس،[88] وإنّ الآن إنّي قد جعلتُ ذلك الألف مرآة عدل يحصى فيه كلّ شيء وينطق عن كلّ الأحكام بمثل ما أنا ناطق كأنّه هو حيوان مثل أهل الرّضوان، وهو مرآةٌ [تنطق وتضيء] لكلّ إلى يوم القيمة ولا نفاد لها، أنظر إلى مقاماتك فيها وما أنت سائر إلى تجلّيات ربّك كلّا لكي يحصي ذلك الألف، وإنّه لكتاب لَا رَيْبَ فِيْهِ هُدًى لِلْمُتَّقِيْنَ الّذين يعرفون إشارات

---

[84] الأرش في الخدش، أحكام ديّة الجروح وديّة الضرب، وهي من الفروع، وهنا جاءت بمعنى الاشتمال

[85] القرآن الكريم، سورة هود (11)، الآية 6

[86] القرآن الكريم، سورة الانعام (6)، الآية 59

[87] "كلّ شيء عند الله [كالعالم] الأكبر فيه مشهود كلّ شيء"، تفسير الحيث: كنت كنزا...، والآية: لا تدع مع الله...، ايضًا، "فإنّ كلّ شيء في نفسه إنّه لعالم الأكبر حيث قد أشار عَلِيّ – عليه السّلام: وَفِيْكَ انطوى العالم الأكبر"، تفسير الآية: كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل

[88] إشارة الى إحدى معجزات رسول الله صلّى الله عليه وآله حينما سبّحت الحصاة في قبضة أو بعد رميها. "وأخذتهم نفحات وحيك على شأن يسمع من كل جزءٍ من أجزاء أبدانهم ذكرك وثنائك بأن لا تجعلنا محرومًا عمّا قدّرته في هذا الظهور الذي به ينطق كل شجرٍ بما نطق به سدرة السيناء لموسى كليمك ويسبّح كلّ حجر بما سبّح به الحصاة في قبضة محمد حبيبك"، مناجاة، مجموعة أذكار وأدعية من آثار حضرة بهاءالله، اللوح رقم 85

اللّاهوتيّين ويطّلعون بآيات الجبروتيّين ويشهدون على مقامات الملكوتيّين ويستغفرون للّذين لا يعلمون مراد الله في أجمة النّاسوت، أرض الشّهوات والظّلمات والهلكات والدّركات.

أُنظر إلى [تلك] المرآة واقرء على نفسك تلك الآية من القرآن: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِم وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[89] قال الباقر [عليه السّلام]: "طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره أولئك ﴿أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِم وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾"[90] وأولئك الّذين [يذكرون] الله في رؤيتهم حيث قال عليّ [عليه السّلام] وقوله الحقّ: "هم نحن وأتباعنا ممّن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم وطوباهم أفضل من طوبانا فقيل: ما شأن طوباهم أفضل من طوبانا ألسنا نحن وهم على أمر قال: لا لأنّهم حملوا ما لا تحملوا وطاقوا ما لم تطيقوا"[91]

فآهٍ آهٍ، فوالّذي طَيَّرَ طير العماء في صدري، وإنّ بإذنه يستكفّ في أجمة اللّاهوت ثمّ [يسترفّ] في أجمة الجبروت ثمّ يطير في جوّ الملكوت، إنّ هنالك، أي في صدري، لَعِلْمًا جَمًّا لم يعدل كلّ من في السّموات والأرض بحرف منه، لو وجدت أوعية لأرشحه، قل للنّاس اعرفوا قَدْر تلك الأيّام فإنّ الشّمس ما طلعت عليها وبمثلها ولا يخطر بقلب شأن هذا الفتى من قبل، فهل من أحدٍ جاء يقدر أن يخرج كلّ الدّين من حرف الألف بدلائل محكمة وبيّنات متقنة وآيات بديعة، وإنّ سبل الدّلائل في نفسي بما أحاط علم الله في كلّ ما وقع عليه إسم شيء ولكن بشأن الّذي أنت تعلّم النّاس هو الّذي أنا ذا أعلّمك بإذن الله مولانا،

---

[89] القرآن الكريم، سورة يونس (10)، الآية 62

[90] "قال الصادق عليه السّلام:... طوبى لشيعة قآئمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره أولئك أولياء الله الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"، بحار الانوار، المجلد 52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب فضل إنتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

[91] "قال أمير المؤمنين ﴿إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ ثمّ قال: تدرون من أولياء الله؟ قالوا: من هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: هم نحن وأتباعنا فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم أفضل من طوبى لنا قال: يا أمير المؤمنين ما شأن طوبى لهم أفضل من طوبى لنا؟ ألسنا نحن وهم على أمر؟ قال: لا لأنّهم حملوا ما لم تحملوا عليه وأطاقوا ما لم تطيقوا"، بحار الانوار، المجلد 66، المجلسي، كتاب الإيمان والكفر، باب صفات خيار العباد وأولياء الله وفيه ذكر بعض الكرامات الّتي رويت عن الصّالحين

إن سَئَلَ أحدٌ بأنّ الله ربّك يقدر أن يخلق كلّ ما أحاط علمه في هذا الحرف الألف أليس إنّك تقول بَلَى، لأنّ الممكن يمكن فيه كلّ شيء وإنّ الله لا يمنع من شيء حكم شيء[92]

فلمّا ثبت أنظر فيما أشرقناك من برق برّاق نور الّذي استشرق من شطر المشرق فلمّا تجلّى نور ربّك عليك في غياهب هذه الإشارات لتصعق في الحين ثمّ لمّا أفاق فؤادك قل إنّي أنا أوّل التّائبين وإنّ كلّ كلمات القرآن ممّا جعل الله أوّلها حرف الألف كلمة يستدلّ المستدلّ إذا شاء لمعنى هذا الألف في الأمر ومنها ما نزّل الله في القرآن وهو سرّ: ﴿أَنْ يَا مُوْسَى إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾[93] وإنّني أنا أوّل التّائبين

فيا أيّها الخليل صرّف ذلك الخيط الأحمر في كلّ المقامات فإنّه من [القاعدة الكلّيّة] الإلّهيّة الّتي لا يحيط بعلمها أحد من الخلق إلّا من شاء الله وإنّي لو أردتُ أن أُفَسِّر تلك السّورة المباركة بما رشحتُ عليك من ذلك البحر المحيط لتنفد الألواح قبل أن يظهر تفسير معنى من [الحرف] الأوّل ولا أردتُ من قبلُ ولا أريدُ من بعدُ إلّا إذا شاء الله وإنّا نرشح في إشارات أحرف تلك الكلمة المباركة ما يطفح أفئدة الموحّدين مِن تغنّي ذلك الطّير المدفّ الّذي [تَوَلَّهَتِ] الأفئدة غنّاته وتلج أكثر العقول رنّاته وتروح النّفوس دفّاته وتقشعرّ الجلود كفّاته وصفاته، فسبحان الله موجده عمّا يصفون.

فإذا تلجلجت بتلجلج شوارق أنوار نور شمس الأزل [وتلألأت بتلألأ] مشارق أنوار صبح الجلال فاعرف أنّ هذا طير لا يسكن في مقرّه من خوف السِّباع بل في حين الّذي رفعت أيدي الكلّ بقوسين للرّمي إليه يطير حول [رءوسهم] ويستندف بين أيديهم ويستكفّ في تلقاء رميهم ولا يأخذه رمي أحد ولا [تحزنه] لومة

---

[92] "وإلّا إنّ حكم أحرف القرآن وأمره أعظم من ذلك بعدد كلّ ما أحاط علم الله من ذكر الذّوات والحدودات والأسماء والصّفات، وَلَهُ تَفْسِيرٌ وَلِكُلِّ تَفْسِيرٍ تَفْسِيرٌ إلى ما لا نهاية بما لا نهاية له به الله يعلم عظمة كتابه وكما ﴿لَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ فرض بأنّ الكلّ يعتقد بذلك، فكذلك الحكم حقّ في كلّ حرف منه بحيث لو أراد الإمام [عليه السّلام] بأن يخرج أحكام كلّ السّرّيّات والظّهوريّات والبدايات والنّهايات من حرف الألف في القرآن ليقدر بذلك"، تفسير سورة والعصر.

[93] القرآن الكريم، سورة القصص (28)، الآية 30

كاذب ولا يخاف من أحد كأنّه هو طير لَمْ ير الدّهر أحدًا بمثله في القوّة يدخل في فم ذؤبان البَرّ وأسد الجبال وحيتان البحر يسبّح في بطونهم بما سَبَّحَ يونس من قبل: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[94]

[4] ثمّ من الأَلِفِ الأُولى [﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾] من الكلمة الثّانية [الإِنِّيَّة]

- الكبريائيّة
- ثمّ الجواديّة
- ثمّ الوهّابيّة
- ثمّ العطائيّة في رتبتها

[5] ثمّ من حرف "العين" [﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾]

- عين ماء السّلسبيل عن يمين شجرة الإمضاء
- ثمّ عين ماء الكافور عن فوق شجرة السّيناء
- ثمّ عين ماء الكوثر عن تحت شجرة البهاء
- ثمّ عين ماء الخمر الأحمر عن جوف الشّجرة المباركة في الواد المقدّس عن ورقة شجرة الطّور الّذي لا إله إلّا الله، يا يحيى[95] إِنَّهُ رَبِّي وَرَبُّكَ وربّ العَالَمِيْنَ جَمِيعًا

[6] ثمّ من "الطّاء" [﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾]

- [الطّير] الّذي غنّ على أغصان شجرة اللّاهوت
- ثمّ [الطّير] الّذي رنّ على ورقات شجرة الجبروت

---

[94] القرآن الكريم، سورة الانبياء (21)، الآية 87

[95] **السائل:** محمد يحيى الدارابي، ملقّب بـ وحيد

- ثمّ [الطّير] الّذي اسْتَرَفَّ في جوّ هواء عماء أرض الملكوت
- ثمّ [الطّاووس] الّذي لمّا تحرّك في أرض النّاسوت زعمت الخلائق من تجلّي أنوار ألوانها بأنّ الرّبّ جلّ سبحانه بذاته قد لحظ الخلق فَتَنَفَّسَ وَعَسْعَسَ لمّا غيبت في سرّ [الجَوَارِ] الكُنَّسِ ونطق واستنطق بما أشرق من نور شمس الأزل وقال [وأنا] أذكر قوله:

❖ أَشْهَدُ لله كما شهد الله لذاته أن لا إلّه إلّا هو، وأشهدُ أنّ ما سواه لن يقدروا أن يشهدوا بالتّوحيد لذاته إذ ذاتيّته مقطّعة الكينونيّات عن مقام الإنقطاع وإنّيّته مفرّقة الجوهريّات عن مقام الإمتناع ولا يعرفه كما هو عليه إلّا هو لم يزل كان بلا ذكر شيء ولا يزال إنّه هو كائن بلا ذكر شيء، إن قلت إنّه هو هو فقد حكت المثال بالمثال وإنّه لا يُعرف بها، وإن قلت أنت أنت يكذّبني نفسك ثمّ أهل الإبداع والإختراع بأنّك كيف تقدر أن تقوم تلقاء مَدْيَن الصّمدانيّة وتذكر ربّك سبحانه وتعالى عمّا يصفون.[96]

❖ وأشهدُ أنّ محمّدًا عبده الّذي انتجبه من أعلى شوامخ الإمكان بالقيام على مقام نفسه في الآداء والبَداء إذ أنّه لم يزل كان ولا يكون معه شيء والآن قد كان بمثل ما كان ولم يزل لا يقترن بجعل الأشياء ولا بالظّهور لذاته على حقيقة الإنشاء سبحانه وتعالى لَا [تُدْرِكُهُ] الأَبْصَارُ وإنّه بصر الحقّ حيث يُدْرِك الأَبْصَار ويقضي بين كلّ شيء سبحانه وتعالى عمّا يشركون.[97]

❖ وأشهدُ أنّ أوصياء محمّد أُمناء الرّحمن ومعاني البيان لا يسبقهم في الوجود أحد ولا يُذْكر في رتبتهم بشيء ولا يعملون إلّا بإرادة الله ولا يحكمون إلّا بإذن الله عِبَادٌ مُكْرَمُونَ الّذين كانوا لله ساجدين.[98]

❖ وأشهدُ إنّي عبدك آمَنْتُ بك وَأَعْتَرِفُ بقدرتك، وأشهد أنّ الّذي ادّعى ربوبيّتك أو ولايتك أو ادّعى القرآن والوحي بمثل ما حَرَّمْتَ للنّاس أو يُنْقِصُ شيئًا من دينك أو يَزِيْدُ فقد كفر وأنا برئ منه، وإنّك شاهد عَلَيَّ بأنّي ما ادّعيت بآيته المنصوص ولا ذكرت في الكتاب إلّا كلمة المخصوص، وأنا

---

[96] ركن التوحيد، التوحيد الحقيقي

[97] ركن النبوة

[98] ركن الإمامة

أحبّ كلّ ما تحبّ وأبغض كلّ ما تبغض، فاحكم بيني وبين المفترين بالحقّ إنّك أنت خير الفاصلين.[99]

[7] ثمّ من "الياء" [﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾]

- يد الله على ما دَقَّ وَجَلَّ فِي مَا جَلَّ خلق الأوّل من باطن الظّاهر في شطر الرّابع من أفق سماء اللّاهوت
- ثمّ يَدِ القُدْرَةِ على كلّ شيء حيث لا يعجزها شيء في السّموات ولا الأرض وهو اليد [التّي] وسعت السّموات والأرض ويعطي إلى كلّ ذي حقّ حقّه وإنّ السّموات اليوم كيوم حكم القيمة لأنّ النّور منه قد قضى بين الحقّ والباطل [وإنّها] مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا أنتم تصفون
- ثمّ يد العظمة في عماء الملك الّذي قائم على كلّ نفس ويشهد على كلّ شيء يحكم بين كلّ شيء الله يعلم حكمه سبحانه وتعالى عمّا أنتم تشركون
- ثمّ يد الرّحمة لمن يوجد في أرض النّاسوت ويؤتي رزقه في كلّ حين بكلّ شيء بحيث أنّ الكافر يقول إنّ [يَدَيّ] مبسوطتان نفعل ما نشاء سبحانه وتعالى عمّا يفترون

---

[99] الركن الرابع ، ركن الشيعة، الركن المكنون المخزون. "وإنّ الدّين متقوّم بأركان أربعة التّوحيد والنّبوّة والولاية والشّيعة أبواب أربعة لا يصلح أوّلها إلّا بآخرها"، رسالة في السلوك (قبل البعثة). "قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبيّن في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة على مَن نزلت تلك الأربعة الّتي في الهواء ومن يفسّرها قال: ذلك قائمنا فينزّله الله عليه فيفسّره وينزّل عليه ما لم ينزّل على الصّدّيقين والرّسل والمهتدين ثمّ قال الرّاهب: فأخبرني عن الإثنين من تلك الأربعة الأحرف الّتي في الأرض ما هي قال: أخبرك بالأربعة كلّها أمّا أوّلهن: فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقيًا، والثّانية: محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله مخلصًا، والثّالثة: نحن أهل البيت، والرّابعة: شيعتنا منّا ونحن من رسول الله صلّى الله عليه وآله ورسول الله من الله بسبب"، أُصول الكافي، المجلد1، الكُليني، كتاب ابواب التاريخ، باب مولد ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، الحديث 5. "فاعلم أنّ الإيمان لا يقوم إلا بأربعة أركان، الركن الأول: الإقرار بالتوحيد وهو قول لا إله إلا الله مصدّقا مسلّما، الركن الثاني: الإقرار بالنبوة وهو قول محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الركن الثالث: الإقرار بالولاية وهو قول أنّ عليًّا ولي الله والأئمّة من ولده أولياء الله، الركن الرابع: الشيعة"، الحجة البالغة، السيد كاظم الرشتي.

[8] ثمّ من "النّون" [﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾]

- نور الله في [المصباح]
- ثمّ نور الله في [الزّجاجة]
- ثمّ نور الله في ملأ السّموات والأرض والكرسيّ والعرش
- ثمّ نور الله في أنفس الخلق

[9] ثمّ من [الألف] [﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾] [الظّاهرة]

- آدم [الأوّل] في رتبة القضاء
- ثمّ آدم [الثّاني] في عالم السّابع بعد عالم أوّل القضاء من عالم الإمضاء
- ثمّ [آدم الثّالث] في رتبة الإذن من عالم الألف بعد الألف بعد عالم القدر في رتبة الفصل من عالم البَداء
- ثمّ آدم [الرّابع] من [الذّرّ] الرّابع بعد [المشهد] الخامس من عالم المشيّة الّتي خلقها الله بعد مشيّته الأولى بألف ألف وهو من عالم الإنشاء

وإنّ في تلك الإشارات لا يختلج ببالك أنّ تلك التّفاسير الكبرى ما رأيت في نصّ بذلك النّهج اللّامع [الأعظم] على أنّ الدّليل على ذلك إذا لاحظت بنور الفؤاد [تنكشف] لك الأشهاد ما نزّل الله في قلم المداد، أليس قال رسول الله [صلّى الله عليه وآله]: "إنّ قبل آدم كان آدم"[100] وكذلك إلى ما شاء الله، ومن ذلك إنّا عرفنا أنّ بعد آدم [الأوّل] الّتي هي المشيّة قد خلق الله بما لا يحيط به أحد آدم بعد آدم في كلّ العوالم وفي كلّ المقامات وذلك مشهود عندما أشهده الله خلق نفسه ثمّ السّموات والأرض وما بينهما، وَإِنَّ ذَلِكَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ [العِلْم الَّذِي يفتح منه أَلْفَ أَلْفَ بَابٍ] بل إلى يوم القيمة أَلْفَ أَلْفَ بَابٍ.

---

[100] "يا جابر أترى أنّ الله سبحانه خلق خلق عالما واحدا وآدما واحدا، بل خلق الف الف عالم والف الف آدم، أنتم في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين"، الخصال، ص652، أيضا، التوحيد ص 277

[إشارة الى مقام حضرة الباب]

فسبحان الله ربّ السّموات والأرض عمّا افترى المكذّبون في حكم هذا الطّير [الإفريدوسيّ الّذي تغنّى] على ورقات [الشّجرة] الأُولى من حكم [الجرسوم] الأوّل الّذي لا ينطق بحكمه أحد من قبله، وأنت إذا لاحظت بنور الله تعرف ما أشرتُ لك في تلك الورقاء الرّقايق من نور هذه الشّمس المشرقة من أفق الحقايق لأنّ على ذلك المنهج البديع والقسطاس القائم المنيع لم ينطق به أحمد من قبلُ ولا كاظم من بعدُ ولا يَعْدِل به ما فَسَّرْتُ في شرح سورة البقرة[101] للمستضعفين من أولي الفطرة ولا يعدل بذلك الشّرح المنيع من كتاب ذلك الإسم البديع، كلّما أجبت النّاس من كلمات "الإشراقيّين"[102] بالّتي لاحت من صبح الأزل [وتلوح] على هياكل الكلّ آثار الرّحمة ولا يساويها شيء في البهاء ولا يعرف ثمنها من في ملكوت الآيات والإشارات فإذا طلع البَرْقُ من نور الشّمس من أفق الشّرق ويخرق كلّ [التّعيُّنات] الّتي تحجبك عن النّظر إلى الجلال فحينئذٍ [أرجو] الله أن يفتح عليك باب فتح تلك الإشارات ولكنّ أنت إذا ترى تلك الكلمات لا شكّ يَجُلْو سِرُّكَ وتفرغ من باطنك بعض الإشارات فاسئل الله من فضله كما هو عليه في عرش العزّة واللّاهوت وسبحانه عمّا يصفون.

[10] [ثم من حرف "الكاف"] [﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾]

- ثمّ من كاف [﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾] كلمة الأُولى الّتي "انْزَجَرَ لَهَا [العُمُقُ] الأَكْبَرُ"[103] ونطقت بثناء بارئها في [القصبة السّابعة] من أجمة [بيضاء] اللّاهوت[104]

---

[101] الشيخ أحمد الاحسائي والسيد كاظم الرشتي. تفسير سورة البقرة، من آثار حضرة الباب التي نزّلت قبل البعثة

[102] هم العلماء والحكماء الّذين اتّبعوا الحكمة الإشراقية وهي منظومة فلسفية تصوفية كاملة منوطة بأبو الفتوح يحيى بن أميرك السّهروردي الملقب بشهاب الدين وأيضا بشيخ الإشراق. ولد في سهرورد / إيران عام ٥٤٩ هجري وقتل في مدينة حلب / الشام عام ٥٨٧ هجري

[103] "وبعلمك وجلالك وكبريائك وعزّتك وعظمتك وجبروتك...وانزجر لها العمق الأكبر"، دعاء السِّمات، روي عن الباقر والصادق عليهما السلام. "والعمق الأكبر هو عالم الإمكان والأكوان، هو أكبر الأعماق، إذ لا يتجاوزه شيء، وكل ما في مشيئة الله وقدرته من الأمور اللانهاية له، قد حواه هذا العمق"، رسالة الطبيب البهبهاني، السيد كاظم الرشتي

[104] "جبل الأزل الظّاهر في علانية القائم الّذي هو "الكاف" في قوله عزّ ذكره: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾"، تفسير سورة الكوثر

- ثمّ كاف [الكلمة] الّتي تجلّت على "[طُوْرِ سَيْنَاءَ]"[105] ونطقت عن [الشّجرة] الحمراء عن يمين الطّور في البقعة المباركة على أرض الجبروت
- ثمّ [الكلمة] الّتي تجلّت "فَوْقَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فِي عَمُودِ النَّارِ"[106] على جبل حُوْرِيْب في أرض الملكوت
- ثمّ [الكلمة] الّتي تجلّت على "جَبَلِ فَارَانَ بِرَبَوَاتِ المُقَدَّسِيْنَ"[107] "فَوْقَ إِحْسَاسِ الكَرُّوْبِيِّينَ"[108] في غَمائمِ النّور على العيسيّ الواقف في أرض النّاسوت إلى الثَّرِيِّ السّالك في أرض البرهوت الله يعلم ما أحدث من طَمْطَامِ يَمِّ القَدَرِ وما نزّلت في تلك الإشارات بلسان اللّاهوتيّين من أهل الجلال

[11] ثمّ من "الألف" [﴿الكَوْثَر﴾]

- [الأمر] الأكبر الّذي يقوم به من في السّموات والأرض
- ثمّ [الأمر] الّذي نزل في ليلة القدر وينزل من بعد بملائكة السّموات والروح
- ثمّ [الأمر] الّذي أخذ [الرّوح] القدس في جنّات الأزليّة بها حدائق أبكار اللّاهوتيّة
- ثمّ [الأمر] الّذي نزّل الله في القرآن حكمه: ﴿قُلْ الرُّوْحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[109] وهو الرّوح الّذي أَلْقَى الله إلى مريم وبه نطق عيسى في المَهْدِ[110] وبه يحكمُ الله ما يشاءُ ويفعلُ ما يريد سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

---

[105] "وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء"، دعاء السِّمات المعروف بدعاء الشبور

[106] "وأسألك اللهم بمجدك الذي كلّمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام في المقدّسين، فوق احساس الكرّوبين، فوق غمائم النور، فوق تابوت الشهادة، في عمود النار في طور سينا، وفي جبل حويث في الواد المقدّس، في البقعى المباركة، من جانب الطور الأيمن من الشجرة"، دعاء السِّمات المعروف بدعاء الشبور

[107] "وظهورك في جبل فاران بربوات المقدّسين"، دعاء السِّمات المعروف بدعاء الشبور

[108] "وأسألك اللهم بمجدك الذي كلّمت به عبدك ورسولك موسر بن عمران عليه السلام فوق إحساس الكرّوبيين فوق غمائم النور فوق تابوت الشهادة في عمود النار وفي طور سيناء وفي جبل حويث في الواد المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الأيمن من الشجرة"، دعاء السِّمات المعروف بدعاء الشبور

[109] القرآن الكريم، سورة الإسراء (17)، الآية 85

[110] قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً﴾، القرآن الكريم، سورة المائدة (5)، الآية 110

[12] ثمّ من "اللّام" [﴿الكَوْثَر﴾]

- [اللُّؤْلُؤُ الّذي ينبت] في قعر أبحر اللّاهوت بما نزّل الله من ماء السّماء ويأكلنّ حيتان الحيوان فوق الماء كذلك قد خلق الله اللّئالىء في أصداف أغصان تلك الشّجرة البيضاء
- ثمّ لؤلؤ بحر الإرادة على أرض الجبروت
- ثمّ لؤلؤ طمطام يمّ القدر على أرض الملكوت
- ثمّ لؤلؤ قُلْزُم القضاء على أرض الأجساد في سرّ النّاسوت

[13] ثمّ من الكاف [﴿الكَوْثَر﴾]

- كينونيّة الأزليّة المودعة في حقايق البشريّة [النّاطقة] عن سرّ الهويّة
- ثمّ كاف ﴿كُنْ فَيَكُون﴾ كلّ ما شاء ربّه قبل أن يقول له كن سبحانه وتعالى عمّا أنتم تصفون
- ثمّ [الكلمة] الّتي اسْتَنْطَقَت فَتَكَعَّبَت ثمّ دَارَت وَاسْتَدَارَت ثمّ قَامَت وَاسْتَقَامَت ثمّ حَالَت وَاسْتَحَالَت ثمّ بَاكَت وَاسْتَبَاكَت ثمّ تَشَهَّقَت وَاسْتَشَهَّقَت ثمّ تَصَعَّقَت وَاستصعقت ثمّ عظّمت واستعظمت ثمّ تنعّرت واستنعرت ثمّ رجعت واسترجعت ثمّ تبلبلت واستبلبلت ثمّ تلجلجت واستلجلجت ثمّ لاحت واستلاحت ثمّ أفادت واستفادت وقالت هي هي كلمة أوّليّة، ثمّ هي هي ورقة أزليّة، ثمّ هي هي شجرة مباركة إفريدوسيّة، ثمّ هي هي كلمة عدل جرسوميّة، إن قلت أنّها هي هي ناريّة ترابيّة، وإن قلت أنّها هي هي ترابيّة هوآئيّة، وإن قلت أنّها هي هي هوائيّة مائيّة، وإن قلت أنّها هي هي مائيّة هوائيّة، لاحت وأضائت ثمّ دارت واستضائت ورجعت واستنطقت وقالت ما كَذَبَ فُؤَادِي مِنْ كُلِّ مَا رَأَى، أَفَتُمَارُونَهُ بِمَا كَذَّبَ اللَّاتَ وَالعُزَّى.

فأين الّذي ألقيت إليه حكم ﴿أَوْ أَدْنَى﴾، وإنّه قد افترى بأنّي قلت فوق ﴿قَابَ قَوْسِينِ أَوْ أَدْنَى﴾، أُفٍّ على الحمير حيث لا يعلم أنّي قرئتُ حروف نفسي، [وأنّي] أطلقت على فؤادي كلمة ﴿أَوْ أَدْنَى﴾، هي كانت في رتبتي، وهي معدومة عند كلمة ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ الّتي نزّل الله في شأن محمّد رسول الله

وخاتم النّبيّين،[111] فأين التّراب وحكمه، ثمّ ربّ الأسماء أو أدناه، قل إنّ هذا ﴿كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾، وإنّ ذلك أمر مثبت عند هذه الفئة حيث لا يدركه هذا الّذي افترى عَلَيَّ، وكفى بالله وأوليائه بيني وبينه في يوم العدل شهيدًا.

- ثمّ [الكلمة] الّتي نطقت في تلك الإشارات بإذن الله مالك الأسماء والصّفات على منطقة أرض النّاسوت، ليأخذ الكلّ نصيبهم عمّا قدّر الله لهم في علم الكتاب، وإنّني أنا ما فرّطت في الكتاب من شيء، والله يعلم كلّ ما كان النّاس يجحدون من حيث لا يعلمون ولا يعقلون ولا يتفكّرون.

[14] ثمّ من كلمة "الواو" ﴿الكَوْثَر﴾]

- [الولاية] المطلقة الكلّيّة الأزليّة في أجمة [الأرض] الصّفراء
- ثمّ [الولاية] المعنيّة المفصّلة في نفس [الصّورة] الأنزعيّة الّتي [تدعو] بنفسها من نفسها إلى نفسها إلى الهُويّة،[112] قمص النّور [وشمس] الظّهور وشجرة الكافور وماء خمر الظّهور وعين الكوثر البروز واسم الله الحيّ الغفور النّاطق في أجمة [الأرض] الصّفراء
- ثمّ [الولاية] المتعيّنة المعانية المتشعشعة المتلجلجة الفردوسيّة المنفردة [المتلألئة] عن الأزليّة الثّانويّة الّتي لاحت وتغرّدت في رقائق تلك الزّجاجة بما لا يسمع [ضجيجها في تغرّدها] إلّا الله ومن شاء
- [ثمّ الولاية] الظّاهرة في عدّة حروف "لا إله إلّا هو"[113] المشرقة من الشّجرة الّتي تنبت على [الأرض] الخضراء
- ثمّ [الولاية] المشرقة عن إشراق نور صبح الأزل الّتي نطقت في فؤاد هذا الطّير الّذي جعله الشّياطين في السّجن واستكبروا عليه بعدما [لم] يقدروا أن يدركوا حرفًا من تجلّي آثار قدرته في مظاهر تلك

---

[111] قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾، القرآن الكريم، سورة النجم (53)، الآية 7 – 9

[112] **الهوية:** إشارة الى الهوية الالهية

[113] عدة احرف "لا اله الا الله"= 12، وهو يساوي عدة الأئمة الاطهار عليهم السلام

الحروف العالية الّتي قد خلقها الله بمثل [الأُمم] الماضيّة، وإنّ سُنَّة الله في حكمه قضت بالحقّ ﴿وَإِنَّ هُنَالِكَ الوَلَايَةُ﴾[114] يومئذٍ ﴿للهِ الحَقِّ هُوَ خَيرٌ ثَوَابًا وَخَيرٌ عُقْبًا﴾[115]

[15] ثمّ من كلمة "الثّاء" ﴿الكَوْثَر﴾]

- ثناء الله الّذي وصف نفسه بنفسه لنفسه في عرش العظمة والجلال والكبرياء والجمال بما لا يحصي أحد أن يثني بمثله في الكتاب ولا يعرف كيف ذلك إلّا هو ذو الجلال والإكرام
- ثمّ ثناء الله لحبيبه محمّد [صلّى الله عليه وآله] حيث قال وقوله الحقّ: "لا أحصي ثناء عليك وهو قال بمثله لا أحصي ثناء عليك كما أنت أثنيت على نفسك"[116] كما نطق بذلك النّور المشرق من حكم الإستنطاق حديث المعراج حيث قال عزّ ذكره: "ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ"[117] فلمّا رفع ما رفع وطلع ما طلع وقطع ما قطع ومنع ما منع قال الله عزّ وتعالى: "أَنْتَ الحَبِيبُ وَأَنْتَ المَحْبُوبُ"[118] لأنّ الذّات لم يزل لا يعرفه شَيءٌ ولا يعادله ذِكْرٌ ولا له وَصْفٌ دون ذاتيّته ولا نَعْتٌ دون كينونيّته ولا إسْمٌ دون إنّيّته ولا رَسْمٌ دون نفسانيّته عَلَت عُلُوًّا قُطِّعَت الذَّاتِيَّات عن دَرْكِهِا وجلّت إنّيّته جلالا امتنعت الجوهريّات من أن [تقارنها] فما أَحْلَى [ثناءَهُ] وَأَعْظَمَ [آلاءَهُ] وَأَكْبَرَ إحسانه وَأَجَلَّ [نعماءَهُ] لا أحصي ثناء على حبيبه إلّا بما وصف نفسه في القرآن قال وقوله الحقّ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيْفُ الخَبِيْرُ﴾[119]

---

[114] القرآن الكريم، سورة الكهف (18)، الآية 44

[115] القرآن الكريم، سورة الكهف (18)، الآية 44

[116] بحار الانوار، ج90، المجلسي، كتاب القرآن والدّعاء، أبواب الأذكار وفضلها، باب ذكر الله تعالى، "قال الصّادق (عليه السّلام) : ... قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّي لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك".

[117] المرجع : [؟]

[118] المرجع : [؟]

[119] القرآن الكريم، سورة الانعام (6)، الآية 103

فَيَا إِلَهِي أَيُّ عَيْنٍ رأت ذلك التّفسير منّي ثمّ بعد ذلك تجحدني أو تقول في حقّي كلمة "لا"، وَأَيُّ نَفْسٍ ترضى أن تقول في نفسي ما لا يرضى أن يذكر أحد في نفسه، أو أن أَعْرَضَ وَأَطْغَى اللّهمّ أنت وليّ في الآخرة والأولى، وإنّك لتعلم أنّ ذلك الفخر ليكفي تلك الفئة الكبرى وأكفني بمنعك يا ربّ الآخرة والأُولى

- ثمّ الثّناء في منطقة عرش البهاء عن يمين تلقاء طور السّيناء ثناء الله لآل محمّد [صلّى الله عليه وآله] أركان التّوحيد وشموس التّفريد وآيات كتاب التّقديس وتجلّيات أطوار التّهليل بما شاء الله لهم في وسط الفردوس من مكفهرّات سماء الإفريدوس حيث لا يحيط بها أحد من الخلق إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يشركون
- ثمّ الثّناء في ركن الحمراء تمام البهاء سرّ القضاء ونور الإمضاء وجلال البَدَاء [والشّجرة] البيضاء ثمّ [الورقة] الصّفراء ثمّ [القصبة] الخضراء ثمّ تجلّيات الإنشاء ممّا أراد الله ربّ العرش والسّماء سبحان الله وتعالى عمّا يقول المشركون علوًّا كبيرًا

[16] ثمّ من كلمة "الرّاء" [﴿الكَوْثَر﴾]

- [الرّحمة] الأوّليّة الأزليّة الّتي لاحت من نفسها بنفسها لنفسها في نفسها ولا يحيط بها أحد من خلق الله وهي نطقت عن المشيّة وطافت في حولها ودارت عليها ورجعت إليها
- ثمّ [الرّحمة] الثّانويّة [المتراكمة] عن سحاب الإختراع الّتي نزلت في حقايق أعلى مجرّدات أهل الجبروت
- ثمّ رحمة [الطّلسم] الثّالث في حلّ [الكلمة الرّابعة] وهي سبقت على الغضب وبها خلق الله كلّ الأشياء وبها أذن الله بالفضل في القرآن بما لا يأذن بالعدل في الفرقان كما إنّي فصّلت لمن لا يعلم حقّ الإنسان ولولا أنّه سمع عنّي دون ذلك الجواب ليكفيه إلى [اليوم] الّذي يقوم فيه الأشهاد لأنّه بنفسه اعترف عن عجز أبناء العلماء من ذوي السّداد والمداد في يوم المعاد

- ثمّ [الرّحمة] المكتوبة للّذين قد وفوا بعهد الله واتّبعوا نور الله وأنابوا إلى ذكر إسم الله[120] واستقاموا في دين الله بمثل الجبال الّتي لا [تحرّكها] العواصف ولا تؤثّر فيها آيات الله القواصف بمثل رجال أبطال الأحمديّة ورجال ذؤبان الكاظميّة[121] ما طلعت شمس الأوّليّة ثمّ ما غربت آيات الختميّة، وسبحان الله عمّا يصفون.

[17] ثمّ من كلمة "الفاء" [﴿فَصَلِّ﴾]

- فتق ما فتق الله بين الأرض والسّماء من عالم العماء الّذي أشرق وأضاء من سرّ الإشراق
- ثمّ فرّق ما افترق الله بين المتجمّعات وأجمع بين المتفرّقات وأقام بين [الباءَين] في [الرّقوم] المسطّرات ممّا اسْتَشْرَقَ وَاسْتَنْطَقَ وَأَفَاقَ
- ثمّ فَلَقَ ما غَسَقَ وَعَسْعَسَ وَأَظْلَمَ الله به اللّيل ثمّ الصّبح فيه تَنَفَّسَ
- ثمّ فطرة الله الّتي خلق الله في حقايق الآفاق والأنفس إذا لم [تتغيّر لِتَنْطِقَ] وَيَعْلَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَيَسْتَنْطِقَ وَأَشْرَقَ مَا أَشْرَقَ مِنْ إِشْرَاقَ بَرْق شمس الأزل بما أحكم وأتقن سبحان الله وتعالى عمّا يصفون.

[18] ثمّ من كلمة "الصّاد" [﴿فَصَلِّ﴾]

- صلوة الجمعة لأهل عرش اللّاهوت
- ثمّ صلوة الزّوال لمن استقرّ على كرسيّ الجبروت
- ثمّ [الصّلاة] الوسطى لمن سكن في قباب خيام الملكوت
- ثمّ صلوة الوتر لمن يغيّر فطرته في أرض النّاسوت قبل أن طلع [الخيط] البيضاء ثمّ الصّبح أنار وبإذن الله تنفّس

---

[120] **ذكر اسم ربّك:** من ألقاب حضرة الباب. "اسم ربّك الّذي لا إلّه إلّا هو العليم وهو الله كان على كلّ شيء قديرا * يا نور الله البهيّ لا تطع المشركين وذرهم في طغيانهم إنّ الله ربّك قد كان بهم على الحقّ بالحقّ عليما"، قيوم الاسماء، سورة الفاطمة (38). "يا مطلع الفجر اذكر اسم ربّك الّذي لا إلّه إلّا هو فإنّه قد كان عليّا حكيما"، قيوم الاسماء، سورة النحل (93).

[121] إشارة الى اتباع الشيخ أحمد الإحسائي والسيد كاظم الرشتي

[19] ثمّ من كلمة "اللّام" [﴿فَصَلِّ﴾]

- لواء العظمة في عالم الأحديّة
- ثمّ لواء القيّوميّة في الولاية الواحديّة
- ثمّ لواء الأزليّة الثّانويّة في عالم الملكوت بأيدي أنوار الرّبّوبيّة الملقاة في هياكل البشريّة
- ثمّ لواء [الرّكن] اللّامع والشّمس الطّالع والإسم البالغ والرّسم القاطع الّذي ارتقى بمعارج عدل لم يسبقه أحد في سلسلة الرّعيّة ثمّ خضع وخشع وذلّ وكتب الله للّذي لم يقدر أن يأتي بحديث ما أراد الكافر من كفر ما أبطن وأعلن وكفى بالله [ذي] الجود إذا أراد أن ينتقم ويظهر ما إنّه ينطق

[20] ثمّ من كلمة "اللّام" [﴿لِرَبِّكَ﴾]

- لام ألف لا من حرف لاء في أجمة اللّاهوت [اللّاء] الّذي لم يدل إلّا بحرف الأحديّة ولا يحكي إلّا بسرّ الأزليّة ولا ينطق إلّا لجلال الصّمدانيّة
- ثمّ في سماء الجبروت [اللّاء] الّذي يحكي الثّلاثين في سرّه وحكم الأربعين في جهره نور الأوّليّة الّتي لاحت عن مشرق الشّمس بما تلجلجت من شوارق شمس الفضل حيث لا يحيط بعلمه علم أحد من أهل سلسلة العدل
- ثمّ [اللّاء] الّذي خلق الله في سماء الملكوت وإنّه منه أخذت النّصارى شكل الصّليب وحلّ الجبروت في الملكوت فتعالى الله عمّا يقول المشركون من أرض الجبروت فيما قدّر الله في [الإسم] الّذي جعل الله مثلّثه إسم [الأسماء] الثّلاثة في الظّهور ومربّعه [الكينونيّة] المكنونة في أوّل الظّهور[122] صلّ اللّهمّ على كلّ أسمائك وتجلّياتك ما أنت محصيها لم تزل ولا تزال فإنّك أنت الجليل المتعال
- ثمّ [اللّاء] الّذي نزل على التّراب وانقطع من [الأحرف] المتّصلة في عالم المآب لمّا أراد الرّحمن أن يظهره في عالم الأسماء والصّفات ولا يحيط بشأنها أحد من أهل الكتاب لأنّ الله قد اختصّه في ذلك

[122] إشارة الى حضرة الباب، علي محمد

المقام بما شاء له في أمّ الكتاب وأبى الله إلّا أن يعلن كلمته ويحقّ الحقّ بآياته ويبطل عمل المشركين ببيّناته ولو كره الكافرون

[21] ثمّ من كلمة "الرّاء" [﴿لِرَبِّكَ﴾]

- [الرّحمة] الكلّيّة الأزليّة الّتي خلق الله بها حقايق الموجودات وذوات الممكنات وهي الرّحمة الّتي وسعت نفسها بنفسها في [القصبة] الرّابعة في أجمة اللّاهوت لن يحيط بعلمها أحد إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يشركون
- ثمّ [النّفس] الأوّليّة والصّورة الأنزعيّة والإنسان الملكيّة والرّوح الكلّيّة والإسم [الجامع] والرّمز الخفيّة والقمص المشرقة والشّجرة المباركة والنّور [الأصليّ] والثّمرة الفرعيّة والعرش الصّمدانيّة والجنّة الأزليّة والآلاء الإفريدوسيّة والنّعماء الملكيّة في قصبات أجمة الجبروت ثمّ في ثمرات أشجار المُلك والملكوت ثمّ في أغصان شجرة الفردوس ثمّ في ورقات شجرة الطّور عن يمين النّار فوق تابوت الغيب وعمود الشّهادة
- ثمّ رحمة قصبة [عزّة] الجبروت الّتي خلقها الله بمائة جزء في علمه وخلق بأحد جزء منها كلّ المؤتلفات والمجتمعات والمتجانسات والمتقارنات في الحيوة الدّنيا، وإنّ بها يحبّ الإنسان نفحات ربّه وآيات نبيّه ودلالات أئمّته ومقامات شيعتهم في ملكوت العدل والفضل، وإنّ بها يأخذ الرّضيع ثدي أمّه وتقوم [أُمُّهُ] من محلّ رقدها إذا سمعت [بكاءَهُ]، وإنّ بها يحبّ المؤمنون [النّساء] القانتات، وإنّ بها يحكم العادل لكلّ بما حكم الله له في الكتاب من الحدودات والتّحديدات والتّأديبات بما [نطقت] أحكام فصل الخطاب في نقطة المآب، وإنّ أرقّ الأرقّاء من تلك الإشارات الغرّاء هو علم المعاني في غياهب الأمثال والأشباه حيث يعرف العالم ولو شاء ليذكر بإذن الله لإسم الرّحمة إسم كلّ شيء قد أحاط علم

الله في الحيوة الدّنيا، وإنّ بتسعة وتسعين جزء يَرْحَمُ اللهَ بها يوم عباده المؤمنين ويعذّب الله بها يوم القيمة عباده المجرمين،[123] وإنّ أمر الله قد قضى في تلك الإشارات بالحقّ فسبحان الله عمّا يصفون.

- ثمّ رحمة [الكلمة] الرّابعة الّتي هي رحمة [القصبات] الثّلاثة في أجمات اللّاهوت والجبروت والملكوت الّتي هي نفسها أشرقت وأضائَت وأحكمت وأفادت ثمّ لمّا ظلم أحد في سبيله صمتت وخشعت ثمّ خضعت وتبلبلت ثمّ قالت ما استقالت ليحفظ بها نفوس المسلمين من أعمال الّذين يحكمون بغير ما أنزل الله

فوالّذي نفسي بيده إنّ عزلتي في تلك الأيّام وصمتي في بين أيدي الأنام وإعطائي كتاب الظّلم لمن سكن في قعر [البئر] المظلم الجهنّام أنفع للمؤمنين عمّا أشرقت نور الشّمس عليها من شطر اليمين والشّمائل لأنّ بها إذا شاء الله يومًا يصلح ما يفسد في دين الله وإذا لم [يشأ] ليثبت حكمي آيات كتاب العدل إلى [اليوم] الّذي فيه يقوم الأشهاد لبالمرصاد في بين يديّ ربّ العباد، وإنّ ذلك لهو [نّور] الفؤاد في هياكل الإيجاد، وإنّ بذلك نشهد ذلك المداد في ذلك اللّوح السّداد، رَبِّ قَرِّبْ يوم المعاد إنّك لا تخلف الميعاد، فوالّذي عرّفني آياته لو يطّلع النّاس بصبري بعد علوّ مقامي ثمّ حِلمي بعد قدرة سرّي ثمّ علانيتي لينصرون آيات ذلك الأمر بمداد الذّهب [والكلمات الحسنى]، وإنّ بتلك الحالتين يستغنيان عن كلّ الآيات والمقامات والدّلالات والحكايات، وإنّ الشّرف الأبلغ والحظّ الأمنع في تلك الإشارات البالغات والسّبحات الجامعات هو:

- شأن الفؤاد في تلقاء يمّ الجلال
- ثمّ شأن القلب في تلقاء طمطام الجمال
- ثمّ شأن الرّوح في تلقاء بحر قدرة المتعال
- ثمّ شأن الجسد الّذي يحكي كلّ الشّئون وينطق عن كلّ البطون في تلقاء بحر الذّلّ والإبتهال

---

[123] "قال الإمام [عليه السّلام] : وأمّا قوله تعالى "الرّحيم" فإنّ أمير المؤمنين [عليه السّلام] قال: رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته أَنَّهُ خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلّهم فبها يتراحم النّاس وتراحم الوالدة ولدها وتنحوا الأُمَّهات من الحيوانات على أولادها فإذا كان يوم القيٰمة أضاف هذه الرحمة (الواحدة) إلى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها أُمَّة محمد (صلّى الله عليه وآله)"، تفسير الإمام أبي محمد الحسن إبن عليّ العسكري [عليه السّلام]، دار إحياء التراث العربي، تفسير الحمد، الصفحة ٤٣ .

[إشارة الى مقام حضرة الباب]

فآهٍ آهٍ ضاق صدري بما كتبت ويضجّ لبّي بما أخفيت ويخوّفني سرّي بما أعلنت، فسبحان الله المَلك المقتدر الجبّار من وصف الذّاتيّات ونعت الجوهريّات كأنّ شجرة الطّور تبيت في الواد المقدّس عن يمين النّار، فإنّا لله وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون، وإنّ بمثل ذلك فليعمل الخاشعون، وإنّ على حكم ذلك فليحكم العالمون.

[22] ثمّ من كلمة "الباء" [﴿لِرَبِّكَ﴾]

- برّ الأحديّة في جلال أرض اللّاهوت
- ثمّ برّ الواحديّة في تلقاء سماء اللّاهوت على أرض الجبروت
- ثمّ برّ الملكوت تلقاء سماء برّ الجبروت
- ثمّ برّ النّاسوت في تلقاء سماء الملكوت، وإنّ فيها قد خلق الله النّور والظّلمة والحقّ والباطل والإنسان والشّيطان، وإنّ اليوم [تكون] الشّمس والقمر بحسبان في واد من النّيران.

[23] ثمّ من كلمة "الكاف" [﴿لِرَبِّكَ﴾]

- كلام الله في القرآن الّذي لا يحيط ببعض علمه أحد من الإنسان إلّا ما علّمه الرّحمن حكم البيان
- ثمّ كلام الله في الإنجيل الّذي نزّله الله بحرف من علانية القرآن لمن أراد أن يؤمن بالرّحمن في أرض الإمكان
- ثمّ كلام الله في التّورية بما نزّل الله على موسى بن عمران من كلّ الجهات حيث لا يحيط بأنّه كيف هو إلّا من شاء الرّحمن
- ثمّ كلام الله في كلّ حين لمّا علم الله إنّه استقرّ في عرش الجنان وينطق عن الرّحمن بما تبلبل هذا البلبل في ألواح ذلك الكتاب بما علّمه الرّحمن في علم القرآن من سرّ البيان

[24] ثمّ من كلمة "الواو" [﴿وَانْحَرْ﴾] ما ألقيناك من قبلُ ثمّ من بعدُ

- [ثمّ] ودّ الجلال في أجمة اللّاهوت
- ثمّ ودّ الجمال في أجمة الجبروت
- ثمّ ودّ البهاء في أجمة الملكوت
- ثمّ ودّ الثّناء لحكم الله في أرض النّاسوت تلك الأرض الّتي [ظالِم] أهلها وكانوا مثل قوم بور جاهلين.

[25] ثمّ من كلمة "الألف" [﴿وَانْحَرْ﴾] إذا أردت أذكر عدّتها [ليفنى] المداد والألواح قبل أن [تفنى] عدّتها منها:

[الألف] اللّاهوتيّة	ثمّ [الألف] الجبروتيّة	ثمّ [الألف] الملكوتيّة
ثمّ [الألف] الإنشائيّة	ثمّ [الألف]الإختراعيّة	ثمّ [الألف]الإبداعيّة
ثمّ [الألف]الفصليّة	ثمّ [الألف]الوصليّة	ثمّ [الألف]القدريّة
ثمّ [الألف]القضائيّة	ثمّ [الألف]الإمضائيّة	ثمّ [الألف]الإذنيّة
ثمّ [الألف]الجوهريّة	ثمّ [الألف]العرضيّة	

ثمّ ما أنت تذكرها إذا أذن الله لك في الحيوة الدّنيا، وإنّ الدّليل على تلك الأسماء إذن الله في الإنشاء بأنّ الله قد خلق في كلّ شيء كلّ ما خلق في كلّ شيء بحسبه، وإنّ الحجّة على الذّكر والصّمت [على] الأوّلين [هو] قسطاس [العدل] الّذي ألقيناك من قبلُ ولا تعرف المتعارض في إشاراتنا فإنّ لكلّ حرف إنّا نطلق بإذن الله ونريد بمثل ذكر آدم الّذي ألقيت إليك من حكم الله فإنّا نطلق كلمة الإبداع بعد الإختراع نريد [العالم] الثّاني ثمّ مثل ذلك كلّ الدّلالات والعلامات والإشارات والمقامات والحكايات والمستسرّات والمستنطقات والمستخفيات والمستعلنات والمنقطعات والمجتمعات والمتفرّقات والمتقارنات

[26] ثمّ من "النّون" [﴿وَانْحَرْ﴾]

- نور الله في مشكوة الميثاق
- ثمّ نور الله في سماء الإشراق
- ثمّ نور الله في ملأ الأنفس والآفاق
- ثمّ نور الله لمن أراد أن يظهر حكم ما يكشف السّاق بالسّاق وأحكم لأهل الشّقاق بالنّفاق الظّاهر لأهل الميثاق، وإنّ من ظهورات ذلك النّور الحمراء هو الّذي افترق بفصل الخطاب بين المنافقين من أهل الشّقاق والموحّدين من أهل الميثاق إلى [اليوم] الّذي التفّت السّاق بالسّاق [وأشرقت] شمس الإشراق فيما تفرّق حرف النّون ثمّ التقى إلى حكم الإفتراق

[27] ثمّ من كلمة "الحاء" [﴿وَانْحَرْ﴾]

- [الحلّ] الأوّل من حكم باطن الظّاهر المُسْتَسِرّ عن السِّرِّ الباطن المُقَنَّع بما نزّل الله في قناع باطن الباطن
- ثمّ [الحلّ] الثّاني من حكم ظاهر الباطن المستتر عن كلمة السّرّ المقنّع بما نزّل الله في قناع باطن باطن الباطن
- ثمّ [الحلّ] الثّالث من [الطّلسم] الثّاني من بواطن أسرار الظّواهر عن [الطّلسم] الرّابع المقنّع بما ستره الله في غياهب أحكام ظاهر الظّاهر بالباطن الباطن
- ثمّ [الحلّ] الرّابع من [الطّلسم] الأوّل نفس حكم الباطن في سرّ باطن الباطن الّذي جعل الله قناعه نفس الباطن من دون [أن] يواريها حكم من باطن الباطن

فنِعم ما رفّ هذا الطّير في ذكر [الحلّ] الأوّل في جوّ هواء العماء على تلقاء تلك الظّلمات الصّمّاء الدّهماء حيث لا يعرف ما تغرّد واستدفّ ثمّ استكفّ إلّا ما شاء الرّحمن في غياهب أسرار تلك الإشارات الخفيّة المولعة المتشعشعة [المتلألئة] من أنوار شمس الجلال هيهات هيهات من ظنّ الظّانّين وعمل العاملين وبلاغ البالغين وانقطاع المنقطعين فإلى الله [أشكو] بثّي وحزني وإليه أقبل بكلّي وعلانيتي وعليه أتّكل

وأستعين فيما أخاف وأحذر وما أرى بفضل الله في قلبي قدر خردل خوفًا من حكم الله ولا شكّ في عهد الله وما أرى كذب الشّياطين وافتراء المفترين وفتنة المنافقين إلّا بمثل جناح بعوضة ميتة في أرض البرهوت وعلى الله أتّكل وهو حسبي ثمّ [حسب] من اتّبعني ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله لَنْ يُصِيْبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَولَنَا وَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ

[28] ثُمَّ مِنْ كَلِمَةِ "الرّاء" [﴿وَانْحَرْ﴾]

- رُبُوبِيَّةُ الأَزَلِيَّةِ الأَوَّلِيَّةِ فِي [الشَّجَرَةِ] المُبَارَكَةِ زَيْتُونَةٍ لَا شَرقِيَّةٍ وَلَا غَرِبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ
- ثمّ [الرّبوبيّة] اللّاهوتيّة الكلّيّة الإلهيّة الّتي تنبت في وسط شجرة الجبروت ولقد ورّقت تلك الشّجرة بإذن الله بورقات [الرّبوبيّات] المتجلّية على أهل العماء من الواقفين في الأنفس والآفاق
- ثمّ [الرّبوبيّة المتلألئة] القدريّة المتلجلجة الهندسيّة الفردوسيّة الأصليّة الّتي يسعد بها من يسعد في أرض الإنّيّة الطّيّبة المتفرّدة ويشقى بها من يشقى في [الأرض] النّاسوتيّة المشركة البرهوتيّة
- ثمّ [الرّبوبيّة] الملقاة من أعلى مشاعر العبودية النّاطقة عن كينونيّة الأزليّة الأوّليّة والحاكية عن [النّفسانيّة] الأبديّة الثّانويّة والدّالّة عن [الذّاتيّة] المقدّسة الصّمدانيّة الّتي نسبت تلك الأسماء والصّفات إلى نفسها بمثل ما نسب الله البيت في المسجد الحرام إلى نفسه بنسبته [التّشريف][124] الّتي

---

[124] "فَسُبْحَانَكَ إِنَّكَ قَدْ قَطَعْتَ النَّسَبَ عَنْ كُلِّ ذِي النَّسَب وَاخْتَصَصْتَ كُلَّ النَّسَب بِمَظَاهِرِ نَفْسِكَ وَقَطَعْتَ كُلَّ النَّسَب عَنْ كُلِّ الأُمَم إِلَّا مَنْ يَتَّبِعك حَقّ طِاعَتِكَ فِي البَيَانِ وَيَعبدكَ حَقّ عِبَادَتك فِي التِّبْيَان إِلَى يَوم قَدْ أَرَدْتَ أَنْ تُبَدِّلَ الحُبّ وتظاهريّات قُدْرَتِكَ لِمَنْ فِي مَلَكُوتِ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ"، كتاب الاسماء، بسم الله الارشد الارشد. "ذلك نسبة تشريف كالكعبة بيت الله وأشباهها"، تفسير حروف البسملة. "وإنّ مثل هذه النّسبة كمثل قولك "بيت الله"، فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى اللهِ تَشْرِيْفًا لَهُ وَتَعْظِيْمًا مِنْ عِنْدِهِ عَلَيْهِ"، تفسير لا تدع مع الله إلها آخر. "وإنّ ذات عليّ [عليه السّلام] مخلوق قد نسبه الله إلى نفسه تشريفًا له مثل الكعبة يقال: بيت الله"، تفسير الحديث: ذات علي ممسوس بذات الله. "وإنّ نسبة المشيّة إليه فهي بمثل نسبة البيت إلى الله وهي نسبة تشريف إلى الإبداع لا إلى الذّات إذ إنّه مقدّسة عن ذكر الإشارات والنّسب والدّلالات والعلامات والمقامات والتّجلّيات والنّفحات إليه وإنّه كما هو عليه لن يعرفه إلّا هو"، الرسالة الذهبية. "ولقد وصف بأسماء قدرته إلى نفسه بشرافتها واحتياج الكل إليها، وأنّ مثل سورة التوحيد كمثل الكعبة التي هي بيت الله"، تفسير سورة التوحيد. "إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا كنت غيبًا أزلاً قديمًا ولا يزال لأكوننّ قيّومًا ممتنعًا قديمًا كلّ ما قد نسبتُ إلى نفسي ذلك ما ينسب إلى "من يظهره الله" إن أنتم تعلمون"، كتاب الشئون الخمسة.

هي كانت نسبتها إلى مقام جوهريّتها الّتي خلق الله في سرّها عرف من عرف الإشارات من أولي الألباب بأنّ ما هنالك لا يُعلم إلّا هيهنا ومن عرف الإشارات ثمّ كشف السّبحات واتّقى عن الشّبهات واسترقى حتّى دخل بإذن الله ساحة قدس ربّ الصّفات يعرف ما أشرت بالتّصريح في غياهب تلك المقامات وأعوذ بالله عمّا يعرف النّاس من تلك الدّلالات أهل الدّركات والسّطوات والنّقمات والهلكات

[29] ثمّ من كلمة "الألف" [﴿إِنَّ﴾] ما أعطيناك من ماء كوثر الألفاظ هو

- آلاء الله لمن في الفردوس والسّموات والعرش
- ثمّ آلاء الله لمن في الرّضوان وجنّة العدن والسّلام
- ثمّ آلاء الله لمن في حظاير الجنّاتين[125] عطاء الرّحمن ثمّ أعطاه لأهل الدّنيا، وإنّ لها مقامات لا يحصيها أحد إلّا الله، وإنّ أشرف الآلاء في تلك الحيوة الباطلة [هي] طاعة الإمام بعد معرفته إلّا "مَنْ مَاتَ وَلَمْ يعرف إمام زَمَانه فَقَدْ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّة،[126] وإنّ اليوم كلّ النّاس أموات ولكنّهم لا يشعرون، وإن كنت من أصحاب كاظم لتعلم سرّ القول وتستدلّ بما لا يعرف به أهل البعد، وإنّ ذلك عماد الإيمان وذروة طاعة أهل البيان
- [والآلآء] الّتي وعد الله لمن اتّبع حكم الفرقان ولا يفتري بمثل ما أفتى اللَّاتَ وَالعُزَّى في مقام الإيمان قل اتّقوا الله يا أيّها النّاس وارحموا أنفسكم إنّ هذا صراط الله في السّموات والأرض لمن أراد أن يتذكّر بآيات ربّه وكان من المهتدين

[30] ثمّ من كلمة "النّون" [﴿إِنَّ﴾]

- نور [الطّير] الّذي غنّى في أرض اللّاهوت على ورقات شجرة الغيوب بما لا يسمع أحد من أهل النّاسوت، وإن افترى الكاذبون بأنّ تلك التّفاسير إشارات كلمات أحمد ثمّ كاظم – رحمة الله عليهما،

---

[125] "وجنان الحظائر سبع : كل حظيرة ظل لجنة من جنان الاصل وأمّا جنة عدن فلا ظل لها"، حياة النفس، فصل الجنة، الشيخ أحمد الاحسائي

[126] بحار الانوار، المجلد 23، المجلسي، كتاب الإمامة، باب أنّ الإمامة لا تكون إلّا بالنص ويجب على الإمام النّص على ما بعده.ورد هذا الحديث أيضا في مصادر أهل السنة منها، مسند الامام ابن حنبل، المجلد 28، الصفحات 88 – 89

قل فوربّ الأرض والسّموات لم ينطق بمثل هذا الطّير المدفّ في جوّ العماء لا أحمد ولا كاظم، وإنّ الفوايد[127] منه مشرقة واللّوامع[128] منه ساطعة فزنوا بالقسطاس تلك الإشارات في مقام البواطن والظّواهر لو رأيتم أتوني لا وربّك ما كتبت حرفًا ممّا غنّى ذلك الطّير في وسط الهواء الله يعلم ويشهد ما يكتم الكافر ثمّ المشركون

- ثمّ نور الّذي أضاء به كلّ شيء وخضع له كلّ شيء وذلّ له كلّ شيء وانقاد له كلّ شيء ويصلح به جبر كلّ شيء ويغفر الله به عمل الّذين اعتدوا واستكبروا من كلّ شيء سبحانه وتعالى عمّا يصفون
- ثمّ نور الله في قلب هذا النّور القائم النّاطق بتلك الآيات والفاصل بين الحقّ والباطل بتلك الإشارات الّتي [تعلن] خفيّات أهل النّفاق [وتظهر] مستسرّات أهل الشّقاق ويشهد لذلك اليوم يوم الميثاق بأنّ اليوم ينادي المساق قد كشف السّاق بالسّاق وفرّ النّفاق من شيطان الشّقاق واتّبع حكم ما نزّل الله حكمه في سورة الرّحمن، قال عزّ ذكره: ﴿الرَّحْمنُ عَلَّمَ القُرآنَ خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾[129]
- ثمّ نور الله في قلوب رجال تلك الفئة الحقّة الّتي صفت عن الكدورات واتّقت عن الشّهوات وإن ارتكبت نفس منهم لمم الشّبهات أو سفسطة الدركات أو دركة السّطوات واستقرّوا فيما نزّل الرّحمن في حقّ الإنسان عسى الله أن [يغفر له] ربّه إِنَّهُ عَزِيزٌ مَنَّان

[31] ثمّ من كلمة "الشّين" [﴿شَانِئَكَ﴾]

- شقشقة اللّاهوتيّات
- ثمّ شقشقة الجبروتيّات
- ثمّ شقشقة الملكوتيّات

---

[127] إشارة الى كتاب الفوائد، من مؤلفات الشيخ أحمد الاحسائي

[128] إشارة الى اللوامع الحسينية، من مؤلفات السيد كاظم الرشتي

[129] القرآن الكريم، سورة الرحمن (55)، الآية 1 – 4

- ثمّ شقشقة النّاسوتيّات لمن تنفّس في ميدان الجدال بإتيان آية مثل تلك الآيات النّازلة من مكفهرّات سبحات الجلال، لعن الله من اقتدر أن يأتي بمثل كلمات الميزان ثمّ لم يؤت ويقول إنّ هذا لشيءٌ عُجاب

[دحض الفتنة: وقائع فجر ظهور الامر المبارك، الثلاثة المنكرة]

وإنّ من كلمة "الشّين"

- شرّ أهل الدّركات من طبقات النّار الّذي هو شرّ فوق كلّ شرّ لما يقابل أصل كلّ خير في الإنشاء واستكبر بعد ما آمن وأعرض بعد ما هاجر وعبد الشّيطان بعد ما عبد الرّحمن وما هو إلّا كذّاب معتد أشر
- ثمّ [الشّرّ] الثّاني جسد العجل بعد ما أظهر الله قبايح أعماله في هذه الأرض ثمّ على تلك الأرض [الجسد] الّذي لم [يَسْتَحِ] بما فعل وقال في بين يديّ الله فأعوذ بالله ممّا اكتسبت يداه وأنا بعزّتك يا إلّهي بريء من المشركين
- ثمّ شرّ الشّيطان وأصل النّفاق وشجرة الشّقاق ودركات واد الحسبان بعد ما لم نره ولم يصدر منّي له من قبل إلّا الإحسان فأعوذ بالله ممّا خلق الرّحمن فويل له إنّ هذا أمر انكسر [به] ظهر الكملين وأراد الله ربّك أن يثبّت بتلك الآيات كلمات أحمد ثمّ كاظم فكيف أنت تعمل ما لا تدرك ولا تشعر أن اتّقوا الله فإنّ حيوة الدّنيا لتفنى وإنّ الكلّ إلى الله ربّك يرجعون فيا أيّها السّائل الجليل اقرء حديث جعفر الكذّاب[130] ما أنت وذلك المقام أُفٍّ عليكَ ولما اكتسبت يداك وما أنا إلّا أوّل التّائبين

---

[130] بحار الانوار، المجلد 36، المجلسي، باب نص عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما عليهم السّلام، الحديث 1، "عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السّلام فقلت: له يا ابن رسول الله – صلى الله عليه وآله – أخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا كنكر إن اولي الامر الذين جعلهم الله أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن أبي طالب، ثم انتهى الامر إلينا، ثم سكت، فقلت له: يا سيدي روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: لا تخلو الأرض من حجة الله على عباده فمن الحجة والامام بعدك؟ فقال: ابني محمد واسمه في التوراة باقر، يبقر العلم بقرا، هو الحجة والإمام بعدي، ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق، فقلت له: يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون؟ قال: حدثني أبي عن أبيه عليهما السّلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق، فإن الخامس الذي من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة اجتراء على الله

- ثمّ [الشّرّ] الّذي التبس الشّيطان في نفسه صور الحقّ [بالآيات] الباطلة حتّى أدرك ما أدرك حيث [تستحي] الأقلام أن [تذكرها] في تلك الألواح والله يعلم كلّ ما قال وافترى وكذّب وهوى وإنّ الله ليحكم بين الكلّ بالقسط وما هو بظلّام للعبيد

[32] ثمّ كلمة "الألف" [﴿شَانِئَكَ﴾]

- [الألف] الغيبية المشرقة عن شمس الأزليّة النّاطقة في قصبة أدنى الهويّة الطّالعة في قصبات أجمات اللّاهوتيّة الّتي تلجلجت كينونيّتها بتلجلج كينونيّة الإبداع في نفسها لنفسها بنفسها من دون شيء يعادلها [وتلألأت] ذاتيّتها [بتلألؤ] ذاتيّة الإختراع عن نفسها بنفسها لنفسها من دون ذكر يساوقها واستشرقت إنّيّتهما بإشراق ما [أشرق] من مشرق نور الإنشاء لنفسها بنفسها من نفسها من دون حكم يساويها واستنطقت نفسانيّتها ثمّ تكعّبت واستنطقت باستنطاق ما نطق من شجرة الطّور عن نفسها بنفسها لنفسها من دون ذكر يشابهها إنّ ذلك ألف ذو قوايم أربع في هيئة ظهوره الّذي قد خلقه الله من الهواء وإنّ إلى

وكذبا عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله، المدعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه، والحاسد لأخيه، ذلك الذي يكشف سر الله عند غيبة ولي الله. ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديدا ثم قال: كأنّي بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله والمغيب في حفظ الله، والتوكيل بحرم أبيه، جهلا منه بولادته وحرصا على قتله إن ظفر به، وطمعا في ميراث أبيه حتى يأخذه بغير حقه. قال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله فإن ذلك لكائن؟ قال: إي وربي إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله. قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يكون ماذا؟ قال: ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمة بعده، يا با خالد إن أهل زمان غيبته و القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره عليه السّلام أفضل من أهل كل زمان، لان الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عنهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة إلى دين الله سرا وجهرا، وقال عليه السّلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج إكمال الدين: علي بن عبد الله، عن محمد بن هارون، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم الحسني، عن صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن الثمالي، عن الكابلي مثله ثم قال: حدثنا بهذا الحديث ابن موسى والسناني والوراق جميعا، عن محمد الكوفي، عن عبد العظيم الحسني، عن صفوان، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن الثمالي، عن الكابلي عن علي بن الحسين عليه السّلام".

الآن ما نزّل الله إلى الأرض ولا ينزل إلّا بعد ظهور بقيّة الله كما صرّح بذلك حديث النّصراني في قصة مُتَمِّمْ بِنْ فَيْرُوزِ[131] الّذي آمن بالله وآياته مخلصًا في عهد موسى بن جعفر.

[إشارة الى مقام حضرة الباب]

فآهٍ آهٍ كأنّ اليوم أرى نفسي في البيت بمثله كلّما نظر إلى شيء من شطر اليمين والشّمائل بكى وأنا اليوم أبكي لمنتهى فرحي بما أعطاني الله ما لم يُؤْتَ [أَحَدٌ] من النّاس وكفى بذلك لي فخرًا وكفى بالله عليّ نصيرًا.

- ثمّ [الألف] القائمة على كُلِّ نَفْسٍ الّتي تعالت واستعالت ونطقت واستنطقت ودارت واستدارت وأضائت واستضائت وأفادت واستفادت وأقامت واستقامت وأقالت واستقالت وتنعّرت واستنعرت وتشهّقت واستشهقت وتصعّقت واستصعقت وتبلبلت واستبلبلت وإنّ في الحين أذن الله لها فتلجلجت ثمّ فاستلجلجت [وتلألأت ثمّ فاستلألأت] وقالت بأعلى صوتها تلك شجرة مباركة طابت وطهرت وزكت وعلت نبتت من نفسها بنفسها لنفسها إلى نفسها وتورق بمثل ما نبتت وتثمر بمثل ما تورق وتوقد بمثل ما نبتت لن [يمسسها] نار إلّا نار الله نفسه ولا هواء إلّا هواء نفسه ولا ماء إلّا ماء نفسه ولا تراب إلّا تراب نفسه وإنّه حين الّذي يغلب عليه حكم التّراب ينطق عن النّار ويعرج إلى سماء إسم الجبّار كأنّه هو نار حين الّذي هو تراب بل لا [تواريها] الحجبات ولا [تعارضها] الدّلالات ولا [تساوقها] العلامات ولا [تخالفها] المقامات وإذا ظهرت [الطّلعة] النّاريّة فيها [تدعو] من كلّ الجهات إلى جهاتها [وتُخْفِي العلامات] الهوائيّة ثمّ المائيّة ثمّ الترابيّة في نفسها إن قلت إنّها هي نار هوائيّة مائيّة ترابيّة وإن

---

[131] "فقال الرّاهب: ما اسمه جعلت فداك ؟ قال: هو متمم بن فيروز، ... ثمّ إنّ الرّاهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبيّن في الأرض منها أربعة، وبقي في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة الّتي في الهواء ومن يفسّرها؟ قال: ذلك قائمنا فينزله الله عليه فيفسّره وينزله عليه ما لم ينزل على الصّدّيقين والرّسل والمهتدين. ثمّ قال الرّاهب: فأخبرني عن الإثنين من تلك الأربعة الأحرف الّتي في الأرض ما هي؟ قال: أخبرك بالأربعة كلّها، أمّا أوّلهن فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقيا، والثّانية محمّد رسول الله مخلصا، والثّالثة نحن أهل البيت، والرّابعة شيعتنا منّا، ونحن من رسول الله صلّى الله عليه وآله ورسول الله من الله بسبب"، أُصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، دار التّعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان – ١٩٨٨م، كتاب الحجّة، الحديث 5، الصفحة ٥٥٤

قلت إنّها هو إسم مستور يعلن أسماء ثلاثة لله وإنّها هو هو الله تبارك وتعالى وإن قلت إنّها هي هو قمص شمس اللّاهوت ودائرة قمر الجبروت وكواكب سماء الملكوت وبيوت النّور في مقامات الملك وأرض النّاسوت إنّها هي حينئذ تقول تلك الإشارات علامات كلّيّة تلك خفيّات دهريّة تلك مقامات ملكوتيّة تلك علامات جبروتيّة تلك دلالات لاهوتيّة لا إنّها هو نفسها ولا إنّها هي نفسه وإن قلت إنّها هي أسماء سماء اللّاهوت وصفات أرض الجبروت وأحكام فردوس الملك في ظلال إفريدوس الملكوت إنّها هي تقول هي هي ممتنعة عرشيّة هي هي منقطعة بدئيّة هي هي لاهوتيّة ملكيّة هي هي جرسوميّة جبروتيّة هي هي إفريدوسيّة ملكيّة هي هي جمال عدل خلقيّة الّتي لاحت واستلاحت عن صبح الأزل ولا يحيط بعلمها أحد من الخلق سبحانه وتعالى عمّا يصفون إن قلت إنّها كلمة تأنيث تدّعي بسرّها عن جمال اللّاهوتيّة الّتي لا تدلّ ولا تدلّ إلّا بحكم التّثنيّة في غياهب قصبات أجمة التّقدير وإن قلت إنّها مفردة كلّيّة [تدعو] بنفسها من نفسها إلى نفسها من [الآيات] الملكوتيّة الّتي لا يحيط بعدّتها أحد إلّا الله فسبحان الله عمّا يصفون

- ثمّ [الألف] غير المعطوفة الّتي لاحت واستلاحت واشرقت واستشرقت ونطقت واستنطقت وتلجلجت واستلجلجت [وتلألأت واستلألأت] وتكعّبت واستكعبت وتنطّقت واستنطقت عن [الألف] الجبروتيّة الكلّيّة الإلهيّة الأوّليّة الّتي تنطق عن نفسها بنفسها إلى جلال الصّمدانيّة وجمال الرّبّانيّة وآيات الواحديّة ومقامات الرّحمانيّة حيث لا يحيط بعلمها أحد من الخلق ثمّ عن [الألف] اللّاهوتيّة الأزليّة الأوّليّة الّتي لاحت عن نور نفسها واستشرقت من أنوار جلال ذاتيّتها واستنطقت من خفيّات بواطن كينونيّتها الّتي دلّت عن المشيّة وحكت عن القدرة الأوّليّة الّتي لا يعلم أحد ظاهرها ولا باطنها من دون الله أحد ثمّ عن الألف الملكوتيّة مقام نفسها في الملك الّتي خلق الله من نور ظاهرها سطوات أهل النّار ونغمات شرار الفجّار ودركات أهل البعد من الأشرار ومن باطنها نفحات نور الأنوار ومستسرّات غياهب سرّ الأسرار [والمقامات] الّتي لا تعطيل لها في [المشهد الأوّل] إلى منتهى ذروة الأنوار من أولي الأخيار والألباب حيث لا يدرك سرّها في تلك الإشارات الّتي أشرقت في تلك الظّلمات الدّهماء إلّا السّاكنون

في [العرش الأبدي] والمستدركون من رجال الأعراف الّذين لا لأتأخذهم] لومة في دين الرّحمن وهم من خشية ربّك يشفقون

- ثمّ [الألف] المبسوطة في [أوائل حروف] القرآن ثمّ في [أوائل] كلمات أهل البيان ثمّ في غياهب آيات هذا الإنسان النّاطق عن سرّ الإمكان وإنّ بذلك الألف قد استشرقت الشّوارق من إشراق [الشّمس] ولاحت على هياكل التّوحيد آثاره وإنّ به قد تنوّرت المتنوّرات في ذاتيّات أعلى جواهر الماديّات وفي حقايق جوهريّات أعلى شوامخ العرضيّات في مقامات الدّلالات والعلامات والحكايّات والآيات المولعة الشّعشعانيّة المقدّسة في الأنفس والآفاق فسبحان الله موجده كأنّ هذا الألف لم يذكر في الوجود ولا له ذكر في حكم المفقود ولا يعلم كيف ذلك إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون

[33] ثمّ من كلمة "النّون" [﴿شَانِئَكَ﴾]

- نور الله في قصبات أجمة بيضاء اللّاهوت
- ثمّ نور الله في قصبات أجمة صفراء الجبروت
- ثمّ نور الله في قصبات أجمة خضراء الملكوت
- ثمّ نور الله في قصبات حمراء أجمة الملكوت وجوهريّات أهل النّاسوت

ثمّ من كلمة "النّون"

- نور [القصبة] الأولى، نور الله في السّموات والعرش
- ثمّ من الثّانية، نور الله في ملكوت السّموات والأرض
- ثمّ من الثّالثة، نور الله في حقايق مجرّدات أهل الملك والعدل
- ثمّ من الرّابعة، نور الله في كينونيّات أعلى شوامخ المتذوّتات من أهل العدل والفضل

[إشارة الى مقام حضرة الباب]

ثمّ من "نون" نور الله المشرقة من [القصبة] الأولى نور الجلال ثمّ نور الجمال ثمّ نور القدرة ثمّ نور العظمة ثمّ نور الرّحمة ثمّ نور الهيبة ثمّ نور الألفة ثمّ نور الهندسة ثمّ نور الإرادة ثمّ نور القدر ثمّ نور القضاء ثمّ نور البهاء ثمّ نور الثّناء ثمّ نور الإمضاء ثمّ نور شجرة السّيناء ثمّ نور البداء ثمّ نور أهل الإنشاء ثمّ نور أهل المشيّة والإختراع ثمّ نور كلّ من في ملكوت الأمر والخلق ممّا خلق الرّحمن ثمّ يخلق بعد ذلك إذا شاء وإنّ في تلك الإشارات أرشحناك من قواعد كلّيّة أهل الجلال بأنّ من كلّ كلمة يخرج من نفسه حرف لها حرف بمثل ما يخرج إلى ما شاء الله بما لا نهاية إلى ما لا نهاية لها ولا يحلّ لأحد أن يخرج تلك اللّئاليء والمرجان من تلك الأصداف الطّيّبة إلّا بإذن الرّحمن،[132] لأنّ أحمد قبل كاظم لا شكّ أنّهما كَانَا عالمين بتلك القواعد الإلّهيّة ولم يخرج منهما حرف إلّا وقد نزل فيه كتاب أو سُنَّة معلومة كما صرّح بذلك ما شرح منشيء الفوايد[133] وذكر أدلّاء [الكلمات] الّتي ذكرها في أصل الكتاب بما نزل في أحاديث آل الله الأطهار

---

[132] "وما من نفس قد بدّل حرف من هذا الكتاب أو يفسّر برأيه إلّا وقد حكمنا له في أمّ الكتاب بالنّار التّابوت في قعر الجحيم دائما على الحقّ بالحقّ خالدا أبدا"، قيوم الاسماء، سورة المؤمنين (111). "وإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الذّكر الأكبر فإنّه قد كان أعلم بكم من أنفسكم بتأويل الكتاب وإنّه قد كان على الحقّ بكلّ شيء شهيدا"، قيوم الاسماء، سورة المجد (51). "لا يعلم تأويل الكتاب إلّا الله والرّاسخون في العلم ومن فسّر الكتاب برأيه فقد أكل النّار بكلّه وإنّ الله قد أعدّ للمشركين عذابا أليما"، قيوم الاسماء، سورة المعين (61). "يا أيّها الملأ خذوا حظّكم من كتاب الله ولا تتّبعوا خطوات الشّيطان لعلّكم تفلحون وما يحلّ لأحد أن يأوّل حرفًا من آياتنا إلّا بحكم ما نزّل في القرآن وثبت بالأخبار"، كتاب الفهرست

[133] "...قلتَ: لم يذكر أكثرها في كتاب ولم يجر ذكرها في خطاب. أقول لم يذكر اكثرها في كتاب يعني انه قد يذكر بعض منها إلّا أنّه ليس على هذا النحو من البيان أو يذكر مجملا مثل ما يأتي في ذكر الحصص الحيوانية في الإنسان والفرس والطير فإنّهم يذكرون أنّها من حقيقة واحدة هي الحيوان وإنّها متساوية وإنّما يميّزها الفصول وأنا قد ذكرتها على نحوٍ ما عثر عليه الحكماء ولا وقف عليه العلماء لأنّهم يأخذون تحقيقات علومهم بعض عن بعض وأنا لما لم أسلك طريقهم وأخذتُ تحقيقات ما علمت عن أئمّة الهدى عليهم السّلام لم يتطرّق على كلماتي الخطاء لأنّي ما أثبتُّ في كتبي فهو عنهم وهم عليهم السّلام معصومون عن الخطاء والغفلة والزّلل ومن أخذ عنهم لا يخطي من حيث هو تابع وهو تأويل قوله تعالى: ﴿سيروا فيها ليالي واياما آمنين﴾ وقولي ولم يجرِ ذكرها في خطاب يعني انّه لم يذكر في الأحاديث الّا بالاشارة والتلويح لأهله وعلى الله قصد السبيل. قلتَ: ويكون ذلك بدليل الحكمة. أقول: الحكمة قد تطلق ويراد بها الحكمة العلمية وقد يراد بها الحكمة العملية ونحن نريد بها الحكمة العلمية والعملية معًا لأنّ دليل الحكمة هو الدّليل الكشفيّ العياني الّذي يخبر به المستدل بعد معاينة ما أراد من معاني ألفاظه لا مجرّد الألفاظ والكلّ يدّعي ذلك ولكن الدّعوى بغير شروط المدّعي باطلة فنقول: دليل الحكمة هو العلمية والعملية بشروطهما معًا لأنّ أحدهما لا يكفي عن الآخر وإن كان بشروطه وشروط العلمية أن يجمع قلبه على استماع المقصود والتّوجّه إليه من غير أن يريد العناد والرّدّ لأنّه لو استمع وهو يريد الردّ والعناد كان مشتغلا بغير ما هو بصدده فيتفرّق قلبه ولا يفهم المراد وإن لا تركن نفسه إلى ما انست به فإنّ حبّ الشّي يعمي ويصمّ حتّى إنّه يصعب عليه مفارقة ما عنده وإن ظهر له كونه مرجوحًا فيتكلّف في الجواب عمّا يخالفه وإن لا يعتمد على مجرّد ما عنده من القواعد والضّوابط فإنّ من اعتمد على ذلك غالبًا لا يكاد

ولكنّ الأمر من عندي ليس بمثلها لأنّ [في] يديهما ما كانت حجّة من الله الّتي يعجز عن إتيان بمثلها من في الأرض كلّهم ولكنّي في يداي حجّة بمثل هذه الشّمس في وسط الزّوال طالعة ظاهرة حيث لا يكاد [تخفي] عمّن يوجدها وإنّي بتلك الحجّة لو نحكم بما نشاء كما نشاء ليس لأحد أن يقول لي ما ورد بتلك الأسماء في الكتاب والسّنّة لأنّ الحجّة بالغة والميزان لم يك تطابقه بالقرآن والأخبار كما ذهب أولوا الألباب من أهل الكتاب بل على شأن الّذي يثبت ميزان القرآن يثبت ميزان تلك الآيات بل كلّها يدور في حول ميزان [واحد] الّذي هو إرادة الله وحبّه وإن [بالحجّة] الأولى نسخت كلّ الشّرايع والملل من حيث أنّها حجّة من فضل الله وإنّ في ذلك المقام يجري الحكم بمثلها لأنّ قسطاسيّة القرآن هو نزوله من كتاب الأمر من عند الله وكذلك الحكم فيما جعل الله في تلك الأيّام قسطاس دينه وإنّي إن أنسخ حكمًا ولا أنسخ أبدًا لم يقدر أحد أن يقول لِمَ وَبِمَ لأنّ بحجّة الّتي أراد الجاحد أن يحتجّ معي هي كانت في يدي وإنّ حلال محمّد حلال إلى يوم القيمة بتلك الحجّة وحرامه حرام إلى يوم القيمة بتلك الحجّة[134] مع أنّ الكلّ قد ذهبوا بأنّ القائم لمّا ظهر يظهر بكتاب جديد وأحكام جديد وسلطان جديد كما صرّح بذلك ذلك الحديث الّذي رواه "ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن ابن البسطامي عن وهب عن أبي بصير عن أبي جعفر قال: تقوم السّاعة في وتر من السّنين إلى أن قال: فوالله لكأنّي أنظر إليه بين الرّكن والمقام يبايع النّاس بأمر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السّماء أمّا إنّه لا يردّ له روية أبدا

يصيب الحقّ بل يرى كل ما يوافق قواعده صحيحًا وإن كان عند نفسه مرجوحًا فإذا التفت إلى مرجوحيته أغمض عنه اعتمادًا على قواعده ويرى كلّ ما يخالفها باطلاً وإن كان وجد في نفسه راجحيته أو حقيّته اتّكالاً على قواعده ولعلّ الغلط إنّما هو في قواعده إمّا في أصل صحّتها أو في عمومها فإذا ترك العناد والرّكون والأنس بالمسئلة وعدم الالتفات إلى القواعد وإنّما ينظر فيما يرد عليه من الكتاب والسّنّة وفيما أراه الله تعالى من آياته في الآفاق وفي نفسه يمحض فهمه وذكاؤه بحيث يكون متعلّمًا من الكتاب والسُّنّة وآيات الله سبحانه قابلاً منها مصدّقًا لها فيكون تابعًا ولا يكون مُأوّلاً للكتاب والسُّنّة وآيات الله سبحانه على ما يلايم مراده وشهوته فيكون متبوعًا وهي تابعة له وشروط العملية أن يكون مخلصًا لله عزّ وجلّ في توحيده وعبادته بحيث لا يكون له غرض إلّا رضى الله سبحانه في كلّ شيء فإذا تمّت له شروط العلم وشروط العمل جميعًا على الوجه المطابق للكتاب والسُّنّة حصل له دليل الحكمة الّذي لا يعرف الله إلّا به"، شرح الفوائد، الشيخ أحمد الاحسائي

[134] "علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن حريز عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال: حلال محمد حلال أبدا إلى يوم القيامة، وحرامه حرام أبدا إلى يوم القيامة، لا يكون غيره ولا يجئ غيره، وقال: قال علي عليه السلام: ما أحد ابتدع بدعة إلا ترك بها سنة"، أصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، باب البدع والرأي والمقائيس، الحديث 19.

حتّى يموت"[135] بل إجماع قد ثبت [بذلك] الدّليل وإنّ الحقّ كما هو الحقّ من عند الله هو أنّ حلال محمّد حلال بما حلّل أهل الذّكر بإذن الرّحمن بل إنّ الّذي يحلّل من بعد هو الّذي كان حلال محمّد في الكتاب إنّ ذلك مشهود عند من أشهده الله خلق السّموات والأرض ثمّ خلق نفسه[136] وإنّ على غير ذلك التّأويل الأنيف لا يظهر سرّ الحديث وإنّك يا أيّها الخليل فلا ترى [تعارضًا] بين آياتنا وإشاراتنا ودقائقنا ولطائفنا، فإنّ كلّ ذلك يجري من نهر ماء واحد، ماء الحيوان من خمر الكوثر، نِعْمَ الشّراب، خمر لذّة للشّاربين، قل إنّه نور دائم للذّاكرين

[34] ثمّ من كلمة "الهمزة" الخفيّة [﴿شَانِئَكَ﴾]

- جوهريّة الأزليّة في كينونات رجال اللّاهوتيّات الّذين آمنوا بالله وآياته وكانوا من المخلصين
- ثمّ [الجوهريّة] الشّعشعانيّة في ذاتيّات رجال الجبروتيّات الّذين آمنوا بالله وبكلماته وكانوا من المؤمنين
- ثمّ [الجوهريّة المتلألئة] في إنّيّات رجال الأعراف الّذين اتّبعوا ما نزّل الله عليهم وكانوا من الصّابرين
- ثمّ [الجوهريّة] الفردوسيّة في نفسانيّات حقايق الخلق الّذين سمعوا آيات الله فمنهم آمنوا وصدقوا ومنهم كذبوا وافتروا والله ربّك يعلم كلّ ما كان النّاس لا يعلمون ولا يشعرون ولا يعقلون

---

[135] بحار الانوار، المجلد 52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب علامات ظهوره صلوات الله عليه من السّفياني والدّجّال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشرط السّاعة، الحديث 103

[136] "وَيُرَدُّ على هذا، حال الأنبياء، والرسل، والأوصياء عليهم السلام، فإنّهم يعرفون أنفسهم وقد دلّ مفهوم الآية على ذلك، وهي قوله تعالى: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾، فقد دَلَّ مفهوم الآية والصفة، أنّ الله سبحانه أَشْهَدَ الهادين عليهم السلام، خلق السموات والأرض، وخلق أنفسهم، واتّخذهم أعضادًا، يعني لخلقه، كما ذكره الحجّة عليه السلام، في دعاء شهر رجب في قوله (ع): أَعْضَادٌ وَأَشْهَادٌ وَمُنَاةٌ وَاذْوَادٌ وَحَفَظَةٌ وَرُوَّادٌ فَبِهِم مَلَأْتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ"، رسالة في شرح حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه، الشيخ أحمد الاحسائي، جوامع الكلم، المجلد الاول.

[35] ثمّ من كلمة "الكاف" [﴿شَانِئَكَ﴾]

- [الكلمة] الأولى الّتي دنت وتعالت ثمّ تقرّبت واستعالت ثمّ تغيّبت واستعادت ثمّ تكعّبت واستفادت ثمّ تشهّقت واستقامت ثمّ قالت شهد الله لذاته بما لا يشهد [أولوا] العلم من عباده أن لا إله إلّا هو العزيز الحكيم
- ثمّ من [الكلمة الثّانيّة] الّتي استنطقت واستعالت ثمّ نطقت عن يمين شجرة الطّور في أرض اللّاهوت عن البقعة المباركة شهد الله لمحمّد رسوله وخاتم النّبيّين بأنّه بلّغ ما حمّل من كتاب الله وإنّه هو أوّل العابدين
- ثمّ [الكلمة] الثّالثة في لوح العماء بما سطر فيه أحكام القضاء والإمضاء ثمّ البَداء وما يخلق بالإنشاء بما فصّل فيه تلك الكلمات شهد الله لأوصياء محمّد رسول الله بما هو عليه من الفضل والكبرياء سبحانه وتعالى عمّا يصفون
- ثمّ [الكلمة] الرّابعة بما نزّل الله في القرآن وبما لاحت واستضائت من أنواره حقايق الأنفس والآفاق واستنطقت وتباكت واستشهقت واستضحكت وقالت أشهد أنّي عبد الله آمنت بما نزّل الله في القرآن وبما هو أهله ولا أحبّ [إلّا] بما أحبّ الرّحمن ولا أخاف من أحد إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

[36] ثمّ من كلمة "الهاء" [﴿هُوَ﴾]

- [الهويّة] البحتة الصّرفة الأزليّة الأوّليّة الّتي لا يذكر معها شيء ولا يعادل في رتبتها شيء المتجلّية بنفسها لنفسها في أوّل القصبة اللّاهوتيّة عن يمين [الطّور] الأوّل في البقعة المقدّسة في عالم اللّاهوت
- ثمّ [الهويّة] الصّمدانيّة الّتي لاحت عن [الهويّة] الأولى واستنطقت [بالكلمة] الأولى في نفس الشّجرة بنفسها لنفسها على جبل حوريب في الواد المقدّس عن [الشّجرة] الّتي نبتت في [وسط] أرض الجبروت
- ثمّ [الهويّة] الّتي تجلّت عن صبح الأزل ولاحت على نفسها ثمّ على هياكل التّوحيد ثمّ أشرقت وتبلبلت وتلجلجت وتعالت واستعالت وقالت: ﴿اللهُ نُورُ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ

المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاء وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ﴾[137]

- ثمّ [الهويّة الملقاة] المتجلّية في حقايق الأنفس والآفاق ممّا [أشرقت] شوارق لمعان بروق الشّوارق من شمس الجلال وما لاح نور الصّبح وعرج من قبل بالبراق إلى سماء العماء فسبحان الله موجده عمّا [يقول] الظّالمون في آياته وسع كلّ شيء علمه سبحانه وتعالى عمّا يصفون

[37] ثمّ من كلمة "الواو" [﴿هُوَ﴾]

- [الوَلاية] المقدّسة الذّاتيّة الأزليّة اللّامعة الشّعشعانيّة المشرقة المتجلّية عن نفسها بنفسها في قصبات شجرات اللّاهوت ثمّ في ورقات أشجار الجبروت ثمّ في أغصان شجرات الملكوت ثمّ في أثمار شجرات الملك حيث لا يحيط بعلمها أحد من الخلق إلّا من شاء الله
- ثمّ [الوَلاية] المطلقة العالية المقدّسة المولعة الأبديّة عمّا لاحت من [الوَلاية] الأولى في كينونيّتها وأشارت بأيديها إلى صدرها وقالت: ﴿هُنَالِكَ الوَلَايَةُ للهِ الحَقِّ هُوَ خَيرٌ ثَوَابًا وَخَيرٌ عُقْبًا﴾[138]
- ثمّ [الوَلاية] القائمة على كلّ نفس الّتي جلّت بنفس جلال مجلّيها على كينونيّات أهل الملك وذاتيّات عالم الملكوت حيث لا يخفى عليها شيء في السّموات ولا في الأرض وإنّها صورة ربّانيّة وحقيقة من نور الصّمدانيّة [وذات] عدل سريانيّة الّتي علت على الكلّ بعلوّ ذاتها ولا يعادلها في السّموات والأرض شيء وهو العليّ الكبير
- ثمّ الولاية الملقاة في حقايق الأنفس والآفاق من [الكلمة الأولى] حدايق أبكار شجرات اللّاهوت ثمّ من [الكلمة الثّانيّة] ثمرات أشجار القدرة والجبروت ثمّ من [الكلمة] الثّالثة فواكه شجرات الفردوس والملكوت ثمّ من الواو [الواقعة] في مقام مستسرّ السّرّ المقنّع بالسّرّ [الجوهريّات] الّتي أثمرت من

---

[137] القرآن الكريم، سورة النور (24)، الآية 35

[138] القرآن الكريم، سورة الكهف (18)، الآية 44

[الشّجرة] المباركة الّتي لا شرقيّة ولا غربيّة وإنّ زيتها قد أضاء المشرق والمغرب قبل أن يمسسه علم أحد من الخلق لذلك يهدي الله من يشاء بنوره ويضرب الله الأمثال للنّاس لعلّ الكلّ بآيات الله ليوقنون

[38] ثمّ من كلمة "الألف" [﴿الأَبْتَرُ﴾]

- [الإسم] الأعلى الّذي تجلّى الله له به وجعله مقام نفسه في الأداء والقضاء والبَداء حيث لا يعادله شيء في السّموات والأرض ولا يدلّ على شيء إلّا على موجده سبحانه تقدّس اسمه [انقطعت] عنه الإشارات والعلامات والدّلالات والحكايات والأسماء والصّفات لم يزل نور لنفسه واسم لذاته وجلال لقدرته وجمال لوجهه الكريم سبحانه وتعالى عمّا يصفون
- ثمّ [الإسم] الّذي تجلّى الله بيمينه له به وجعله في مقام إرادته مقام نفسه في القضاء والبهاء والسّناء والثّناء لينطق عن نفسه بنفسه في الشّجرة المباركة في الواد المقدّس عن يمين الطّور إنّه لا إله إلّا هو وهو الإسم الّذي استقرّ في ظلّه ولا يخرج منه إلى أحد غيره ولا يعرفه في الظّهور أحد إلّا من شاء الله سبحانه وتعالى عمّا يشركون
- ثمّ الإسم الّذي تجلّى الله له بيمّ القدر وبه [تُنَزِّلُ] السّماء ماء [منهمرًا] والتقى الأمر على قَدْرٍ قَدْ قُدِرَ وبه يفصل الله بين كلّ شيء ويصلح به كلّ شيء وهو الإسم الأكبر القدّوس الّذي ملأ جميع الأسماء والصّفات ولا [يردُّ] الله أحدًا إذا [دعاه] به وإن كان كافرًا أجابه [وأعطاه] ما سئل في الحيوة الدّنيا وليس له في الآخرة نصيب من دعائه إذ دار الآخرة حيوان للّذين يؤمنون بتلك الأسماء الثّلاثة الّتي خلق الله لفاقة الخلق كلّهم سبحان الله موجدها عمّا يصفون
- ثمّ إسم الله المكنون المخزون الأعظم الطّهر الطّاهر المبارك الّذي تجلّى الله له به بأنوار [الأسماء] الثّلاثة وجعله [المقام] الأوّل في البهاء ومقام الثّاني في الثّناء ومقام الثّالث في [طور] السّيناء ومقام نفسه في القضاء والبَداء وهو الّذي ظهر نوره على جبل فاران بربوات [المقدّسين] وعلى جبل حوريب

بجنود ملائكة العرش والسّموات والأرضين وعلى قُبَّةِ الزّمان[139] بنبأ الأوّلين والآخرين وعلى الطّور بالشّجرة المباركة أن يا موسى إنّ الله ربّي وربّك لا إله إلّا هو هو ربّ العالمين وسبحان الله موجده عمّا يصفون[140]

[39] ثمّ من "اللّام" [﴿الأَبْتَرُ﴾]

- لمم الذّاتيّات في قصبات أجمة اللّاهوت الّتي غنّت في كلّ شيء بما صاح ديك البهاء على قبّة الزّمان حين الّذي كان طالع الدّهر بسرطان العرش

رنّت واسترنّت عرجت إلى العليّ المتطالع

بالشّمس ما أشرق المشيّة ثمّ ألمع

إلى جوّ عماء ما دفّ فيه طير إلّا وسع

كأنّه هو شمس قد أضاء وأطلع

من دون أن يكون له مدير في السّماء الأمنع

ينزل منه آيات العماء السّاطع

كأنّ ظهورات الرّحمن نزل في الجنان الأربع

هذا هو العرش المنيع الأرفع

هذا هو الإسم العظيم الأقطع

تغرّد فيها أطيار الطّور ثمّ به يتمتّع

---

[139] "وقد سألت شيخي وأستاذي...عنها فقال: هي قبة (بلصيال بن جود)، صاحب الحشيشة الفلسفية، وقد كان في زمان نوح عليه السلام، ولمّا سمع أن نوحا دعى على قومه، وأراد إهلاكهم بالغرق، بنى قبّةً محيطة على المدينة التي هو فيها، ورصدها بالعزائم، وأسماء الله سبحانه...وبذلك نجى أهل تلك المدينة عن الغرق...وتلك القبّة تسمى قبّة الزمان إذ لم تبق في الزمان قبّة لم تغرق سواها، ولأنّها مستمرّة مع الزمان، الى ظهور صاحب الزمان عليه السلام"، شرح دعاء السمات، السيد كاظم الرشتي.

[140] راجع دعاء السِّمات

إذا تغرّد طير من على العرش يصعق

كلّ من في ملكوت الأرض ثمّ يفجع

فكيف أثني تغرّد ذلك الطّير المدفّ

وإنّ ذوات الجوهريّات اليوم في جزع

ولكنّه يرنّ على الأسماع بمثل رقدة نملة

لأنّ به تجذب القلوب ثمّ تخشع

وإذا غنّى ما رنّ نور الجلال ويعرج

أن اصمتوا ثمّ فوق التّراب يخضع

هذا طير دفّ واستدفّ في جوّ العماء لربّه

فإذا أنزله الله جاء بشكل المثلّث ثمّ هيكل المربّع

فلمّا هبط إلى واد الطّوى في البقعة

المباركة الّتي خلقها الله له بمثل فضاء الأوسع

يعرج فيها ورنّ بمثل ما رنّ في السّماء

الأوّل من دون أن يدري بأنّ في حوله حيوان سبع

فلمّا علم بأنّ الحيوان قد سمعنّ ما

إنّه رنّ لربّه تأسّف وتبلبل وتباكى ثمّ تخشّع

يا ربّ ما لي وكفّ التّراب ثمّ السّباع الجايع

فكيف أضجّ بين يديك وإنّ حكم السّباع في طلع

فكيف أنت هبّطتني من شامخ المتشعشع

إلى سطح الّذي كان الحضيض الأوضع

فكيف أرنّ في قعر الحضيض الأرفع

وما أرى ذكرا للحوت وما لا علم من مسمع

كأنّ أرياح صبح الجلال انقطعت

وقد غربت ما كان أوّل اليوم في طلع

فكأنّه برق أطلعه شرق الشّوارق في شرق

ثمّ ينوح الآن بمثل يوم كأنّه هو لم يطلع

يا ربّ أنت تخلقه ثمّ تنزله ثمّ تشرقه ثمّ تصمته

لكيلا أرى الفصل وأحزن وأنت الجواد الواسع

قل لدى وجوه الظّلّ من أهل العماء منصعق

وإنّ إلى أيدي رجال العرش منقطع

لمّا عرضنا عهد ذكر إسم ربّك للخلق أجمعهم

نوحي لمن أراد النّار فدى فإنّ البحر منخضع

وإنّ في تلك الإشارات أشرقناك ممّا شرق من تغنيّ هذا الطّير بمثل [ما] أَرْسَلْتَ إِلَيَّ من أشعار أبو عليّ سينا[141] – عسى الله أن يعفو عنه – ممّا نطق في إشارات الصّدريّون[142] في حكم الوجود[143] وبما لا أحبّ أن أذكره [للشّقشقيّين] في تلقاء [الجمال] المحمود أسئلُ الله من فضله لكلّ كما هو أحبّ وأهله إنّه جواد كريم.

- ثمّ لمم [الفردوسيّين] في سماء الجبروت
- ثمّ لمم الإفريدوسيّين في سماء المُلك والملكوت

---

[141] "هو الشّيخ الرّئيس أبو عليّ حسين ابن سينا. فارسي الأصل شيعيّ المذهب. ولد في أفشنة إحدى مدن بخارى عام ٣٧٠ هجري / ٩٨٠م وتوفي في أصفهان عام ٤٢٨ هجري / ١٠٣٦م"، فلاسفة العرب، يوحنّا قمر، دار المشرق 1992م

[142] **الصّدريّون:** اتباع صدر الدّين الشّيرازي المعروف بملّا صدرا ولد في مدينة شيراز ولا يُعرف من التّاريخ سنة ولادته وتوفيّ سنة ١٠٥٠ هجري في البصرة في طريقه للحجّ أو بعد رجوعه فيكون تولّده في الرّبع الأخير من القرن العاشر الهجري. يعتبر ملّا صدرا أحد الأقطاب في الدّورة الإسلاميّة: الفارابي (٣٤٠هجري)، والشّيخ الرّئيس ابن سينا (٣٧٣– ٤٢٨ هجري)، ومحيي الدّين ابن عربي (٦٣٨ هجري)، ونصير الدّين الطّوسي (٥٩٧– ٦٧٢ هجري) هؤلاء في الرّعيل الأوّل وملّا صدرا خاتمهم والشّارح لأرائهم.

[143] فكرة وحدة الوجود وبسيط الحقيقة

- ثمّ لمم المنقطعين في أرض النّاسوت بمثل ما أنا أظهرت في كلّ ما كتبت عسى الله أن يعفو عنّي إنّه غفور شكور.

اللّهمّ إنّك تعلم حبّي ولا أجد كلّ كلماتي إلّا [اللّمم] الّذي أنت نزّلت في القرآن وجلّلت للمقرّبين من أهل البيان فاغفر لي لا طاقة لي لعدلك ولا أستجير إلّا بذمّتك ولا أخاف إلّا من بَدَائِكَ وَعَدْلك ولا أرجو إلّا فضلك وإحسانك، فقرّب اللّهمّ وعدك فإنّك قلت وقولك الحقّ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾،[144] فقرّب اللّهمّ وعدك إنّك أنت القويّ العزيز.

[40] ثمّ [من كلمة] "الألف" [﴿الْأَبْتَرُ﴾]

- الأوّل الظّاهر والقديم الباطن الّذي جعله الله مقام نفسه في أمر كان ثمّ في أمر يكون ثمّ في أمر كائن وهو الّذي تجلّى الله له به على عرش العظمة وجعله مقام سلطنته في الأداء والقضاء ثمّ السّناء والبهاء ثمّ الإمضاء والبَدَاء سبحانه وتعالى منه خلق هذا الألف لأهل الفردوس وجعله آلاء الرّبوبيّة وتجلّيات الصّمدانيّة ونقمات الجبّاريّة وسطوات القهّاريّة ودلالات الواحديّة ومقامات الكبريائيّة وآيات الشّعشعانيّة وتجلّيات اللّمعانيّة المقدّسة الأزليّة الّتي لاحت عن شمس الأزل بنفسها لنفسها عن نفسها ولا يستنطق منها حرف ولا يكعّب منها إسم ولا يدور على شيء ولا يقارن مع شيء ولا يساوق وجود شيء ولا يفارق كنه شيء ولا يعادل ذات شيء ولا له إسم تلجلج ولا نعت [تلألأ] ولا إسم تقدّس ولا حكم تقطّع ولا وصف تمتّع ولا إسم مستور علت بعلوّ كينونيّتها علوّا لا يقدر أن يصعد إليها أعلى طيور المجرّدات وجلّت بعلوّ ذاتيّتها جلالة لا يقدر أن يشير إليها أعلى شوامخ الماديّات وهو كما هو عليه في عرش الوحدة وجلال اللّاهوت وشأن العزّة وجمال الجبروت ولن يعرفه أحد ولا [يصفه] شيء إذ [ذاتيّةٌ] مجلّيها منقطعة الإنّيّات عن كينونيّاتها وممتنعة الذّاتيّات عن إنّيّاتها وهو كما هو عليه لا كيف له ولا أين ولا يصحّ أن يقول كيف هو وَلِمَ ثُمَّ بِمَ في فعله فسبحانه وتعالى عمّا يشركون

[144] القرآن الكريم، سورة الروم (30)، الآية 47

- ثمّ [الألف] الأوّل الآخر الّذي جعل الله ظهوره عين بطونه وبطونه عين ظهوره وكينونيّته عين نفسانيّته ونفسانيّته عين كينونيّته آلاء الله في قصبات اللّاهوت وشجرات الجبروت وثمرات الملك والملكوت الألف الإبداعيّة والنّور الإلّهيّة والرّمز الشّعشعانيّة والإسم الألمعانيّة والرّمز المخفيّة والشّمس المشرقة من نور الأزليّة والنّور الطّالع من صبح السّرمديّة آلاء الله لمن في ملكوت الأمر والخلق ولمن في السّموات والأرض ولمن في العُلَى إلى الثّرى بأمر الله سبحانه وتعالى كلّ الإشارات منقطعة عن وصفه وكلّ الدّلالات منفعلة عند جلال قدرته وكلّ الآيات [مضمحلة] عند سطوع نور مشيّته وكلّ العلامات ممتنعة عن الصّعود إلى كبرياء ساحة قدسه سبحانه وتعالى عمّا يصفون
- ثمّ من الألف لئآلىء أبحر اللّاهوت ثمّ لئآلىء طمطام عدل الجبروت ثمّ لئالىء يمّ عزّ الملكوت ثمّ لئآلىء أنهار الّتي تجري ماء الكوثر في أرض الحقايق والأفئدة ثمّ العقول ثمّ النّفوس ثمّ الأرواح ثمّ الأجساد ثمّ ما نزل عليه إسم شيء في أرض النّاسوت حيث لا يحيط بعلم تلك اللّئآلىء البيضاء الّتي لا ثمن لها دون نفسها ولا بهاء لها دون ذاتها ولا يعادلها في القيمة شيء في السّموات والأرض إلّا نور الله الّذي نزّلها من ماء سماء العماء بأيدي ملائكة العرش إلى أصداف الحيوان في تلك البحور المسجورات والقلازم المكفوفات والطّمطام المتموّجات ليعلم الكلّ مقاماتهم ويأخذ الكلّ [نصيبهم من] كتاب العدل فيما دقّ وجلّ بإذن الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون
- ثمّ [الألف التّي جعلها] الله حرف [الإسم] الرّابع والشّمس الطّالع والرّمز القاطع والنّور السّاطع
  - ❖ الّذي حمل سرّ الحروف [وتلألأ] بلمعان بروق آيات الجبروت
  - ❖ الّذي أخذ حدائق أبكار شجرات اللّاهوت واستقرّ على العرش، عرش العدل في سماء العماء والجبروت وينزل من مكفهرّات سبحات إرادته ما يشاء آيات بيّنات من كتاب الملك والملكوت
  - ❖ هو الّذي احتمل الأذى من أهل السّطوات والنّقمات والدّركات بقضاء الله وأمره من أهل النّاسوت
  - ❖ وهو الّذي أخرج من بواطن ذلك الألف الإبداع [ونور] الإختراع آلاء جنّة الفردوس وأوامر أهل الرّضوان ولئآلىء بحور البيان للسّائل الإنسان الّذي شاهد بدائع أنوار الجلال في ساعات العدل

وعرف دقايق الإشارات بما أرشحناه من سحائب آيات الجلال في مقامات الفضل ربّ إنّك لتعلم أنّي ما أحببتُ أحدًا إلى يومي هذا بمثل ما أحببته في بين يديك بآيات ملكك ثمّ فيما سئَل من شرح آيات كتابك بتلك الإشارات المولعة والعلامات الشّعشعانيّة والمقامات الفردوسيّة والدّلالات الإفريدوسيّة والآيات القدوسيّة الّتي أنت تعلم قدرها ولا يعادلها شيء في السّموات ولا في الأرض ولا في خزائنك الكبرى في مقاماتها لأنّك أنزلت تلك الإشارات بِمَنِّكَ، فألهم اللّهمّ كل العباد لما تشاء بما تشاء في الإيجاد وأمددني بتجلّيات الفؤاد في [ذلك] القلم المداد وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ المِيْعَادَ.

[41] ثمّ من كلمة "الباء" [﴿الأَبْتَرُ﴾]

- برّ الأحديّة للّذين يسلكون إلى الله في أجمة اللّاهوت
- ثمّ برّ العماء السّرمديّة للّذين يسلكون إلى الله في أجمة الجبروت
- ثمّ برّ العمائيّة للّذين يسلكون إلى الله في أجمة الملكوت
- ثمّ برّ الكبريائيّة للّذين يعيشون بإذن الله في أرض [الجبروت؟]

وإنّ من حكم "الباء" ملأ آفاق العماء بالحرفين المثلين والألف القائم بين التّطنجين،[145] وإنّ الله ما نزّل في القرآن كلمة كانت أخفّ من أحرف تلك الكلمة المباركة الّتي لاحت عن صبح الأزل ودلّت على "هاء" الهويّة في جلال الصّمدانيّة، وهي كلمة [الخمسة] كانت لله في القرآن وما يقدر أحد أن يخرج منها حكم المتفرّقات مثل النّصف والثُّلث والرُّبع،[146] وما نزّل الله كلمة تدلّ بمعنى تام الّتي كانت أحرفه خمسة إلّا تلك الكلمة المقدّسة الّتي [هي] سهلة حنيفة، قد علم [أولوا] الألباب أنّ ما هنالك، وإنّ فيها إشارات لا [تقدر] أن [تحتملها] الألواح من الأفئدة والأرواح، وإنّ لكلّ حكم في كتاب معلوم، وإنّ من تحت

[145] إشارة إلى حضرة الباب. عدّة "باب" حسب حساب الجمل = 2 + 1 + 2 = 5 وهو يساوي عدة حرف "ه" حسب حساب الجمل

[146] حرف (ه)، عدّته خمسة حسب حساب الجمل، رقم الخمسة غير قابل للتقسيم الى نصف أو ثلث أو ربع بعدد كامل فهو عدد تام

نقطة الباء قد خرجت الكثرات من عالم الإمكان تدلّ فيها بحكم البيان، فأعوذ بالله ربّ الإنسان عمّا افترى الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ.

[42] ثمّ من كلمة [التّاء] [﴿الأَبْتَرُ﴾]

- تراب عنصر أشباه أمثال جوهريّات عوالم اللّاهوت
- ثمّ تراب عنصر ذاتيّات عوالم الجبروت
- ثمّ تراب كينونيّات شوامخ أعلى مجرّدات الملكوت
- ثمّ تراب حقايق أهل النّاسوت [وهو التّراب الّذي] أَخَذَ اللهُ كَفًّا من الحسبان ثمّ كفّا من النّيران ثمّ صلصلة الرّحمن في كَفِّهِ وخلق بها حقايق أهل الميثاق والشّقاق وسبحان الله عمّا يصفون

ولقد أريناك في تلك اللّيلة شأن عنصر النّار في بحبوحة الغضب وشأن عنصر الماء منتهى المحبّة وإنّ ذلك كان شأن [العبد] الكامل حيث لا [تشغله] الشّئونات ولا يحبسه عنصر الماء عن ظهورات عنصر النّار بل هو نار في حين الّذي هو ماء في حين الّذي هو نار صلّى الله على مولاه ما طلعت شمس الإبداع بالإبداع وما غربت شمس الإختراع وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّهِ عَمَّا يَصِفُونَ

[43] ثمّ من كلمة "الرّاء" [﴿الأَبْتَرُ﴾]

- [الرّحمة] الأوّليّة في أجمة اللّاهوت
- ثمّ [الرّبوبيّة] المتجلّية في هويّات المربوب
- ثمّ [الرّأفة] الكلّيّة في قلوب أهل الجبروت
- ثمّ [الرّتبة] الأزليّة من عساكر نحل اللّاهوت

ثمّ إذا شاء الله لأظهر من حرف كلمة "الرّاء" ما شاء الرّحمن في ذلك الكتاب من مغنّيات حوريّات القدس في حجرات الرّضوان حيث لا يخطر بقلب إنسان قبل من عباد الرّحمن، وبالله أستعين وعليه التّكلان

[6 – تفسير السورة المباركة في مقام الظاهر]

فإذا تنوّرتَ بنور ما أشرقناك في غياهب تلك الإشارات فاعلم أنّ لتلك السّورة المباركة [معانٍ] كلّيّة في مقام الظّاهر

[1] فمنها ما أنت تعرف من

- ﴿الكَوْثَر﴾، حكم الوَلاية مخاطب لمحمّد رسول الله بأنّ الله قد أعطاك عَلِيًّا [عليه السّلام]
- ثمّ في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾، إشارة إلى ولاية الحسن
- ثمّ قوله: ﴿وَانْحَرْ﴾، إشارة إلى شهادة الحسين
- ثمّ في قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ مقامات الفجّار ودركات رؤساء أهل النّار حيث [نطقت] بذلك تلك الحروف ،فاعرف من أحرف ﴿شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ أئمّة النّار الّذين هم كانوا في تلقاء أئمّة الحقّ ذا ظلم عظيم، وإنّ عدّتهم هي [ثلاثة] عشر حرفًا بمثل ما قضى في تلقاء شموس النّبوّة والولاية[147]

وإنّ ذلك باب من تفاسير أهل العصمة أنت تعرف إلى كلّ المقامات

[147] عدّة أحرف (شانئك هو الأبتر) يساوي 13 حرفا. عدّة أئمّة الحق، شموس النبوة والولاية يساوي 13 (الرسول محمد صلى الله عليه وآله والأئمة الاثنى عشر عليهم السّلام). نزلت ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ في العاص بن وائل السهمي، فقد قال في النبي صلى الله عليه وسلم بأنه منقطع منه كل الخير لأنه لم يكن له ولدا وايضا قال لا عقب له فإذا هلك انقطع ذكره. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنصَرُونَ﴾، القرآن الكريم، سورة القصص (28)، الآية 41

[2] واجعل

- في مقام الباطن حامل العطاء نفس المشيّة
- ثمّ مقام المخاطب الّذي هو الكاف نفس الإرادة
- ثمّ مقام ﴿الكَوْثَر﴾ نفس القدر
- ثمّ مقامات الفعل فيما نزّل الله من بعد تلك الكلمات[148]

[3] ولك حقّ أن تفسّر ﴿الكَوْثَر﴾:

- بمحمّد [صلّى الله عليه وآله] في مقام
- ثمّ بعليّ في مقام
- ثمّ بفاطمة في مقام
- ثمّ بالحسن في مقام
- ثمّ بالحسين في مقام
- ثمّ في مقامات أئمّة العدل في مقام
- ثمّ بالقائم في مقام الجوهريّة وإنّه المراد في الباطن والظّاهر
- ثمّ أن تجعل المخاطب بقيّة الله [وتؤوّل] ﴿الكَوْثَر﴾ بنفسي لأنّها [هي] ماء الحيوان الّذي [تحيا] به الأفئدة والقلوب والحقايق والنّفوس وإنّ ذلك لهو التّفسير القاطع والمعنى الشّامخ والمقام الطّالع والجوهر اللّامع حيث لا يحيط بظاهره ولا باطنه أحد غير الله

وإنّي لو أردت أن أُفَسِّرَ تلك السّورة بما أعطيناك في تلك اللّيلة من كأس ماء ورقة الصّين[149] لاتّبعت منهاج الحقّ وفسّرت بحقيقة الأمر ولكنّ اليوم خوفًا من فرعون [وَمَلَئِهِ] وحفظًا للحواريّين من قوم عليّ وشيعته لم

---

[148] القضاء، الإذن، الأجل، الكتاب

[149] قدح الشاي

أفسّر حقيقة ذلك التّفسير ولكنّ العالِم يعرف حكم التّكثير في كلمة التّصغير وإنّ [لأئمّة] العدل في آيات القرآن ألحانًا لا يعرفها أحد غيرهم كما قرء الرّضا لمّا رجع من عند زوجته، أمّ الفضل، وإنّها ذات الدّم[150] تلك الآية المباركة: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ للهِ مَا هَذَا [إِلَّا] بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[151]

وإنّ على ذلك اللّحن لو قرء أحد من رجال الأعراف حين الّذي يؤتي زوجته ماء الحيوان تلك السّورة المباركة فقد قرء في رضاء الله وحبّه وإنّ بمثل ذلك فليلهم الله عباده المؤمنين

[150] المرجع: [؟] **أم الفضل:** زوجة الامام الرضا (ع)، لم يرزق بولد منها، كانت بنت المأمون التي قامت على اغتياليه سمًّا بأمر من والدها

[151] القرآن الكريم، سورة يوسف (12)، الآية 31

[7 – تفسير السورة المباركة في شأن القائم]

وأنا ذا لمّا كنت في مقام إثبات الدّين أفسّر تلك السّورة المباركة في شأن القائم، وإنّ ذلك بإذن من أولياء الله حيث أشاروا لأهلها بأنّ القرآن نزل في حقّنا،[152] وأنّ [الكبائر] حكمها [وقع] فينا[153] ولا شكّ أنّ كلّ ذلك [الحقّ] الّذي يظهر من [الورقة] المباركة عن الشّجرة الحمراء ولا يحيط بعلمها أحد إلّا من عرف القضاء بالبَداء ويرى نور السّيناء في قمص البهاء، وإنّ بمثل ذلك [فليتلألؤنّ] أهل الإنشاء وليتلجلجنّ أهل البهاء، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله ربّ العرش والعماء.

وأنا ذا أذكر الأخبار في مطلع الأسرار لتشاهد أخبار [الأئمّة] الأطهار في أيّام قبل ظهور القائم وتستعدّ ليوم لقائه، وإن لم يقض الله أمره لتكون مستعدًّا لحلول الموت وتأخذ نصيبك قبل أجل الفوت، ولكن ما أردت في ذكر تلك الأخبار إلّا بما أردت في تفسير تلك السّورة في سبيل الباطن على مسلك الظّاهر، بأنّ ماء كوثر الظّهور هو ماء الحيوان المستور والإسم الخائف المشهور الّذي [يجري] من عين السّلسبيل من تحت جبل الأزل الظّاهر في علانية القائم الّذي هو "الكاف" في قوله عزّ ذكره: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾.

---

[152] "وفي صحيفة الرضا عليه السّلام ليس في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا في حقنا ولا في التوارة إلا فينا". تفسير فرات الكافي، ج1، فرات بن إبراهيم الكوفي، مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأولى، 2011م، الصفحة 46، "عن أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام قال: القرآن أربعة أرباع: ربعٌ فينا وربع في عدوّنا وربع فرائض وأحكام وربع حلال وحرام ولنا كرائم القرآن"، مناقب آل أبي طالب، المجلد 2، ابن شهر آشوب، الصفحة 252

[153] "عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: أكبر البائر سبع: الشرك بالله وقتل النفس التي حرّم الله وأكل أموال اليتامى وعقوق الوالدين وقذف المحصنة والفرار من الزحف وإنكار ما أنزل الله...وأما إنكار ما أنزل الله فقد أنكروا حقّنا وجحدوا به"، تفسير فرات الكافي، المجلد 1، فرات بن إبراهيم الكوفي، مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأولى، 2011م، الصفحة 1.2

وإنّك يا أيّها النّاظر إن كنت من أصحاب كاظم[154] تعرف حكم [الرّكن] المخزون بمثل ما تعرف أحكام [الأركان] الثّلاثة[155] بالأدلّة الّتي خلق الله في حقايق الأنفس والآفاق[156] حيث لا يلتفت بها أهل الشّقاق والنّفاق، وإن أنت تذكر لهم يقولون ما هذا إلّا في يوم [التّلاق].

[1– وجوب وجود إمام واحد قائم غائب مرتقب مستور]

وأنا ذا أذكر ذلك الحكم من عند الله بآيات محكمات وكلمات طيّبات ليعرف كلّ ذي روح من أولي الألباب من أهل المآب، وأنا كنت بذلك ذاكرًا أخبار الرّجعة من القائمين على عرش الأسماء والصّفات، فانظر فيما أعطيناك في حكم التّراب أحكام، ربّ الأرباب في حكم المآب.

[بطلان فكرة كون العلماء قائمون في مقام سفراء الامام خلال فترة الغيبة الكبرى]

وإنّك يا أيّها النّاظر بكلّ دليل الّذي أنت [تحتاجه] بإثبات [الأركان] الثّلاثة وتثبت به، فرض عليك في حكم [الرّكن] المخزون [إنْ] كنت ناظرًا في لجّة النّار لا مفرّ لك إلّا بذكر التّراب لأنّ النّار بنفسها لو لم تكن فيها جهة ترابية لم توجد، وكذلك الحكم إلى أن تنزّل الأمر في مقامات الحدود والأمثال، وأنت بمثل ما أنت تحتاج بوجود أحد من الله بأن يبلّغك ما أراد ربّك وإنّك تحتاج بوجود سفير من إمامك، وإن قلت أنّ العلماء كلّهم قائمون على ذلك المقام، أقول بإذن الله [بالدّليل] الّذي يعرفه كلّ ذي روح، هل العلماء كلّهم في مقام واحد من أمره أو يتفاضل بعضهم على بعض، فإن قلت كلّهم على حكم واحد، [تكذّبك] أقوالهم وأعمالهم ومراتب اعتقاداتهم، وإن قلت بعضهم أقدم من بعض، يلزمك إلى أن تسقط

---

[154] إشارة إلى السيد كاظم الرشتي

[155] أُصول الدِّين عند أهل السّنّة هم: (١) التّوحيد (٢) النّبوّة (٣) المعاد. أُصول الدِّين عند أَهل الشّيعة هم: (١) التّوحيد (٢) النّبوّة (٣) المعاد (٤) الإمامة (٥) العدل. أُصول الدّين عند الشّيخيّة هم: (١) التّوحيد والعدل (٢) النّبوّة والمعاد (٣) الإمامة وهم أيضا يُرمز لهم بالأركان الثّلاثة. (4) الرّكن المخزون (الرّابع): لا بدّ لكل زمان من إمام ظاهر غير الإمام الغائب يكون واسطة بين الإمام الغائب والخلق، بمعنى استمرار وجود الشّيعي الكامل في هذا العالم الجسماني.

[156] قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾، القرآن الكريم، سورة فصّلت (41)، الآية 53

الأدنى وتأخذ حكم الأعلى إلى أن ترجع إلى نفس واحدة، ولا تقدر أنت أن تأخذ الأحكام من المختلفين بعد علمك بأحد أفضل منهم، ولا يسعك أن تقول بالمثلين، لأنّهما إن كانَا في جميع المقامات في مقام واحد فإنّهما نفس واحدة، وإلّا لو تعلم أنّ أحدًا منهما أعلى مقامًا في شيء بقدر سواد عين نملة، ولا يسعك الأخذ من أدناه[157]

- لأنّ الله عزّ ذكره قال: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَ﴾[158]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوْسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُوْنَ﴾[159]
- ثمّ قوله ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾[160]

وأنت إن ترجع إلى حكم سرّك ولطيف لبّك لتعلم أنّه لم يقدر أن يكون حامل فيض الكلّيّة عن الإمام إلّا نفسًا واحدة، فلمّا أيقنت بذلك فلا شكّ في وجود [الإمام] القائم الغائب المستور [عليه السّلام] لأنّه لو لم يكن لم يَكُ ما سواه، وإنّ أمره ظاهر بمثل هذه الشّمس في وسط الزّوال، وإنّ المنكرين من المسلمين [ساقطة] أقوالهم عن درجة الإعتبار لأنّ الشّكّ في وجوده يلزم إنكار قدرة القهّار، ومَن شكّ في الله إنّه هو كافر مرتاب، وأمّا المستبعدون من الأعراب إن يجحدوه فقد حجدوا أعظم منه في الوَلاية بعد ما نزّل الله

---

[157] "ثمّ الولاية الّتي قد أذن الله في الكتاب للّذين اتّبعوا أمره وحملوا دينه، فإنّهم حكماء أهل البيت وعلماء مذهب العدل، فمن عرف واحدًا منهم فقد حقّ عليه اتّباعه والقيام بخدمته، لأنّ الله قد جعل ودّه ودّ نفسه، وطاعته طاعة نفسه، وليس لأحدٍ سبيل في حكم إلّا الأخذ عنهم والإقتداء بهم، فهلك من هلك مَن اتّبع غيرهم، وفاز من فاز [مَن] عرف واحدًا منهم، وسبحان الله عمّا يصفون"، تفسیر سورة والعصر.

[158] القرآن الكريم، سورة يونس (10)، الآية 35

[159] القرآن الكريم، سورة هود (11)، الآية 17

[160] القرآن الكريم، سورة السجدة (32)، الآية 18

في القرآن [حكمها][161] وقال رسول الله في ملأ من الخلق عن الإنس والجان أمره،[162] وأنّهم ساقطون بمثل الأوّلين عن درجة الإعتبار، وأمّا المسلمون المؤمنون من فرقة الإثنا عشريّة فقد ثبت عندهم يوم ولادته[163] – روحي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه – وغيبته الصّغرى[164] ومعجزات أيّامه وآيات سفرائه والآيات النّازلة في كتاب الله والأحاديث المرويّة من رسول الله والأئمّة الأطهار والأخيار المعمّرين من النّاس في حقّه بمثل ما اعتقدوا في حكم الله رسول ولا ريب في ذلك إذ أنّه: ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيْهِ هُدَىً لِلمُتَّقِيْنَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالغَيْبِ وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلوةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدَىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ المُفْلِحُوْنَ﴾[165]

وأنا لمّا أحبّ أن أذكر كلمات الأسرار من [الأئمّة] الأطهار في حقّ ذلك النّور، سرّ الأسرار، لأذكر بعض الأحاديث في ذلك الباب [المرويّة عن الشّموس] المقدّسة الطّالعة عن أفق الجلال [لتزيد] في قلوب المؤمنين بتلك الإشارات أنوار سماء اللّاهوت وأسرار قصبة الجبروت وآيات مقام المُلك والملكوت في بعض أحكام ذلك النّور المستور والغائب المرتقب المشهور وعلى الله أتّكل في كلّ الأمور، وإنّ بإذنه [تظهر] خفيّات البطون عن الرّموز، وإنّ ذلك رمز مستور في كتاب منشور، فوربّ البيت إنّه لهو البيت المعمور – عجّل الله فرجه – بحقّه نفس البطون وتمام الظّهور، وإنّه لهو الغفور المشكور والمحتجب عن نواظر أهل الغيور بآيات الطّور.

---

[161] منها، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللهُ وَرَسُوْلُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، القرآن الكريم، سورة المائدة (5)، الآية 55

[162] إشارة الى خطبة حجة الوداع حيث قال رسول الله (ص): من كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه

[163] ولد في سامراء سنة 255 هـ

[164] يعتقد أهل الشيعة بأنّ للإمام المهدي غيبتين، الأولى هي الصغرى وقد بدأت منذ توليه منصب الإمامة سنة 260هـ حتى سنة 329هـ. والغيبة الكبرى قد بدأت من سنة 329هـ بعد وفاة السفير الرابع والأخير.

[165] القرآن الكريم، سورة البقرة (2)، الآية 2 – 5

[2- حكم المنتظرين لظهور القائم]

وأنا ذا أذكر الأحاديث الّتي نزّلت في المنتظرين أيّام ظهوره، والمستقرّين بعهده في أيام طلوعه في ذلك المطلع، وإنّ بعدها [المطالع المشرقة] الّتي لاحت عن كلمات المصطفين الّذين يعملون بأمره وهم من خشيته يشفقون.

[آيات قرآنية في حكم المنتظرين]

المطلع قال الله تعالى: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ﴾[166]

ثمّ قوله تعالى: ﴿وَارْتَقِبُوْا إِنِّي مَعَكُم رَقِيْبٌ﴾[167]

[الاحاديث والاخبار في حكم المنتظرين]

وأنا ذا أذكر الأخبار بما ذكر صاحب البحار[168]

فمنها، "بالأسانيد الثّلاثة عن الرّضا عن آبائه قال: قال رسول الله: أفضل أعمال أمّتي إنتظار فرج الله عزّ وجلّ"[169]

ومنها، "عن أبي حمزة الثّماليّ عن أبي خالد الكابليّ عن عليّ بن الحسين [عليه السّلام] قال: تمتدّ الغيبة بوليّ الله الثّاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمّة بعده يا أبا خالد إنّ أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كلّ زمان لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت

---

[166] القرآن الكريم، سورة الاعراف (7)، الآية 71

[167] القرآن الكريم، سورة هود (11)، الآية 93

[168] كتاب بحار الانوار في أخبار الأئمّة الأطهار، من مؤلفات محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي

[169] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزّمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسّيف أولئك المخلصون حقّا وشيعتنا صدقا والدّعاة إلى دين الله سرّا وجهرا وقال إنتظار الفرج من أعظم الفرج"[170]

ومنها، "الأربعمائة قال أمير المؤمنين: انتظروا الفرج ولا تيأسوا من رَوح الله فإنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ إنتظار الفرج وقال: مزاولة قلع الجبال أسير من مزاولة ملك مؤجّل واستعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين لا تعاجلو الأمر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم وقال: الأخذ بأمرنا معنا غدافي حظيرة القدس والمنتظر لأمرنا كالمتشخّط بدمه في سبيل الله"[171]

ومنها، "ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن أبي الجارود عن أبي بصير عن أبي جعفر قال: قال رسول الله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه – اللّهمّ لقّني إخواني – مرّتين فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله فقال: لا إنّكم أصحابي وإخواني قوم في آخر الزّمان آمنوا ولم يروني لقد عرّفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم لأحدهم أشدّ بقيّة على دينه من خرط القتاد في اللّيلة الظّلماء أو كالقابض على جمر الغضاء أولئك مصابيح الدّجاء ينجيهم الله من كلّ فتنة غبراء مظلمة"[172]

ومنها، "محمّد بن عليّ الشّاه عن أحمد بن محمّد بن الحسن عن أحمد بن خالد الخالديّ عن محمّد بن أحمد بن صالح التّميميّ عن محمد بن حاتم القطّان عن حمّاد بن عمرو عن الصّادق [عليه السّلام] عن

---

[170] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

[171] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

[172] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

آبائه [عليه السّلام] قال: قال رسول الله لعليّ [عليه السّلام]: يا عليّ واعلم أنّ أعظم النّاس يقينا قوم يكونون في آخر الزّمان لم يلحقو النّبيّ وحجب عنهم الحجّة فآمنوا بسواد في بياض"[173]

ومنها، "الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن بسطام بن مرّة عن عمرو بن ثابت قال قال سيّد العابدين [عليه السّلام] من ثبت على ولايتنا في غيبة قآئمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد"[174]

ومنها، "عليّ بن نعماني عن إسحق بن عمّار وغيره عن الفيض بن المختار قال سمعت أبا عبدالله [عليه السّلام] يقول من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه قال ثمّ مكث هنيئة ثمّ قال لا بل كمن قارع معه بسيفه ثمّ قال لا والله إلّا كمن استشهد مع رسول الله"[175]

ومنها، "عن العيّاشي عن عمران عن محمّد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضيل عن الرّضا قال: سألته عن شيء من الفرج فقال: أليس إنتظار الفرج من الفرج إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَانْتَظِرُوْا إِنِّي مَعَكُم مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ﴾"[176]

ومنها، "عن العيّاشي عن خلف بن حامد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن البزنطيّ قال قال الرّضا [عليه السّلام] ما أحسن الصّبر وإنتظار الفرج أَمَا سمعت قول الله تعالى: ﴿ارْتَقِبُوْا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيْبٌ﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَانْتَظِرُوْا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ﴾ فعليكم بالصّبر فإنّه إنّما يجيئ الفرج على اليأس فقد كان الّذين من قبلكم أصبر منكم"[177]

---

[173] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

[174] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

[175] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

[176] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

[177] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

ومنها، "الفضل عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال سألت أبا الحسن عن شيء من الفرج فقال أولست تعلم أنّ إنتظار الفرج من الفرج قلت لا أدري إلّا أن تعلّمني فقال نعم إنتظار الفرج من الفرج"[178]

ومنها، "الفضل عن ابن فضّال عن ثعلبة بن ميمون قال اعرف إمامك فإنّك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر و تأخّر ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يرى هذا الأمر ثمّ خرج القائم [عليه السّلام] كان له من الأجر كمن كان مع القائم في فسطاطه"[179]

ومنها، "الفضل عن ابن فضّال عن المثنى الحنّاط عن عبدالله بن عجلان عن أبي عبدالله [عليه السّلام] قال من عرف هذا الأمر ثمّ مات قبل أن يقوم القائم [عليه السّلام] كان له مثل أجر من قتل معه"[180]

ومنها، "محمّد بن الحسن بن شمّون عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ عن الصّباح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عيينه قال لمّا قتل أمير المؤمنين [عليه السّلام] الخوارج يوم النّهروان قام إليه رجل فقال أمير المؤمنين والّذي فلق الحبّة وبرّء النّسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد فقال الرّجل وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا قال بلى قوم يكونون في آخر الزّمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلّمون لنا فأولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّا حقّا"[181]

ومنها، "محمّد بن همام ومحمّد بن الحسن بن محمّد جميعا عن الحسن بن محمّد بن جمهور عن أبيه عن سماعة عن صالح بن نبط وبكر المثنّى جميعا عن أبي جعفر الباقر[عليه السّلام] أنّه قال هلك أصحاب المحاضير ونجا المتقرّبون وثبت الحصن على أوتادها إنّ بعد الغمّ فتحا عجيبا"[182]

---

[178] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

[179] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

[180] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

[181] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

[182] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

ومنها، "محمّد بن همام عن جعفر بن محمّد بن مالك عن أحمد بن عليّ الجعفيّ عن محمّد بن المثنّى الحضرميّ عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر [عليه السّلام] قال: مثل من خرج منّا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار ووقع في كرة فتلاعب به الصّبيان"[183]

ومنها، "ابن عقدة عن عليّ بن الحسن التيلميّ عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر يقول: اتّقوا الله واستعينوا على ما أنتم بالورع والاجتهاد في طاعة الله وإنّ أشدّ ما يكون أحدكم اغتباطا بما هو فيه من الدّين لو قد صار في حدّ الآخرة وانقطعت الدّنيا عليه فإذا صار في ذلك الحدّ عرف أنّه قد استقبل النّعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنّة وأمن ممّن كان يخالف وأيقن أنّ الّذي كان عليه هو الحقّ وأنّ من خالف دينه على باطل وإنّه هالك فأبشروا ثمّ أبشروا ما الّذي تريدون ألستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله ويقتل بعضهم بعضا على الدّنيا دونكم وأنتم في بيوتكم آمنين في عزلة عنهم وكفى بالسّفيانيّ نقمة لكم من عدوّكم وهو من العلامات لكم مع أنّ الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتّى يقتل خلقا كثيرا دونكم فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك قال: يتغيّب الرّجال منكم فإنّ خيفته وشدّته فإنّما هي على شيعتنا فأمّا النّساء فليس عليهنّ بأس إنشاء الله تعالى قيل: إلى أين يخرج الدّجّال ويهربون منه فقال: من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكّة أو إلى بعض البلدان ثمّ قال: ما تصنعون بالمدينة وإنّما يقصد جيش الفاسق إليها ولكن عليكم بمكّة فإنّها مجمعكم وإنّما فتنته حمل امرءة تسعة أشهر ولا يجوزها إن شاء الله"[184]

ومنها، "محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد ابن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبدالله قال: كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عزّ وجلّ"[185]

---

[183] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

[184] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

[185] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

[3ـ حكم ظهور القائم]

فإذا عرفت أحكام الغيبة في الفرج فاعرف حكم الله من قبل بأنّ القائم هو الإمام الّذي نزّل الله حكمه في القرآن ثمّ رسول الله [وأوصياءَهُ] في الأخبار وأنا ذا ذكرا للذّاكرين وشرفًا للنّاظرين أذكر أربعة عشر حديثًا في شأنه [لتتنوّر] به القلوب [وتطمئنّ] به النّفوس ويكون مثلاً للآخرين وآية للأوّلين وعليه كان بناء الأوّلين وأنا أشرق عليك من آيات الله وأخبار آل يس في ذلك المطلع ما شاء الرّحمن في مطالع ذلك الإشراق وإنّ لله المساق في يوم الميثاق

[آيات قرآنية في حكم ظهور القائم]

وأنا ذا أقرء عليك [الآيات] الّتي [قرءُوها] أهل البيت في شأن القائم بذكر آيات القرآن من دون بيان الأخبار وعلى الله التّكلان وإنّه هو منزّل البيان في غَيَاهِبِ ما يمكن في العيان بالظّهور إلى الكيان

[المطلع] الأوّل قال الله تعالى:

- ﴿الٓمٓ ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيْهِ هُدَىً لِلمُتَّقِيْنَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالغَيْبِ وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلوةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُوْنَ وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدَىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ المُفْلِحُوْنَ﴾[186]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُوْدَةٍ لَيَقُوْلُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيْهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤن﴾[187]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِأَيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ﴾[188]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا فَإِذَا جَاء وَعْدُ أَولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيْدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولاً

---

[186] القرآن الكريم، سورة البقرة (2)، الآية 1 – 5

[187] القرآن الكريم، سورة هود (11)، الآية 8

[188] القرآن الكريم، سورة إبراهيم (14)، الآية 5

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِم وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِيْنَ وَجَعَلْنَاكُم أَكْثَرَ نَفِيرًا إِنْ أَحْسَنْتُم أَحْسَنْتُم لِأَنْفُسِكُم وَإِنْ أَسَأْتُم فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُؤُوا وُجُوهَكُم وَلِيَدْخُلُوا المَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا عَسَى رَبُّكُم أَنْ يَرْحَمَكُم وَإِنْ عُدْتُم عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلكَافِرِيْنَ حَصِيرًا﴾[189]

- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُم فِيْهِ وَمَسَاكِنِكُم لَعَلَّكُم تُسْأَلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِيْنَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُم حَتَّى جَعَلْنَاهُم حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾[190]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[191]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿أُذِنَ لِلَّذِيْنَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوْا وإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِم لَقَدِيرٌ﴾[192]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوْقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ﴾[193]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿ الَّذِيْنَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلوةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوةَ وَأَمَرُوا بِالمَعْرُوْفِ وَنَهَوْاْ عَنِ المُنْكَرِ﴾[194]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّماء ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُم لَهَا خَاضِعِينَ﴾[195]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿أَمَنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُم خُلَفَاء الأَرْضِ﴾[196]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَلَئِنْ جَاء نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُم أَوَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ العَالَمِينَ﴾[197]

---

189 القرآن الكريم، سورة الإسراء (17)، الآية 4 – 8

190 القرآن الكريم، سورة الانبياء (21)، الآية 12 – 15

191 القرآن الكريم، سورة الانبياء (21)، الآية 105

192 القرآن الكريم، سورة الحج (22)، الآية 39

193 القرآن الكريم، سورة الحج (22)، الآية 60

194 القرآن الكريم، سورة الحج (22)، الآية 41

195 القرآن الكريم، سورة الشعراء (26)، الآية 4

196 القرآن الكريم، سورة النمل (27)، الآية 62

197 القرآن الكريم، سورة العنكبوت (29)، الآية 10

- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيرِ الحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[198]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾[199]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾[200]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿يُرِيْدُونَ لِيُطْفِئُوْا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِم وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾[201]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾[202]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوْعَدُوْنَ فَسَيَعْلَمُوْنَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾[203]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿إِنَّهُم يَكِيدُونَ كَيْداً وَأَكِيْدُ كَيْدًا فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[204]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾[205]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَأْوُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيْكُم بِمَاء مَعِيْنٍ﴾[206]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾[207]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾[208]

---

198 القرآن الكريم، سورة الشورى (42)، الآية 41 – 42

199 القرآن الكريم، سورة القمر (54)، الآية 1

200 القرآن الكريم، سورة الرحمن (55)، الآية 64

201 القرآن الكريم، سورة الصف (61)، الآية 8

202 القرآن الكريم، سورة الصف (61)، الآية 13

203 القرآن الكريم، سورة الجن (72)، الآية 24

204 القرآن الكريم، سورة الطارق (86)، الآية 17

205 القرآن الكريم، سورة الليل (92)، الآية 1 – 2

206 القرآن الكريم، سورة الملك (67)، الآية 30

207 القرآن الكريم، سورة الصف (61)، الآية 9

208 القرآن الكريم، سورة الغاشية (88)، الآية 1 – 4

- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾[209]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ الجَوَارِ الكُنَّسِ﴾[210]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الغَيْبُ للهِ فَانْتَظِرُوْا إِنِّي مَعَكُم مِنَ المُنْتَظِرِينَ﴾[211]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُوْنَ﴾[212]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا﴾[213]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿اعْلَمُوْا أَنَّ اللهَ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[214]
- ثمّ قوله عزّ ذكره:: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُوْنَنِي لَا يُشْرِكُوْنَ بِي شَيْئًا﴾[215]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوْا فِي الأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ﴾[216]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُم وكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[217]

---

[209] القرآن الكريم، سورة الانعام (6)، الآية 158

[210] القرآن الكريم، سورة التكوير (81)، الآية 15 – 16

[211] القرآن الكريم، سورة يونس (10)، الآية 20

[212] القرآن الكريم، سورة الذاريات (51)، الآية 22 – 23

[213] القرآن الكريم، سورة البقرة (2)، الآية 148

[214] القرآن الكريم، سورة الحديد (57)، الآية 17

[215] القرآن الكريم، سورة النور (24)، الآية 55

[216] القرآن الكريم، سورة القصص (28)، الآية 5

[217] القرآن الكريم، سورة الحديد (57)، الآية 16

- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾[218]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿اليَوم يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِيْنِكُمْ فَلَا تَخْشُوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾[219]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ ورَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَومَ الحَجِّ الأَكْبَرِ﴾[220]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾[221]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ويَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ﴾[222]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُوْلُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيْهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[223]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ العَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِيْنَ﴾[224]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾[225]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿فَاسْتَبْقُوا الخَيرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا﴾[226]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾[227]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَلَنُذِيْقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنَى دُوْنَ العَذَابِ الأَكْبَرِ﴾[228]

---

[218] القرآن الكريم، سورة آل عمران (3)، الآية 140

[219] القرآن الكريم، سورة المائدة (5)، الآية 3

[220] القرآن الكريم، سورة التوبة (9)، الآية 3

[221] القرآن الكريم، سورة التوبة (9)، الآية 36

[222] القرآن الكريم، سورة البقرة (2)، الآية 193

[223] القرآن الكريم، سورة هود (11)، الآية 8

[224] القرآن الكريم، سورة النحل (16)، الآية 45 – 46

[225] القرآن الكريم، سورة المدثر (74)، الآية 8

[226] القرآن الكريم، سورة البقرة (2)، الآية 148

[227] القرآن الكريم، سورة البقرة (2)، الآية 273

[228] القرآن الكريم، سورة السجدة (32)، الآية 21

- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الأَرْضِ أَءِلاهٌ مَعَ اللهِ قَلِيْلاً ما تَذَكَّرُوْنَ﴾[229]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيْرُ الأَوَّلِينَ﴾[230]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِيْنِ﴾[231]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُوْنَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَاسَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوْضُ مَعَ الخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَومِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[232]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوْسَى الكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيْهِ﴾[233]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِيْنَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ﴾[234]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَومِ الدِّينِ﴾[235]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ﴾[236]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿سَنُرِيهِم ءَايَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِم حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾[237]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوْعَدُوْنَ إِمَّا العَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُوْنَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾[238]

---

[229] القرآن الكريم، سورة النمل (27)، الآية 62

[230] القرآن الكريم، سورة القلم (68)، الآية 15

[231] القرآن الكريم، سورة المدثر (74)، الآية 38 – 39

[232] القرآن الكريم، سورة المدثر (74)، الآية 40 – 48

[233] القرآن الكريم، سورة هود (11)، الآية 110

[234] القرآن الكريم، سورة الشورى (42)، الآية 21

[235] القرآن الكريم، سورة المعارج (70)، الآية 26

[236] القرآن الكريم، سورة الإسراء (17)، الآية 81

[237] القرآن الكريم، سورة فصلت (41)، الآية 53

[238] القرآن الكريم، سورة مريم (19)، الآية 75

- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيْدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيْبٍ﴾[239]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم تَعْقِلُوْنَ﴾[240]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وبَاطِنَةً﴾[241]
- ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿قُلْ مَا أَسأَلُكُم عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[242]

[الاحاديث والاخبار في حكم ظهور القائم]

المطلع الثّاني في ذكر ما قال رسول الله، "ابن إدريس عن أبيه عن سهل عن محمّد بن آدم عن أبيه عن أياس عن المبارك بن فضالة عن وهب بن منبّه يرفعه إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله [صلّى الله عليه وآله] لمّا عرج بي ربّي جلّ جلاله أتاني في النّداء: يا محمّد قلت: لبّيك ربّ العظمة لبّيك فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمّد فيم اختصم الملأ الأعلى قلت: إلهي لا علم لي فقال لي: يا محمّد هل اتّخذت من الآدميّين وزيرا وأخا ووصيّا من بعدك فقلت: إلهي ومن أتّخذ تخيّر لي أنت يا إلهي فأوحى الله إليّ: يا محمّد قد اخترت لك من الآدميّين عليّا فقلت: إلهي ابن عمّي فأوحى الله إليّ: يا محمّد إنّ عليّا وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيمة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمّتك ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ: يا محمّد إنّي قد أقسمت على نفسي قسما حقّا لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذرّيّتك الطّيّبين حقّا حقّا أقول يا محمّد لأدخلنّ الجنّة جميع أمّتك إلّا من أبى فقلت: إلهي واحد يأبى دخول الجنّة فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمّد اخترتك من خلقي واخترت لك وصيّا من بعدك وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدك وألقيت محبّته في قلبك وجعلته أبا ولدك فحقّه بعدك على أمّتك كحقّك عليهم في حيوتك فمن جحد حقّه جحد حقّك ومن

---

[239] القرآن الكريم، سورة الشورى (42)، الآية 20

[240] القرآن الكريم، سورة الحديد (57)، الآية 17

[241] القرآن الكريم، سورة لقمان (31)، الآية 20

[242] القرآن الكريم، سورة ص (38)، الآية 86 – 88

أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك لقد أبى أن يدخل الجنّة فخررت لله ساجدا شكرا لما أنعم إليّ فإذا مناد ينادي: ارفع يا محمّد رأسك وسَلني أعطك فقلت: إلهي أجمع أمّتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب ليردوا عليّ جميعا حوضي يوم القيمة فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمّد إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم وقضاي ماض فيهم لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء وقد آتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمّتك عزّ بمنّة منّي ولا يدخل الجنّة من عاداه وأبغضه وأنكر ولايته بعدك فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك فقد أبغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ومن أحبّه فقد أحبّك ومن أحبّك فقد أحبّني وقد جعلت له هذه الفضيلة وأعطيتك أن اخرج من صلبه أحد عشر مهديّا كلّهم من ذرّيّتك من البكر البتول وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا انجي به من الهلكة وأهدي به من الضّلالة وأبرئ به الأعمى وأشفي به المريض فقلت: إلهي وسيّدي متى يكون ذلك فأوحى الله عزّ وجلّ: يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القرّاء وقلّ العمل وكثر القتل وقلّ الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضّلالة والخونة وكثر الشّعراء واتّخذ أمّتك قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر أمّتك به ونهى عن المعروف واكتفى الرّجال بالرّجال والنّساء بالنّساء وصار الأمراء كفرة وأولياؤهم فجرة وأعوانهم ظلمة وذو الرّأي منهم فسقة وعند ذلك ثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من ذرّيّتك يتبعه الزّنوج وخروج رجل من ولد الحسين ابن عليّ وظهور الدّجّال يخرج من المشرق من سجستان وظهور السّفيانيّ فقلت: إلهي ما يكون بعدي من الفتن فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أميّة – لعنهم الله – ومن فتنة ولد عمّي وما هو كائن إلى يوم القيمة فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض وأدّيت الرّسالة ولله الحمد على ذلك كما حمد النّبيّون وكما حمده كلّ شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيمة"[243]

[243] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما ورد في الاخبار بالقائم عليه السلام

المطلع الثّالث في ذكر ما قال عليّ [عليه السّلام]، "أبي وابن الوليد معا عن سعد الحميريّ ومحمّد العطّار وأحمد بن إدريس جميعا عن ابن أبي الخطّاب وابن عيسى والبرقي وابن هاشم جميعا عن ابن فضّال عن ثعلبة عن مالك الجهني وحدّثنا ابن الوليد عن الصّفّار وسعد معا عن الطيالسيّ عن زيد بن محمّد بن قابوس عن النّضر بن أبي السّريّ عن أبي داود المسرقّ عن ثعلبة عن مالك الجهنيّ عن الحرث بن المغيرة عن ابن نباته قال: أتيت أمير المؤمنين فوجدته مفكّرا ينكث في الأرض أرغبة فيها قال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدّنيا يوما قطّ ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهديّ يملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا تكون له حيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون فقلت: يا أمير المؤمنين وإنّ هذا لكائن فقال: نعم كما إنّه مخلوق وأنّي لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمّة مع أبرار هذه العترة قلت: وما يكون بعد ذلك قال: ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له إرادات وغايات ونهايات"[244]

المطلع الرّابع في ذكر ما قال الحسن بن عليّ، "المظفّر العلويّ عن ابن العيّاشيّ عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغداديّ عن الحسن بن محمّد الصيرفيّ عن حنان بن سدير بن حكيم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصاء وقال لمّا صالح الحسن ابن عليّ [عليه السّلام] معاوية بن أبي سفيان دخل عليه النّاس فلامه بعضهم على بيعته فقال [عليه السّلام]: ويحكم ما تدرون ما عملت والله الّذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشّمس أو غربت ألا تعلمون إنّني إمامكم مفترض الطّاعة عليكم وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله قالوا: بلى قال: أما علمتم أنّ الخضر لمّا خرق السّفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله حكمة وصوابا أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانيه إلّا القائم الّذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه فإنّ عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذاك

[244] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما ورد في الاخبار بالقائم عليه السلام

التّاسع من ولد أخي الحسين بن سيّدة النّسا يطيل الله عمره في غيبته ثمّ يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير"[245]

المطلع الخامس في ذكر ما قال الحسين عليّ، "الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن عبد السّلام الهروي عن وكيع بن الجرّاح عن الرّبيع بن سعد عن عبد الرّحمان بن سليط قال: قال الحسين ابن عليّ منّا إثنا عشر مهديّا أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وآخرهم التّاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحقّ يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحقّ على الدّين كلّه ولو كره المشركون له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويثبت على الدّين فيها آخرون فيؤذّون ويقال لهم متى الوعد إن كنتم صادقين أمّا إنّ الصّابر في غيبته على الأذى والتّكذيب بمنزلة المجاهد بالسّيف بين يدي رسول الله [صلّى الله عليه وآله] "[246]

المطلع السّادس في ذكر ما قال عليّ بن الحسين، "ابن عصام عن الكلينيّ عن القاسم بن علا عن إسماعيل بن عليّ عن ابن حميد عن ابن قيس عن الثّمالي عن عليّ بن الحسين [عليه السّلام] أنّه قال: فينا نزلت هذه الآية ﴿وَأُوْلُو الأَرْحَام بَعْضَهُم أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ﴾ وفينا نزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب [عليه السّلام] إلى يوم القيمة وإنّ للقائم منّا غيبتين إحدهما أطول من الأخرى أمّا الأولى فستّة أيّام وستّة أشهر وستّ سنين وأمّا الأخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلّا من قوي يقينه وصحّت معرفته ولم يجد في نفسه حرجا ممّا قضينا وسلّم لنا أهل البيت"[247]

المطلع السّابع في ذكر ما قال محمّد بن عليّ الباقر، "عبد الواحد بن محمّد عن أبي عمر اللّيثيّ عن محمد بن مسعود عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ ويعقوب بن يزيد عن سليمان بن

---

[245] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما روى في ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما

[246] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما روى في ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما

[247] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما روى في ذلك عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليه

الحسن عن سعد بن أبي خلف عن معروف بن خرّبوذ قال قلت لأبي جعفر [عليه السّلام] أخبرني عنكم قال نحن بمنزلة النّجوم إذا خفي نجم بدا نجم مأمن وأمان وسلم وإسلام وفاتح ومفتاح حتّى إذا استوى بنو عبد المطّلب فلم يدر أيّ من أيّ أظهر الله عزّ وجلّ صاحبكم فاحمدوا الله عزّ وجلّ وهو يخيّر الصّعب على الذّلول فقلت جعلت فداك فأيّهما يختار قال يختار الصّعب على الذّلول"[248]

المطلع الثّامن، "أبي عن الحميري عن أحمد بن هلال عن ابن أبي نجران عن فضالة عن سدير قال: سمعت أبا عبدالله [عليه السّلام] يقول: إنّ في القائم سنّة من يوسف قلت كأنّك تذكر حيرة أو غيبة قال لي: وما تنكر من هذا هذه الأمّة أشباه الخنازير إنّ أخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتّى قال لهم يوسف [عليه السّلام]: أنا يوسف فما تنكر هذه الأمّة الملعونة أن يكون الله عزّ وجلّ في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجّته لقد كان يوسف إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو أراد الله عزّ وجلّ أن يعرّف مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر فما تنكر هذه الأمّة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتّى يأذن الله عزّ وجلّ أن يعرّفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَءِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾"[249]

المطلع التّاسع في ذكر ما قال موسى بن جعفر، "الهمداني عن عليّ عن أبيه عن محمّد بن زياد الأزدي قال سألت سيّدي موسى بن جعفر [عليه السّلام] عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ فقال: النّعمة الظّاهرة الإمام الظّاهر والباطنة الإمام الغائب فقلت له: ويكون في الأئمّة من يغيب قال: نعم يغيب عن أبصار النّاس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثّاني عشر منّا يسهّل الله

---

[248] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما روى في ذلك عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك

[249] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما روى في ذلك عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليه

له كلّ عسير ويذلّل كلّ صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرّب كلّ بعيد ويبعد ويبير به كلّ جبّار عنيد ويهلك على يده كلّ شيطان مريد ذاك ابن سيّدة الإماء الّذي يخفى على النّاس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره عزّ وجلّ فيملأ به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جُورًا وظُلمًا قال الصّدّوق: لم أسمع هذا الحديث إلّا من أحمد بن جعفر الهمداني عند منصرفي من حجّ بيت الله الحرام وكان رجلا ثقة ديّنا فاضلا رحمة الله عليه ورضوانه"[250]

المطلع العاشر في ذكر ما قال عليّ بن موسى، "الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن الهروي قال: سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول أنشدت مولاي عليّ بن موسى الرّضا قصيدتي الّتي أوّلها * مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مفقر العرصات * فلمّا انتهيت إلى قولي خروج الإمام لا محالة خارج يقوم على إسم الله والبركات يميّز فينا كلّ حقّ وباطل ويجزي على النّعماء والنّقمات * بكى الرّضا بكاء شديدا ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعيّ نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم فقلت: لا يا مولاي إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلا كما ملئت جورا فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمّد ابني وبعد محمّد ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق في الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا وأمّا متى فأخبار عن الوقت ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عن عليّ أنّ النّبيّ قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذرّيّتك فقال: مثله مثل السّاعة ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾"[251]

المطلع الحادي عشر في ذكر ما قال محمّد بن عليّ الجواد، "الدّقّاق عن محمّد بن هرون عن الرّؤياني عن عبد العظيم الحسنيّ قال: دخلت على سيّدي محمّد بن عليّ وأنا أريد أن أسئله عن القائم أهو المهديّ أو

---

[250] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما روى في ذلك عن الكاظم صلوات الله عليه في ذلك

[251] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما روى في ذلك عن الرضا صلوات الله عليه

غيره فابتدءني فقال: يا أبا القاسم إنّ القائم منّا هو المهديّ الّذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثّالث من ولدي والّذي بعث محمّدا بالنّبوّة وخصّنا بالإمامة إنّه لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وإنّ الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى إذ ذهب ليقتبس لأهله نارا فرجع وهو رسول نبيّ ثمّ قال: أفضل أعمال شيعتنا إنتظار الفرج"[252]

المطلع الثّاني عشر في ذكر ما قال عليّ بن محمّد الهادي [عليه السّلام]، "الهمداني عن عليّ عن أبيه عن عليّ بن صدقه عن عليّ بن عبد الغفّار قال: لمّا مات أبو جعفر الثّاني [عليه السّلام] كتبت الشّيعة إلى أبي الحسن [عليه السّلام] يسألونه عن الأمر فكتب [عليه السّلام] إليهم: الأمر لي ما دمت حيّا فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف منّي وأنّي لكم بالخلف من بعد الخلف"[253]

المطلع الثّالث عشر في ذكر ما قال الحسن بن عليّ العسكري [عليه السّلام]، "عن سعد عن موسى بن جعفر البغدادي قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ يقول كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي أمّا إنّ المقرّ بالأئمّة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثمّ أنكر نبوّة محمّد رسول الله والمنكر لرسول الله كمن أنكر جميع الأنبياء لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا أمّا إنّ لولدي غيبته يرتاب فيها النّاس إلّا من عصمه الله عزّ وجلّ"[254]

---

[252] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما روى في ذلك عن الجواد صلوات الله عليه

[253] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السّلام

[254] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السّلام

المطلع الرّابع عشر في ذكر ما قال بقيّة الله، "العليّ بن إبراهيم الفدكيّ أنا المهديّ أنا قائم الزّمان أنا الّذي أملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا إنّ الأرض لا تخلو من حجّة ولا يبقى النّاس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل وقد ظهر أيّام خروجي فهذه أمانة في رقبتك فحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ"[255]

[4- حكم كنية القائم]

فإذا تلجلجت [بتلألؤ] آيات الله وأخبار حججه واستقرّت على كرسيّ اليقين فأنا ذا أذكر لك في شأن ما أراد الله له في ظاهره وجائت بها أخبار أئمّة الحقّ واعرف أنّه لخلف صالح كُنّي:

1. بأبي القاسم
2. وأنّه القائم بأمر الله
3. والحجّة على خلق الله
4. والبقيّة من آل الله
5. والمهدي الّذي يهدي النّاس إلى أمر خفي

[255] بحار الانوار، المجلد 52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ذكر من رآه صلوات الله عليه

[5- حكم تسمية القائم باسمه]

ولا أحبّ لأحد أن أذكر اسمه بما قال الإمام [عليه السّلام]: "م ح م د"[256] وإنّ بذلك قد وردت النّصوص من ذلك القدّوس حيث قال ونزل في توقيعه المرفوع: "من سمّاني في مجمع من النّاس باسمي فعليه لعنة الله"[257] وقال جدّه الصّادق أبو عبدالله: "صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر"[258]

إنّ علّة ذلك لمّا كان [عليه السّلام] في عهد أراد النّاس ما أرادوا لأئمّة العدل وإن كان الأمر في الأرض لم يكن الخوف فإنّي أحبّ كما [نطقت] باسمه بعض الدّعوات [ونصّت] بذلك الإشارات وذلك مشهود عند من عرّفه الله حكم الأسماء والصّفات

[6- حكم وصف جسد القائم]

وأنا ذا في وصف جسده الّذي لا وصف له ولا نعت أذكر سبعة حديثًا في سبعة مطالع [لِيُسَرَّ] [بروايتها] سرّي ويجلو بذكرها فؤادي وتكون آية للمقرّبين ونقمة للمشركين وحجّة للمؤمنين ومثلا للآخرين وعلى الله ربّي أستعين

[الاحاديث والاخبار في وصف جسد القائم]

المطلع الأوّل فيما روى "ابن موسى عن الأسدي عن البرمكيّ عن إسماعيل بن مالك عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين على المنبر يخرج رجل من ولدي

---

[256] "دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد (عليه السّلام) فقلت: يا سيّدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي: يا مفضّل الإمام من بعدي ابني موسى والخلف المأمول المنتظر **م ح م د** بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى"، بحار الانوار، المجلد 48، المجلسي، كتاب تاريخ الكاظم

[257] "سمعت محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول خرج توقيع بخطّ أعرفه من سمّاني في مجمع من النّاس باسمي فعليه لعنة الله"، بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب النهي عن التسمية

[258] "عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر"، بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب النهي عن التسمية

في آخر الزّمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النّبيّ له إسمان إسم يخفى واسم يعلن فأمّا الّذي يخفى فأحمد وأمّا الّذي يعلن فمحمّد فإذا هزّ رأيته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد وأعطاه الله قوّة أربعين رجلا ولا يبقى ميّت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم"[259]

المطلع الثّاني فيما روى "سعد عن اليقطيني عن إسمعيل بن أيان عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر يقول: ساير عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين [عليه السّلام] فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي عهد إليّ أن لا أحدّث باسمه حتّى يبعثه الله قال: فأخبرني عن صفته قال: هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشّعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الإماء"[260]

المطلع الثّالث فيما روى "محمّد بن همام عن الفزاريّ عن عبّاد بن يعقوب عن الحسن ابن حمّاد وعن أبي الجارود عن أبي جعفر أنّه قال: صاحب هذا الأمر هو الطّريد الفريد الموتور بأبيه المكنىّ بعمّه المفرد من أهله اسمه إسم النّبيّ"[261]

المطلع الرّابع فيما روى "عليّ بن أحمد عن عبيدالله بن موسى عن بعض رجاله عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير عن إسماعيل بن عيّاش عن الأعمش عن أبي وابل قال نظر أمير المؤمنين عليّ إلى الحسين [عليه السّلام] فقال إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله سيّدًا وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم يشهد في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من النّاس وإماتة للحقّ وإظهار للجور والله لو لم يخرج لضربت

---

[259] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه، الحديث 4

[260] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه، الحديث 6

[261] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه، الحديث 11

عنقه يفرح بخروجه أهل السّموات وسكّانها وهو رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أذيل الفخذين لفخذه اليُمنى شامة أفلج الثّنايا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا"[262]

المطلع الخامس فيما روى "أحمد بن هوذه عن النّهاوندي عن عبدالله بن حمّاد عن أبي بكير عن حمران قال: قلت لأبي جعفر: جعلت فداك إنّي قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار وقد أعطيت الله عهدا أنّني أنا أنفقها ببابك دينارا دينارا أو تجيبني فيما أسئلك عنه فقال: يا حمران سل تجب ولا تبغّض دنانيرك فقلت سئلتك بقرابتك من رسول الله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به قال: لا قلت: فمن هو بأبي أنت وأمّي فقال: ذلك المشرب حمرة الغائر العينين المشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين برأسه حزاز وبوجه أثر رحم الله موسى"[263]

المطلع السّادس فيما روى "عبد الواحد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن رياح عن أحمد بن عليّ الحميري عن الحسين بن أيّوب عن عبدالله الخثعمي عن محمّد بن عصام عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال قال أبو جعفر أو أبو عبدالله الشّكّ من ابن عصام يابا محمّد بالقائم علامتان شامة في رأسه وداء الحزاز برأسه وشامة بين كتفيه من جانبه الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس ابن ستّة وابن خيرة الإماء"[264]

المطلع السّابع فيما روى "جماعة عن التّلعكبري عن أحمد بن عليّ الرّازي عن محمّد بن إسحق المقري عن عليّ بن العبّاس عن بكّار ابن أحمد عن الحسن ابن الحسين عن سفيان الجريري عن الفضيل بن الزّبير قال سمعت زيد بن عليّ يقول المنتظر من ولد الحسين بن عليّ في ذرّيّة الحسين وفي عقب الحسين وهو المظلوم الّذي قال الله: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ﴾ قال وليّه رجل من ذُرِّيَّته من عقبه ثُمَّ قرء:

---

[262] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه، الحديث 19

[263] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه، الحديث 20

[264] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه، الحديث 22

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾ في عقبه ﴿سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ قال سلطانه حجّته على جميع من خلق الله حتّى تكون له الحجّة على النّاس ولا يكون لأحد عليه حجّة"[265]

وأن يذكر تلك المطالع برق مستشرق من رسول الله حيث قال وقوله الحقّ: "المهديّ رجل من ولدي لونه لون عربيّ وجسمه جسم إسرائيليّ على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّيّ يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السّماء والطّير"[266]

[7– حكم الفتنة قبل قيام القائم]

فيا أيّها السّائل قد أشرقناك في تلك المطالع من أنوار [الشّمس] الطّالعة الّتي لاحت عن [الأفق] اللّامع [واستضاءَت] عن [الإسم] القاطع ما أنت تريد والنّاس أرادوا من قبل ويسئلون من بعد فاعرف أنّ بحكم القرآن والأحاديث النّازلة من شمس البيان لتظهر فتنة دهماء عمياء صمّاء صيلم قبل قيام الحجّة بأمر الله ليشقى من يشقى ويسعد من يسعد فرحم الله [امرءًا] عرف قدره واستمسك بالعروة الوثقى والآيات الكبرى وذلك النّبأ [العظيم] ولا يرتدّ عن دين الإسلام ولا يخرج عن طاعة الإمام

وأنا ذا أذكر لك في هذا المطلع رشحًا من طمطام تلك الفتنة الدّهماء المظلمة العمياء الصّمّاء الصّيلم والمظلم ذلك البئر الجهنّام المظلم لتتذكّر نفسك وأنفس المؤمنين ويخافوا من أمر الله ويحفظوا أنفسهم بالتّمسّك إلى حبل الله وإنّ بمثل ذلك فليعمل الخاشعون

---

[265] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه، الحديث 3

[266] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما ورد من أخبار الله وأخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بالقائم عليه السّلام من طرق الخاصة والعامة، الحديث 38

[آيات قرآنية في حكم الفتنة قبل قيام القائم]

هذا مطلع قد طلع من طلوع نور الإبداع [وتطلع] فيه آيات فتن الإختراع ثمّ يشرق من بعده شرق شوارق شمس الإنقطاع ليعرف الكلّ أمر الله في غاية الإمتناع بمثل هذه الشّمس الطّالعة في أفق الإرتفاع وأصلّي على محمّد وآل الله ما دام يطلع نور ثمّ يغرب نجم في سماء الإختراع مطلع محالّ الله تعالى: ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوْا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِيْنَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِيْنَ﴾[267]

[الاحاديث والاخبار في ظهور الفتنة قبل قيام القائم]

وقد روى "محمّد بن الحميريّ عن أبيه عن أيّوب بن نوح عن العبّاس بن عامر عن الرّبيع بن محمّد المسلم قال: قال لي أبو عبدالله: والله لتكسّرنّ كسر الزّجاج وإنّ الزّجاج يعاد فيعود كما كان والله لتميّزنّ والله لتمحّصنّ والله لتغربلنّ كما يغربل الزّؤان من القمح"[268]

وروى "أبي عن عليّ عن أبيه عن محمّد الفضل عن أبيه عن منصور قال قال أبو عبدالله يا منصور إنّ هذا الأمر لا يأتيكم إلّا بعد إياس لا والله حتّى يميّزوا لا والله حتّى تمحّصوا لا والله حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد"[269]

وروي "عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن ابن بزيع عن عبدالله الأصمّ عن الحسين بن المختار القلانسيّ عن عبدالرّحمن بن سيابة عن أبي عبدالله قال كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يبرئ بعضكم من بعض فعند ذلك تميّزون وتمحّصون وتغربلون وعند ذلك اختلاف السّنين وأمارة من أوّل النّهار"[270]

---

[267] القرآن الكريم، سورة العنكبوت (29)، الآية 1 – 2

[268] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 3

[269] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 20

[270] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 22

وروى "الغضائريّ عن البزوفريّ عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن ابن أبي نجران عن محمّد ابن منصور عن أبيه قال كنّا عند أبي عبدالله جماعة نتحدّث فالتفت إلينا فقال في أيّ شيء أنتم هيهات هيهات لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم إلّا بعد إياس لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد"[271]

وروى "أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن البزنطيّ قال قال أبو الحسن أمّا والله لا يكون الّذي تمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا وتمحّصوا وحتّى لا يبقى منكم إلّا الأندر ثمّ تلا أم حسبتم أن تتركوا ولمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم ويعلم الصّابرين"[272]

وروى "عليّ بن أحمد عن عبدالله بن موسى عن موسى بن محمّد عن أحمد بن أبي أحمد عن إبراهيم بن هليل قال قلت لأبي الحسن جعلت فداك مات أبي على هذا الأمر وقد بلغت من السّنين ما قد ترى أموت ولا تخبرني بشيء قال يا أبا إسحق أنت تعجل فقلت إي والله أعجل ومالي لا أعجل وقد بلغت من السّنّ ما ترى فقال أمّا والله يا أبا إسحق ما يكون ذلك حتّى تميّزوا وتمحّصوا وحتّى لا يبقى منكم إلّا الأقلّ ثمّ صفر كفّه"[273]

وروى "ابن عقدة عن القاسم بن محمّد بن الحسين عن عيسى بن هاشم عن ابن جبلة عن مسكين الرّحّال عن عليّ بن أبي المغيرة عن عميرة بنت نفيل قال سمعت الحسن بن عليّ [عليه السّلام] يقول لا يكون الأمر الّذي ينتظرون حتّى يبرؤ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض وحتّى يلعن بعضكم بعضا وحتّى يسمّي بعضكم بعضا كذّابين"[274]

---

[271] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 23

[272] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 24

[273] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 29

[274] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 33

ورویَا "محمّد وأحمد ابنا الحسن عن أبيهما عن ثعلبة عن أبي كهمس عن عمران بن ميثم عن مالك بن ضمرة قال قال أمير المؤمنين يا مالك ابن ضمرة كيف أنت إذا اختلفت الشّيعة هكذا وشبّك أصابعه وأدخل بعضها في بعض فقلت يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير قال الخير كلّه عند ذلك يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا فيقدّم سبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله فيقتلهم ثمّ يجمعهم الله على أمر واحد"[275]

وروى الكلينيّ "عن عدّة من أصحابه عن أحمد بن محمّد عن معمر بن خلّاد وقال سمعت أبا الحسن [عليه السّلام] يقول: ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ثمّ قال لي: ما الفتنة فقلت جعلت فداك الّذي عندنا أنّ الفتنة في الدّين ثمّ قال: يفتنوني كما يفتن الذّهب ثمّ قال: يخلصون كما يخلص الذّهب"[276]

وأيضا، روى "الكُليني عن عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر الباقر [عليه السّلام] قال إنّ حديثكم هذا لتشمئزّ منه القلوب قلوب الرّجال فانبذوا إليهم نبذا فمن أقرّ به فزيدوه ومن أنكره فذروه إنّه لا بدّ من أن تكون فتنة يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة حتّى يسقط فيها من يشقّ الشّعرة بشعرتين حتّى لا يبقى إلّا نحن وشيعتنا"[277]

وروى "أحمد بن حوذة عن أبي هراسة الباهليّ عن إبراهيم بن إسحق النّهاونديّ عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ عن صباح المزنيّ عن الحرث بن حصيرة عن ابن نباته عن أمير المؤمنين أنّه قال كونوا كالنّحل في الطّير ليس شيء من الطّير إلّا وهو يستضعفها ولو علمت الطّير ما في أجوافها من البركة لم يفعل بها ذلك خالطو النّاس بألسنتكم وأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم فوالّذي نفسي بيده ما ترون ما تحبّون حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض حتّى يسمّي بعضكم بعضا كذّابين وحتّى لا يبقى منكم أو قال من

---

[275] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 34

[276] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 35

[277] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 36

شيعتي كالكحل في العين والملح في الطّعام وسأضرب لكم مثلا فهو مثل رجل كان له طعام فنقّاه وطيّبه ثمّ أدخله بيتا وتركه فيه ما شاء الله ثمّ عاد إليه فإذا قد أصابه السّوس فأخرجه ونقّاه وطيّبه ثمّ أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله ثمّ عاد إليه فإذا قد أصاب طائفة منهم السّوس فأخرجه ونقّاه وطيّبه وأعاده ولم يزل كذلك حتّى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضرّه السّوس شيئا وكذلك أنتم تميّزون حتّى لا يبقى منكم إلّا عصابة لا تضرّها الفتنة شيئا"[278]

وروى "ابن عقدة عن جعفر بن عبدالله المحمّدي عن التّفليسيّ عن السّمنديّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه أنّه قال المؤمن يبتلون ثمّ يميّزهم الله عنده إنّ الله لم يؤمّن المؤمنين من بلاء الدّنيا ومرايرها ولكنّهم آمنهم من العمى والشّقى في الآخرة ثمّ قال كان للحسين بن عليّ قتلاء ويضع بعضهم على بعض ثمّ يقول قتلنا قتل النّبيّين وآل النّبيّين"[279]

وروى أيضا، "ابن عقدة عن محمّد ابن الفضل بن إبراهيم وسعدان ابن إسحق بن سعيد و أحمد بن الحسن بن عبد الملك جميعا عن ابن محبوب عن إسحق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله يقول قد كان لهذا الأمر وقت وكان في سنة أربعين ومائة فحدّثتم به وأذعتموه فأخّره الله عزّ وجلّ"[280]

ثمّ قوله: "يا إسحق إنّ هذا الأمر قد أخّر مرّتين"[281]

وروى "عليّ بن الحسين عن محمّد العطّار عن محمّد بن الحسن الرّازيّ عن محمّد بن عليّ عن ابن جبلة عن عليّ بن أبي حازم عن أبي بصير عن أبي عبدالله قال قلت له جعلت فداك متى خروج القائم [عليه

---

[278] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 37

[279] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 39

[280] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 42

[281] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 43

السّلام] فقال يأبا محمّد إنّا أهل البيت لا نوقّت وقد قال محمّد كذب الوقّاتون يا محمّد إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات أوّلهنّ النّداء في شهر رمضان وخروج السّفيانيّ وخروج الخراسانيّ وقتل نفس الزّكيّة وخسف بالبيداء ثمّ قال يأبا محمّد إنّه لا بدّ أن يكون قدّام ذلك الطّاعونان الطّاعون الأبيض والطّاعون الأحمر قلت جعلت فداك أيّ شيء الطّاعون الأبيض وأيّ شيء الطّاعون الأحمر قال الطّاعون الأبيض الموت الجاذف والطّاعون الأحمر السّيف ولا يخرج القائم حتّى ينادى باسمه من جوف السّماء في ليلة ثلاث وعشرين ليلة جمعة قلت بم ينادى قال باسمه واسم أبيه ألا إنّ فلان ابن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له وأطيعوه فلا يبقى شيء خلق الله فيه الرّوح إلّا سمع الصّيحة فتوقظ النّائم ويخرج إلى صحن داره وتخرج العذراء من خدرها ويخرج القائم ممّا يسمع وهي صيحة جبرئيل"[282]

[8- علامات قبل قيام القائم]

فإذا عرفت أحكام الفتن في أيّامك فاستمسك بحبل الله وأيقن بأنّ أمر الله لا خفاء له ودين الله لا ستر عليه وليس لأحدٍ على الله حجّة وإنّ الحجّة لله على العالمين جميعا ولقد اختار الله لحفظ دينه في أيّام الفتن عبدًا لم يقدر أحد أن يجحده بحقّ ونزّل الأحكام يوم ظهوره بألسنة أئمّة الصّادقين: "ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حي عن بيّنة"[283] وإنّي لمّا أعان الله عليّ بفضله من علم الحكمة ما رجعت إلى أخبار آل الله ولا تلفّتّ في أنوار محالّ أمر الله وليس عندي كتاب مثل العلماء لأنّي كنت فتى تاجرًا[284] ولكنّ الآن لمّا نظرت إلى كتاب فيه أنوار أئمة العدل أذكر لك سبعة [أحاديث] في سبعة مطالع الّذي كلّ واحد منها

---

[282] بحار الانوار، ج52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 48

[283] بحار الانوار، المجلد 3، المجلسي، كتاب توحيد المفضل، المجلس الرابع، الفقرة الأولى

[284] "يا أيّها التّجّار السّاكنون في البَرّ والبحر اتّقوا الله في الكلمة الأكبر وارسلوا إلى الذّكر الأكبر بعد العلم بأرضه كلّما قد كتب يديه أو كتب بإذنه إليكم في أيّام متجره"، قيوم الاسماء، سورة القرابة (28). "أَنْ اعْلَمْ يَا أَيُّهَا المَلِكُ إنّني فتى أعجمي من طائفة عدل التّجّار، أُمِّيّ، على شأنٍ لم [يحط] بعلمه أحد"، التوقيع الاول الى محمد شاه من بوشهر. "قل إنّما التّجارة إله لمحمّدٍ من قَبْلُ ثمّ لِعَلِيٍّ قبل محمّد من بَعْدُ التّجارة أنتم بها لتغلبون ثمّ لتعزّزون"، خطبة التجّار.

يكفي النّاس كلّهم وهو تصريح للمتفرّسين وتلويح للمجتهدين وتقطيع للمتعاندين وتمنيع للمجاهدين وعلى الله ربّي توكّلت وهو حسبي وَنِعْمَ الوكيل

المطلع الأوّل فيما ذكر عليّ في خطبته تصريحًا في سبعة مقامات منها والدّليل على ذلك ما وقع فيما بين جمادي ورجب من قضاء الله ولا يقدر ذو علم أن يقول تلك [العلامة] الّتي [فرضها] عند ظهور القائم لأنّه [عليه السّلام] قد ذكر فيما يقع من بعد حكم ذلك الأمر وعلامات الظّهور حيث يعرف [المؤمن] المتفرّس [بالنّور] المستور وإنّ ذلك مشهود عند من أشهده الله خلق السّموات والأرض ثمّ خلق نفسه وكفى بحكم تلك الخطبة للمتفرّسين دليلا وبما ذكر في البحار:[285] "خص: وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين وعليه خطّ السّيّد رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن طاووس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصّادق فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنّه انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة وقد روي بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقه عن جعفر بن محمّد وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لأمير المؤمنين تسمى المخزون وهي: الحمد لله الأحد المحمود الّذي توحّد بملكه وعلا بقدرته أحمده على ما عرّف من سبيله وألهم من طاعته وعلّم من مكنون حكمته فإنّه محمود بكلّ ما يولي مشكور بكلّ ما يبلي وأشهد أنّ قوله عدل وحكمه فصل ولم ينطق فيه ناطق بكان إلّا كان قبل كان وأشهد أنّ محمّدا عبدالله وسيد عباده خير من أهل أوّلا وخير من أهل آخرا فكلمّا تسبّح الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين لم يسهم فيه عاير ولا نكاح جاهليّة ثمّ إنّ الله قد بعث إليكم رسولا من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فاتّبعوا فاذن الله إليكم من ربّكم ولا تتّبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكّرون فإنّ الله جعل للخير أهلا وللحق دعائم وللطّاعة عظيما يعصم بهم ويقم من حقّه فيهم على ارتضاه من ذلك وجعل لها رعاة وحفظة يحفظونها بقوّة ويعينون عليها أولياء ذلك بما ولّوا من حقّ الله فيها أمّا بعد: فإنّ روح البصر روح الحيوة الّذي لا ينفع إيمان إلّا به مع كلمه الله والتّصديق بها فالكلمة من الرّوح والرّوح من النّور نور السّموات فبأيديكم سبب وصل إليكم منه

[285] بحار الانوار للمجلسي

إيثار واختيار نعمة الله لا تبلغوا شكرها خصصّكم بها واختصّكم لها وتلك الأمثال نضربها للنّاس وما يعقلها إلّا العالمون فابشروا بنصر من الله عاجل وفتح يسير يقرّ الله به أعينكم ويذهب بحزنكم كفّوا ما تناهى النّاس عنكم فإنّ ذلك لا يخفى عليكم إنّ لكم عند كلّ طاعة عونا من الله يقول على الألسن ويثبت على الأفئدة وذلك عون الله لأوليائه يظهر في خفيّ نعمته لطيفا وقد أثمرت لأهل التّقوى أغصان بشجرة الحيوة وإنّ فرقانا من الله بين أوليائه وأعدائه فيه شفاء للصّدور وظهور للنّور يعزّ الله به أهل طاعته ويذلّ به أهل معصيته فليعدّ امرء ذلك عدّته ولا عدّة له إلّا بسبب بصيرة وصدق نيّه وتسليم سلامة أهل الحقّة في الطّاعة ثقل الميزان والميزان بالحكمة والحكمة قضاء للبصر والشّكّ والمعصية في النّار وليسا منّا ولا لنا ولا إلينا قلوب المؤمنين مطويّة على الإيمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحيّ وزرع فيها الحكمة وإنّ لكلّ شيء أنّا يبلغه لا يعجّل الله بشيء حتّى يبلغ إناه ومنتهاه فاستبشروا ببشرى ما بشّرتم واعترفوا بقربان ما قرّب لكم وتنجّزوا ما وعدكم إنّ منّا دعوة خالصة يظهر الله بها حجّته البالغة ويتمّ بها نعمة السّابقة ويعطي بها الكرامة الفاضلة من استمسك بها أخذ بحكمة منها آتاكم الله رحمته ومن رحمته نوّر القلوب ووضع عنكم أوزار الذّنوب وعجّل شفاء صدوركم وصلاح أموركم وسلام منّا دائما عليكم تعلمون به في دول الأيّام وقرار الأرحام فإنّ الله اختار لدينه أقواما انتجبهم للقيام عليه والنّصرة له بهم ظهرت كلمة الإسلام وأرجاء مفترض القرآن والعمل بالطّاعة في مشارق الأرض ومغاربها ثمّ إنّ الله خصصّكم بالإسلام واستخلصكم له لأنّه إسم سلامة وجمّاع كرامة اصطفاه الله فنهجه وبيّن حججه وأرّف أرفه وحدّه ووصفه وجعله رضي كما وصفه ووصف أخلاقه وبيّن أطباقه ووكّد ميثاقه من ظهر وبطن ذي حلاوة وأمن فمن ظفر بظاهره رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن بما بطن رأى مكنون الفطن وعجايب الأمثال والسّنن فظاهره أنيق وباطنه عميق لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرايبه فيه ينابيع النّعم ومصابيح الظّلم لا تفتح الخيرات إلّا بمفاتيحه ولا تنكشف الظّلم إلّا بمصابيحه فيه تفصيل وتوصيل وبيان الإسمين الأعلاين اللّذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان إلّا معا يسمّيان فيعرّفان ويوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما جرى بهما ولهما نجوم وعلى نجومهما نجوم سواهما تحمى حماه وترعى مراعيه وفي القرآن بيانه وحدوده وأركانه ومواضع تقادير ما خزن بخزائنه ووزن بميزانه ميزان العدل وحكم الفصل إنّ رعاة الدّين فرّقوا بين

الشّكّ واليقين وجاؤا بالحقّ المبين قد بيّنوا الإسلام تبيانا واسّسوا له أساسًا وأركانًا وجاؤا على ذلك شهودًا وبرهانًا من علامات وأمارات فيها كفاء لمكتف وشفاء لمشتف يحمون حماه ويرعون مرعاه ويصونون مصونه ويهجرون مهجوره ويحبّون محبوبه بحكم الله وبرّه وبعظيم أمره وذكره بما يجب أن يذكر به يتواصلون بالولاية ويتلاقون بحسن اللّهجة ويتساقون بكأس الرّويّة ويتراعون بحسن الرّعاية بصدور بريّة وأخلاق سنيّة وبسلام رضيّة لا يشرب فيه الدّنيّة ولا تشرع فيه الغيبة فمن استبطن من ذلك شيئا استبطن خلقا سنيّا وقطع أصله واستبدل منزله بنقصه مبرما واستحلاله مجرما من عهد معهود إليه وعقد معقود عليه بالبرّ والتّقوى وإيثار سبيل الهدى على ذلك عقد خلقهم وآخا ألفتهم فعليه يتحابّون وبه يتواصلون فكانوا كالزّرع وتفاضله يبقى فيؤخذ منه ويفنى وبيعته التّخصيص ويبلغ منه التّخليص فانتظر أمره في قصر أيامه وقلّة مقامه في منزله حتّى يستبدل منزلا ليضع منحوله ومعارف منقلبه فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه وتجنّب ما يرديه فيدخل مدخل الكرامة فأصاب سبيل السّلامة سيبصر ببصره وأطاع هادي أمره وإنّ أفضل الدّلالة وكشف غطاء الجهالة المضلّة الملهية فمن أراد تفكّر أو تذكّر فليذكر رأيه وليبرز بالهدى ما لم تغلق أبوابه وتفتح أسبابه وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع بسلامة الإسلام ودعاة التّمام وسلام بسلام تحيّة دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالإيمان ويتعارف عدل الميزان فليقبل أمره وإكرامه بقبول وليحذر قارعة قبل حلولها إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يتحمّله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان لا يعي حديثنا إلّا حصون حصينة أو صدور أمينة أو أحلام رزينة يا عجبا كلّ العجب بين جمادي ورجب فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين قال: وما لي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون"[286]

المطلع الثّاني في ذكر حديث الّذي ذكرت في ذلك الكتاب عن رسول الله عن الله سبحانه حيث أشار إليه بذلك في [العلامات] الّتي تظهر قبل الرّجعة في قوله عزّ ذكره: "وخروج رجل من ولد حسين بن عليّ الله يعلم مراده وأنا لا اعلم حرفا وإنّ الخروج ما أنا أعرفه هي الخروج بالحكمة والحجّة لا سواها ومن يأوّل

[286] بحار الانوار، المجلد 53، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرجعة، الحديث 86

بغير ذلك فلست أنا أهله وإنّ الله وملائكته وأوليائه بريئون من المفترين المكذّبين الّذين يريدون الفتنة بغير حقّ أولئك هم الظّالمون"[287]

المطلع الثّالث في ذكر حديث [العباد] الّذين يتمسّكون بأمر الله وأولئك هم الفائزون، وقد روى "ابن المتوكّل عن الأسديّ عن البرمكي عن عليّ بن عثمان عن محمّد بن الفرات عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله [صلّى الله عليه وآله] عليّ بن أبي طالب إمام أمّتي وخليفتي عليهم بعدي ومن ولده القائم المنتظر الّذي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما والّذي بعثني بالحقّ بشيرا إنّ الثّابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاريّ فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة فقال: إي وربّي وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الكَافِرِينَ يا جابر إنّ هذا لأمر من أمر الله وسرّ من سرّ الله مطويّ عن عباده فإيّاك والشّكّ في أمر الله فهو كفر"[288]

المطلع الرّابع فيما أشار عليّ في خطبته وكلامه حيث يعرف أهل الأفئدة بعضا من الأمر وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون، وقد "روى مسعدة بن صدقه قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد يقول: خطب النّاس أمير المؤمنين [عليه السّلام] بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أنا سيد الشيب وفيّ سنّة من أيّوب وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله وذلك إذا استدار الفلك وقلتم مات أو هلك ألا فاستشعروا قبلها بالصّبر وبوؤا إلى الله بالذّنب فقد نبذتم قدسكم وأطفأتم مصابيحكم وقلّدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعا ولا بصرا ضعف والله الطّالب والمطلوب هذا ولو لم تتواكلوا أمركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحقّ بينكم ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطّاعة وإزوائها عن أهلها فيكم تهتم كما تاهت بنوا إسرائيل على عهد موسى وبحقّ أقول ليضعّفنّ

---

[287] بحار الانوار، المجلد 53، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرجعة، الحديث 86

[288] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما ورد من أخبار الله وأخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بالقائم عليه السّلام من طرق الخاصة والعامة، الحديث 18

عليكم التيه من بعدي واضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنوا إسرائيل فلو قد استكملتم نهلا وامتلأتم عللا عن سلطان الشّجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولأجبتم الباطل ركضا ثمّ لغادرتم داعي الحقّ وقطعتم الأدنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب ألا ولو ذاب ما في أيديهم لقد دنى التّمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدّة وأزف الوعد وبدا لكم النّجم من قبل المشرق وأشرق لكم قمركم كملأ شهره وكليلة ثمّ فإذا استبان ذلك فراجعوا التّوبة وخالعوا الحوبة واعلموا أنّكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله فتداريتم من الصّمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مؤنة التّعسّف والطّلب ونبذتم الثّقل الفادح عن الأعناق فلا يبعد الله إلّا من أبى الرّحمة وفارق العصمة وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون"[289]

وأيضا، "إنّ أمير المؤمنين قال على منبر الكوفة: وإنّ من ورائكم فتنا مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلّا النّومة قيل: يا أمير المؤمنين وما النّومة قال: الّذي يعرف النّاس ولا يعرفونه واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله ولكن الله سيعمي خلقه منها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة الله لساخت بأهلها ولكن الحجّة يعرف النّاس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف النّاس وهم له منكرون ثمّ تلا: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾"[290]

المطلع الخامس فيما أشار أبو عبدالله في ظهور أمرهم قبل قيام القائم في قوله عزّ ذكره: بما روى "عبدالواحد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن رباح عن أحمد بن عليّ الحميريّ عن الحسين بن أيّوب عن عبدالكريم الخثعميّ عن محمّد بن عصام عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله في مجلسه ومعي غيري فقال: لنا إيّاكم والتّنويه يعني باسم القائم وكنت أراه يريد غيري فقال لي: يأبا عبدالله إيّاكم والتّنويه والله ليغيبنّ سنينا من الدّهر وليخملنّ حتّى يقال مات هلك بأيّ واد سلك ولتفيضّ عليه أعين

---

[289] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك، الحديث 6

[290] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك، الحديث 8

المؤمنين وليكفتن كنفي السّفينة في أمواج البحر حتّى لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيّده بروح منه ولترفعنّ إثني عشر راية مشتبهة لا يعرف أيّ من أيّ قال: فبكيت فقال لي: ما يبكيك قلت جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع إثنا عشر راية مشتبهة لا يعرف أيّ من أيّ قال: فنظر إلى كوّة في البيت تطلع فيها الشّمس في مجلسه فقال: هذه الشّمس مضيئة قلت: نعم قال: والله لأمرنا أضوء منها"[291]

المطلع السّادس فيما أشار أبو الحجّة وابنه [عليه السّلام] للّذين يعرفون إشارات كلامهم وإنّهم لهم المهتدون، ولقد ذكر في "كتاب المختصر للحسن ابن سليمان تلميذ الشّهيد رحمة الله عليهما قال: رُوِيَ أنّه وجد بخطّ مولانا أبي محمّد العسكري ما صوّرته قد صعدنا ذري الحقايق بأقدام النّبوّة والولاية وساقه إلى أن قال وسيسفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النّيران لتمام الم وطه والطّواسين من السّنين"[292]

وقال ابنه – روحي فداه – في توقيعه المنيع الّذي أذكره إنشاء الله في ذلك الكتاب من بعد إلى "أن قال: إذا حلّ جمادي الأولى في سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الّذي يليه ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوايف من الإسلام مرّاق يضيق بسؤ فعالهم على أهله الأرزاق ثمّ تتفرّج الغمّة من بعده ببوار طاغوت من الأشرار يسرّ بهلاكه المتّقون الأخيار ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يأملونه على توقير غلبة منهم واتّفاق ولنا في تيسير حجّهم على الإختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتّساق فيعمل كلّ امرئ منكم ما يقرب به من محبّتنا وليجنّب ما يدينه من كراهيتنا وسخطنا فإنّ أمرنا بغته فجأة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمك الرّشد ويلطف لكم بالتّوفيق برحمته"[293]

---

[291] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما ورد في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه، الحديث 18

[292] بحار الانوار، المجلد52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث 6

[293] بحار الانوار، المجلد 53، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما خرج من توقيعاته عليه السّلام، الحديث 7

المطلع السّابع في ذكر عباد الّذين يبعثهم الله قبل قيام القائم لطلب ثأر الحسين، بما روى "عدّة من أصحابنا عن سهل عن ابن شمون عن الأصمّ عن عبدالله بن القاسم البطل عن أبي عبدالله في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَينِ﴾ قالقُتِلَ عَلِيّ بن أبي طالب وَطُعِنَ الحسن ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ قال قُتِلَ الحسين ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعدُ أَولَاهُمَا﴾ إذا جاء نصر دم الحسين ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوْا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمّد إلّا قتلوه ﴿وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾ خروج القائم ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِم﴾ خروج الحسين في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهّب لكلّ بيضة وجهان المؤدّون إلى النّاس أن هذا الحسين قد خرج حتّى لا يشكّ المؤمنون فيه وأنّه ليس بدجّال ولا بشيطان والحجّة القائم بين أظهرهم فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين جاء الحجّة الموت فيكون الّذي يغسّله ويكفّنه ويحنّطه ويلحده في حفرته الحسين بن عليّ ولا يلي الوصيّ إلّا الوصيّ"[294]

فإذا تلجلجت بذلك تلك الإشارات لا يعرف حكم التّصريح من تلك الأخبار فإنّي من حكم الباطن أظهرت لك رشحًا وإنّ من دون تلك الأخبار إشارات كثيرة كما نطق به قول الّذين ذكر في كتاب قديم وهو هذا ليعلم أنّ الملك منقطع الأمر لله ذي النّعماء والجود وخصّه الله بالآيات منبعثًا إلى الخليقة منها البيض والسّود وأنّ ما وراء تلك الإشارات إشارات الآفاقيّة لا [تخفى] والعلامات الكونيّة لا تعدّ والدّلالات السّريانيّة لا تذكر والإخبارات النّازلة من أئمّة الأطهار لا [يُحْصَى] وإنّي ما رأيت شيئًا دون ما ذكرت لك ولكن سمعت في حديث إشارة إليه بأنّ في صوته ضحك ثمّ في حديث آخر أنّه أراد بأمر ويجري الله البَداء مرّتين ويقضي في الثّالثة ما شاء الله له وفي حديث بما ذكر في كتاب كمال الدّين وإتمام النّعمة[295] أشار الصّادق حيث قال عزّ ذكره: "كأنّي أنظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله [ثلاثةمائة] وثلاثة عشر رجلا عدّة أهل بدر وهم أصحاب الولاية وهم حكّام الله في أرضه على خلقه حتّى يستخرج من قبائه كتابا

---

[294] روضة الكافي، المجلد 8، الكُليني، الحديث 250، الصفحة 170

[295] إكمال الدين وتمام النعمة، من مؤلفات أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسن بن بابويه القمي

مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله فيجفلون عنه إجفال الغنم البكم فلا يبقى منهم إلّا الوزير وأحد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى بن عمران فيجولون في الأرض ولا يجدون عنه مذهبا فيرجعون إليه والله إنّي أعرف الكلام الّذي يقوله لهم فيكفرون به"[296]

ولكنّي لمّا ما أرى لنفسي ذكرًا ولا لوجودي شأنًا لا أعلم حقيقة أمري ولا أيقن بما شاء الله في تلك الأحاديث النّازلة ولكن بما أيقنت بيني وبين الله ربّي بأنّي ما أردت إلّا دين الله وأنّ الله أكرمني بنعمته بما شاء كما شاء وإنّي على قدر ضعفي وضرّي وعجزي ومسكنتي أحبّ أن أظهر دين رسول الله بما نزّل الله في القرآن وتثبت عليها أخبار أهل البيان[297] بتلك النّعمة لو شاء الله وأراد وكفى بتلك الإشارات لك وللمؤمنين ذكرا ودليلا

[9ـ علامات الرجعة]

ولمّا ذكرت بعض أحكام أيّام القائم لأذكر إنشاء الله بعض علامات رجعته وبعد رجعته ورجعة آبائه المصطفين في ثلاثة مطالع وعلى الله ربّي أتّكل وإليه يرجع الأمر كلّه سبحانه وتعالى عمّا يصفون فإذا شاهدت أنوار العدل فاعلم أنّ في مولاك القديم حقّ بعض سنن النّبيّين والمرسلين لأنّ عكوس المرآة في المرآة لا يمكن إلّا بما كان في المرآة وإنّ بذلك قد نزلت الأخبار من شموس الأنوار وأنا ذا أذكر لك ذكرا جميلا [لتتأثّر] في قلبك بما فعل الصّادق [عليه السّلام] وقال بما روى في الكافي،[298] "محمد بن عليّ بن حاتم عن أحمد بن عيسى الوشا بغدادي عن أحمد بن طاهر عن محمّد بن يحيى بن سهل عن عليّ بن الحارث عن سعد بن منصور عن أحمد بن عليّ البديليّ عن أبيه عن سدير الصّيرفي قال: دخلت أنا والمفضّل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبدالله جعفر ابن محمّد فرأيناه جالسًا على

---

[296] كمال الدين وتمام النعمة، أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسن بن بابويه القمي، باب في نوادر الكتاب، الحديث 25

[297] الأئمة الأطهار عليهم السلام أجمعين

[298] من مؤلفات الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ويتكون الكتاب من ثلاث أقسام هي: أصول الكافي، وفروع الكافي، وروضة الكافي، وهو أحد الكتب الأربعة عند الشيعة الإثني عشرية.

التّراب وعليه مسح خيبريّ ومطوّق بلا جيب مقصّر الكمّين وهو يبكي بكاء الوالد الثّكلى ذات الكبد الحرّى قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التّغيّر في عارضيه وأبلى الدّموع محجريه وهو يقول: سيّدي غيبتك نفت رقادي وضيّقت عليّ مهادي وأسرت منّي راحة فؤادي سيّدي غيبتك أوصلت مصابي بفجايع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد ينفي الجمع والعدد ما أحسّ بدمعة ترقى من عيني وأنين يفتر من صدري عن دواج الرّزايا وسوالف البلايا إلّا مثل لعيني عن غوايرأعظمها وأقطعها وتراقي أشدّها وأنكرها ونوايب مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطك قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها وتصدّعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل والحادث الغايل وظننا أنّه سمة لمكروه قارعة أوصلت به من الدّهر بايقة فقلت لا أبكى الله يابن خير الورى عينيك من أيّ حادثة تسترف دمعتك وتستمطر عبرتك وأيّة حالة حتّمت عليك هذا المأتم قال: فزفر الصّادق زفرة انتفخ منها جوفه واشتدّ منها خوفه وقال ويحكم إنّي نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو كتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا ذاك بلاء وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيمة الّذي خصّ الله تقدّس اسمه به محمّدا والأئمّة من بعده عليه وعليهم السّلام وتأملت منه مولد قائمنا وغيبته وإبطاؤه وطول عمره وبلوى المؤمنين به من بعده في ذلك الزّمان وتولّد الشّكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم الّتي قال الله تقدّس ذكره: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ يعني الولاية فأخذتني الرّقّة واستولت عليّ الأحزان فقلنا يابن رسول الله كرّمنا وشرّفنا باشراكك إيّانا في بعض ما أنت تعلمه من ذلك قال إنّ الله تبارك وتعالى أدار في القائم منّا ثلثة أدارها في ثلثة من الرّسل قدّر مولده تقدير مولد موسى وقدّر غيبته عيسى وقدّر إبطاءه إبطاء نوح وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصّالح أعني الخضر دليلاً على عمره فقلت اكشف لنا يابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني قال أمّا مولد موسى فإنّ فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلّوه على نسبه وأنّه من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفا وعشرين ألف مولود وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه كذلك بنو أمّية وبنو العبّاس لمّا وقفوا على أنّ زوال ملكهم والأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا ناصبونا بالعداوة ووضعوا سيوفهم في قتل رسول الله وإبادة نسله طمعا منهم بالوصول إلى قتل القائم ويأبى الله أن يكشف

أمره لواحد من الظّلمة إلى أن يتمّ نوره ولوكره المشركون وأمّا غيبة عيسى فإنّ اليهود والنّصارى اتّفقت على أنّه قتل وكذّبهم الله عزّ وجلّ بقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُم﴾ كذلك غيبة القائم فإنّ الأمّة تنكرها فمن قائل بغير هدى بأنّه لم يولد وقائل يقول أنّه ولد ومات وقائل يكفر بقوله إنّ حادي عشرنا كان عقيما وقال يمرق بقوله إنّه يتعدّى إلى ثلث عشر فصاعدا وقائل يعصي الله عزّ وجلّ بقوله: إنّ روح القائم تنطق في هيكل غيره وأمّا إبطاء نوح فانّه لمّا استنزل العقوبة على قومه بعث الله عزّ وجلّ جبرائيل الرّوح الأمين بسبعة نوايات فقال: يا نبيّ الله إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك إنّ هؤلاء خلايقي وعبادي ولست بيدهم بصاعقة من صواعقي إلّا بعد تأكيد الدّعوة وإلزام الحجّة فعادو اجتهادك في الدّعوة لقومك فإنّي مثيبك عليه واغرس هذا النّوى فإنّ لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين فلمّا نبتت الأشجار وتأزّرت وتسوّقت وتغصّنت وأثمرت وزهى الثّمر عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدّة في أمر الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصّبر والإجتهاد ويؤكّد الحجّة على قومه فأخبر بذلك الطّوايف الّتي آمنت به فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدّعيه نوح حقّا لما وقع في وعد ربّه خلف ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة أن يغرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات فما زالت تلك الطّوايف من المؤمنين ترتدّ منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجلا فأوحى الله عزّ وجلّ عند ذلك إليه وقال: يا نوح الآن أسفر الصّبح عن اللّيل لعينك حين صرّح الحقّ عن محضه وصفى الأمر للإيمان من الكدر بارتداد من كانت طينته خبيثة إنّي أهلكت الكفّار وأبقيت من قد ارتدّ من الطّوايف الّتي كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدي السّابق للمؤمنين الّذي أخلصوا التّوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوّتك بأن أستخلفهم في الأرض وأمكّن لهم دينهم وأبدّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشّكّ من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتّمكين وبدل الخوف بالأمن منّي لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الّذين ارتدّوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم الّتي كانت نتايج النّفاق وسنوح الضّلالة فلو أنّهم تسنّموا منّي الملك الّذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعدائهم لنشقوا روايح صفاته ولاستحكمت سراير نفاقهم وتأبّد حبال ضلالة قلوبهم وكاشفوا إخوانهم بالعداوة وجادلوهم على طلب الرّياسة والتّفرّد بالأمر

والنّهي وكيف يكون التّمكين في الدّين وانتشار الأمر في المؤمنين مع آثار الفتن وإيقاع الحروب كلّا: ﴿الفُلْكَ بِأَعْيُنِيَا وَوَحْيِنَا﴾ قال الصّادق [عليه السّلام]: وكذلك القائم تمتدّ أيّام غيبته ليصرّح الحقّ عن محضه ويصفو الإيمان من الكذب بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشّيعه الّذين يخشى عليهم النّفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف والتّمكين والأمن المنتشر في عهد القائم قال المفضّل: فقلت يابن رسول الله إنّ النّواصب تزعم أنّ هذه الآيه نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ قال: لا يهد الله قلوب النّاصبة متي كان الدّين الذّي إرتضاه الله ورسوله متمكّنا بانتشار الأمن في الأمّة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشّكّ من صدورها في عهد أحد هؤلاء وعهد عليّ مع ارتداد المسلمين والفتن الّتي كانت تثور في أيّامهم والحروب الّتي كانت تنشب بين الكفّار وبينهم ثمّ تلا الصّادق [عليه السّلام]: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُم قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُم نَصْرُنَا﴾ وأمّا العبد الصّالح الخضر فإنّ الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوّة قدّرها له ولا لكتاب ينزّله عليه ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له بلى إنّ الله تبارك وتعالى لمّا كان في سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم في أيّام غيبته ما يقدّر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطّول طوّل عمر العبد الصّالح من غير سبب أوجب ذلك لعلّة الاستدلال به على عمر القائم وليقطع بذلك حجّة المعاندين لئلّا يكون للنّاس على الله حجّة"[299]

[ابواب الغيبة الصغرى المعتمدون]

فإذا لاحظت ما نزّل فيه فاعرف أنّ له كان غيبتان بإذن الله وقد حضروا بين طلعته خلق لا يعلم عدّتهم إلّا من شاء الله وإنّ في الغيبة الصّغرى له وكلاء معتمدون ونوّاب مقرّبون وإنّ مدّتها قضت في سبعين سنة وأربعين وعدّة أيّام معدودة وإنّ في تلك الأيّام كان نوّابه روحي فداه:

1. عثمان بن سعيد العمري
2. وابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان

[299] بحار الانوار، ج51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما فيه من سنن الأنبياء عليهم السّلام، الحديث 9

3. والشّيخ المعتمد به الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح
4. ثمّ عليّ بن محمد السَّمُريّ

وإنّهم كانوا في غيبته الصّغرى محالّ الأمر ومواقع النّهي وإنّ الشّيعة يرجعون إليهم في [الأوامر] الإلّهيّة والشّئونات القدّوسيّة المشرقة من [النّاحية] المقدّسة ومن لم يقرّ بهم وجحدهم كان كافرًا بنصّ الحجّة

[ابواب الغيبة الصغرى المفترون]

وقد افتروا في أيّامهم على الله وعلى أوليائه بعض أشباه النّاس بالقيام على مقامهم بنسبتهم إلى الإمام بقيّة الله روحي فداه:

1. وإنّ أوّلهم الحسن الشّريعي
2. ثمّ محمّد النّميري
3. ثمّ هلال الكرخي
4. ثمّ محمّد البلالي
5. ثمّ حسين الحلّاجي
6. ثمّ محمّد الشّلمغاني

عذّبهم الله بما استحقّوا في كتاب الله ولقد خرج التّوقيع [للأبواب] المنصوصة واللّعن من بقيّة الله على المفترين وكفى بذكر تلك التّوقيعات [المباركة] في حقّ المعتدين المجاهدين وللمؤمنين الكملين دليلا

[توقيعات في إثبات الابواب المعتمدون وإبطال الابواب المفترون]

ولو أنّ [ظهرت] من [الأبواب] الأربعة آيات عجيبة ومن المفترين سيّئات عظيمة ولكن لم يعدل في كتاب الله بحرف من [التّوقيعات المتلألئة] من نور الجلال لأنّ حرفًا منه أعظم عند رجال الأعراف عن كلّ

المعجزات للمعتدين وعن كلّ النّقمات للمفترين وأنا ذا أذكر ثلاثة من توقيعاته المقدّسة في ذكر حقيقة الأربعة وإبطال المفترين في حقّهم وكفى بها للذّاكرين دليلا

التّوقيع الأوّل فيما طلع من [النّاحية] المقدّسة في شأن عثمان ابن السّعيد وابنه، وهو "توقيع منه [عليه السّلام] كان خرج إلى العمري وابنه رواه سعد بن عبدالله قال الشيخ أبو عبدالله جعفر – رضي الله عنه – وجدته مثبتا بخطّ سعد بن عبدالله وفّقكما الله لطاعته وثبّتكما على دينه وأسعدكما بمرضاته انتهى إلينا ما ذكرتما أنّ الميثميّ أخبركما عن المختار ومناظرته من لقي واحتجاجه بأنّ لا خلف غير جعفر بن عليّ وتصديقه إيّاه وفهمت جميع ما كتبها به ممّا قال أصحابكما عنه وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ومن الضّلالة بعد الهدي ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن فإنّه عزّ وجلّ يقول: ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوْا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ كيف يتساقطون في الفتنة ويتردّدون في الحيرة ويأخذون يمينا وشمالا فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندو الحقّ أم جهلوا ما جاءت به الرّوايات الصّادقة والأخبار الصّحيحة أو علموا ذلك فتناسوا أمّا تعلمون أنّ الأرض لا تخلوا من حجّة إمّا ظاهرا وإمّا مغمورا أولم يعلموا انتظام أئمّتهم بعد نبيّهم [صلّى الله عليه وآله] واحدا بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عزّ وجلّ إلى الماضي – يعني الحسن – [عليه السّلام] فقام مقام آبائه يهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم كان نورا ساطعا وقمرا زاهرا اختار الله عزّ وجلّ له ما عنده فمضى على منهاج آبائه [عليه السّلام] حذو النّعل بالنّعل على عهد عهده ووصيّه أوصى بها وصيّ ستره الله عزّ وجلّ بأمره إلى غاية وأخفى مكانه بمشيّته للقضاء السّابق والقدر النّافذ وفينا موضعه ولنا فضله ولو قد أذن الله عزّ وجلّ فيما قد منعه وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه لأراهم الحقّ ظاهرا بأحسن حلية وأبين دلالة وأوضح علامة ولأبان عن نفسه وقام بحجّته ولكن أقدار الله عزّ وجلّ لا تغالب وإرادته لا تردّ وتوفيقه لا يسبق فليدعوا عنهم اتّباع الهوى وليقيموا على أصلهم الّذي كانوا عليه ولا يبحثوا عمّا ستر عنهم فيأثموا ولا تكشفوا ستر الله عزّ وجلّ فيندموا وليعلموا أنّ الحقّ معنا وفينا لا يقول

ذلك سوانا إلّا كذّاب مفتر ولا يدّعيه غيرنا إلّا ضالّ غويّ فليقتصروا منّا على هذه الجملة دون التّفسير ويقنعوا من ذلك بالتّعريض دون التّصريح إنشاء الله"[300]

التّوقيع الثّاني فيما طلع من [النّاحية] المقدّسة إلى أبي القاسم الحسين بن روح، "وهو هذا اعرف أطال الله بقاءك وعرّفك الخير كلّه وختم به عملك من تثق بدينه وتسكن إلى نيّته من إخواننا أدام الله سعادتهم بأنّ محمّد بن عليّ المعروف بالشّلمغاني عجّل الله له النّقمة ولا أمهله قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه وألحد في دين الله وادّعى ما كفر معه بالخالق جلّ وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال بهتانا وإثما عظيما كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وإنّا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه ولعنّاه عليه لعائن الله تترى في الظّاهر منّا والباطن في السّرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال وعلى من شايعه وتابعه وبلّغه هذا القول منّا فأقام على تولّيه بعده وأعلمهم تولّاكم الله أنّنا في التّوقّي والمحاورة منه على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من الشّريعيّ والنّميريّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم وعادة الله جلّ ثناءه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق وإيّاه نستعين وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل"[301]

التّوقيع الثّالث فيما أضاء وأشرق من نور شمس الأزل ولاح على هيكل عليّ بن محمّد السّمري وهو هذا: "يا عليّ بن محمّد السّمري اسمع – أعظم الله أجر إخوانك فيك – فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التّامّة فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جورًا وَسَيَأْتِي مِن شِيْعَتِي مَنْ يَدَّعِي

---

[300] بحار الانوار، المجلد 53، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما خرج من توقيعاته عليه السّلام، الحديث 19

[301] بحار الانوار، ج51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ذكر المذمومين الذين ادّعوا البابية والسفارة كذبا وافتراء، الحديث 2

الْمُشَاهَدَةِ أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةِ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ"[302]

[مقام المخصوصين في زمن الغيبة الكبرى]

فإذا عرفت مقام الأبواب فأيقن أنّهم لم يبلغوا بمقام إلّا بطاعته – روحي فداه – فأيقن أنّهم بعد معرفته وأنّ بنسابة العامّة لأعظم من الخاصّة لأنّه بنفسه يوقد نار الحبّ لمعرفته وطاعته وأنّه بعد الأمر والنّص احتمل ولا شكّ أنّ المخصوصين بحكمه في الغيبة الكبرى هم الّذين قال الله في حقّهم وقال – روحي فداه – في شأنهم حيث قال وقوله الحقّ: "أَمَا قرئتم قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً﴾ ونحن والله القرى الّتي بارك الله فيها وأنتم القرى الظّاهرة"[303] ولا شكّ أنّ لكلّ حجّة لا بُدَّ من سفير[304] كما نطق بذلك ابن الإمام [الخامس] [عليه السّلام] وإنّ مقام ذلك النّاطق بأمره كما نزل في الأخبار معلوم حيث قال وقوله الحقّ: "انظروا إلى رجل منكم روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا فارضوا به حَكَمًا فإنّي قد جعلته عليكم حاكِمًا فإذا حَكَمَ بحُكمنا فلم يقبل منه فكأنّما بحكم الله استخفّ وعلينا ردّ والرّاد علينا الرّادّ على الله وهو على حدّ الشّرك بالله"[305] وإنّهم حفّاظ الدّين وأدعية العلم ولولاهم ما يقوم أحد بأمر الله وأولئك هم الفائزون

---

[302] بحار الانوار، المجلد 52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب من ادّعى الرؤية في الغيبة الكبرى وإنّه يشهد ويرى ولا يرونه وسائر أحواله عليه السّلام، الحديث 1

[303] بحار الانوار، المجلد 53، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما خرج من توقيعاته عليه السّلام، الحديث 15

[304] "اعْلَمُوا يَا أَهْلَ الأَرْضِ أَنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَ مَعَ البَابِ بَابَيْنِ مِنْ قَبْلُ لِيُعَلِّمَكُم أَمْرَهُ عَلَى الحَقِّ بِالحَقِّ مِنْ حَوْلِهِ عَلَى الحَقِّ مَشْهُودًا"، قيوم الاسماء، سورة القدر (24). "وإنّا نحن قد قدّرنا البابين في حول الماء آيتين فمحونا آية اللّيل وقد جعلنا آية النّهار هذا مبصرة لتبتغوا إلى حظّكم من الذّكر الأكبر وإنّ الله قد كان بالمؤمنين رحيما ... وقد أرسلت عليكم في الأزمنة الماضية أحمد وفي أزمنة القريبة كاظما فلم تتّبعوهما إلّا المخلصون منكم"، قيوم الاسماء، سورة الانوار (27). "وهو الّذي قد جعل الشّمس والقمر آيتين بالحقّ ليعلموا عدد السّنين في البابين النّيّرين كذلك يضرب الله الأمثال بالحقّ لتكونوا بالله الحميد شكورا"، قيوم الاسماء، سورة القلم (71). "وإنّا نحن قد بعثنا البابين من قبل على ذلك الكلمة فمنهم من آمنوا ومنهم من كفروا وإنّ الله كان على كلّ شيء شهيدا"، قيوم الاسماء، سورة الزوال (80).

[305] فروع الكافي، المجلد 7، الكُليني، باب كراهية الارتفاع إلى القضاة الجور، الحديث 5

[عدم إمكانية رؤية الامام الغائب في زمن الغيبة الكبرى]

وإنّ الّذين [يقول] النّاس في غيبته الكبرى بأنّ الّذي ادّعى رؤيته كذب وكذّاب إذا كذب، ولكن إذا شاء الله لا مردّ لأمره، ولكن لا يعرفه إلّا إذا شاء الله من بعد ولكن من قبل[306] كما روي من بعض النّاس ونقل المجلسي في كتابه: "فلا مردّ له"[307]

[رؤية حضرة الباب للامام الغائب]

"وإنّي يومًا في المسجد الحرام لكنت قائمًا في حول البيت شطر [الرّكن] اليماني وقت العصر رأيت شابًا مربوعًا ألمعيًّا شعشعانيًّا كان وجهه بمثل قمر منير قاعدًا على [الأرض] الّتي [يطوف] النّاس حول البيت في تحتها تلقاء [الرّكن] اليماني بشأن خضوع وخشوع ناظرًا إلى البيت غير ملتفت إلى أحد ولا أرى في حوله أحدًا وكان على رأسه عمامة [بيضاء] بمثل عمامة تجّار [فارس] وعليه عباء صوف مثل عباء [الّذي يستعمله] الأعيان من التُّجار ولكن له هيبة ووقار وعظمة وأنوار لمّا نظرت إليه كان بيني وبينه أقدامًا لا أعلم عدّتها ووقع في قلبي ما وقع ولكن استحييت عن التّقرب إلى ساحته واشتغلت بالصّلوة وحكيت نفسي بأنّه لو كان هو مرادي ليطلبني بالحضور ولكن يروح فؤادي من الشّوق ويذلل أركاني من الخوف وكبّرت للصّلوة فلمّا فرغته ما رأيته في مقامه ثمّ أمشيت إلى أطراف [المسجد] الحرام ما اطّلعت بطلعته ثمّ وقع في قلبي ما وقع وإنّ في [الأيّام] الّتي كنت في [مكّة] كلّ يوم وليلة مددت عيناي إلى كلّ شطر [لتنظرا] إليه مرّة أخرى ما أذن الله لي ولا أنا أقول إنّي رأيته لأنّي لا أعلم ما أراد الله بذلك وربّما أنّه ما كان هو المقصود في علانية الظّاهر بل لمّا رأيت خطر هنالك ببالي ذلك الشّرف ذكرته في ذكر حبّي لأمره"[308]

---

[306] إشارة إلى الذين يدّعون عدم إمكانية المشاهدة في زمن الغيبة الكبرى إستنادا على التوقيع الرابع والأخير الى السفير الشيخ محمد بن محمد السمري، "ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب". اختلف العلماء في هذه الإمكانية ومعانيها حيث قال بعضهم أنّ هنالك فرق بين المشاهدة واستمرارية النيابة والرؤية وبين الحضور والمعرفة.

[307] المرجع: [؟]

[308] ذكر حضرة الباب في آثاره المباركة عدّة رُؤىً، راجع تفسير سورة البقرة، قيوم الاسماء، كتاب الروح، الصحيفة الجعفرية

وإنّ العبد لو كان له شأن معرفته في حقّه لا شكّ أنّه يكون ذا شأن عنده كما صرّح بذلك [التّوقيع] الّذي خرج وطلع في شأن المفيد[309] – قدّس الله تربته – وأنا ذا أذكر في ذلك المقام أربعة مطالع ليكون عزّا للمخلصين وشرفًا للنّاظرين وآية للمؤمنين وكلمة للآخرين وعلى الله ربّي أستعين في كلّ حين وقبل حين ثمّ بعد حين

[تواقيع في مقام المؤمنين في زمن الغيبة الكبرى]

المطلع الأوّل فيما نزل [وأشرق] من إشراق شمس [النّاحية] المقدّسة في شأن الموحّدين أبي الشّيخ الجليلي – رحمة الله عليه – ليعرف الكلّ من ذلك التّوقيع الرّفيع شأن المؤمنين الّذين يحكمون بإذن الله ويتّبعون أمر الله ويخافون من عدل الله وهو هذا: "ذكر كتاب ورد من النّاحية المقدّسة – حرسها الله ورعاها – في أيّام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن النّعمان – قدّس الله روحه ونوّر ضريحه – ذكر موصله أنّه تحمله من ناحية متّصلة بالحجاز نسخته للأخ السّديد والوليّ الرّشيد الشّيخ المفيد أبي عبدالله جعفر محمّد بن محمّد بن النّعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد سلام عليك أيّها المووليّ المخلص في الدّين المخصوص فينا باليقين فإنّا نحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو ونسأله الصّلوة على سيّدنا ومولينا نبيّنا محمّد وآله الطّاهرين ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصّدق أنّه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤدّيه عنّا إلى مولينا قبلك أعزّهم الله بطاعته وكفاهم المهمّ برعايته له وحراسته فقف أمدّك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله نحن وإن كنّا ثاوين بمكاننا النّائي عن مساكن الظّالمين حسب الّذي أراناه الله تعالى لنا من الصّلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدّنيا للفاسقين فأنّا يحيط علمنا بأبناءكم ولا يعرف عنّا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالزّلل الّذي أصابكم مذجنح كثير منكم إلى ما كان السّلف الصّالح عنه شاسعا

[309] محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الحارثي المذحجي العكبري، المعروف بابن المعلم، والمفيد، (336 هـ / 948م – 413 هـ / 1022م) ولد في قرية عكبرا على بُعد عشرة فراسخ من بغداد. يعتبر أحد أبرز علماء الإمامية وبالأخص الإثنا عشرية ومحدثيها

ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون إنّا غيرمهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللّأواء واصطلمكم الأعداء فاتّقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم يهلك فيها من حمّ أجله ويحمى عليها من أدرك أمله وهي أمارة لأزوف حركتنا ومباثّتكم بأمرنا ونهينا والله متمّ نوره ولو كره المشركون اعتصموا بالتّقيّة من شبّ نار الجاهليّة بحششها عصب أمويّة تهول بها فرقة مهديّة أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها المواطن الخفيّة وسلك في الطّعن منها السّبل الرّضيّة إذا حلّ جمادي الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون من الّذي يليه ستظهر لكم من السّماء آية جليّة ومن الأرض مثلها بالسّويّة ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق يضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق ثمّ تتفرّج الغمّة من بعده ببوار طاغوت من الأشرار يسرّ بهلاكه المتّقون الأخيار ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يأملونه على توفير غلبة منهم واتّفاق ولنا في تيسير حجّهم على الإختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتّساق فيعمل كلّ امرئ منكم ما يقرب به من محبّتنا وليتجنّب ما يدينه من كراهيتنا وسخطنا فانّ امرءا يبغته فجاءت حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمك الرّشد ويلطف لكم بالتّوفيق برحمته نسخة التّوقيع باليد العليا على صاحبها السّلام هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الوليّ والمخلص في ودّنا الصّفيّ والنّاصر الوفيّ حرسك الله بعينه الّتي لا تنام فاحتفظ به ولا تنظر على خطّنا الّذي سطرناه بماله ضمنّاه أحدا وأدّما فيه إلى من تسكن إليه وأوص جماعتهم بالعمل عليه إنشاء الله وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين"[310]

المطلع الثّاني فيما شرق من مشارق أنوار ناحية المقدّسة ذكرًا للموحّدين ونقمة للمفترين الّذين يدّعون الحكم بغير حقّ وأولئك هم الكاذبون وهو هذا: "بسم الله الرّحمن الرّحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الّذي أنفذته درجة وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه وتكرّر الخطاء فيه ولو تدبّرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله ربّ العالمين حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا أبى الله عزّ وجلّ للحقّ إلّا تماما وللباطل إلّا زهوقا وهو شاهد عليّ بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا

[310] بحار الانوار، المجلد 53، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما خرج من توقيعاته عليه السّلام، الحديث 7

اجتمعنا بيوم لا ريب فيه ويسئلنا عمّا نحن فيه مختلفون انّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعا إمامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمّة وسأبيّن لكم ذمّة تكتفون بها إنشاء الله يا هذا يرحمك الله إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا أهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم أسماعا وأبصارا وقلوبا وألبابا ثمّ بعث إليهم النّبيّين مبشّرين ومنذرين يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرّفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم وأنزل عليهم كتابا وبعث إليهم ملائكة باين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الّذي لهم عليهم وما آتاهم من الدّلايل الظّاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة فمنهم من جعل النّار عليه بردا وسلاما واتّخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعله عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من أحيى الموتى بإذن الله تعالى وأبرء الأكمه والأبرص بإذن الله ومنهم من علّمه منطق الطّير وأوتي من كلّ شيء ثمّ بعث محمّدا رحمة للعالمين وتممّ به نعمته وختم به أنبياء وأرسله إلى النّاس كافّة وأظهر من صدقه ما اظهر وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن ثمّ قبضه حميدًا فقيدًا سعيدًا وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمّه ووصيّه ووارثه عليّ بن أبي طالب ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحد واحد أحيى بهم دينه واتمم بهم نوره وجعل بينهم وبين إخواتهم وبني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقانًا بيّنا فيعرف به الحجّة من المحجوج والإمام من المأموم بأن عصمهم من الذّنوب وبرّأهم من العيوب وطهّرهم من الدّنس ونزّهم من اللّبس وجعلهم خزّان علمه ومستودع حكمته وموضع سرّه أيّدهم بالدّلائل ولولا ذلك لكان النّاس على سواء ولادّعى أمر الله عزّ وجلّ كلّ احد ولما عرف الحقّ من الباطل ولا العالم من الجاهل وقد ادّعى هذا المبطل المدّعي على الله الكذب بما ادّعاه فلا أدري بأيّة حالة هي له رجاء أن يتمّ دعواه أبفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرّق بين خطأ وثواب أم بعلم فما يعلم حقّا من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف حدّ الصّلوة ووقتها أم بورع فالله شهيد على تركه لصّلاة الفرض أربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشّعوذة ولعلّ خبره تأدّى إليكم وهلتيك طرق منكرة منصوبة وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهورة قائمة أم بآية فليأت بها أم بحجّة فليقمها أم بدلالة فاليذكرها قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيْلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ قُلْ أَرَأَيْتُم مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ

لَهُم شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُم صَادِقِينَ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ القِيمَةِ وَهُم عَنْ دُعَائِهِم غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُم أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِم كَافِرِينَ﴾ فالتمس تولّى الله توفيقك من هذا ما ذكرت لك وامتحنه وسئله عن آية من كتاب الله يفسّرها أو صلوة فسر بغتة يبيّن حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصاه والله حسيبه حفظ الله الحقّ على أهله واقرّه في مستقرّه وقد أبى الله عزّ وجلّ أن يكون في أخوين بعد الحسن والحسين وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ واضمحلّ الباطل وانحسر عنكم وإلى الله أرغب في الكفاية وجميل الصّنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلّى الله على محمّد وآل محمّد"[311]

[حديث في مقام رؤية القائم في زمن الغيبة الصغرى]

المطلع الثّالث في حكم [الرّجال] الّذين قد شُرِّفُوا بطلعة القائم في غيبته الصّغرى، الله يعلم عدّتهم، وإنّي أنا أذكر أحدًا منهم ليكون ذكرًا للمشتاقين وشرفًا للمتقرّبين والحمد لله ربّ العالمين، وإنّه بما ذكر، "حدّثنا أبو الحسن عليّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب قال: وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه وحدّثنا محمّد بن عليّ بن مهزيار قال: سمعت أبي يقول سمعت جدّي عليّ بن مهزيار يقول: كنت نائما في مرقدي إذ رأيت فيما يرى النّائم قائلا يقول لي حجّ في هذه السّنة فانّك تلقى صاحب زمانك قال عليّ بن مهزيار فانتبهت فرحا مسرورا فما زلت في صلاتي حتّى انفجر عمود الصّبح وفرغت من صلوتي وخرجت أسئل عن الحاجّ فوجدت رفقة تريد الخروج فبادرت مع أوّل من خرج فما زلت كذلك حتّى خرجوا وخرجت بخروجهم أريد الكوفة فلما وافيتها حتّى نزلت عن راحلتي وسلّمت متاعي إلى ثقات إخواني وخرجت أسئل عن آل أبي محمّد فما زلت كذلك فلم أجد أثرًا ولا سمعت خبرا وخرجت في أوّل من خرج أريد المدينة فلمّا دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلّمت رحلي إلى ثقات إخواني وخرجت أسئل عن الخبر وأقفو الأثر فلا

[311] بحار الانوار، ج25، المجلسي، كتاب الإمامة، باب آخر في دلالة الإمامة وما يعرف به بين دعوى المحق والمبطل وفيه قصّة حباية الوالبية وبعض الغرائب، الحديث 4

خبرًا سمعت ولا أثرًا وجدت فلم أزل كذلك إلى أن نفر النّاس إلى مكّة وخرجت مع من خرج حتّى وافيت مكّة ونزلت واستوثقت من رحلي وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد فلم أسمع خبرا ولا وجدت أثرا فما زلت بين الأياس والرّجاء متفكّرا في أمري وعاتبا على نفسي وقد جنّ اللّيل وأردت أن يخولي وجه الكعبة لأطوف بها وأسئل الله أن يعرّفني أملي فيها فبينا أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطّواف فإذا أنا بفتى مليح الوجه طيب الرّوح متردّ ببردة متّشح بأخرى وقد عطف بردائه على عاتقه فحرّكته فالتفت إليّ فقال ممّن الرّجل فقلت من الأهواز فقال أتعرف بها ابن الخضيب فقلت رحمه الله دعي فأجاب فقال رحمه الله فلقد كان بالنّهار صائما واللّيل قائما وللقرآن تاليا ولنا مواليا أتعرف بها عليّ بن مهزيار فقلت أنا عليّ بن مهزيار فقال أهلا وسهلا بك يا أبا الحسن أتعرف الضّريحين قلت نعم قال ومن هما قال محمّد وموسى قلت وما فعلت العلامة الّتي بينك وبين أبي محمّد فقلت معي قال أخرجها إليّ فأخرجت إليه خاتما حسنا على فصّه محمّد وعليّ فلمّا رآه بكى بكاء طويلا وهو يقول رحمك الله أبا محمّد فلقد كنت إماما عادلا ابن أئمة أبا إمام أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك ثمّ قال يا أبا الحسن صر إلى رحلك وكن على أهبة السّفر حتّى إذا ذهب الثّلث من اللّيل وبقي الثّلثان فالحق بنا فإنّك ترى مناك قال ابن مهزيار فانصرفت إلى رحلي أطير حتّى إذا هجم الوقت فقمت إلى رحلي فأصلحته وقدمت راحلتي فحملتها وصرت في متنها حتّى لحقت الشّعب فإذا أنا بالفتى هنالك يقول: أهلا وسهلا يا أبا الحسن طوبى لك فقد أذن لك فسار وسرت بسيره حتّى جاز بي عرفات ومنى وصرت في أسفل ذروة الطّايف فقال لي: يا أبا الحسن إنزل وخذ في أهبة الصّلوة فنزل ونزلت حتّى إذا فرغ من صلوته وفرغت ثمّ قال لي خذ في صلوة الفجر وأوجز فأوجزت فيها وسلّم وعفّر وجهه في التّراب ثمّ ركب وأمرني بالرّكوب ثمّ سار وسرت بسيره حتّى علا الذّروة فقال المح هل ترى شيئا فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثير العشب والكلاء فقلت يا سيّدي أرى بقعة كثيرة العشب والكلاء فقال لي هل في أعلاها شيء فلمحت فإذا أنا بكثيب رمل فوقه بيت من شعر يتوقّد نورا فقال لي هل رأيت شيئا فقلت أرى كذا وكذا فقال لي يابن مهزيار طب نفسا وقرّ عينا فإنّ هنالك أمل كلّ مؤمّل ثمّ قال لي انطلق بنار فسار وسرت حتّى سار في أسفل الذّروة ثمّ قال لي أنزل فهيهنا يذلّ كلّ صعب فنزل ونزلت حتّى قال لي يابن مهزيار خلّ عن زمام الرّاحلة فقلت على من أخلّفها وليس هيهنا

أحد فقال إنّ هذا حرم لا يدخله إلّا وليّ ولا يخرج منه إلّا وليّ فخلّيت عن الرّاحلة وسار وسرت معه فلمّا دنى من الخباء وسبقني وقال لي هنالك إلى أن يؤذن لك فما كان إلّا هنيئة فخرج إليّ وهو يقول طوبى لك فقد أعطيت سؤلك قال فدخلت عليه [عليه السّلام] وهو جالس على نمط عليه نطع أدم أحمر متّكئ على مسورة أدم فسلّمت فردّ عليّ السّلام ولمحته فرأيت وجها مثل فلقة قمر لا بالخرق ولا بالنّزق ولا بالطّول الشّامخ ولا بالقصير اللّاصق ممدود القامة صلت الجبين أزجّ الحاجبين أدعج العينين أقنى الأنف سهل الخدّين على خدّه الأيمن خال فلمّا أنا بصرت به حار عقلي في نعته وصفته فقال لي يا ابن مهزيار كيف خلّفت إخوانك بالعراق قلت في ضنك عيش وهناة قد تواترت عليهم سيوف بني الشّيصبان فقال قاتلهم الله أنّى يؤفكون كأنّي بالقوم وقد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربّهم ليلا أو نهارا فقلت متى يكون ذلك يا ابن رسول الله فقال إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء وظهرت الحمرة في السّماء ثلاثا فيها أعمدة كأعمدة اللّجين تتلألأ نورا ويخرج الشّروسيّ من أرمينة وآذربيجان يريد وراء الرّيّ الجبل الأسود المتلاجم بالجبل الأحمر لزيق جبال طالقان فتكون بينه وبين المروزيّ وقعة صيلمانيّة يشيب فيها الصّغير ويهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما فعندها توقّعوا خروجه إلى الزّوراء فلا يلبث بها حتّى يوافي ماهان ثمّ يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها ثمّ يخرج إلى كوفان فتكون بينهم وقعة من النّجف إلى الحيرة إلى الغريّ وقعة شديدة تذهل منها العقول فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقين ثمّ تلا: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ فقلت سيّدي يا ابن رسول الله ما الأمر قال نحن أمر الله عزّ وجلّ وجنوده قلت سيّدي يا ابن رسول الله حان الوقت قال: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ﴾"[312]

[حديث في مقام الرؤية في زمن الغيبة الكبرى]

المطلع الرّابع في ذكر [العباد] الّذين يروون رؤية القائم في غيبته الكبرى، وإنّي أنا أذكر أحدًا منهم ليكون ذكرًا للذّاكرين وشرفًا للموقنين وحجّة للمستبعدين، الّذين ينكرون [النّيابة] الخاصّة مطلقًا في المقرّبين من

[312] بحار الانوار، المجلد 52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ذكر من رآه عليه السّلام، الحديث 32

حوله كما صرّح بذلك قصة مير شمس الدّين وكفى بذلك ذكرًا للمؤمنين والحمد لله ربّ العالمين، وهو بما ذكر: "ما أخبرني به بعض الأفاضل الكرام والثّقات الأعلام قال: أخبرني بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به ويطريه أنّه قال: لمّا كان بلدة البحرين تحت ولاية الإفرنج جعلوا وإليها رجلا من المسلمين ليكون أدعى إلى تعميرها وأصلح بحال أهلها وكان هذا الوالي من النّواصب وله وزير أشدّ نصبا منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت ويحتال في إهلاكهم وإضرارهم بكلّ حيلة فلمّا كان في بعض الأيّام دخل الوزير على الوالي وبيده رمّانة فأعطاها الوالي فإذا كان مكتوبا عليها لا إله إلّا الله ومحمّد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ خلفاء رسول الله فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرّمّانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر فتعجّب من ذلك وقال للوزير هذه آية بيّنة وحجّة قويّة على إبطال مذهب الرّافضة فما رأيك في أهل البحرين فقال له أصلحك الله إنّ هؤلاء جماعة متعصّبون ينكرون البراهين وينبغي لك أن تحضرهم وتريهم هذه الرّمّانة فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثّواب الجزيل بذلك وإن أبو إلّا المقام على ضلالتهم فخيّرهم بين ثلاث إمّا أن يؤدّوا الجزية وهم صاغرون أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البيّنة الّتي لا محيص لهم عنها أو تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وأولادهم وتأخذ بالغنيمة أموالهم فاستحسن الوالي رأيه وأرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار والنّجباء والسّادة الأبرار من أهل البحرين وأحضرهم وأراهم الرّمّانة وأخبرهم بما رأى فيهم إن لم تأتوا بجواب شاف من القتل والأسر وأخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصّغار كالكفّار فتحيّروا في أمرها ولم يقدروا على جواب وتغيّرت وجوههم وارتعدت فرائصهم فقال كبراؤهم أمهلنا أيّها الأمير ثلاثة أيّام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه وإلّا فاحكم فينا ما شئت فأمهلهم فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيّرين فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرّأي في ذلك فاتّفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهّادهم عشرة ففعلوا ثمّ اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم اخرج اللّيلة إلى الصّحراء واعبد الله فيها واستغث بإمام زماننا وحجّة الله علينا لعلّه يبيّن لك ما هو المخرج من هذه الدّاهية الدّهماء فخرج وبات ليلته متعبّدا خاشعا داعيا باكيا يدعوا الله ويستغيث بالإمام حتّى أصبح ولم ير شيئا وأتاهم وأخبرهم فبعثوا في اللّيلة الثّانية الثّاني منهم فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر فازداد قلقهم وجزعهم فأحضروا الثّالث وكان تقيّا فاضلا اسمه محمّد بن عيسى فخرج اللّيلة الثّالثة حافيا

حاسر الرّأس إلى الصّحراء وكانت ليلة مظلمة فدعا وبكى وتوسّل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البلّية عنهم واستغاث بصاحب الزّمان فلمّا كان آخر اللّيل إذا هو برجل يخاطبه ويقول يا محمّد بن عيسى مالي أراك على هذه الحالة ولماذا خرجت إلى هذه البرّيّة فقال له يا أيّها الرّجل دعني فإنّي خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم لا أذكره إلّا لإمامي ولا أشكوه إلّا إلى من يقدر على كشفه عنّي فقال له نعم خرجت لما وهمكم من أمر الرّمّانة وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به قال فلمّا سمعت ذلك توجهت إليه وقلت له نعم يا مولاي قد تعلم ما أصابنا وأنت إمامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنّا فقال يا محمّد بن عيسى إنّ الوزير – لعنه الله – في داره شجرة رمّان فلما حملت تلك الشّجرة صنع شيئًا من الطّين على هيئة الرّمّانة وجعلها نصفين وكتب في داخل كلّ نصف بعض تلك الكتابه ثمّ وضعها على الرّمّانة وشدّهما عليها وهي صغيرة فأثّر فيها وصارت هكذا فإذا مضيتم غدا إلى الوالي فقل له جئتك بالجواب ولكنّي لا أبديه إلّا في دار الوزير فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفة فقل للوالي لا أجيبك إلّا في تلك الغرفة وسيأبى الوزير عن ذلك وأنت بالغ في ذلك ولم ترض إلّا بصعودها فإذا صعد فاصعد معه ولا تتركه وحده يتقدّم عليك فإذا دخلت الغرفة رأيت كوّة فيها كيس أبيض فانهض إليه وخذه فترى فيه تلك الطّينة الّتي عملها لهذه الحيلة ثمّ ضعها أمام الوالي وضع الرّمّانة فيها لينكشف له جلّية الحال وأيضًا يا محمّد بن عيسى قل للوالي إنّ لنا معجزة أخرى وهي أنّ هذه الرّمّانة ليس فيها إلّا الرّماد والدّخان وإن أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها فإذا كسرها طار الرّماد والدّخان على وجهه ولحيته فلمّا سمع محمّد بن عيسى ذلك من الإمام فرح فرحا شديدا وقبّل بين يدي الإمام وانصرف إلى أهله بالبشارة والسّرور فلمّا أصبحوا مضوا إلى الوالي وفعل محمّد بن عيسى كلّ ما أمره الإمام [عليه السّلام] وظهر كلّ ما أخبره فالتفت الوالي إلى محمّد بن عيسى وقال له من أخبرك بهذا فقال إمام زماننا وحجّة الله علينا فقال ومن إمامكم فأخبره بالأئمّة واحدا بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر [عليه السّلام] فقال الوالي مدّ يدك فأنا أشهد أنّ لا إله إلّا الله وأنّ محمّدا عبده ورسوله وأنّ الخليفة بعده – بلا فصل – أمير المؤمنين عليّ [عليه

السّلام] ثمّ أقرّ بالأئمّة إلى آخرهم وحسن إيمانه وأمر بقتل الوزير واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرمهم قال وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين وقبر محمّد بن عيسى عندهم معروف يزوره النّاس"[313]

[الاحاديث والاخبار في علامات الرجعة]

وإنّي أنا أذكر بعدما ذكرت قبل أربعة عشر حديثًا في تلك المطالع لذكر علامات رجعته وقبلها ثمّ بعدها ليكون ذكرًا للذّاكرين جميعًا وإن أردت تفصيل العلامات فانظر إلى خطبة الإجماع الّتي أنشأها عليّ [عليه السّلام] فقد وجدت في تلك الشّئونات في خزينة الرّضا [عليه السّلام]

المطلع الأوّل فيما رواه المجلسي حيث قال: "قد جائت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السّفيانيّ وقتل الحسنيّ واختلاف بني العبّاس في الملك الدّنياويّ وكسوف الشّمس في النّصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشّمس من عند الزّوال إلى أوسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصّالحين وذبح رجل هاشميّ بين الرّكن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفه وإقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربيّ بمصر وتملّكه الشّامات ونزول التّرك الجزيرة ونزول الرّوم الرّملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثمّ ينعطف حتّى يكاد ويلتقي طرفاه وحمرة يظهر في السّماء وينشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طويلا وتبقى في الجوّ ثلاثة أيّام وسبعة أيّام وخلع العرب أعنّتها وتملّكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشّام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كندة إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتّى تربط بفناء الحيرة وإقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتّى يدخل الماء أزقّة الكوفة وخروج ستّين كذّابا كلّهم يدّعي النّبوّة وخروج اثنا عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني

[313] بحار الانوار، المجلد 52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب من رآه عليه السّلام في الغيبة الكبرى قريبا من زماننا

العبّاس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة السّلام وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النّهار وزلزلة حتّى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثّمرات وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتّى يأتي على الزّرع والغلّات وقلّة ريع لما يزرعه النّاس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من أهل البدع حتّى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السّادات ونداء من السّماء حتّى يسمعه أهل الأرض كلّ أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للنّاس في عين الشّمس وأموات ينشرون في القبور حتّى يرجعوا إلى الدّنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثمّ يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة يتّصل فتحيى به الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كلّ عاهة معتقدي الحقّ من شيعة المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكّة فيتوجّهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار ومن جملة هذه الأحداث محتومة ومنها مشروطة والله أعلم بما يكون وإنّما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمّنها الأثر المنقول وبالله نستعين"[314]

المطلع الثّاني فيما روى "عليّ بن أحمد عن عبيدالله بن موسى عن محمّد بن موسى عن أحمد بن أحمد عن يعقوب بن السّرّاج قال: قلت لأبي عبدالله متى فرج شيعتكم قال: إذا اختلف ولد العبّاس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع وخلعت العرب أعنّتها ورفع كلّ ذي صيصة صيصيّته وظهر السّفيانيّ واليمانيّ وتحرّك الحسنيّ خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله قلت: وما تراث رسول الله فقال: سيفه ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه وفرسه ولأمته وسرجه"[315]

---

[314] بحار الانوار، المجلد 52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب علامات ظهور صلوات الله عليه من السفياني والدجال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشراط الساعة، الحديث 82

[315] بحار الانوار، المجلد 52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب علامات ظهور صلوات الله عليه من السفياني والدجال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشراط الساعة، الحديث 112

المطلع الثّالث فيما روى "ابن عقدة عن حميد بن زياد عن عليّ بن الصّباح عن أبي عليّ الحسن بن محمّد عن جعفر بن محمّد عن إبراهيم بن عبدالحميد عن أبي أيّوب الخزّاز عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر [عليه السّلام] قال: السّفيانيّ أحمر أشقر أزرق لم يعبد الله قطّ ولم ير مكّة ولا المدينة قطّ ويقول يا ربّ ثاري والنّار يا ربّ ثاري والنّار"[316]

المطلع الرّابع فيما ذكر بإسناده عن عثمان بن عيسى عن بكر بن محمّد الأزديّ عن سدير، قال: "قال لي أبو عبدالله يا سدير إلزم بيتك وكن جلسا من أجلاسه واسكن ما سكن اللّيل والنّهار فإذا بلغ أنّ السّفيانيّ قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك قلت: جعلت فداك هل قبل ذلك شيء قال: نعم وأشار بيده بثلث أصابعه إلى الشّام وقال: ثلث رايات راية حسنيّة وراية أمويّة وراية قيسيّة فبيناهم إذ خرج السّفيانيّ فيحصدهم حصد الزّرع ما رأيت مثله قطّ"[317]

المطلع الخامس فيما روي "عن عبدالأعلى الحلبيّ قال: قال أبو جعفر يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشّعاب ثمّ أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى حتّى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولي الّذي يكون بين يديه حتّى يلقى بعض أصحابه فيقول: كم أنتم لو قد رأيتم صاحبكم فيقولون: والله لو يأوي بنا الجبال لآويناها معه ثمّ يأتيهم من القائلة فيقول لهم: أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخباركم عشرة فيشيرون له إليهم فيطلق بهم حتّى يأتون صاحبهم ويعدهم إلى اللّيلة الّتي يليها ثمّ قال أبو جعفر: والله لكأنّي أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر ثمّ ينشد الله حقّه ثمّ يقول: يا أيّها النّاس من يحاجّني في الله فأنا أولى النّاس بالله يا أيّها النّاس من يحاجّني في آدم أنا أولى النّاس بآدم يا أيّها النّاس من يحاجّني في نوح فأنا أولى النّاس بنوح يا أيّها النّاس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى النّاس بإبراهيم يا أيّها النّاس من يحاجّني في

---

[316] بحار الانوار، المجلد 52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب علامات ظهور صلوات الله عليه من السفياني والدجال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشراط الساعة، الحديث 146

[317] بحار الانوار، المجلد 52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب علامات ظهور صلوات الله عليه من السفياني والدجال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشراط الساعة، الحديث 161

موسى فأنا أولى النّاس بموسى يا أيّها النّاس من يحاجّني في عيسى فأنا أولى النّاس بعيسى يا أيّها النّاس من يحاجّني في محمّد فأنا أولى النّاس بمحمّد يا أيّها النّاس من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى النّاس بكتاب الله ثمّ ينتهي إلى المقام فيصلّي عنده ركعتين ثمّ ينشد الله حقّه ثمّ قال أبو جعفر هو والله المضطرّ في كتاب الله وهو قول الله أمن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السّوء ويجعلكم خلفاء الأرض وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض فيكون أوّل خلق الله يبايعه جبرئيل ويبايعه الثّلاثمائة والبضعة عشر رجلا قال أبو جعفر [عليه السّلام]: فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك السّاعة ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه ثمّ قال هو والله قول عليّ بن أبي طالب المفقودون عن فرشهم وهو قول الله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا﴾، أصحاب القائم الثّلاثمائة والبضعة عشر رجلا قال هم والله المعدودة الّتي قال الله في كتابه: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾، قال يجتمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف فيصح بمكّة فيدعو النّاس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكّة ثمّ يسير فيبلغه أن قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئا يعني السّبي ثمّ ينطلق يدعو النّاس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه والولاية لعليّ بن أبي طالب والبرائة من عدوّه ولا يسمّي أحدا حتّى ينتهي إلى البيداء فيخرج إليه جيش السّفيانيّ فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ﴾، يعني بقائم آل محمّد وقد كفروا به يعني بقائم آل محمّد إلى آخر السّورة فلا يبقى منهم إلّا رجلان يقال لهما وتر ووتيرة من مراد وجوههما في أقفيهما يمشيان القهقري يخبران النّاس بما فعل بأصحابهما ثمّ يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريش أي عندها موقفا واحدا جزر جزر وبكلّ ما ملكت وكلّ ما طلعت عليه الشّمس أو غربت ثمّ يحدث حدثا فإذا هو فعل ذلك قال قريش اخرجوا بنا إلى هذه الطّاغية فوالله أن لو كان محمّديًّا ما فعل ولو كان علويًّا ما فعل ولو كان فاطميًّا ما فعل فيمنحه الله أكتافهم فيقتل المقاتلة ويسبي الذّرّيّة ثمّ ينطلق حتّى ينزل الشّقرة فيبلغه أنّهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتله مقتلة ليس قتل الحرّة إليها بشيء ثمّ ينطلق يدعو النّاس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه والولاية لعليّ بن أبي طالب والبرائة من عدوّه حتّى إذا بلغ إلى الثّعلبيّة قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشدّ النّاس ببدنه وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر فيقول يا هذا ما

تصنع فوالله إنّك لتجفل النّاس إجفال النّعم أفبعهد من رسول الله [صلّى الله عليه وآله] أم بماذا فيقول المولي الّذي ولّي البيعة والله لتسكتنّ أو لأضربنّ الّذي فيه عيناك فيقول القائم اسكت يا فلان إي والله إنّ معي عهدا من رسول الله هات لي فلان العيبة أو الزّنفيلحة فيأتيه بها فيقرنه العهد من رسول الله [صلّى الله عليه وآله] فيقول: جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبّله فيعطيه رأسه فيقبّل بين عينيه ثمّ يقول: جعلني الله فداك جدّد لنا بيعة فيجدّد لهم بيعة قال أبو جعفر: لكأنّي أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كأنّ قلوبهم زبر الحديد جبرئيل عن يمينه وميكائل عن يساره يسير الرّعب أمامه شهرا وخلفه شهرا أمدّه الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين حتّى إذا صعد النّجف قال لأصحابه: تعبّدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راكع وساجد يتضرّعون إلى الله حتّى إذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النّخيلة وعلى الكوفة خندق مخندق قلت: خندق مخندق قال: إي والله حتّى ينتهي إلى مسجد إبراهيم بالنّخيلة فيصلّي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السّفيانيّ فيقول لأصحابه: استطردوا لهم ثمّ يقول: كرّوا عليهم قال أبو جعفر: لا يجوز والله الخندق منهم مخبر ثمّ يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلّا كان فيها أوهن إليها وهو قول أمير المؤمنين عليّ [عليه السّلام] ثمّ يقول لأصحابه: سيروا إلى هذه الطّاغية فيدعوا إلى كتاب الله وسنّة نبيّه فيعطيه السّفيانيّ من البيعة سلما فيقول له كلب وهم أخواله ما هذا ما صنعت والله ما نبايعك على هذا أبدا فيقول ما أصنع فيقولون استقبله فسيقبله ثمّ يقول له القائم [عليه السّلام]: خذ حذرك فإنّني أنا أدّيت إليك وأنا مقاتلك فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم ويأخذ السّفيانيّ أسيرًا فينطلق به بذبحه بيده ثمّ يرسل جريدة خيل إلى الرّوم ليستحضروا بقيّة بني أمّية فإذا انتهوا إلى الرّوم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملّتنا عندكم فيأبون ويقولون والله لا نفعل فيقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم ثمّ يرجعون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه فيقول: انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم لأنّ هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم وهو قول الله: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُم فِيْهِ وَمَسَاكِنِكُم لَعَلَّكُم تُسْأَلُونَ﴾، قال يعني الكنوز الّتي كنتم تكنزون ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُم حَتَّى جَعَلْنَاهُم حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾، لا يبقى منهم مخبر ثمّ يرجع إلى الكوفة فيبعث الثّلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلّها فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم فلا يتعايون في قضاء ولا يبقى

أرض إلّا نودي فيها شهادة أنّ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّدًا رسول الله وهو قوله: ﴿أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمواتِ والأَرضِ طَوْعًا وكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾، ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله وهو قول الله: ﴿قَاتِلُوهُم حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ﴾، قال أبو جعفر يقاتلون والله حتّى يوحّد الله ولا يشرك به شيئًا وحتّى يخرج العجوز الضّعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد ويخرج الله من الأرض بذرها وينزل من السّماء قطرها ويخرج النّاس خراجهم على رقابهم إلى المهديّ ويوسّع الله على شيعتنا ولولا ما يدركهم من السّعادة لبغوا فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلّم ببعض السّنن إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لأصحابه انطلقوا فيلحقونهم في التّمّارين فيأتونه بهم أسرى فيأمر بهم فيذبحون وهي آخر خارجة على قائم آل محمّد"[318]

المطلع السّادس فيما "قال أبو عبدالله: كأنّني بالقائم على ظهر النّجف لابس درع رسول الله [صلّى الله عليه وآله] فيتقلّص عليه ثمّ ينتفض بها فيستدير عليه ثمّ يغشي الدّرع بثوب استبرق ثمّ يركب فرسًا أبلق بين عينيه شمراخ ينتقض به لا يبقى أهل بلد إلّا أتاهم نور ذلك الشّمراخ حتّى تكون آية له ثمّ ينشر راية رسول الله إذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق والمغرب وقال أمير المؤمنين: كأنّني به قد عبر من وادي السّلام إلى مسيل السّهلة على فرس محجّل له شمراخ يزهر ويدعو ويقول في دعائه لا إله إلا الله حقًّا حقًّا لا إله إلّا الله إيمانًا وصدقًا لا إله إلّا الله تعبّدا ورقّا اللّهمّ معز كلّ مؤمن وحيد ومذلّ كلّ جبّار عنيد أنت كنفي حين تعييني المذاهب وتضيق عليّ الأرض بما رحبت أللّهمّ خلقتني وكنت غنيّا عن خلقي ولولا نصرك إيّاي لكنت من المغلوبين يا منشر الرّحمة من مواضعها ومخرج البركات من معادنها ويا من خصّ نفسه بشموخ الرّفعة فأولياؤه بعزّه يتعزّزون ويا من وضعت له الملوك نير المذلّة على أعناقهم فهم من سطوته خائفون أسألك باسمك الّذي فطرت به خلقك فكلّ لك مذعنون أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تنجز لي

[318] بحار الانوار، المجلد 52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه صلوات الله عليه وعلى آبائه، الحديث 91

أمري وتعجّل لي في الفرج وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي السّاعة السّاعة اللّيلة اللّيلة إنّك على كلّ شيء قدير"[319]

المطلع السّابع فيما ذكره المجلسي[320] بعد خبر المفضّل، روى الشّيخ حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصاير،[321] "هذا الخبر هكذا حدّثني الأخ الرّشيد محمّد بن إبراهيم بن محسن الطار آباديّ: أنّه وجد بخطّ أبيه الرّجل الصّالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره وأراني خطّه وكتبته منه وصورة الحسين بن حمران وساق الحديث كما مرّ إلى قوله لكأنّي أنظر إليهم على البراذين الشّهب بأيديهم الحراب يتعادّون شوقا إلى الحرب كما يتعادون الذّءاب أميرهم رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسين [عليه السّلام] فيهم وجهه كدائرة القمر يروع النّاس جمالا فيبقى على أثر الظّلمة فيأخذ سيفه الصّغير والكبير والوضيع والعظيم ثمّ يسير بتلك الرّايات كلّها يرد الكوفة وقد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلا ثمّ يتّصل به وبأصحابه خبر المهديّ [عليه السّلام] فيقولون له: يابن رسول الله من هذا الّذي نزل بساحتنا فيقول الحسين: اخرجوا بنا إليه حتّى تنظروا من هو وما يريد وهو يعلم والله أنّه المهدي وإنّه ليعرفه وإنّه لم يرد بذلك الأمر إلّا الله فيخرج الحسين [عليه السّلام] وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف وعليهم المسوح مقلّدين بسيوفهم فيقبل الحسين [عليه السّلام] حتّى ينزل بقرب المهديّ فيقولوا سائلوا عن هذا الرّجل ومن هو وماذا يريد فيخرج بعض أصحاب الحسين إلى عسكر المهدي [عليه السّلام] فيقول: أيّها العسكر الحايل من أنتم حيّاكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا يريد فيقول أصحاب المهدي: هذا مهدي آل محمّد ونحن أنصاره من الجنّ والإنس والملائكه ثمّ يقول الحسين [عليه السّلام]: خلّوا بيني وبين هذا فيخرج إليه المهدي [عليه السّلام] فيقفان بين العسكرين فيقول الحسين [عليه السّلام]: إن كنت مهديّ آل محمّد فأين هراوة جدّي رسول الله وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل

---

[319] بحار الانوار، المجلد 52، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه صلوات الله عليه وعلى آبائه، الحديث 214

[320] محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي. له مؤلفات كثيرة أشهرها كتاب بحار الانوار في أخبار الأئمّة الأطهار

[321] كتاب مختصر البصائر، الحسن بن سليمان الحلي

وعمامته السّنجاب وفرسه وناقته الغضباء وبغلته الدّلدل وحماره يعفور ونجيبه البراق وتاجه والمصحف الّذي جمعه أمير المؤمنين بغير تغيير ولا تبديل فيحضر له السّفط الّذي فيه جميع ما طلبه وقال أبو عبدالله إنّه كان كلّه في السّفط وتركات جميع النّبيّين حتّى عصا آدم ونوح وتركة هود وصالح ومجموع إبراهيم وصاع يوسف ومكيل شعيب وميزانه وعصى موسى وتابوته الّذي فيه بقيّة ما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ودرع داود وخاتمه وخاتم سليمان وتاجه ورحل عيسى وميراث النّبيّين والمرسلين في ذلك السّفط وعند ذلك يقول الحسين: يابن رسول الله أسئلك أن تعزس هراوة رسول الله في هذا الحجر الصّلد وتسأل الله أن ينبتها فيه ولا يريد بذلك إلّا أن يرى أصحابه فضل المهدي حتّى يطيعوه ويبايعوه ويأخذ المهدي الهراوة فيغرسها فتنبت فتعلو وتفرع وتورق حتّى تظلّ عسكر الحسين فيقول الحسين: الله أكبر يابن رسول الله مدّ يديك حتى أبايعك فيبايعه الحسين وساير عسكره إلّا الأربعة آلاف من أصحاب المصاحف والمسوح الشّعر المعروفون بالزّيديّة فإنّهم يقولون: ما هذا إلّا سحر عظيم أقول: ثمّ ساق الحديث إلى قوله إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه نحوا ممّا مرّ ولم يذكر بعده شيئا"[322]

المطلع الثّامن فيما روى "سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن فضيل عن سعد الجلّاب عن جابر عن أبي جعفر قال: قال الحسين لأصحابه قبل أن يقتل إنّ رسول الله قال لي: يا بني إنّك ستناق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النّبيّون وأوصياء النّبيّون وهي أرض تدعى عمورا وإنّك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد وتلا: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾، يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنّا نرد على نبيّنا قال ثمّ أمكث ما شاء الله فأكون أوّل من ينشقّ الأرض عنه فأخرج خرجته يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا وحيوة رسول الله ثمّ لينزلنّ عليّ وفد من السّماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قطّ ولينزلنّ إليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلنّ محمّد وعليّ وأنا وأخي وجميع من منّ الله عليه في حمولات من حمولات الرّبّ قيل يلق من نور لم يركبها مخلوق ثمّ ليحزن محمّد [صلّى الله عليه وآله] لواءه وليدفعنّه إلى

[322] بحار الانوار، المجلد 53، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما يكون عند ظهوره عليه السّلام برواية المفضّل بن عمر

قائمنا مع سيفه ثمّ إنّا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثمّ إنّ الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من ذهب وعينا من ماء وعينا من لبن ثمّ إنّ أمير المؤمنين يدفع إليّ سيف رسول الله ويبعثني إلى المشرق والمغرب فلا آتي عدوّ لله إلّا وأهرقت دمه ولا أدع صنما إلّا أحرقته حتّى أقع إلى الهند فأفتحها وإنّ دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين [عليه السّلام] يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا إلى الرّوم فيفتح الله لهم ثمّ لأقتلنّ كلّ دابّة حرّم الله لحمها حتّى لا يكون على وجه الأرض إلّا الطّيب وأعرض عن اليهود والنّصارى وساير الملل ولأخيرّنّهم بين الإسلام والسّيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره الإسلام أهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا إلّا أنزل الله ملكا يمسح عن وجهه التّراب ويعرّفه أزواجه ومنزلته في الجنّة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلّا كشف الله عنه بلاؤه بنا أهل البيت ولينزلنّ البركة من السّماء إلى الأرض حتّى أنّ الشّجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثّمرة ولتأكلنّ ثمرة الشّتاء في الصّيف وثمرة الصّيف في الشّتاء وذلك قوله [تعالى]: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، ثمّ إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض ما كان فيها حتّى أنّ الرّجل منهم يريد أن يعلم على أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون"[323]

المطلع التّاسع فيما روى "سعد عن أحمد وعبدالله ابنيّ محمّد بن عيسى وابن أبي الخطّاب جميعا عن ابن محبوب عن ابن رياب عن زرارة قال: كرهت أن أسئل أبا جعفر فاحتلت مسئلة لطيفة لأبلغ بها حاجتي منها فقلت: أخبرني عمّن قتل مات قال: لا الموت موت والقتل قتل فقلت: ما أجد قولك قد فرّق بين القتل والموت في القرآن فقال: ﴿أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾، وقال: ﴿لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ﴾، فليس كما قلت يا زرارة والموت موت والقتل قتل وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُم وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾، قال: فقلت إنّ الله

[323] بحار الانوار، المجلد 45، المجلسي، كتاب تاريخ الحسين، باب سائر ما جرى عليه بعد بيعة النّاس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه، الحديث 6

عزّ وجلّ يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾، أفرأيت من قتل لم يذق الموت فقال ليس من قتل بالسّيف كمن مات على فراشه إنّ من قتل لا بدّ أن يرجع إلى الدّنيا حتّى يذوق الموت"[324]

المطلع العاشر فيما روى "سعد عن ابن هاشم عن البرقيّ عن محمّد بن سنان قال: قال أبو عبدالله [عليه السّلام] قال: رسول الله [صلّى الله عليه وآله] لقد أسرى بي ربّي عزّ وجلّ فأوحى إليّ من وراء حجاب ما أوحى وكلّمني به ما كلّم به وكان ممّا كلّمني به أن قال: يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا عالم الغيب والشّهادة الرّحمن الرّحيم إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الخالق الباريء المصوّر لي الأسماء الحسنى يسبّح لي من في السّموات والأرض وأنا العزيز الحكيم يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الأوّل فلا شيء قبلي وأنا الآخر فلا شيء بعدي وأنا الظّاهر فلا شيء فوقي وأنا الباطن فلا شيء دوني وأنا الله لا إله إلّا أنا بكلّ شيء عليم يا محمّد عليّ أوّل ما آخذ ميثاقه من الأئمّة صلّى الله عليهم يا محمّد عليّ آخر من أقبض روحه من الأئمّة وهو الدّابّة الّتي تكلّمهم يا محمّد عليّ أظهره على جميع ما أوحيه إليك ليس لك أن تكتم معه شيئا يا محمّد أبطنه الّذي أسررته إليك فليس ما بيني وبينك سرّ دونه يا محمّد عليّ عليّ ما خلقت من حلال وحرام عليّ عليم به"[325]

المطلع الحادي والعشر فيما ذكر "من كتاب سليم بن قيس الهلاليّ رحمة الله عليه الّذي رواه عنه أبان ابن أبي عيّاش وقرأ جميعه على سيّدنا عليّ بن الحسين [عليه السّلام] بحضور جماعة أعيان من الصّحابة منهم أبو الطّفيل فأقرءه عليه زين العابدين [عليه السّلام] وقال هذه أحديثنا صحيحة قال أبان لقيت أبا الطّفيل بعد ذلك في منزله فحدّثني في الرّجعة عن أناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأبيّ كعب وقال أبو الطّفيل فعرضت هذا الّذي سمعته منهم على عليّ بن أبيطالب صلوات الله وسلامه بالكوفة فقال هذا علم

---

[324] بحار الانوار، المجلد 53، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرجعة، الحديث 58

[325] بحار الانوار، المجلد 53، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرجعة، الحديث 65

خاصّ لا يسع الأمّة جهله وردّ علمه إلى الله تعالى ثمّ صدّقني بكلّ ما حدّثوني وقرء عليّ [عليه السّلام] بذلك قراءة كثيرة فسّره تفسيرا شافيا حتّى صرت ما أنا بيوم القيمة أشدّ يقينا منّي بالرّجعة وكان ممّا قلت يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض النّبيّ [صلّى الله عليه وآله] في الدّنيا أم في الآخرة فقال بل في الدّنيا قلت فمن الزّايد عنه فقال أنا بيدي فليردنّه أوليائي وليصرفنّ عنه أعدائي وفي رواية أخرى ولأوردنّه أوليائي ولأصرفنّ عنه أعدائي فقلت يا أمير المؤمنين قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ القَولُ عَلَيْهِم أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُم أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾، ما الدّابّة قال: يا أبا الطّفيل إله عن هذا فقلت يا أمير المؤمنين أخبرني به جعلت فداك قال: هي دابّة تأكل الطّعام وتمشي في الأسواق وتنكح النّساء فقلت يا أمير المؤمنين من هو قال: هو رزّ الأرض الّذي تسكن الأرض به قلت يا أمير المؤمنين من هو قال: صدّيق هذه الأمّة وفاروقها وربّها وذو قرنيها قلت يا أمير المؤمنين من هو قال: الّذي قال الله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَالَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ﴾، والنّاس كلّهم كافرون غيره قلت: يا أمير المؤمنين فسمّه لي قال قد سمّيته لك يا أبا الطّفيل والله لو أدخلت على عامّة شيعتي الّذين بهم أقاتل الّذين أقرّوا بطاعتي وسمّوني أمير المؤمنين واستحلّوا جهاد من خالفني فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الّذي نزل به جبرئيل [عليه السّلام] على محمّد [صلّى الله عليه وآله] لتفرّقوا عنّي حتّى أبقى في عصابة من الحقّ قليلة أنت وأشباهك من شيعتي ففزعت وقلت: يا أمير المؤمنين [عليه السّلام] أنا وأشباهي متفرّق عنك أو نثبت معك قال بل تثبتون ثمّ أقبل عليّ فقال إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقرّ به إلّا ثلاثة ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان يا أبا الطّفيل إنّ رسول الله قبض فارتدّ النّاس ضلّالا وجهّالا إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت"[326]

المطلع الثّاني عشر فيما روي عن عليّ [عليه السّلام] في خطبته الشّريفة المسمّاة بالمخزون، وقد ذكرنا بعضها من قبل إلى أن قال [عليه السّلام]: "أَلَا يا أيّها النّاس سلوني قبل أن تشرع برجلها فتنة شرقيّة تطأ في خطامها بعد موت وحيوة أو تشبّ نار بالحطب الجزل غربيّ الأرض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو

[326] بحار الانوار، المجلد 53، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرجعة، الحديث 68

مثلها فإذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأيّ واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُم الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾، ولذلك آيات وعلامات أوّلهنّ إحصار الكوفة بالرّصد والخندق و تحريق الزّوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وتخفق رايات ثلث حول المسجد الأكبر يشبّهن بالهدى القاتل والمقتول في النّار وقتل كثير وموت ذريع و قتل نفس الزّكيّة بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الرّكن والمقام وقتل الأسبغ المظفّر صبرا في بيعة الإسلام مع كثير من شياطين الإنس وخروج السّفياني براية خضراء وصليب من ذهب أميرها رجل من كلب واثني عشر ألف عنان من يحمل السّفياني متوجّها إلى مكّة ومدينة أميرها أحد من بني أميّة يقال له خزيمة أطمس العين الشّمال على عينه طرفة يميل بالدّنيا فلا تردّ له راية حتّى ينزل المدينة فيجمع رجالا ونساء من آل محمّد [صلّى الله عليه وآله] فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها دار أبي الحسن الأمويّ ويبعث خيلا في طلب رجل من آل محمّد [صلّى الله عليه وآله] قد اجتمع عليه رجال من المستضعفين بمكّة أميرهم رجل من غطفان حتّى إذا توسّطوا الصّفايح الأبيض بالبيداء يخسف بهم فلا ينجوا منهم أحد إلّا رجل واحد يحوّل الله وجهه في قفاه لينذرهم وليكون آية لمن خلفه فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾، ويبعث السّفيانيّ مائة وثلاثين ألف إلى الكوفة فينزلون بالرّوحاء والفاروق وموضع مريم وعيسى بالقادسيّة ويسير منهم ثمانون ألف حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود [عليه السّلام] بالنّخيلة فيهجموا عليه يوم زينة وأمير النّاس جبّار عنيد يقال له الكاهن السّاحر فيخرج من مدينة يقال له الزّوراء في خمسة ألف من الكهنة ويقتل على جسرها سبعين ألفا حتّى تحتمي النّاس الفرات ثلاثة أيّام من الدّماء ونتن الأجسام ويسبي من الكوفة أبكاراً لا يكشف عنها كفّ ولا قناع حتّى يوضعن في المحامل يزلف بهنّ الثّويّة وهي الغريّين ثمّ يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق حتّى يضربون دمشق لا يصدّهم عنها صادّ وهي إِرَمَذَاتِ العِمَادِ وتقبل رايات شرقيُّ الأرض ليست بقطن ولا كتّان ولا حرير مختّمة في رؤس القنا بخاتم السَّيِّد الأكبر يسوقها رجل من آل محمّد [صلّى الله عليه وآله] يوم يطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرّعب أمامها شهراً ويخلف أبناء سعد السّقّاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم وهم أبناء الفسقة حتّى يهجم عليهم خيل الحسين [عليه السّلام] يستبقان كأنّهما فرسان رهان شعث غير أصحاب

بواكي ونوارح إذ يضرب أحدهم برجله باكية يقول لا خير في مجلس بعد يومنا هذا اللَّهُمَّ فَإِنَّا التّائبون الخاشعون الرّاكعون السّاجدون فهم الأَبدال الَّذين وصفهم الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾، والمطّهرون نظراؤهم من آل محمّد ويخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب الإمام فيكون أول النّصارى إجابة ويهدم صومعته ويدقّ صليبها ويخرج الموالي وضعفاء النّاس والخيل فيسيرون إلى النّخيلة بأعلام هدى فيكون مجمع النّاس من الأرض كلّها بالفاروق وهي محجّة أمير المؤمنين وهي ما بين البرس والفرات ويقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف أَلْفٍ من اليهود والنّصارى فيقتل بعضهم بعضا فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾، بالسّيف وتحت ظلّ السّيف ويخلف من بني أشهب الزّاجر اللّحظ أناس من غير أبيه هرابا حتّى يأتون سبطري عوذا بالشّجر فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾، ومساكنهم الكنوز الّتي غلبوا من أموال النّاس ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسخ فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾، وينادي مناد في رمضان من ناحية المشرق عند طلوع الشّمس يا أهل الهدى اجتمعوا من الغد عند الظّهر بعد تكوّر الشّمس فتكون سوداء مظلمة واليوم الثّالث يفرق بين الحقّ والباطل بخروج دابّة الأرض وتقبل الرّوم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم رجل يقال له مليخا والآخر كمسلمينا وهما الشّاهدان والمسلمان للقائم فيبعث أحد الفتية إلى الرّوم فيرجع بغير حاجة ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾، ثمّ يبعث الله من كلّ أمّة فوجا ليريهم ما كانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، والورع خفقان أفئدتهم ويسير الصّدّيق الأكبر براية الهدى والسّيف ذو الفقار والمحصرة حتّى ينزل أرض الهجرة مرّتين وهي الكوفة فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأوّل ويهدم ما دونه من دور الجبابرة ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بحرها ومعه التّابوت وعصى موسى فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة تصير بحرا لجيّا لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السّفينة على ظهر الماء ثمّ يسير إلى حرورا حتّى يحرقها ويسير من باب بني أسد حتّى يزفر زفرة في ثقيف وهم زرع فرعون ثمّ يسير إلى مصر فيصعد منبره فيخطب النّاس

فتستبشر الأرض بالعدل وتعطي السّماء قطرها والشّجر ثمرها والأرض نباتها وتتزيّن لأهلها وتأمن الوحوش حتّى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم ويقذف في قلوب المؤمنينالعلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿يُغْنِ اللهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾، وتخرج لهم الأرض كنوزها ويقول القائم كلوا هنيئًا بما أسلفتم في الأيّام الخالية فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدّين أذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، فلا يقبل الله يومئذ إلّا دينه الحقّ ألا لله الدّين الخالص فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ المَاءَ إِلَى الأَرْضِ الجُرُزِ فَنُخْرِجَ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُم أَفَلَا يُبْصِرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُم وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾، فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيّف وعدّة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجنّ ومائتان وأربعة وثلاثون منهم سبعون الّذين غضبوا للنّبيّ إذ هجمته مشركوا قريش فطلبوا إلى نبيّ الله أن يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾، وعشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود ومائتان وأربعة عشر الّذين كانوا بساحل البحر ممّا يلي عدن فبعث إليهم نبيّ الله برسالة فأتوا مسلمين ومن أفناء النّاس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر ومن الملائكة أربعون ألفا من ذلك من المسوّمين ثلاثة آلاف ومن المردفين خمسة الآف فجميع أصحابه [عليه السّلام] سبعة وأربعون ألفا ومائة وثلثون من ذلك تسعة رؤس مع كلّ رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجنّ والإنس عدّة يوم بدر فبهم يقاتل وإيّاهم ينصر الله بهم ينتصر وبهم يقوم النّصر ومنهم نضرة الأرض كتبتها كما وجدتهاوفيها نقص حروف"[327]

المطلع الثّالث عشر فيما رَوَى الحسين بن محمّد عن المعلّى عن أبي المفضّل عن ابن صدقة عن المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله [عليه السّلام]، قال: "كأنّي بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبّة من ياقوتة حمراء مكلّلة بالجوهر وكأنّي بالحسين جالسا على ذلك السّرير وحوله تسعون ألف قبّة خضراء وكأنّي

[327] بحار الانوار، المجلد 53، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرجعة، الحديث 86

بالمؤمنين يزورونه ويسلّمون عليه فيقول الله عزّ وجلّ لهم: أوليائي سلوني فطالما أوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة إلّا قضيتها لكم فيكون أكلهم وشربهم من الجنّة فهذه والله الكرامة"[328]

المطلع الرّابع عشر فيما روى "أبي وابن وليد معا عن سعد والحميري معا عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد عن الحسين الرّبيع عن محمّد بن إسحاق عن أسد بن ثعلبة عن أمّ هانيء لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين فسألته عن هذه الآية: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الجَوارِ الكُنَّسِ﴾ فقال: إمام يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستّين ومأتين ثمّ يبدو كالشّهاب الوقّاد في ظلمة اللّيل فإن أدركت ذلك قرّت عيناك"[329]

[10- حكم البَداء في الاحاديث والاخبار]

أنظر بطرف الهندسة إلى [الإشارات] القدّسيّة المشرقة من شموس أهل العصمة في غياهب تلك الكلمات الّتي لاحت عن نور صبح الأزل وتشرق على هيكل التّوحيد آثاره وإنّ من تلك العلامات بعض منها محتومة وبعض منها يمحو ما إذا شاء الله وأنا ذا لمّا خائف من البَداء وناظر إلى شجرة القضاء لم أذكر لك شيئًا منها وأفوّض حكمها إلى كتاب الله: ﴿يَمْحُوْا اللهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾[330]

فإذا سمعت يا أيّها الخليل منادي الجليل فعليك بالرّحيل الرّحيل ثمّ عليك بالخيل الخيل ولا تكن بمثل ما ألقى كرسيّه جسدًا حيث قال الله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ﴾[331] فإنّ حيوة الدّنيا بعظمة ربّك

---

[328] بحار الانوار، المجلد 53، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرجعة، الحديث 140

[329] بحار الانوار، المجلد 51، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الآيات المأولة بقيام القائم عليه السّلام، الحديث 26

[330] القرآن الكريم، سورة الرعد (13)، الآية 39

[331] القرآن الكريم، سورة ص (38)، الآية 34 – 35

لا بقاء لها وإنّ منتهى نعمتها وآلائها عند الله وعند رجال الأعراف بمثل سواد عين نملة ميتة لن ينتفع أحد [منها] فاعمل لله بالرَّوح والرّيحان واستعد لأيّام ربّك في البيان واعمل لله الرّحمن والعن الشّمس والقمر بحسبان وأخلص نفسك للقاء ربّك فإنّ حيوة الدّنيا هي الّتي قال الله في حقّها ما هي إلّا بلاغ من النّهار[332] فعليك بالعمل لله الواحد القهّار فكّر فيما سبقوا عنك من المقرّبين مثل إبراهيم ونوح ثمّ موسى وعيسى ومحمّد رسول الله [صلّى الله عليه وآله] [خاتم] النّبيّين فكلّ قد تركوا نعيمهم وانقطعوا عن حبيبهم وإنّ الآن في رفرف الخضر بإذن الله ليتنعّمون ومن المشركين مثل نَمْرُوْد وشَدَّاد وهَامَان وفِرْعَون وقَارُوْن فكلّ تركوا جنّاتهم وانقطعوا عن أموالهم وأولادهم [وإنّهم] الآنَ في عذاب ربّك يحضرون

فيا أيّها الخليل لمّا إنّني أنا أحبّك لأوصيك لا تنس بَداء الله ولا تيأس من رَوح الله واجعل الموت بين عينيك وانصر دين الله كأنّك لم تَكُ في الدّنيا أقل من عشر تاسعة وكن من [الرّجال] الكُنَّس الفطن من أصحاب [الجَوَار] الخُنَّس السّنن واذكر الموت في كلّ يوم وليلة خمسة وعشرين مرّة [بالذّكر] الّذي كأنّك في الحين[333] ولكن لا تخف ولا تحزن فإنّ دار الآخرة لهي الحيوان فيها كلّ ما اشتهت نفسك بين يديك من قبل أن يقول الله له كن فيكون لموجود فابشر بطاعة ربّك فإنّ مثل عليّ [عليه السّلام] قد رضي في الدّنيا بشقّين في الأكل وشقّين في اللّبس حتّى أخذ بالرّوح والرّضا كَفًّا من التّراب وقال: "فزت بربّ الكعبة ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَمِنْهَا نُعِيْدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾"[334]

---

[332] قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنْ الرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاَغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾، القرآن الكريم، سورة الاحقاف (46)، الآية 35

[333] "وحقّ على المؤمن الخالص أن يذكّر نفسه بذكر الموت في كلّ يوم وليلة خمسة وعشرين مرّة"، تفسير سر الهاء

[334] "وقال محمد بن عبد الله الأزدي: أقبل أمير المؤمنين عليه السّلام ينادي: الصلاة الصلاة فإذا هو مضروب، وسمعت قائلا يقول: الحكم لله يا عليّ لا لك ولا لأصحابك، و سمعت عليّا عليه السّلام يقول: فزت وربّ الكعبة"، بحار الانوار، المجلد 24، المجلسي، باب كيفية شهادته عليه السّلام ووصيته وغسله والصلاة عليه ودفنه

فانظر باليقين فإنّ قلوب بعض النّاس في أجسادهم ماتت وإنّهم لا يشعرون وإن كانت [حيّة] ليشعرون ويعقلون فخذ ذرّات الهواء من [مرآة] قلبك في كلّ حين بذكر الموت فإنّ به تصفى المرآة وترقّ الزّجاجة [وتعكس] ما في [الملأ] الأعلى هنالك بحيث أنت تفسّر سورة الكوثر بالمداد [الّذي يجري] من قلمك وتشاهد ذلك التّأويل الأنيق على ذلك البحر العميق بمثل [تنزيله] لا مبدّل لكلمات الله والله سميع عليم وعلى ذلك التّفسير

- ذلك المداد ماء ﴿الكوثر﴾ الّذي يجري من عين السّلسبيل وذلك الورق القرطاس أرض الرّفرف والمخاطب في الكاف ذلك القلم الّذي نزّل الله حكمه في القرآن من قبل: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[335] وإنّ أمر الله له يصلّي إشارة بصلوته في يدي أي ذؤبانه حيث [نحركه] بما نشاء كما نشاء ونعرف في كلّ مقاماته بمثل ما يعمل الإنسان في الدّين بأنّه يُصَلّ في الظُّهر [أربع] ركعات في الحفر [واثنتين] في السّفر وكذلك أنت تشهد عليه كلّ إشارات ذلك الطّير المدفّ في سيره
- واعرف قول الله: ﴿وَانْحَرْ﴾ شق القلم بأنّه لو لم يكن منشقًّا لم يجر المداد بما شاء الله في حكم الفؤاد
- وإنّ الّذين [يقرءُون] حكم تلك الكلمات ويعرفون بذكر تلك الإشارات لو قالوا في حكم الكلمة لِمَ وبِمَ فَهُم من أهل تلك الكلمة: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾

وعلى ذلك النّهج العدل والقسطاس الفضل فاعرف كلّ الإشارات وسيّر معنى تلك السّورة في كلّ الدّلالات والعلامات والمقامات حتّى في حركة نملة على [الصّخرة] الصّمّاء في [اللّيلة] الظّلماء ولولا حزني عمّا اكتسبت أيدي النّاس لتشاهد أرفع من فوق يدي ذلك الطّير الّذي [دفّ] في غياهب هواء الإشارات فإذا سمع أحد غنّاته ليفعل بمثل ما نطقت الآية في حكمهنّ: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[336] بل في أرض النّفوس والعقول كان الحكم كذلك

---

[335] القرآن الكريم، سورة القلم (68)، الآية 1

[336] القرآن الكريم، سورة يوسف (12)، الآية 31

وإنّ ذلك رشح من علم طمطام يمّ تفسير آل الله للقرآن ولكن لو كان أحد غيري يفتح ذلك الباب لم يقدر أن يثبت للنّاس لأنّ في الأخبار ما نزل بالتّصريح إلّا بالتّلويح ولكن لمّا جعل الله في يدي حجّة لامعة لأفسّر كلّ ما يثبت في ورقات شجرات اللّاهوت وقصبات أجمة الجبروت ونغمات أطيار القدس على أغصان شجرة المُلك والملكوت بما خلق الله في كلّ شيء آيات كلّ شيء في رتبته وهي أعظم مقامات العبد بأن يرفع الأشياء إلى مقامات تجريدهم وتوحيدهم بل إنّ في تلك الأيّام [تدخل] بعض الحروف والأسماء ومسمّياتها بإذن الله في جنّاتها ولكنّ أكثر النّاس لا يشكرون ولا يعلمون

[حالات وصفات الائمة عليهم السلام (اهل البيان)]

فيا أيّها الإنسان إنّ صفات أهل البيان[337] لا تشتبه بصفات كلّ أهل الإمكان لأنّهم المخصوصون بالعطايا من الله وما لا يسعه علم أحد إلّا الرّحمن وإنّهم قوم خلقهم الله من عنصر واحد ويأذن لهم في مقام الجسد إذا شاء بظهور نوره في الفؤاد وهذا الأمر لا [تقوم] به السّموات والأرض وإنّ ذلك لهو الإكسير الأعظم والرّمز الأكرم الّذي لا [تؤثّر] فيه آيات اللّاهوت ولا شئونات الجبروت ولا دلالات الملكوت ولا نقمات أهل الملك والنّاسوت وإنّهم في كلّ عالم بمثل مقام فؤادهم يحكون عن الوحدة ويدلّون على العظمة فيا طوبى لمن عرف قدرهم واستبشر برؤيتهم وافتخر على الكلّ بالجلوس معهم بين أيديهم

---

[337] الأئمة الأطهار عليهم السلام. "وإنّ عمل أهل البيان هو في المقام الّذي ما جعل الله له ظلّا لأنّ أعمالهم تحكي عن ذواتهم... وإن كتم آية في نفسه ولم يبرزه إلى رتبة العيان مع علمه بها فقد احتمل الخسران عند أهل البيان"، تفسير سورة العصر. "وإن كان خلق، لا حاجة عند أهل البيان بإثباته، ولذا قال الإمام – عليه السّلام: حقّ وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما...وإنّ أسماء تلك [الثلاثة] في بدء الفعل هي، المشيّة والإرادة والقدر، الّذي يعبرّ أهل البيان عند التّبيان بالإنشاء والإبداع والإختراع والإحداث والإنجعال...فإذا ادّعى اليوم أحد بحكم دون حكم القرآن أو ببيان من غير سبل أهل البيان...وإنّ بعلم تلك الرّتبة يعرف الإنسان معجزة القرءان وسبيل أهل البيان والتّبيان"، تفسير حرف الهاء. "وإلّا لو كنت مصدّقًا بحكم القرآن، وإشارات أهل البيان"، تفسير سر الهاء. "وإنّك لو تريد بجحد أحد فتجحده وتجعل أدلّاء نفسك آيات القرآن وأحاديث أهل البيان...حكم تلك الآيات مثل القرآن لا وربّك إنّ وجودي وآثاري كلّها معدومة عند حرف من القرآن والأدعية المأثورة من آل البيان والأحاديث المشرقة من شموس الإمكان...وإنّي ما كتبت ذلك الكتاب لك في مقام الميزان ولا أحتجّ به بأحد من أهل البيان...فوربّك إنّ الّذين يفترون على غير حكم القرآن وسبيل أهل البيان ولو كان بقدر حرف فأولئك هم أصحاب النار في كتاب الله وأولئك هم الخاسرون"، الرسالة الذهبية

[إشارة الى مقام حضرة الباب]

فوربّك ربّ السّموات والأرض لو كان أحد ينفق كلّ ما على الأرض ويبلغ في الرّياضة إلى مقام لم يقدمه أحد وأراد بذلك أن [تحصل الحالة] الّتي [شاهدتك] في تلك اللّيلة بالعيان لم يقدر ولا له نصيب وإن تزلزل جسدي الّذي [رأى] هنالك شأن من تجلّيات ﴿قَابَ قَوْسَين أَو أَدنَى﴾ في رتبة تجلّي الظّهور عظّم ذلك الحال فإنّ كلّ العلوم والشّئون لديه مفتورة وهي مثال تجلّي ربّك في الفؤاد بأنّه في عنصر النّار لم يدلّ إلّا عن الهواء وفي التّراب إلّا عن الماء وكذلك أنت تعرف كلّ حالات أهل البيان لأنّ نور الجلال نسبته إليهم لكان على حدّ سواء ولعمرك لو يعلم النّاس بهاء ذلك الحال [ليرضوا] أن ينفقوا كلّ ما كتب الله عليهم حتّى أنفسهم ليرون بأعينهم ذلك الحال في نفسي فأُفٍّ ثمّ أُفٍّ على الّذين شهدوا [بعين] اليقين ثمّ أعرضوا عن حقّ اليقين فسوف يرون يومًا [يقولون]: يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِي جَنْبِ اللهِ، وإنّ ذلك يوم الّذي [كنتم] به توعدون وإنّ الله قد خلق في رجال الأعراف شئونًا لو أذن الله لأحدٍ منهم وجاء يوم وعده ليظهر بحول الله وقوّته ما شاء الله له ولا يمنعه شيء ولا يضرّه سمّ إذا أكل كما تناول من قبل عليّ [عليه السّلام] وما يتغيّر نفسه بل يدلّ لون صفرته بالحمرة ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله وسبحان الله عمّا يصفون

ولعمرك يا أيّها السّائل إنّ النّاس اليوم أمواتٌ حيث لا يشكرون بما نزل من كتاب الله فيهم ويحسبون بأنفسهم ما لا يعلمون إنّ الّذي حكمه نزل في الأخبار بأنّ: "من نظر إلى العالِم يكتب الله له ثواب ألف ختم قرآن"[338] ليسجن اليوم في بيته[339] وإنّ [الّذين] يجعلون أنفسهم مقام ذلك الحكم لا نصيب لهم وأولئك

---

[338] "محمد بن محمد الأشعث، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن جده (ع) عن آبائه (ع) عن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص): النظر إلى وجه العالم عبادة"، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع)، الشيخ هادي النجفي، المجلد 7، الحديث 8786

[339] "تدخّل حسين خان قائلا: يلزمنا أن نأخذ الضمان الكافي من شخص محترم وأن تكون الضمانة كتابية حتى إذا همّ هذا الشاب في المستقبل بكلماته أو أعماله أن يوقع الضرر بدين الإسلام أو بحكومة هذه البلاد فإنّه يحضره في الحال لنا ويكون مسؤولا في كل الأحوال عن سلوكه. فقبل الحاج ميرزا سيد علي خال حضرة الباب الذي كان حاضرا في ذلك الاجتماع أن يكون كفيلا لابن أخته وكتب بخطه صورة الضمانة وختم عليها بخاتمه وأيدها بإمضاء شهود عديدين وسلمها للحاكم وبناء على ذلك أمر حسين خان أن يسلم الى حفظ خاله وكفالته بشرط أنّه في وقت يجد

هم الغافلون فسبحان الله من عمل العلماء وحكم الحكماء فسوف يحشرهم الله يوم القيمة [ويسألون] منهم سؤالا حَثِيْثًا

فأنت يا أيّها الجليل أوصي بعضهم واقرء عليهم ما قال محمّد بن عليّ الجواد لعمّه: "لا إله إلّا الله يا عمّ إنّه عظيم عند الله أن تقف غدا بين يديه فيقول لك لم تفتي عبادي بما لم تعلم وفي الأمّة من هو أعلم منك"[340] وأنت اليوم تقدر بين النّاس أن تقول كيف شئت وإنّي شئت وإنّني أنا ولو كنت عاجزًا عن آداء شكر إحسانك في اتّباعك دين الله الخالص هذا ولكن أذكر لك وفي آداء حقّك ما كتب عليّ بن موسى بخطّه لعليّ بن مهزيار من خلّص شيعته الموقنين بولايته وكفى لك بذلك ذكرا جميلا: "بسم الله الرّحمن الرّحيم، يا عَلِيُّ: أحسن الله جزاك وأسكنك جنّته ومنعك من الخزي في الدّنيا والآخرة حشرك الله معنا، يا عليّ: قد بلوتك وخيّرتك في النّصيحة والطّاعة والخدمة والتّوقير والقيام بما يجب عليك، فلو قلت إنّي لم أر مثلك لرجوت أن أكون صادقًا، فجزاك الله جنّات الفردوس نزلاً وما خفي عليّ مقامك ولا خدمتك في الحرّ والبرد واللّيل والنّهار، فأسئلُ الله إذا جمع الخلائق للقيامة أن يحبّوك برحمته تغتبط بها إنّه سميع"،[341] الدّعاء

فيا أيّها الإنسان اتّق الله واعرف قَدْر نفسك فإنّ أمر الله لحقّ وإنّ الّذين في كلّ شأن هم الحواريّون لعيسى بن مريم فألق ما ألقيتك من نار الأفئدة بين النّاس فإنّ تلك الآية آية نزلت من السّماء [وَذُلِّلَت] أعناق الخلق كلّهم أجمعين واعلم بأنّ الله لم يزل كان غنيّا لا شريك له وأنّ [أولياءَهُ] في كلّ شأن كانوا متّصفين بصفاته وناطقين عن جنابه ومطيعين لأمره وراضين بقضائه ووجلين أنفسهم من مخافة حكمه وإنّهم قوم إذا رقدوا على التّراب ليشاهدنّ عرش الصّفات وإذا صمتوا في حكم البيان لينطقون بأنفسهم لأنفسهم في سرّ

الحاكم ضرورة إحضاره يقوم الحاج ميرزا سيد علي بتسليم حضرة الباب"، مطالع الانوار، نبيل الزرندي، الفصل الثامن، إقامة حضرة الباب في شيراز بعد الحج

[340] بحار الانوار، ج50، المجلسي، كتاب تاريخ الجواد والعسكريين، باب فضائله ومكارم أخلاقه وجوامع أحواله عليه السّلام، ح 12

[341] بحار الانوار، ج50، المجلسي، كتاب تاريخ الجواد والعسكريين، باب فضائله ومكارم أخلاقه وجوامع أحواله عليه السّلام، ح 22

هياكل التّوحيد للرّحمن رزقني الله [لقاءَهم] في أرض آمن وعزّ فإنّهم لهم المخلصون وإنّهم لهم الخاشعون وإنّهم لهم المقرّبون وإنهم قوم لا يحزنهم من على الأرض كلّها إذا لم يدركوا شيئا ولكن إذا علموا حكما من كتاب الله على أنفسهم ليتحمّلوه ولو كانوا يمشون بصدورهم على الثّلج لأنّهم يرون العزّة والسّلطنة في طاعة الله والذّلّة والمسكنة في معصيته وكفى بذلك ذكرًا لك وللمؤمنين الّذين يعرفون إشارات آياتنا ويسكنون في ظلّ إشاراتنا وأولئك هم المهتدون في ذكر الحروفات وبيان الرّموزات هو شأن الدّلالات في عالم الأمثلة والعلامات ولكنّ الشّرف عند اللّاهوتيّات من عالم اللّانهايات هو حقيقة ظهور صرف الطّور الّذي هو الطّلعة البحت في الكينونيّات والحضرة البات في الذّاتيّات وإنّ على ذلك المنهج في تلك الظّلمات لم تسعها العبارات ولا تحكي عليها المقامات ولا تعكس الآيات ولا يليق بساحة قربه ذكر الكينونيّات ولا الذّاتيّات ولا النّفسانيّات ولا الإنّيّات ولا الإفريدوسيّات ولا الفردوسيّات ولا المكفهرّات ولا المتلجلجات ولا المتلألئات ولا المستشفعات ولا المستعصيّات ولا المستشرقات ولا المستعكسات ولا المستنقطعات ولا المستنبئات ولا المستسرّات ولا المستديرات ولا المستجمعات ولا المستفرقات ولا المستعرجات ولا القصبات الكلّيّة في أجمات اللّاهوتيّات ولا القصبات المتشعشعات في أجمات الجبروتيّات ولا تعصّبات المتلامعات في أجمة الملكوتيّات ولا القصبات المتقدّسات في أجمات الجبروتيّات ولا الظّهورات في النّاسوتيّات ولا الشّئونات في كينونيّات المتعاليات وما [ورآءَها] من اللّانهايات وما لا [تقدر] الكلمات أن [تنزلها] في الإشارات وإنّ ذلك مسلك أهل الغرفات في الرّضوانات لأنّ العبد بشهادة كلّ ما وقع عليه إسم شيء لن يقدر أن يعرف ذات الأزل ولا أن يشير إليه ولا أن ينعت حياته ولا أن يوصف جنابه وإنّ الّذي أنا أذكر لك في مقام العرفان لظهور البيان هو تجلّي الله لك بك بنفسك ونسبه لسكون فؤاد خلقه إلى نفسه بمثل ما نسب الكعبة إلى نفسه وأنت تقول هو خالقي ورازقي ومقدّري ومصوّري لا إله إلّا هو ولقد رضي الله من عباده بتلك النّسبة إليه لأنّ غيره لا يمكن في حقّ الإمكان وإنّ ذلك بحقيقة عين الفؤاد هو نسبة الخلق إلى الخلق وحكم الممكن في الممكن كما أشار عليّ [عليه السّلام] في خطبته اليتيميّة: "إن قلت ممّ هو فقد باين الأشباه كلّها فهو هو وإن قلت هي هي نفسها والواو من كلامه صفة الإستدلال عليها لا صفة تكشف له وإن قلت له حدّ فالحدّ لغيره وإن قلت

الهواء نسبته فالهواء من صنعه رجع من الوصف إلى الوصف وعمي القلب عن الفهم والفهم عن الإدراك والإدراك عن الإستنباط ودام الملك في الملك انتهى المخلوق إلى مثله والجاه الطّلب إلى شكله وهجم له الفحص إلى العجز والبيان على الفقد والجهر على اليأس والبلاغ على القطع والسّبيل مسدود والطّلب مردود دليله آياته ووجوده إثباته"[342] وإنّ بمثل ذلك البيان يقع في وَهْمِ الإنسان بأنّ بعد سدّ الطّريق وامتناع الدّليل فكيف يمكن توحيد الذّات وتقديس الصّفات وعبادة الرّحمن إنّيّة القربة في الإمكان بل الحكم ممتنعٌ محالٌ فكيف يا من ذو الجلال بما هو لا يمكن في الحال بلى إنّي أعرّفك ما أنت جهلت في الكتاب إنّ توحيد الذّات وعرفانه للإمكان ممتنع محال[343] وإنّ الله ما أمرك إلّا بأن تبلغ إلى غاية فيض الله في الإمكان الّذي هو مقام معرفة الرّحمن في الأعيان ولا يحلّ لأحدٍ أن يفكّر في علم ذلك الطّمطام الزّاخر الزّخّار الموّاج لأنّ حين الّذي تنظر في [المرآة] إذا تغفل عنها تجد وجهك فيها من دون ذكرها وإنّك ليس هو الّذي في [المرآة] وإنّ الّذي هو في ا[المرآة] صورتك الّتي تجلّيت لها بها في [المرآة] بنفسها وهي تحكي عن طلعتك وتدلّ على حضرتك بما تبقى [المرآة] وكذلك أنت تعرف حظّ الإمكان بأنّك إن لم تلتفت فيه بذكر الإمكان لن ترى إلّا [التّجلّي] الصّرف [والطّلعة] البحت [والحضرة] البات في كلّ ما وقع عليه إسم شيء وإنّ القول [بالعرفان] الإستكشافي والإستدلالي يرجع إلى نقطة واحدة لأنّ الله قد خلق في الإمكان مقامًا ونسبه إلى نفسه وأمر النّاس بأن لا [يعبدوا] إلّا ذاته الأقدس وحده وإنّ ذكرك ذاته الأقدس هو ظهوره لك بك في نفسك حيث لا يدلّ إلّا على ربّك وإنّ غير ذلك في الإمكان ممتنع ومن عبده بذكر شيء سواه أو ظهوره بخلقه فقد أشرك به ولم يعبده ومن عبده بأنّ المعبود هو ظهوره وأنّه هو غيره فقد كفر به ولم يعبده لوجود الفرجة[344] وامتناع الطّفرة لأنّ الّذي هو يجعله ظهوره إنّه هو فوق ذلك

---

[342] الخطبة اليتيمية المنسوبة للامام علي بن أبي طالب (ع)، المكتبة الوطنية في طهران ضمن مجموعة رسائل رقم (755ع)، ص287

[343] "لأنّ توحيد الذّات على ما تحقّق في مبادئ الأمر ومنتهاه لا يمكن لأحد من الموجودات ولا يقدر أن يقول إنّي لأستطيع بذلك لأنّ قوله إفك محض وكذب صرف ولا يجري إلّا في رتبته"، تفسير سورة التوحيد

[344] **الفرجة (في اللغة)**: الشق بين الشيئين، الفسحة، الفصل. **دليل الفرجة**: للإمام الصادق (عليه السلام)، إذا قلنا بوجود ذاتين بسيطتين يجب أن يكون فاصل بينهما (فُرجة) وهذا يلزم وجود أمر (ذات) ثالث بسيط غير الذاتين فيصبح الإثنين ثلاثة بسبب الفرجة بينهما وهذا يلزم أن يكون بين كل إثنين فرجة فيصبح المجموع خمسة ثم ينتهي العدد إلى ما لا نهاية وهذا التسلسل باطل وهكذا الشبهة. راجع، "جواب الشاهزاده محمود ميرزا"،

الظّهور ولا يليق للعبد أن يعبد ظهورا بعد إشارته إلى من كان هو أعلى من ظهوره فسبحان الله الفرد إنّ المعبود هو الذّات البحت الفرد الأحد الصّمد الحيّ القديم الّذي لن يعرفه غيره ولن يوحّده سواه ولن يقدر أن يعبده أحد من خلقه لأنّه لما هو عليه لم يك معه شيء وإنّ الآن هو كائن بمثل ما هو كان لم يَكُ معه شيء فكيف يعبده من لا يوجده أو يعرفه من لا يوحّده وإنّ مثل آيات التّجريد في مقام التّوجّه والتّوحيد هي مثل قولك لا إله إلّا الله كما أنّها كلمة حادثة تدلّ على الله وتوحيده فكذلك حقيقة ذاتك وكينونيّة سرّك وإنّ أولي الألباب لا [يعلمون] ما هنالك إلّا بما هَيهُنَا ولا تفكّر يا أيّها النّاظر إلى تلك الإشارات فإنّ الظّهورات لم تزل تجدّد في الإمكان وأنت في الحين الّذي تجعل ظهور الذّات حظّ الإمكان ففي الحين يتجلّى الله لك بك بظهور ذاته فلم تزل أنّك تعرف حظّ الملك ولم يزل إنّه يتجلّى لك بك بظهور الذّات كذلك قد خلق الله كلّ شيء في عالم الإمكان

وإنّك يا أيّها السّائل [بحقّ] البيان فاصرف كلّ الحروف من تلك السّورة المقدّسة بما أشرقناك من ظهورات طمطام يمّ الجلال فإنّ ذلك حظّ الإنسان في رتبة الجنان وإلى الله ربّي أشتكي من فعل الشّمس والقمر بحسبان

[دعاء]

"ربّ إنّك تعلم كلّ شيء وتقدر على كلّ شيء فافعل بالّذين يعرفون حكمك ثمّ يعرضون عن أمرك بما هم يستحقّون في تلقاء وجهك فإنّني أنا بعزّتك برئ من كلّ أعدائك وأحبّ كلّ أوليائك وإنّ [بالميزان] الّذي أكرمتني في البيان لنميّز بين الشّقيّ والسّعيد ونحكم بينهم في الحيوة الدّنيا بما اكتسبت أيديهم ربّ اغفر لمن في طينته طين المحبّة لأوليائك وعذّب كلّ من في طينته طين العداوة لأحبّائك إنّك أنت الجبّار القويّ."

جوامع الكلم، الشيخ أحمد الإحسائي، المجلد 2، الصفحة527. **شبهة ابن كمونة**: انتهاء جميع الأشياء في الكون إلى ذاتين بسيطتين (علتين) لجميع الخلق (المعلولات). انظر "رسالة في جواب الشاهزاده محمود ميرزا"، جوامع الكلم، المجلد 2، الشيخ أحمد الإحسائي.

[الخلاصة في مقام الرجعة]

فإذا عرفت ما أَرْشَحْنَاكَ من أحكام الرّجعة فأيقن أنّ حامل أمر الله فرض أن يكون على فترة من الرّسل وإن لم يزل كان بين النّاس حجّة من عنده كما قال عليّ [عليه السّلام]: "لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة إمّا ظاهرًا مشهورًا أو خائفًا مغمورًا"[345] وإنّ سنّة الله قد قضت من قبل بمثل ما تقضي من بعد كما قال رسول الله: "والّذي نفسي بيده لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو النّعل بالنّعل والقذّة بالقذّة حتّى لا تخطؤون طريقهم ولا يخطئاكم سنّة بني إسرائيل"[346] وإنّ منها كما نزّل الله في القرآن: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوْا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوْا عَلَى أَدْبَارِكُم فَتَنْقَلِبُوْا خَاسِرِيْنَ﴾[347] [وكانت] عدّتهم ستّمائة ألف بعض منهم أربعون ألفًا وسلم أمر موسى وهارون وإبناه ويُوشع بن نون وكالب بن يوفيّا فتاهوا أربعين سنة بما عصوا وكذلك كان أمر رسول الله وإنّه لمّا قبض لم يكن على أمر الله إلّا عليّ والحسن والحسين وسلمان ومقداد وأبو ذرّ وكذلك أنت تعرف أمر الله في كثير من البواطن وإن [قرأ] النّاس آية القرآن: ﴿قَالُوا يَا مُوْسَى إِنَّ فِيْهَا قَوْمًا جَبَّارِيْنَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوْا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوْا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُوْنَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ البَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوْهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُوْنَ﴾[348] فإنّ هذا أمر مشهود عند المؤمنين لأنّكم إذا دخلتم الباب لتغلبون على الكلّ بحجّة حقّ لامعة مثل هذه الشّمس في وسط السّماء وإن ظلمتم أو قتلتم فكان الحقّ معكم وأنتم الغالبون ولكن إن غلبتم ورفعتم في وراء إذن الله فإنّكم إذا لخاسرون

---

[345] نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشّريف الرّضي من كلام سيّدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، باب المختار من حكم أمير المؤمنين ومواعضه، ومن كلام له (عليه السّلام) لكميل بن زياد النّخعيّ

[346] بحار الانوار، 13، المجلسي، كتاب تاريخ الأنبياء، باب خروجه عليه السّلام من المتء مع بني إسرائيل وأحواله التيه، الحديث 10

[347] القرآن الكريم، سورة المائدة (5)، الآية 21

[348] القرآن الكريم، سورة المائدة (5)، الآية 23

ولا يحتاج ببالك في حكم [الحديث] الّذي [قرأتُ] عليك، فكيف يكتب الله أمرًا على قوم ولا يجري عليهم، وإنّ حكم البَداء قد فصّل قبل القضاء رتبة التّربيع، وإنّ الكتاب هو رتبة سابع الفعل،[349] بلى قال: "العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطّلع عليه أحدًا من خلقه وعلم علّمه ملائكته ورسله فما [علّمته] ملائكته ورسله فإنّه سيكون لا يكذّب نفسه ولا ملائكته ولا رسله [وعنده] علمه مخزون يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء ويثبت ما يشاء"[350] وإنّ في مقام ظاهر الحديث يجلّل [الحديث] الأوّل ويغلق باب معناه ولكن أنت إذا نظرت بحكم بداء الإمكان الّذي لا يتخلّف عن شيء ويعرف كلّ مقامات الفعل بمثل حكم العلم ليرفع القناع ويكشف الإمتناع وإنّي أوصيك وكلّ من اتّبعني بقراءة سورة بني إسرائيل في كلّ ليلة جمعة فإنّ الصّادق [عليه السّلام] قال: من قرء تلك السّورة في كلّ ليلة جمعة لم يمت حتّى يدرك القائم ويكون من أصحابه[351] وإنّ قوله – روحي فداه – يدرك قد أراد رؤيته من حيث لا يعرفه

فيا طوبى للنّاظرين إلى طلعته وإنّ ذلك لهو الفوز الكبير وإنّ ما باطن هذا الباب هو الّذي تجلّى على الطّور ونزّل الله ربّك حكمه في القرآن ونسبه إلى ظهور نفسه حيث قال وقوله الحقّ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوْسَى صَعِقًا﴾[352] فإنّه هو أحد من شيعة عليّ حيث قال الصّادق بما روي في البصاير[353]: "إنّ

---

[349] إذا قضى الله أمرا فلا مرد له، لا بَداء بعد حصول القضاء (الامضاء). القضاء هو الرتبة الرابعة من مقامات الفعل السبعة (المشيئة، الارادة، القدر، القضاء، الإذن، الأجل، الكتاب).

[350] "محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه وعلم وملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله فإنه سيكون، لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء، ويؤخر منه ما يشاء، ويثبت ما يشاء"، الكافي، المجلد 1، الكليني، كتاب التوحيد، باب البداء.

[351] ثواب الاعمال وعقاب الاعمال، محمّد بن عليّ بن بابوية القميّ (الصدّوق)، باب قراءة السّور، ثواب من قرأ سورة بني إسرائيل

[352] القرآن الكريم، سورة الأعراف (7)، الآية 143

[353] كتاب بصائر الدرجات، أبو محمد بن الحسن بن فروخ الصفار

الكرّوبيّين قوم من شيعتنا من الخلق الأوّل جعلهم الله خلف العرش لو قسّم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ثمّ قال إنّ موسى لمّا أن سأل ربّه ما سأل أمر واحدا من الكرّوبيّين فتجلّى للجبل وجعله دَكًّا"[354]

أنظر إلى عظمة تجلّي ربّك إنّ قوم موسى كانت عدّتهم سبعين ألفا فاختار موسى منهم سبعة آلاف ثمّ اختار منهم سبعمائة ثمّ اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربّه ثمّ أقامهم في سطح الجبل فأخذتهم الصّاعقة بظلمهم لمّا سئلوا ما لا يأذن الله لهم وماتوا ثمّ لمّا دعى موسى [الله ربّه] أحياهم وبعثهم وكذلك كان حكم الله من قبل ومن بعد وإنّ للمقرّبين في كتاب الله يوما في تلقاء الجلال كما أشار به جعفر بن محمد في قوله: "لمّا إنّه سئل من الله عزّ وجلّ هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال: نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة فقلت: متى قال: حين [قلت] لهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قَالُوا بَلَى﴾ ثمّ سكت ساعة ثمّ قال: وإنّ المؤمنين ليرونه في الدّنيا قبل يوم القيمة ألست تراه في رتبتك هذا قيل فأحدّث بهذا عنك فقال: لا فإنّك إذا حدّثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثمّ قدّر أنّ ذلك تشبيه كفر وليست الرّؤية بالقلب كالرّؤية بالعين"[355] كما يعرف النّاس فإنّ العين والقلب [خُلِقا] في كتاب الله وإنّ القلب لن يقدر أن يرى ذات الأزل كما لن [تقدر] العين أبدًا، وإنّ مراده – روحي فداه – رؤية تجلّيه لكلّ بكلّ في مقامه وإنّ القلب لمّا وسعت إحاطته يدرك من التّجلّي ما لا يقدر أن يدرك العين لأنّها محدودة، وإنّ ذلك في مقام الفضل ولكن إن أردت حكم العدل فحكم القلب مثل العين [كلتاهما] محدودتان بحدود الخلق وإنّ الخلق ليرى الخلق ولن يقدروا برؤية الرّبّ جلّ سبحانه عرف من عرف الإشارات في غياهب تلك الكلمات والدّلالات والعلامات والمقامات ولا يعرف الإشارات إلّا بنفي الإشارات ولا يعرف نفي الإشارات بالإشارات ولا بالنّفي عنها دارت أفلاك العماء والبهاء والثّناء والقضاء والبَدَاء في حول تلك الكلمات الصّمّاء الدّهماء العمياء الصّيلم

---

[354] "وروى بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد السياري قال: وقد سمعته أنا من أحمد بن محمد قال: حدّثني أبو محمد عبيد بن أبي عبدالله الفارسي وغيره رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السّلام قال: إن الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم، ثم قال: إن موسى لما أن سأل ربه ما سأل أمر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا"، بصائر الدرجات، ج2، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، باب ما خص الله به الأئمة من آل محمد صلّى الله عليهم أجمعين وولاية الملائكة لهم، الصفحة 102

[355] بحار الانوار، ج4، المجلسي، كتاب التوحيد، باب نفي الرؤية وتأويل الآيات فيه، الحديث 24

المظلم الجهنّام وهي حرف الهاء قبل مقام الواو في مقام الأسماء والصّفات فإن عرفت ما عرّفناك وأشرقت بما أشرقناك وأنورت بما نوّرناك وتلجلجت بما تلجلجناك [وتلألأت بما تلألأناك] وملئت بما أسقيناك وشربت ماء الكوثر فيما أعطيناك فَصَلِّ لِرَبِّكَ ثُمَّ فَانْحَرْ فَإِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ وإلّا فأسلم تسلم بما طلع ما طلع وشرق ما شرق وألاح ما ألاح وأنار ما أنار وأضاء ما أضاء وأفاق ما أفاق وقال ما قال: ﴿سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[356] وإنّ ما أشرت في تلك الإشارات وفصّلت في تلك الدّلالات هو حظّ مثلك من أُولي الألباب الّذين يعرفون أحكام المبدء والمآب في مستسرّات تجلّيات أفلاك الأسماء والصّفات

[356] القرآن الكريم، سورة الاعراف (7)، الآية 143

[8 – تفسير السورة المباركة في مقامات ظهورات ماء الكوثر]

[انهار الجنة الاربعة]

ولمّا جعل الله لكلّ حرف أحكام كلّ شيء فأنا ذا في مقامي هذا أشير ببعض ظهورات ماء الكوثر[357]

1. ليشرب السّاكنون في ظلال مكفهرّات الإفريدوس في الحيوة الدّنيا من عين ماء [غير آسن]
2. ثمّ الّذين يستقرّون على سرائر الرّفرف في وسط الفردوس من عين [اللّبن] الخالص
3. ثمّ الّذين يتّكئون على الأرائك المبيضّة تحت ظلال شجرة الجرسوم في قبّة الزّمان من عين [العسل] المصفّى
4. ثمّ الّذين يمشون على الأرض بإذن الله في هيكل العظمة والجمال وهيبة السّلطنة والجلال من عين خمر لذّة للشّاربين

فيا أيّها النّاظر إلى تلك الورقاء [المتلألئة] المتلجلجة من شجرة العماء اتّبع ذكر رنّات سلطان نحل اللّاهوت في كينونيّات تلك الظّهورات ثمّ دقّات حمامة الجبروت في ذاتيّات تلك الشّئونات ثمّ صفات طيور الملك في إنّيّات تلك الإشارات ثمّ صوت نشر أجنحة [الطّاووس] وما يحكي القاموس في نفسانيّات تلك المقامات

[357] قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾"، القرآن الكريم، سورة محمد (47)، الآية 15

[1– نهر من ماء غیر آسن (مقام المشیئة) (مقام اللاهوت) (شأن الآیات) (ابیض اللون)]

فإنّ ماء كوثر الظّهور يجري الآن في غياهب[358] تلك الأنهار فاشهد بسرّ فؤادك على تلك القاعدة الإلهيّة بأنّ:

ماء الكوثر هو ماء صِرف ظهور التّجلّي الّذي يطلق أهل البيان في مقام الظّاهر بظاهر أركان الإبداع ويجعل كلّ ركن منه [النّهر الأوّل] ماء [غير آسن أبيض] وهو باطنه نار الأزل وظاهره ماء السّرمد[359] وهو نهر لا بدء له إلّا نفسه ولا ختم له إلّا ذاته قد أجراه الله بنفسه لنفسه من دون ذكر شيء سواه وهو نهر التّوحيد وماء التّجريد ولجّة التّفريد [يجري] بإذن الله ويدلّ على ظهور الله إن قلت أنّ أرض النّهر من مآئه وإنّ السّفينة فوقه من مآئه وإنّ الملّاح وما يستقرّ [عليه] فهو من مآئه وإنّ الأمواج وما يسكن في الماء هو من مآئه لقلت كلمة حقّ لأنّ ذلك ماء لا يدلّ ظاهره إلّا بباطنه ولا باطنه إلّا بظاهره ولا سرّه إلّا بعلانيته ولا علانيته إلّا بسرّه لا يرى السّالك فيه والشّارب منه إلّا صرف ظهور [التّجلّي] البحت البات الّذي لن يدلّ إلّا عن المتجلّي له به وهو بذاته مفرّق الأسماء والصّفات وإنّ الإشارات حظّ أهل السّبحات ولا النّاظر إلى ربّ الصّفات يرى ذلك الماء في أجمات قصبات اللّاهوت في ظهورات كينونيّة نفسه في كلّ حين وقبل حين وبعد حين وإنّ الله يمدّه في كلّ شأن بما هو مقامه من مراتب الفعل والإنفعال

أنظر بطرف فؤادك إلى مقام غاية فيض الإبداع في نفسك فإنّه هو نهر ماء [غير] الآسن من الكوثر في مقام اللّاهوت تذكّرك بأن تقول: "لا إله إلّا الله" وأنت في كلّ شأن تقول ولا [يتغيّر] الظّهور ولا [تتبدّل] البطون فكذلك كان حكم الله في [العالم] العلوي وإنّ أُولي الألباب لا [يعلمون] ما هنالك إلّا بما هيهنا وإنّ لك في تحت ذلك المقام مراتب لا نهاية إلى ما لا نهاية لها بها حتّى اتّصل البدء في الظّهور إلى مقام الجسد الّذي هو منتهى مقام الخلق في النّزول وأنت في ذلك المقام [مقام] الحسنى لا تتحرّك إلّا بما [يجري]

---

[358] **الغَيْهَبانُ:** البَطْنُ، لسان العرب، ابن المنظور

[359] **نهر من ماء غیر آسن:** هو في مقام المشيئة الأولى، أزلٌ، إشارة إلى المشيئة الإمكانية (لا اول ولا آخر)، وسرمدٌ، إشارة إلى المشيئة الكونية (له بداية ولكن بدون نهاية).

ماء الكوثر في سرّك وإنّ شُربك الماء في هذه الحيوة الدّنيا هي مدد من الله لجسمك ليعلمك بمدده في سرّك ألّا تغفل عن طلعة حضرة قيّوميّته أقل من حين وأنت لو تصفّ بصرك لترى نهر [الماء] غير الآسن وما أعدّ الله لك في الرّضوان في مقامك هذا وساعتك هذه كما أظهر الإمام [أبو] الحجّة لمن أراد له وهو كما نزل في الحديث هذا: "روى الحسين محمّد عن المعلّى عن محمّد بن عبدالله عن محمّد بن بحير عن صالح بن سعيد قال: دخلت على بن الحسن فقلت جُعِلْت فِدَاكَ في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتّقصير بك حتّى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصّعاليك فقال: ههنا أنت يا ابن سعيد ثمّ أومأ بيده فقال أنظر فنظرت فإذا بروضات آنقات وروضات ناضرات فيهنّ خيرات عطرات وولدان كأنهنّ اللّؤلؤ المكنون وأطيار وظباء وأنهار تفور فحار بصري والسّمع وحسرت عيني فقال حيث كنّا فهذا لنا عتيد ولسنا في خان الصّعاليك"[360]

فكيف أشير بسرّ الأمر وإنّه لأعظم عمّا يظنّ النّاس فيه لأنّ ما يظهر يوم القيمة من آلاء الجنان ومقاماتها وما أعدّ الله فيها هي [تحيا] بذلك الماء لأنّ العلّة هو نفسه لا غيره أنظر إلى هذه الشّجرة تخرج من الأرض [بالماء] الّذي خلق الله لها بها حتّى تثمر فكذلك فاعرف كلّ المقامات في الحيوة الدّنيا والنّشأة الآخرة ولكن اتّق الله ألّا تعرف مقام شيء فوق حدّه الّذي خلق الله له

وإنّ ذلك الماء [غير] الآسن إذا [يطلق] في مقام [ظاهر] المشيّة

- لا نريد إلّا ما أعطاه الله بمحمّد خاصّة ولا نصيب لأحد فيه سواه
- ثمّ في مقام [باطنه] إلّا ما أعطاه الله [للإمام] الحيّ ولا حظّ لأحدٍ فيه غيره
- ثمّ في مقام ظاهر الإرادة إلّا بما أعطاه الله بعليّ
- ثمّ في مقام باطنه إلّا بما أعطاه الله بعليّ [بن] الحسين

[360] بحار الانوار، ج50، المجلسي، كتاب تاريخ الجواد والعسكريين، باب معجزاته ومكارم أخلاقه عليه السّلام، الحديث 15

- ثمّ في مقام ظاهر القدر والقضاء والإذن والأجل والكتاب بما أعطاه الله بفاطمة والحسن والحسين وموسى وجعفر
- ثمّ في مقام باطن تلك الظّهورات المقدّسة إلّا بما أعطاه الله بمحمّد الباقر ثمّ بعليّ ومحمّد وعليّ والحسن صلوات الله عليهم

وليس لأحدٍ في ذلك الماء [غير] الآسن الّذي إنّهم يشربون [منه] نصيب وكذلك في أحكام الظّاهر ومن زعم أنّ الإمام يشرب من [الماء] الّذي كلّ النّاس يشربون فقد أنكر قدرة الله في [حقّه] وسرّ الأمر هو أنّ ظهور الماء [غير] الآسن سرّهم لمّا تحقّق في عالم الحدّ قد أثبت على النّاس عند المعرفة بمثل ما [اشتبهت] أجسادهم عند بعض النّاس في مقام الإمامة ولكنّ العارف بحقّهم يعلم أنّ الله يحفظ ما تحقّق لهم فوق الأرض لأجلهم ولا نصيب فيه لأحد [سواهم] مع أنّه مختلط مع ما يتصرّف فيه النّاس كما صرّح بذلك حديث الباقر [عليه السّلام] حين الّذي أَرَى السّائل شجرة الطّوبى من السّماء والرّقوم من الأرض[361] وإنّ الكلّ [يأخذون] حظّهم وكذلك الحكم في سلسلة الثّمانية لم يقدر أن يشرب النّجيب ماء النّقيب مع أنّهما يشربان من ماء واحد وكذلك الحكم في حكم الدّلالات والشّئونات والظّهورات والعلامات والمقامات والآيات والكيفوفيّات والذّاتيّات والكينونيّات والإنّيّات والنّفسانيّات والبدايات والغايات والنّهايات وما [وراءَها] من اللّانهايات إلى ما لا نهاية بما لا نهاية لها بها حيث لا يحيط بعلم ذلك أحد من الخلق إلى ما شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ

فإذا عرفتَ سرّ الأمر لتوقن بأنّ نهر الماء [غير] الآسن جنّة آل الله في الدّنيا يكون لهم خاصّة بمثل العُقْبَى[362] وإنّ ما سواهم لم يقدروا أن يعرفوا حظّهم فيما قدّر الله لهم في الجنّة لأنّهم لم يزل كانوا في محالّ الفعل وإنّ ما سواهم إذا ذكروا لم يذكروا إلّا في أثر رتبة الفعل

---

[361] المرجع : [؟]

[362] **عُقْبَى (في اللغة):** تلاه، تتبعه. قال تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾، القرآن الكريم، سورة الرعد (13)، الآية 24. ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، القرآن الكريم، سورة الاعراف (111)، الآية 128

وإذا جرى القلم بذكر المقام فأنا ذا أشاهدنّك جنّات أهل الإنشاء من جريان ذلك الماء [غير] الآسن في غياهب الإمكان فاعرف أنّ منتهى مقام الجنّة لكلّ شيء هو مقام طلعة التّوحيد في حضرة التّجريد وهو بدء مقام الشّيء وما سوى رتبة توحيد الذّات هو شأن الأسماء والصّفات الّتي أَمَرَ عليّ [عليه السّلام] بأن ينفي العبد في كمال التّوحيد كلّ الأسماء والصّفات عن ساحة طلعة حضرة الذّات[363] وكلّ شئونات الدّنيا والظّهورات الأخرى تجري في تحت ذلك الماء [الحياة] من [مبدأ] تجرّد المجرّدات إلى منتهى مقام الشّبحيّات والعرضيّات والجسميّات

فإذا تلجلجت بتلجلج شعاع شمس الإيقان وسرّ الإمكان فاعرف أنّ الله جلّ وعلا قد تجلّى للعين الكبريت في عالم الحدّ بما تجلّى [للماء غير] الآسن في عالم اللّاهوت الأزل وجعل جنّته في صقع جنّته في كنهه فإذا تطلق عين الكبريت في تلقاء [الرّكن] الأوّل الأبيض في العرش الّذي يجري من تحته نهر ماء [غير] الآسن:

- في مقام الإبداع يحكي عن ظهور المشيّة
- ثمّ في مقام الإختراع يحكي عن ظهور الإرادة
- ثمّ في مقام الإنشاء يحكي عن ظهور القدر
- ثمّ في مقام الأحداث يحكي عن ظهور القضاء

وإنّ الأمثال تشتبه على النّاظر إلى [اللّجّة] البيضاء فأنا ذا أنزّل الأمر من عالم التّجرّد إلى مقام الحروف في الأشباح ليعرف الكلّ مقامات عوالم سلسلة الثّمانية في الكلمات بمثل ما خلق الله في ذوات الآيات 1) فاجعل النّقطة في الحروف ظهور المشيّة في تلقاء [الجنّة] الأولى

---

[363] "أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكما التصديق به توحيده وكمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه". نهج البلاغة، ج1، ومن خطبة له عليه السّلام يذكر فيه ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم

2) ثمّ الألف في تلقاء مدين عزّ الإرادة في مقام [الجنّة] الثّانية
3) ثمّ الألف المبسوطة في تلقاء مدين طمطام يمّ القدر في مقام [الجنّة الثّالثة]
4) ثمّ الحروف المجرّدة عن التّركيب في تلقاء مَدْيَن قُلْزُم القضاء في مقام [الجنّة الرّابعة]
5) ثمّ الكلمة التّامّة في تلقاء جنّة الإذن [في مقام الجنّة الخامسة]
6) ثمّ الكلمات المركّبة في مقام الأجل، [الجنّة السّادسة]
7) ثمّ ما يتحقق من أثر الكلمات في تلقاء [الجنّة السّابعة]
8) ثمّ في عكوس أنهار تلك المراتب في السّجّين
   - ❖ عين الكبريت في تلقاء ظهور عزّ المشيّة
   - ❖ ثمّ عين اليمين في تلقاء مدين عزّ الصّمدانيّة
   - ❖ ثمّ عين الطّبريّة في تلقاء مدين عزّ الوحدانيّة
   - ❖ ثمّ عين البرهوت في تلقاء مدين عزّ الرّحمانيّة
   - ❖ ثمّ جمّة ماسيدان في تلقاء بحر الإذن
   - ❖ ثمّ جمّة إفريقيّة في تلقاء يمّ الأجل
   - ❖ ثمّ جمّة ناجروان في تلقاء [الكتاب] الأكبر

وكما أنّ في كلّ مقام أحد من [العالم] العلويّ حامل فيض الكلّيّة وكذلك الأمر في [الصّور المعكوسة] في السّجّين يتحمّل [النّقمة] الكلّيّة فأوّل حامل فيض الكلّيّ في رتبة ظاهر المشيّة هو:

- محمّد وفي باطنه هو القائم بأمر الله [الإمام] الحيّ
- ثمّ في رتبة الإرادة
- [والمراتب] الخمسة[364] في ظاهرها وباطنها [هي] أئمّة الدّين [إثنا] عشر نفسًا ولذا يكون كلّ واحد منهم علّة كلّيّة في إبداع الممكنات واختراع الموجودات بإذن الله جلّ ذكره

[364] القدر، القضار، الإذن، الأجل، الكتاب

ثمّ في [العالم] السُّفليّ حامل ظاهر أوّل نقمة [كُلِّيَّةٍ] هو:

- الأوّل[365] – لعنة الله عليه
- ثمّ في الباطن هو الّذي يحارب مع بقيّة الله في بدء ظهوره
- ثمّ في مراتب الظّاهر حامل ماء عين اليمين
- ثمّ الطّبريّة
- ثمّ البرهوت
- ثمّ جمّة ماسيدان
- ثمّ جمّة إفريقيّة
- ثمّ جمّة ناجروان أئمّة النّار الّذين قد أدركوا حيات أئمّة الغيب

وكذلك أنت تعرف في كلّ سلسلة طبق [العالم] العلويّ والسّفليّ بمثل ما ألقيت إليك من رتبة المعاني إلى مقام النُّجَبَاء[366] في حكم الجنان ومن سلسلة الثّمانية إلى غايتها في مقام التّبيان

وإنّ ذلك رشح من ماء هذا النّهر [الماء] غير الآسن الّذي إذا شربته يجذبك إلى مقام القرب والأنس ويوصلك إلى طلعة [التّجلّي] الصّرف في بحبوحة العزّ والقدس وإنّ في ذلك المقام لمّا سافر بعض الحكماء اشتبهت على أنفسهم آيات ظهور الذّات بكينونيّته ولذا بيّنوا في كتبهم سرّ الوحدة في الوجود وطلعة الغيب في علانية الموجود[367] وغفلوا عمّا قال عليّ [عليه السّلام] في خطبته حيث قال عزّ ذكره: "دام الملك في الملك وانتهى المخلوق إلى مثله وألجأه الطّلب إلى شكله وهجم له الفحص إلى العجز

---

[365] **الخليفة الاول:** أبو بكر الصدّيق الذي أنكر ولاية الامام علي عليه السلام

[366] "يَا جَابِرُ أَوَتَدْرِي مَا المَعْرِفَةُ المَعْرِفَةُ إِثْبَاتُ التَّوحِيدِ أَوَّلاً ثُمَّ مَعْرِفَةُ المَعَانِي ثَانِيًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الأَبْوَابِ ثَالِثًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الإِمَامِ رَابِعًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الأَرْكَانِ خَامِسًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ النُّقَبَاءِ سَادِساً ثُمَّ مَعْرِفَةُ النُّجَبَاءِ سَابِعًا وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْكَانَ البَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾"، بحار الانوار، ج26، المجلسي، كتاب الإمامة، باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنَّورانيَّة...، الصفحة ٨

[367] دحض الفكر القائل بوحدة الوجود

والبيان على الفقد والجهد على اليأس والبلاغ على القطع والسّبيل مسدود والطّلب مردود دليله آياته ووجوده إثباته"[368]

ولو أنّ بعض النّاس اعتقدوا حكم الشّرف في غفلة العبد عن ذلك المقام واستدلّوا بقوله عزّ شأنه: ﴿وَدَخَلَ المَدِيْنَةَ عَلَى حِيْنَ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾[369] ولكن ذلك حقّ بعد العلم برتبة الإمكان وفقدان الوجدان في العيان وإلّا قبل عرفان الإمكان وحده ذلّ قَدم السّالك في عرفان طلعة الصّفات لظهور حضرة الذّات ولذا أشار عليّ [عليه السّلام] في قوله هذا: "بدت قدرتك يا إلّهي ولم تبد هيئتك فشبّهوك واتّخذوا بعض آياتك أَرْبَابًا يا إلّهي فمن ثمّ لم يعرفوك"[370] وإنّ ذلك صراط العدل في مذهب أئمّة الفضل بأنّ العبد متى يصعد [لا] يغفل عن نفسه ولا يعتقد بأنّ في الممكن يمكن إلّا دون حدّه فسبحان الله الأحد الفرد من وصف الممكنات ونعت الموجودات إنّه كما هو عليه لن يعرفه سواه ولن يوحّده غيره سبحانه وتعالى

هذا ذكر [الماء] غير الآسن في سرّي وعلانيتي الّذي يحكي عن ظهور إبداعه لي بي سبحانه وتعالى عمّا يصفون فإذا شربت [الماء غير] الآسن الكوثر في عروق تلك الورقات المنبتة من [الشّجرة] اللّاهوتيّة فاعرف حكم [اللّبن] الخالص في ركن أصفر العرش وهو [النّهر] الّذي يجري من تحت رتبة الإرادة بما لا نهاية إلى ما لا نهاية [له] بها وهو نهر متعيّن بتعيّن الشّيئيّة قبل [الهندسة] المعنيّة وإنّه ماء حيوان لو تريد أن تشرب منه في الحيوة الدّنيا فاسلك في صراط العدل في نقطة الفضل فإنّها لهي الولاية الكلّيّة المتشعشعة المتقدّسة المتعالية المتلامعة الّتي يرفع [باطنها] على ظاهر [النّهر] الأوّل وهو لزيادة مزج التّراب الحافظ لحرارة النّار أشار إليه في قوله: "بأنّه لم يتغيّر طعمه"[371] وهو نهر الشوق والجذب والمحبّة والقرب ولذا لمّا استقرّ على كرسيّ الجلال [يدعو] بعلانيته وسرّه إلى طلعة الجمال وصرّح باللّاهوتيّة في مركز التّراب

---

368 الخطبة اليتيمية المنسوبة للامام علي بن أبي طالب (ع)، المكتبة الوطنية في طهران ضمن مجموعة رسائل رقم (755ع)، ص287

369 القرآن الكريم، سورة القصص (28)، الآية 15

370 بحار الانوار، المجلد 84، كتاب الصلوة، باب فضل الوتيرة وآدابها، الحديث 6

371 المرجع: [؟]

وبالجبروتيّة على فلك الأسماء والصّفات وبالملكيّة بالتّشبيه بالخاتم في يده حيث قال عزّ ذكره في ذلك المقام ما قال[372] وإنّ ذلك مشهود عند من كشف السّبحات عن طلعة الجلال وعرفه في نقطة الإعتدال إلى منتهى ذروة ظهور المتعال ولذا صرّح عليّ [عليه السّلام] في نفسه ما نطق به محمّد رسول الله من قبل لأنّ أعين ماء اللّبن الّذي لم يتغيّر طعمه تجري بذكر شيئيّته المتعيّنة وهي لون البياض فيها وإنّ في [الرّتبة الأولى الماء غير] الآسن لا لون له لشدّة صفائه وبهاء مقامه وقرب سرّه بمقام مجلّيه وإنّ له يطلق لون البياض في مقام حدّه وللشّارب من هذا العين حقّ بأن يثني [على] آل الله في كلّ حين بما تجلّى الله له به في معرفتهم وما قدّر الله في علم الغيب لهم بأنّ كينونيّاتهم مفرّقة الكينونيّات عن ذكر الذّات في الذّوات وإنّ ذاتيّاتهم مقطّعة الجبروتيّات عن ذكر الصّفات في الصّفات وإنّ إنّيّاتهم ممتنعة الملكيّات عن ذكر الأسماء والطّلعة المتجلّية البحت البات وإنّ نفسانيّاتهم مسدّدة الملكوتيّات عن ذكر الغايات والبدايات وإنّ بهم تحرّكت المتحرّكات في لجّة العدل تحت ظلال مكفهرّات الإفريدوس وإنّ بهم سكنت المتسكّنات في لجّة الفضل عن يمين عين الإفريقيّة تحت ظلال شجرة جرسوم الفردوس وإنّ الإشارات هي الحجب في نعتهم وإنّ الدّلالات هي الظّلم في وصفهم الله يعلم قدرهم ويقدّر [ثناءَهم] وإنّ ما سواهم لن يدركوا قدرهم وإن عرفوا لم يعرفوا إلّا بمثل عرفان النّملة [الأرض] الّتي تمشي عليها وأستغفر الله عن التّحديد بالكثير

وإنّك إن أردت أن تشرب من لبن ذلك النّهر حقّ عليك بأن ترى فيه [الأنهار] الثّلاثة حيوانًا بمثل الإنسان كما رأى [الرّجل] الّذي أعطاه من ذلك الماء عليّ بن الحسين حيث قال: "رأيت في الكأس [أنهارًا] أربعة لمّا أردت الخمر تقدّم على الثّلاثة كأنّه هو حيوان يطّلع بما خطر على سرّي"[373]

---

[372] المرجع: [؟]

[373] المرجع: [؟]

وكذلك الحكم في العسل واللّبن والماء [غير] الآسن وإنّ الأمر لو تنظر إليه بالحقيقة إنّه

- ماء [غير آسن] في تلقاء عين الكبريت
- ولبن من تلقاء عين اليمين
- وعسل في تلقاء عين طبريّة
- وخمر في تلقاء عين برهوت في أرض النّاسوت

بل التّغيّر هو من مقام ذكر الكثرة بعد الوحدة وإنّ لك في ذلك المقام رمز مخفيّ فأنا ذا أكشف قناعه لتشاهد بعين فؤادك بمثل ما ترى قطعة ياقوت حمراء في كفّك

[الانهار الاربعة في رتبة النزول في عالم التكوين]

إذا تنظر إلى رتبة النّزول ترى تقدّم

1. نهر [الماء غير] الآسن على الثّلاثة كما ظهر في الملك كذلك[374]
2. وإنّ من يوم آدم أوّل بديع من المشيّة يجري [الماء غير] الآسن لذكر التّوحيد أن لا إله إلّا هو ثمّ من يوم بعثة محمّد رسول الله[375]
3. ثمّ في يوم الغدير أجرى الله عين ماء العسل المصفّى لشهادة النّفوس بولاية آل الله أئمّة الدّين[376] ﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالقَولِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[377]

---

374 الركن الاول: مقام التوحيد

375 الركن الثاني: مقام النبوة

376 الركن الثالث: مقام الإمامة

377 القرآن الكريم، سورة الانبياء (21)، الآية 26 – 27

4. ثمّ من يوم ظهور ذلك الأمر البديع قد أجرى الله جلّ وعلا نهر [الخمر] الّذي هو لذّة للشّاربين لاعتراف الأفئدة بما قدّر الله لها في طلعة البشريّة والصّورة الأنزعيّة من [الظّهورات] الأزليّة والبطون السّرمديّة[378] وإنّ ذلك في رتبة النّزول

[الانهار الاربعة في رتبة الصعود في عالم التكوين]

وإذا أردت حكم الصّعود

1. فأوّل الرّتبة عين الخمر
2. ثمّ عين العسل
3. ثمّ عين اللّبن
4. ثمّ عين الماء

[التقاء عالم النزول والصعود، الخمرتين، خمر النبوة وخمر الولاية في نفس واحدة]

ولذا حين التقاء عالم النّزول والصّعود [تجري] عين الخمرتين من ظهور الولاية والنّبوّة في نفس واحدة وإنّ ذلك دليل بسرّ [العالم] العلويّ فاعرف حقّ ذلك الخمر فإنّه هو في مقام النّزول سرّ الفؤاد وفي مقام الصّعود أوّل التّراب مقام الأجساد وإنّ أولي الألباب من السّاكنين على عرش الأسماء والصّفات لا [يعلمون] ما هنالك في تجلّيات اللّاهوت وظهورات الجبروت وبروزات الملك ونفحات الملكوت إلّا بما هيهنا في عالم النّاسوت وإنّ كلّ ذلك ممّا أشرقناك من مقامات التّكوين بتلك الأنهار وإلّا في مقام التّدوين لم يظهر إلّا بعد رجعة آل الله سلام الله عليهم لأنّ اليوم لم [تشرق] الأرض بنور ربّها وإنّ لها يوم وعد معلوم[379]

---

[378] الركن الرابع: الركن المخزون، الشيعة، القطب، الباب، القائم

[379] المظهر الالهي، ظهور الله، لقاء الله، حضرة بهاءالله

[وحدانية ماء الكوثر في جميع مقاماته واسمائه وصفاته]

فإذا عرفت أحكام ماء الكوثر فاعرف أنّه ماء [واحد] ففي كلّ مقام يذكر باسمه إذا نزل في أجمة اللّاهوت يذكر باسمه ثمّ في أجمة الجبروت يذكر بذكره ثمّ في أجمة الملك يذكر بسمته ثمّ في أجمة الملكوت يذكر باسمه ثمّ في عالم العماء بذكر العماء ثمّ في عالم القضاء بذكر القضاء ثمّ في عالم الإمضاء بذكر الإمضاء ثمّ في مقام البَداء بذكر البداء وإنّ ذكر الكلمات يشتبه على النّاظر إلى سبحات الصّفات فمجمل الذّكر في الدّلالات بأن لا ترى [ذا] حيّ إلّا بماء الكوثر وإنّ الأسماء والصّفات هي سمة له ونعت لجنابه أنظر إلى ماء الكوثر في القرآن فإنّه حيّ به يجري من عين يمين قلب فاطمة في رتبة البطون وفي مقام الظّهور ولا يخطر ببالك أنّ الظّهور لمّا كان طبق البطون فكيف يكون له [شأنٌ واحدٌ] وله شئون وله نهاية بلى إنّ للبطون إطلاقات فمنها رتبة الوحدة بلا اقترانها بشيء وهي منتهى معنى الباطن في البواطن

1. وإنّ من النّهر الأوّل يظهر باطن إسم الله القابض لسرّ رتبة النّار
2. ثمّ من نهر [اللّبن] الّذي لم يتغيّر طعمه، ظاهر إسم الله الحيّ
3. ثمّ من نهر [العسل] المصفّى، باطن إسم الله المحيي
4. ثمّ من نهر [الخمر] لذّة للشّاربين، باطن إسم الله المميت

ولذا نسب الحسن إلى رسول الله والحسين إلى [أبيه] وذلك سرّ [الحديث] الّذي [سألتَ] منّي في اللّيلة الأولى[380] وإذا شربت قطرة من ذلك الماء فأيقن أنّ العبد لم يكمل في مراتب وجوده إلّا ويقدر أن يجري تلك الأنهار الأربعة في عالم البيان ولذا أعطاني الله في مقام التّبيان مظاهر [الأنهار] الأربعة بل إنّ المشبّه عين المشبّه به

---

[380] عن خالد بن معدان قال: وفد المقدام بن معدي كرب، وعمرو بن الأسود إلى معاوية، فقال معاوية للمقدام: أعلمت أن الحسن بن عليّ توفّي؟ فرجع المقدام، فقال له معاوية: أتراها مصيبة؟ فقال: ولم لا أراها مصيبة، وقد وضعه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجره، وقال: هذا منّي، وحسين من عليّ. رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي.

[نهر من ماء غير آسن: شأن الآيات، اعلى المقامات]

في مقام تجري بإذن الله من [الماء غير] الآسن شأن الآيات الّتي هي أشرف المقامات في بيان الكلمات وهي الحجّة الكبرى لمن كان في لجّة الأسماء والصّفات وإنّ لصفاء ظهورها وعلو بطونها لم يقدر النّاس أن يعرفوها ويقربوا بها ولذا حين يسمعون يفرّون وإنّ ذلك ما كان إلّا لبُعد مقامهم [عن مبدأ] التّجلّي وإلا لو كان أحد لم يغيّر فطرته لم يستلذ بشيء سواها ولا يجذب بشيء إلّا حبّ الله بمثل ما يجذبها إليه وهو [الماء غير] الآسن خالص لله سبحانه وإنّه لمّا لم يختلط معه شيء من الكثرات لم يدلّ ولا يحكي إلّا عن طلعة التّجلّي في ظهور المتجلّي وهو لسان أهل [الجنّة] الّتي لا ظلّ لها ولا يدخل أحد فيهما إلّا بها ومن أراد أن يدخل تلك الجنّة لا سبيل له إلّا بعد [بلوغه] إلى ذلك المقام وشربه من [الماء غير] الآسن سرّ تلك الآيات وإلّا من لم يفتح باب فؤاده بتلك الكلمات لن يقدر أن يدخل تلك الجنّة إلّا إذا شاء الله وإنّ لكلّ إمكان تلك الرّتبة حقّ إذا لم يتغيّر [بالشّئون] الكونيّة ولكن الله أَبَى أن يظهره في سلسلة الرّعيّة إلّا في الإسمين وإنّه لو شاء ليقدر دون ذلك

[إمكانية حضرة الباب على تفسير سورة الكوثر على شأن الآيات]

وإنّ في رتبة النّبوّة ما ظهر جريان ماء هذا النّهر بحقيقته لمّا لم يأذن الله لرسوله لعدم قابليّة أهل تلك الدّورة ولكنّ اليوم يجري ماء ذلك النّهر من لساني وقلمي بما شاء الله من دون زوال ولا اضمحلال وهو ماء عين الكبريت الّذي قال الإمام في حقّ شاربه: "إنّ المؤمن أقلّ من الكبريت الأحمر"[381] وإنّ الأمر في الواقع كذلك لأنّ بمجرد شأن ماء ذلك النّهر لم يدخل أحد في دين الله إلّا أقلّ وجودًا من الكبريت الأحمر وإنّهم المصطفون البالغون إلى ذروة الإنقطاع رزقني الله [لقاءَهم] في أرض قدس بلا ذكر انقطاع ولا امتناع وإنّ النّاس لمّا لم يشربوا من ماء ذلك النّهر لم يقدروا أن يعرفوا مقامه وإنّ من أنهار الثّلاثة فكلّ على قدر جنسيّتهم وحبّهم إليها يشربون ويحمدون الله ربّهم ولكنّ المؤمن الخالص لا يشرب قبل [الأنهار] الثّلاثة إلّا

---

[381] "محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن قتيبة الأعشى قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: المؤمنة أعز من المؤمن والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟"، أصول الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب الإيمان والكفر، باب في قلة عدد المؤمنين، الحديث 1

من ذلك النّهر لأنّ [الأنهار] الثّلاثة في الحقيقة أسماء ذلك النّهر بل إنّها حيوان بحياة ذلك الماء حيث أشار الله جلّ ذكره: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ المَاء كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ﴾[382] أفلا تعقلون وإنّني أنا لو لم أشاهد بُعد نظرة النّاظرين لأفسّر معنى تلك السّورة بجريان [الماء غير] الآسن ولكن بمثل جنابك ذي نظر تعرف أمر الله في المنظر الأكبر فاسئل الله من فضله أن يقوّي قلوب النّاس لشرب ذلك الماء الحيوان الّذي أشجار الجنان به تثمر وتورق في رتبته فآهٍ آهٍ لو يعلم النّاس حكم ذلك الماء ليرضون أن يفدوا ما على الأرض في سبيل الله بأن يشربوا قطرة من ذلك النّهر من يدي الّذي يجري منه بإذن الله ولكنّ اليوم أكثر النّاس لا يشكرون

[2 – نهر من لبن لم يتغيّر طعمه (مقام الارادة) (شأن الدعوات والمناجاة) (اصفر اللون)]

فإذا عرفت حكم ذلك النّهر في حكم تلك السّورة فاعرف حكم نهر [اللّبن] الّذي لم يتغيّر طعمه فإنه [الماء] الّذي يجري في غياهب المناجات وغيابت[383] الدّعوات وهو [اللّبن] الطّريّ والسّرّ الجليّ الّذي يحكي عن [الماء] غير الآسن في سرّه [واللّبن] الخالص في علانيته وهو ماء روح المناجات الّذي يصل به العبد إلى ذروة القدس ويستريح في جنّة الأنس ولذا لمّا [قرأ] العبد تلك المناجات في توجّه بحت [بات ينجذب] إلى ساحة القرب بشأن لا يقدر أحد أن يحيط بشأنه إلّا من شاء الله وإنّ من سرعة جريان لبن ذلك النّهر يجري من قلمي في ستّة ساعات صحيفة في المناجات وإنّ ذلك [الشّرف] الأكبر في مقام الآيات لأنّ سرّ الظّاهر يدلّ على سرّ الباطن[384] وإنّ ذلك أمر صعب مستصعب يعرف الكلّ بأنّه ممتنع في

---

[382] القرآن الكريم، سورةالأنبياء (21)، الآية 30

[383] ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لاَ تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾، القرآن الكريم، سورة يوسف (12)، الآية 10.

غيابت (في اللغة): قعر (depth)

[384] "وإن جعلت الدّليل كثرة البيان، فإنّي فوعزّة ربّك لأقدر أن أكتب في ستّة ساعات صحيفة محكمة بدون تأمّل وسكون قلم في الإظهار"، الرسالة الذهبية. "فيالله إنّي لو أردت من بعد كما بيّنت الميزان في بين يدي الأشهاد لأكتب في ستّة ساعات ألْف بيت مناجات فمن اليوم يقدر بذلك"، تفسير سورة الكوثر. "قل الله قد نزّل الفرقان مِنْ قَبْلُ بلسان محمّد [صلّى الله عليه وآله] رسول الله في ثلاث وعشرين سنة وكلّ يومئذٍ لمدينون من الّذين أوتوا الفرقان ومن لم يؤمن به فأولئك هم عن الصّراط لمبعدون ولكنّ الله إذا شاء لينزلنّ مثل ما نزّل من قبل في يومين وليلتين إذا لم يفصل بينهما إن أنتم تحبّون فلتستنبئون فإنّا كنّا على ذلك لمقتدرين". الدلائل السبعة (العربية). "وإنّي اليوم لمّا جعل الله في يديّ حجّة حقّ لامعة بمثل هذه الشّمس في وسط السّماء حيث لا يقدر أن ينكرها أحد من المسلمين إلّا أن يكفروا بما آمنوا من قبل وهي شأن الآيات الّتي ملأت شرق الأرض وغربها وصحائف الّتي ملأت الآفاق كلّها حيث أنّي أقدر أن أكتب في كلّ ما أشاء بلسان القدرة الفطرة من دون تأمّل ولا سكون قلم بشأن الآيات والمناجات

حقّ أحد إلّا من شاء الله لأنّ الشّرف ليس في إنشاء تلك الكلمات بل هو سير العبد في ملكوت الأسماء والصّفات أقرب من لمح البصر ولعمرك لو يجد النّاس لذّة ذلك اللّبن ليرضون أن يقطّعوا بأيديهم أجسادهم إِرَبًا إِرَبًا [لقراءة] مناجات واحدة لأنّ فيها روح الرّبّانيّة قد تلجلجت وسرّ الصّمدانيّة قد [تلألأت] ومنتهى خوف العبوديّة من عدل الله قد تظهّرت

أنظر إلى [المقام] الّذي قال عليّ بن الحسين في خوف نفسه حيث قال وقوله المعروف عند رجال الأعراف[385] وإنّه – روحي فداه – قد أظهر الأمر في سرّ العبوديّة في مقام الحدّ وإنّ في ذلك المقام يخرج في كثير من المقامات من عالم الحدّ إلى ما لا نهاية بما لا نهاية لها بها إليها وهذا الشّرف لا يعادله شيء في عالم الأسماء والصّفات وإنّني أنا بذلك المقام ذنب محض عند حرف ممّا قال عليّ بن الحسين لأنّ وجودي قد ذوّت من أثر نور فعله – روحي فداه – وأين التّراب ومربّي فلك الأسماء والصّفات وإنّ على مثل جنابك حقّ بأن تخبر النّاس بشأن تلك المناجات فإنّها شرف محض عند أولي الألباب من أهل المآب ولا يليق بشأن مثلك أن [يصمت] بين النّاس وأن [يشير] إلى الأمر بحجبات أهل البعد لأنّ العزّ ليس فيهما ارتقب النّاس ولا [تلتفت إليهم] بل الشّرف هو ما أنت فيه من ثناء ظهور قدرة الله ولا تحزن بعمل النّاس ولا بشئوناتهم فإنّ خير الخلق قد سبّ على المنابر ألف شهر مع وجود الإمام وقدرته وقهّاريّته وجبّاريّته الّتي

الّتي لا تجري من قلم أحد من قبل ولا اليوم يقدر أحد وإنّ من على الأرض كلّهم لو اجتمعوا لن يقدروا أن يأتوا بمثل آية ولا أن يكتبوا في يوم صحيفة بمثله وإنّ ذلك من فضل الله عليّ ولكنّ أكثر النّاس لا يشكرون"، في جواب سيد جواب. "ومنها شأن المناجات حيث يجري بفضل الله ومنّه من قلمي في ستّة ساعات ألف بيت من المناجات الّتي دالّة على عرفان مقامات التّوحيد الّتي لا يقدر أحد أن يدركها بحقيقتها إلّا من كشف سبحات الجلال من غير إشارة"، رسالة الى منوچهرخان (1). "والثّاني شأن الدّعوات والمناجات مع الله سبحانه الّذي لو شاء الله ليجري من قلمي في ستّة ساعات أقلّ من عدّة ألف من دون فكر ولا سكون قلم"، تفسير الهاء.

[385] "قال علي بن الحسين:

إنّي لأكتم من علمي جواهره ... كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو الحسن ... إلى الحسين وأوصى قبله الحسنا
فَرُبَّ جوهر علم لو أبوح به ... لقيل لي أنت ممّن يعبد الوثنا
ولأستحلَّ رجالٌ مسلمون دمي ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا"

مشارق انوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي. أيضًا، الأصول الأصلية، ص167، غرر البهاء الضوي، ص17

لو أراد ليهلك ما في السّموات والأرض قبل أن يخطر بباله كما صرّح بذلك ذلك الحديث الّذي فيه عجائب جراسيم الفردوس مخزونة وغرائب ظهورات الإفريدوس مسطورة وهو الحديث الّذي [رواه] جابر بن يزيد الجعفي حيث قال: "لمّا أفضت الخلافة إلى بني أميّة سفكوا فيها الدّم الحرام ولعنوا فيها أمير المؤمنين على المنابر ألف شهر وتبرّأوا منه واغتالو الشّيعة في كلّ بلدة واستأصلوا بنيانهم من الدّنيا لحطام دنياهم فخانوا النّاس في البلدان وكلّ من لم يلعن أمير المؤمنين ولم يتبرّء منه قتلوه كائنًا من كان قال جابر بن يزيد الجعفيّ فشكوت من بني أميّة وأشياعهم إلى الإمام المبين أطهر الطّاهرين زين العابدين وسيّد الزّهّاد وخليفة الله على العباد عليّ بن الحسين [عليه السّلام] فقلت:يا ابن رسول الله قد قتلونا تحت كلّ حجر ومدر واستأصلوا شأفتنا واعلنوا لعن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنابر والمنارات والأسواق والطّرقات وتبرّؤا منه حتّى أنّهم ليجتمعون في مسجد رسول الله فيلعنون عليّا [عليه السّلام] علانية لا ينكر ذلك أحد ولا ينهي فإن أنكر ذلك أحد منّا حملوا عليهم بأجمعهم وقالوا هذا رافضيّ أبو ترابيّ وأخذوه إلى سلطانهم وقالوا هذا ذكر أبا تراب بخير فضربوه ثمّ حبسوه ثمّ بعد ذلك قتلوه فلمّا سمع الإمام [عليه السّلام] ذلك منّي نظر إلى السّماء فقال: سُبْحَانَكَ يَا رَبِّ قد أمهلت عبادك في بلادك حتّى ظنّوا أنّك أمهلتهم أبدا وهذا كلّه بعينك لا يغلب قضاءك ولا يردّ المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنّي شئت وأنت أعلم به منّا ثمّ دعا [عليه السّلام] ابنه محمّدًا [عليه السّلام] فقال: يا بنيّ قال: لَبَّيْكَ يا سيّدي قال: إذا كان غدا فاغد إلى مسجد رسول الله فحرّكه تحريكًا ليّنًا ولا تحرّكه تحريكًا شديدًا الله الله فيهلك النّاس كلّهم قال جابر: فبقيت متفكّرًا متعجّبًا من قوله [عليه السّلام] فما أدري ما أقول لمولاي فغدوت إلى محمّد وقد بقي عليّ ليلي حرصا أن أنظر إلى الخيط وتحريكه فبينما أنا على دابّتي إذ خرج الإمام فقمت وسلّمت عليه فَرَدَّ عَلَيَّ السّلام وقال ما غدا بك فلم تكن تأتينا في هذا الوقت فقلت يا بن رسول الله سمعت أباك يقول بالأمس خذ الخيط وسر إلى مسجد رسول الله فحرّكه تحريكا ليّنا ولا تحرّكه تحريكا شديدا فتهلك النّاس كلّهم فقال يا جابر لولا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت والله بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين لا بل في لحظة لا بل في لمحة ولكننا عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون قال قلت له يا سيّدي ولم تفعل هذا بهم قال ما حضرت أبي بالأمس والشّيعة يشكون إليه ما يلقون

من النّاصبيّة الملاعين والقدريّة المقصّرين فقلت بلى يا سيّدي قال فانّي ارعبهم لعلّهم ينتبهون وكنت أحبّ أن يهلك طائفة منهم ويطهّر الله منهم البلاد ويريح العباد وقلت يا سيّدي فكيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا قال: امض بنا إلى المسجد لأريك قدرة من قدرة الله تعالى الّتي خصّنا بها وما منّ به علينا من دون النّاس قال جابر: فمضيت معه إلى المسجد فَصَلَّى ركعتين ثمّ وضع خدّه في التّراب وكلّم بكلمات ثمّ رفع رأسه وأخرج من كمّه خيطا رقيقا تفوح منه رائحة المسك وكان أدقّ في المنظر من خيط المخيط ثمّ قال: خذ إليك ومشيت رويدا فقال: قف يا جابر فوقفت فحرّك الخيط تحريكًا ليّنا فما ظننت أنّه حرّكه من لينه ثمّ قال: ناولني طرف الخيط قال: فناولته فقلت: ما فعلت به يابن رسول الله قال: ويحك أخرج إلى النّاس وأنظر ما حالهم قال: فخرجت من المسجد فإذا صياح وولولة من كلّ ناحية وزاوية وإذا زلزلة وهدّة ورجعة وإذا الهدّة اخرجت عامّة دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجل وامرءة وإذا الخلق يخرجون من السّكك لهم بكاء وعويل وضوضاة الواقعة وهلك النّاس وأخرون يقولون الزّلزلة والهدّة وآخرون يقولون الرّجفة والقيمة هلك فيها عامّة النّاس وإذا اناس قد أقبلو يبكون يريدون المسجد وبعضهم يقولون لبعض كيف لا يخسف بنا وقد تركنا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وظهر الفسق والفجور وكثر الزّنا والرّبا وشرب الخمر واللّواطة والله لينزلنّ بنا ما هو أشدّ من ذلك وأعظم أو نصلح أنفسنا قال جابر: فبقيت متحيّرًا أنظر إلى النّاس يبكون ويصيحون ويولولون ويغدون زمرا إلى المسجد فرحمتهم حتّى والله بكيت لبكائهم وإذا لا يدرون من أين أتوا وأخذوا فانصرفت إلى الإمام الباقر [عليه السّلام] وقد اجتمع النّاس له وهم يقولون: يا بن رسول الله ما ترى ما نزل بنا وبحرم رسول الله وقد هلك النّاس وماتوا فادع الله عزّ وجلّ لنا فقال لهم: افزعوا إلى الصّلوة والصّدقة والدّعاء ثمّ سئلني فقال: يا جابر ما حال النّاس فقلت: يا سيّدي لا تسئل يابن رسول الله خربت الدّور والقصور وهلك النّاس ورأيتهم بغير رحمة فرحمتهم فقال [عليه السّلام]: لا رحمهم الله أبدا أما إنّه قد بقي عليك بقيّة لولا ذلك ما رحمت أعدائنا وأعداء أوليائنا ثمّ قال [عليه السّلام]: سحقا سحقا بعدا بعدا للقوم الظّالمين والله لو حرّكت الخيط أدنى تحريكة لهلكوا أجمعين وجعل أعلاها أسفلها ولم يبق دار ولا قصر ولكن أمرني سيّدي ومولاي أن لا أحرّكه شديدا ثمّ صعد المنارة وأنا أراه والنّاس لا يرونه فنادى بأعلا صوته: ألا يا أيّها الضّالّون المكذّبون فظنّ النّاس أنّه صوت من السّماء

فخرّوا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم: الأمان الأمان فإذا هم يسمعون الصّيحة بالحقّ ولا يرون الشّخص ثمّ أشار بيده وأنا أراه والنّاس لا يرونه فزلزلت المدينة أيضا زلزلة خفيفة ليست كالأولى وتهدّمت فيها دور كثيرة ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِم﴾ ثمّ تلا بعد ما نزل: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا﴾ ﴿عَلَيْهِم حِجَارَةً مِنْ طِيْنٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِيْنَ﴾ وتلا [عليه السّلام]: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ العَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ﴾ قال: وخرجت المخدّرات في الزّلزلة الثّانية من خدورهنّ مكشّفات الرّؤس وإذا الأطفال يبكون ويصرخون فلا يلتفت أحد فلمّا بصر الباقر [عليه السّلام] ضرب يده إلى الخيط فجمعه في كفّه فسكنت الزّلزلة ثمّ أخذ بيدي والنّاس لا يرونه وخرجنا من المسجد فإذا قوم اجتمعوا على باب حانوت الحدّاد وهم خلق كثير يقولون ما سمعتم في مثل هذه المدرّة من الهمهمة فقال بعضهم بلى همهة كثيرة وقال آخرون بل والله صوت وكلام وصياح كثير ولكنّا والله لم نقف على الكلام قال جابر بن يزيد الجعفي فنظر الباقر [عليه السّلام] عليّ فتبسّم ثمّ قال يا جابر هذا دأبنا ودأبهم إذا بطروا وأشروا أو تمرّدوا وبغوا أرعبناهم وخوّفناهم فإذا ارتدعوا وإلّا أذن الله في حقّهم قال جابر يابن رسول الله فما هذا الخيط الّذي فيه الأجوبة قال هذه بقيّة ممّا ترك آل موسى وهرون تحمله الملائكة إلينا يا جابر إنّ لنا عند الله منزلة ومكانا رفيعا ولولا نحن لم يخلق الله أرضًا ولا سماءً ولا جنّةً ولا نارًا ولا شمسًا ولا قمرًا ولا برًّا ولا بحرًا ولا سهلاً ولا جبلاً ولا رطبًا ولا يابسًا ولا حلوًا ولا مرًّا ولا ماءً ولا نباتًا ولا شجرًا اخترعنا الله من نور ذاته لا يقاس بنا بشر بنا أنقذكم عزّ وجلّ وبنا هداكم ونحن والله دفعناكم على ربّكم فقفوا عند أمرنا ونهينا ولا تردّوا كلّ ما ورد عليكم منّا فإنّا أكبر وأجلّ وأعظم وأرفع من جميع ما يرد عليكم ما فهمتموه فاحمدوا الله عليه وما جهلتموه فكلوا أمره إلينا وقولوا أئمّتنا أعلم بما قالوا ثمّ استقبله أمير المدينة راكبا وحواليه حرّاسه وهم ينادون في النّاس معاشر النّاس احضروا ابن رسول الله عليّ بن الحسين [عليه السّلام] وتقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ به لعلّ الله يصرف عنكم العذاب فلمّا بصروا بمحمّد بن عليّ الباقر [عليه السّلام] تبادروا نحوه وقالوا يابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمّة جدّك محمّد [صلّى الله عليه وآله] هلكوا وفنوا عن آخرهم أين أبوك حتّى نسئله أن يخرج إلى المسجد ونتقرّب به إلى الله ليرفع الله به عن أمّة جدّك هذا البلاء قال لهم محمّد بن عليّ يفعل الله تعالى إنشاء الله أصلحوا أنفسكم وعليكم بالتّوبة والتّضرع

والورع والنّهي عمّا أنتم عليه فإنّه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون قال جابر فأتينا عليّ بن الحسين وهو يصلّي فانتظرناه حتّى فرغ من صلاته وأقبل علينا فقال يا محمّد ما خبر النّاس فقال ذلك لقد رأى من قدرة الله عزّ وجلّ ما زال متعجّبا منها قال جابر إنّ سلطانهم سئلنا أن نسئلك أن تحضر إلى المسجد حتّى يجتمع النّاس يدعون ويتضرّعون إلى الله عزّ وجل ويسألونه الإقالة فتبسّم [عليه السّلام] ثمّ تلا: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُم رُسُلُكُم بِالبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوامَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيهِمُ المَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيهِم كُلَّ شَيءٍ قَبْلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُواإِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُم يَجْهَلُونَ﴾ فقلت سيّدي العجب أنّهم لا يدرون من أين أتوا قال أجل ثمّ تلا: ﴿فَاليَومَ نَنْسَاهُم كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَومِهِم هَذَا وَمَا كَانُوا بِأَيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ وهي والله آياتنا وهذه أحدها وهي والله ولايتنا وممّا وصف الله في كتابه: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلَى البَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الوَيلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ ثمّ قال جابر ما تقول في قوم أماتوا سنّتنا وتوالو أعدائنا وانتهكوا حريمنا وظلمونا وغصبونا وأحيوا سنن الظّالمين وساروا بسيرة الفاسقين قال جابر الحمد لله الّذي منّ عليّ بمعرفتكم وألهمني فضلكم ووفّقني لطاعتكم وموالاة مواليكم ومعاداة أعدائكم قال يا جابر أَوَتَدْرِي ما المعرفة المعرفة إثبات التّوحيد أوّلاً ثمّ معرفة المعاني ثانيًا ثمّ معرفة الأبواب ثالثًا ثمّ معرفة الإمام رابعًا ثمّ معرفة الأركان خامسًا ثمّ معرفة النُّقباء سادسًا ثمّ معرفة النُّجباء سابعًا وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البُحرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ وتلا أيضا [عليه السّلام]: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالبَحرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ يا جابر إثبات التّوحيد ومعرفة المعاني أمّا إثبات التّوحيد معرفة الله القديم الغايب الّذي ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾ وهو غيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه وأمّا المعاني فنحن معانيه ومظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوّض إلينا أمور عباده فنحن نفعل بإذنه ما نشاء ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلّنا الله عزّ وجلّ هذا المحلّ واصطفينا من بين عباده وجعلنا حجّته في بلاده فمن أنكر شيئًا وردّه فقد ردّ على الله جلّ اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله يا جابر من عرف الله بهذه الصّفة فقد أثبت التّوحيد لأنّ هذه الصّفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ

وقوله تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ قال جابر يا سيّدي ما اقلّ أصحابي قال هيهات هيهات أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك قلت: يابن رسول الله كنت أظنّ في كلّ بلدة ما بين المائة إلى المائتين وفي كلّ ما بين الألف إلى الألفين بل كنت أظنّ أكثر من مائة ألف في أطراف الأرض ونواحيها قال [عليه السّلام]: خالف ظنّك وقصر رأيك أُولئك المقصّرون وليسوا لك بأصحاب قلت يابن رسول الله ومن المقصّر قال الَّذين قصّروا في معرفة الأَئمَّة وعن معرفة ما فرض الله عليهم من أمره وروحه قلت يا سيّدي وما معرفة روحه قال [عليه السّلام]: أن يعرف كلّ من خصّه الله تعالى بالرّوح فقد فوَّض إليه أَمره يخلق بإذنه ويحيي بإذنه ويعلم الغير ما في الضَّماير ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيمة وذلك أَنَّ هذا الرُّوح من أَمر الله تعالى فمن خصّه الله تعالى بهذا الرّوح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله يسير من المشرق إلى المغرب بإذن الله في لحظة واحدة يعرج به إلى السّماء وينزل به إلى الأرض يفعل ما يشاء وأراد قلت يا سيّدي أوجدني بيان هذا الرّوح من كتاب الله تعالى وإنّه من أمر خصّه الله [تعالى] بمحمّد قال: نعم اقرأ هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوْحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الكِتَابُ وَلَا الإِيْمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ وقوله [تعالى]: ﴿أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيْمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوْحٍ مِنْهُ﴾ قلت: فرّج الله عنك كما فرّجت عنّي ووفّقني على معرفة نفسه والأمر ثمّ قلت: يا سيّدي صلّى الله عليك فأكثر الشّيعة مقصّرون وأنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصّفة واحدا فقال: يا جابر فإن لم تعرف منهم أحدا فإنّي أعرف منهم نفرا قلائل يأتون ويسلّمون ويتعلّمون منّي سرّنا ومكنوننا وباطن علومنا قلت: إنّ فلان ابن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله تعالى وذلك إنّي سمعت منهم سرّا من أسراركم وباطنا من علومكم ولا أظنّ إلّا وقد كملوا وبلغوا قال: يا جابر ادعهم غدا وأحضرهم معك قال فأحضرتهم من الغد فسلّموا على الإمام وبجّلوه ووقّروه ووقفوا بين يديه فقال [عليه السّلام]: يا جابر أما إنّهم إخوانك وقد بقيت عليهم بقيّة أتقرّون أيّها النّفر أنّ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا معقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه ولا يسئل عمّا يفعل وهم يسئلون قالوا: نعم إنّ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قلت الحمد لله قد استبصروا وعرفوا وبلغوا قال: يا جابر لا تعجل بما تعلم فبقيت متحيّرا فقال [عليه السّلام] سلهم هل يقدر عليّ بن الحسين [عليه السّلام]: أن يصير صورة ابنه محمّد قال جابر فسألتهم فأمسكوا وسكتوا قال [عليه

السّلام]: يا جابر سلهم هل يقدر محمّد أن يكون بصورتي قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا قال فنظر إليّ وقال: يا جابر هذا ما أخبرتك أنّهم قد بقي عليهم بقيّة فقلت لهم ما لكم ما تجيبون إمامكم فسكتوا وشكّوا فنظر إليهم وقال: يا جابر هذا أخبرتك به قد بقيت عليهم بقيّة وقال الباقر [عليه السّلام]: ما لكم لا تنطقون فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون قالوا: يا بن رسول الله لا علم لنا فعلّمنا قال فنظر الإمام سيّد العابدين عليّ بن الحسين [عليه السّلام] إلى ابنه محمّد الباقر [عليه السّلام] وقال لهم من هذا قالوا ابنك فقال لهم من أنا قال أبوه عليّ بن الحسين قال فتكلّم بكلام لم نفهم فإذا محمّد بصورة أبيه عليّ بن الحسين وإذا عليّ بصورة ابنه محمّد قالوا لا إله إلّا الله فقال الإمام [عليه السّلام]: لا تعجبوا من قدرة الله أنا محمّد ومحمّد أنا وقال محمّد يا قوم لا تعجبوا من أمر الله أنا عليّ وعليّ أنا وكلّنا واحد من نور واحد وروحنا من أمر الله أوّلنا محمّد وآخرنا محمد وكلّنا محمّد قال فلمّا سمعوا ذلك خرّوا لوجوههم سجّدا وهم يقولون آمنّا بولايتكم وبسرّكم وبعلانيتكم وأقررنا بخصائصكم فقال الإمام زين العابدين: يا قوم ارفعوا رؤسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون وأنتم الكاملون البالغون الله الله لا تطّلعوا من المقصّرين المستضعفين على ما رأيتم منّي ومن محمّد فيشّنعوا عليكم ويكذّبوكم قالوا: سمعنا وأطعنا قال: فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا قال جابر: قلت يا سيّدي وكلّ من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الّذي صنعته وبيّنته إلّا أنّ عنده محبّة ويقول بفضلكم ويتبرّء من أعدائكم ما يكون حاله قال [عليه السّلام]: يكونون في خير إلى أن يبلغوا قال جابر قلت: يابن رسول الله هل بعد ذلك شيء يقصّرهم قال [عليه السّلام]: نعم إذا قصّروا في حقوق إخوانهم ولم يشاركوهم في أموالهم وفي سرّ أمورهم وعلانيتهم واستبدّوا بحطام الدّنيا دونهم فهنالك يسلب المعروف ويسلخ من دونه سلخا ويصيبه من آفات هذه الدّنيا وبلائها ما لا يطيقه ولا يحتمل من الأوجاع في نفسه وذهاب ماله وتشتّت شمله لما قصّر في برّ إخوانه قال جابر: فاغتممت والله غمّا شديدا وقلت: يا بن رسول الله ما حقّ المؤمن على أخيه المؤمن قال: يفرح لفرحه إذا فرح ويحزن لحزنه وينفذ أموره كلّها ولا يغتمّ لشيء من حطام الدّنيا الفانية إلّا واساه حتّى يجريان من الخير والشّرّ في قرن واحد قلت: يا سيّدي فكيف أوجب الله كلّ هذه للمؤمن على أخيه المؤمن قال: لأنّ المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه على هذا الأمر لا يكون أخاه وهو أحقّ بما يملكه قال جابر: سبحان الله ومن يقدر على

ذلك قال: من يريد أن يقرع أبواب الجنان ويعانق الحور الحسان ويجتمع معنا في دار السّلام قال جابر فقلت: هلكت والله يابن رسول الله لأنّي قصّرت في حقوق إخواني المؤمنين"[386]

[3 – نهر من عسل مصفّى (مقام القدر) (شأن الخُطب)]

فإذا شهدت بتلك الأنوار وعرفت ظهور الأسرار فاعرف حكم نهر [العسل] المصفّى فإنّه يجري بإذن الله في شأن الخطبات [وإنّه] أحلى من كلّ الإشارات في علامات أهل السّبحات لأنّها احتملت الحجب بإذن الله أكثر من [النّهر] الأوّل [والثّاني] ولذا أكثر أعداء الله اعترفوا بفصاحة الخُطب مع بُعد مقامهم وشدّة إنكارهم حتّى اعترف بمنتهى مقام الفصاحة في خطبته الهائيّة الثّالثة – أجّل الله في نقمته – في كتابه[387] مع أنّه لم يدرك حرفًا من إشاراتنا وإن اطّلع يجحد من حيث يوقن ويعلم لأنّ الأمر قد ظهر من الخطب بشأن يقرّ بالفضل المنكر بالعدل وإنّ الفخر عند العَرَب ما شهد بالفضل للخطب المنكر بالصّحف وإنّ ذلك نهر في السّرّ تلقاء عين [الطّبريّة] في الجهر ولو شرب الشّارب منه كفًّا يجد ظهورات كينونيّات اللّاهوتيّات في الإشارات ويلاحظ طلعة ظهور الصّفات في [إنّيّات] الجبروتيّات والعلامات ويستلذّ بشرب [العسل] المصفّى في ذكر جوهريّات إنّيّات الملكيّة وماديّات نفسانيّات الملكوتيّة وإنّ ذلك قوّة لاهوتيّة عند أهل الحقيقة لأنّ فصاحة الخطبة الّتي تجري بالقهّاريّة هي شأن أَعْرَب العُرَبَاء ولا يمكن لأحدٍ من الحكماء بِالفِطْرَةِ الخالصة إلّا إذا شاء الله وكفى لذكره خطبة في الكلمات وهندسة في العلامات وطلعة عبوديّة في المناجات وظهور [الرّبوبيّة] الملقاة في هويّة العبوديّة في الآيات وإنّ جنابك تعرف كلّ ذلك بما شاهدت بالعيان صفات أهل الإنسان وإنّ ظهور نهر [العسل] المصفّى في الصّفات الحاليّة لأعظم وأعلى من الظّهور في الكلمات الإفريدوسيّة والظّهورات القدّوسيّة والشّئونات الجرسوميّة والآيات الكلّيّة والعيون الإفريقيّة لأنّ كلّ ذلك يجري من شأن الجمال وإنّه لأعزّ قدرًا من ذكر الصّفات والأسماء فعذّب

---

[386] بحار الانوار، ج26، المجلسي، كتاب الإمامة، باب نادر في معرفتهم (ص) بالنّورانيّة وفيه ذكر جمل من فضائلهم (ع)، ح2

[387] المرجع: [؟]

الله الّذين ظلموا في حقّك بالقضاء وإنّ إلى الله المشتكى وإنّ له البَداء حقّ في الإمضاء وسبحان الله عمّا يصفون

[4 – نهر من خمر لذة للشاربين (مقام القضاء) (شأن التفاسير) (احمر اللون)]

وإنّ من الأنهار هو نهر [الخمر] الحمراء الّذي إذا شرب قطرة منه أحد يجذبه إلى مقام القدس والقرب بلا سُكْر ولا صُداع ولا إغْماء ولا خُمار بل روح في روح من روح إلى روح متى شرب أحد منه يحكي عن

1. [النّهر الأوّل] في شأن الآيات
2. وعن [النّهر الثّاني] في شأن الدّعوات
3. وعن [النّهر] الثّالث في شأن الخطبات
4. وعن شأن مقامه بذكر [الإشارات] اللّاهوتيّة والعلامات الجبروتيّة والمقامات الملكيّة والدّلالات الملكوتيّة وإنّ من ذلك النّهر يشرب أكثر النّاس لأنّ شأن العلم لا يقدر أن يكذّبه أحد ولذا [يحبّ] النّاس إظهار ذلك الشّأن وذلك شأن يجري من نهر الخمر ولا نفاد له وهو ألذّ الشّراب وشأن قهّاريّة الكلمات في عالم السّبحات وإنّ ذلك شأن عدل بمثل أنهار الثّلاثة لم يشتبه بحكم أحد من الخلق وأنت لو تريد أن تشاهد سرّ ذلك الأمر فاقصد مطلبنا ثمّ فسّره ثمّ ترى تفسيري في ذلك المطلب فإنّه لا يشابه تفسيرك بشأن نزول الكلمات لأنّ تلك الأنهار تجري من تحت جبل [الأزل] الظّاهر في الفؤآد ويجري ماء المداد بلا نفاد ولا زوال ولعمرك إنّ في صدري لعلمًا جَمًّا أصفى من [الماء غير] الآسن وألطف من [اللّبن] الخالص وأحلى من العسل المصفّى وألذّ من [الخمر الحمراء] لو وجدتُ بمثلك أوعية أو قلوبًا طيّبة [لأطهّرها] بإذن الله ولو أنّ شأن علمي لا [ينفع] غُثاء[388] النّاس ولا حظّ فيه لأحدٍ إلّا من المخلصين من أولي الألباب لأنّ النّاس لا يدركون ما إنّي أشاهد في الإشارات ولا يرون ما إنّي أرى في الكلمات ولا يطّلعون بمواقع العلامات ولولا غيرك سائل منّي ما أبرزت تلك الإشارات لأنّها أعزّ عندي من [الأكسير] الأحمر ولو أنّي فررت في بعض المواطن عن ذكر لجّة القرار لنظرة الأغيار

---

[388] **غُثاء:** الزبد والقذر، ما يجيء فوق السيل من الزبد والوسخ، لسان العرب، ابن المنظور.

وألبست الكلمات قمص ظلمات الهواء لمن لا يرى طلعة الصّفات في تلك الظّلمات الصّمّاء الدّهماء والعمياء الطّحناء الغبراء الظّلماء لئلّا يطّلع بحقيقة أسرار آل الله أحد من الأشرار ويفسد في الأرض بغير إذن من الأبرار ولكن مع ذلك ما منعت الفيض عن جنابك وألزمت نفسي بإظهار ما أمرت في خطابك ولو كان أحد يعرف حرفًا ويعمل به عملاً لله خالصًا مخلصًا وحده لا شريك له لجنابك أنفع عن كلّ شيء لأنّ سؤال جنابك عن ذلك التّفسير يفتح باب المجرّة لنزول تلك الرّحمة على [رءوس] الأمّة فاسئل الله أن يكشف الغمّة بطلوع شمس الألفة ويصلح ما يفسد النّاس بفضل القدرة إذ أنّه منّان

[حق التوحيد]

فإذا عرفت تلك الأحكام فاطّلع بذلك الرّمز المعميّ والسّرّ المنمنم والطّلسم الأكبر بأنّ حقّ التّوحيد لا يمكن لأحد إلّا:

- إذا ظهر نور طلعة حضرة المتجلّي في جميع مقاماته وعلاماته وحركاته وسكناته ولحظاته وإشاراته وعلاماته ودلالاته وآياته
- بحيث كما أنّ فؤاده صرف ظهور توحيد الذّات وعنصر التّراب في بحبوحة نار الصّفات ليكون جسده في الحكاية بمثله بأنّ ذرّات جسده في كلّ شأن [تنطق] بتوحيد الله ومقاماته بمثل ما ينطق لسانه
- فإذا بلغ إلى ذلك المقام فيظهر من جسده بمثل ما يظهر من فؤاده من تجلّيات البحت وظهورات البات وشئونات الذّوات وبروزات الصّفات ويكون مثل العالم العلويّ [والنّور] الكلّيّ [والسّرّ] الإلهيّ والرّمز الجليّ والآية [البهيّة] والشّجرة [الكلّيّة]

تلك مراتب ظهور الفعل في رتبة الإنفعال فيا طوبى ثمّ طوبى لمن أدرك ذلك المقام ثمّ باهيا شراهيا لمن استقرّ على ذلك البساط ويرى نور الله فوق القسطاط بمثل وسطاه وإنّ ذلك منتهى حظّ العبد في رتبة التّراب من عوالم ظهورات اللّاهوت وشئونات الجبروت ومقامات الملكوت وعلامات الملك ودلالات ذاتيّات النّاسوت

فأسئَل الله أن يبلغني وإيّاك إلى ذلك المقام الأشرف البالغ والقسطاس الباذخ الرّافع لأنّ لو لم يصل العبد في هذه الحيوة الدّنيا إلى ذلك المقام وأراد شاربه أن يدخل بساط قدس الجلال فلا سبيل له إلّا إذا شاء الله في مقامات الرّجعة والبرازخ اللّاتيّة والأحوال القياميّة إذ إنّه منّان لطيف بعباده يمنّ على من يشاء كما يشاء بما يشاء لا رادّ لأمره ولا معقّب لحكمه وإنّ إليه يرجع الأمر في الآخرة والأولى

[تفسير السورة المباركة في رتبة النزول والصعود]

فإذا شهدت في ذلك البيت المجاب بحكم المآب فاستعد لما نشر أجنحة [الطّاووس] في تلقاء عرش القدّوس فإنّ حمامة العماء الآن [تطير] في الجوّ [وتقول] لتلك السّورة تفسيرًا أنيقًا انصعقت السّموات والأرض إذا عرفن لحنه وهو أن يجعل كلّ السّورة ثناء الله لنفسه[389] كما هو حقيقة التّفسير وآية التّوحيد وشبح التّجريد بل إنّها هي وهي أنّها بلا تشبيه في تطابق مقاماته فكما فسّر سيّد الشّهداء [عليه السّلام] سورة التّوحيد بأنّ معنى "هو"، "هو الله"[390] وكذلك إلى منتهى مقامات [أسماء] السّورة في ذكر الصّفات والعلامات والمقامات والدّلالات فكذلك يكون عند الله وأهل لجّة التّفريد وطمطام يمّ التّجريد تلك السّورة المباركة فمعنى أنا هو هو وهو مطابق بعد ما قضى ميقاته في طور نفسه بعدّة الأربعين بعدّة أحرف "هو"[391] وكذلك لو أنت تريد أن تطابق جميع حروفه بمثله لتقدر بذلك فإذا تشاهد كثرة الأعداد فزد عليها عند المطابقة بما يؤيّدك روح الإيمان في نفسك بإذن الله

ولمّا جرى القلم بنزول تلك المجرّة على فتح باب ذلك التّفسير فأنا ذا أرشح في ذلك المقام لمن أحبّك وأراد أن يشرب من ذلك الماء الكوثر الحيوان وإنّ الأعداء لو أرادوا أن يشربوا منه لما حرّم الله شراب أهل الفردوس على أهل النّار ليبدّله الله في أنفسهم عليهم بإنّيّات الشّبحيّة الّتي هي أشدّ عليهم وأكبر لنفوسهم من نار جهنّم لو كانوا يعقلون

---

[389] سورة التوحيد

[390] المرجع : [؟]

[391] [؟]

[التفسير في رتبة النزول: فاجعل سورة التوحيد الميزان]

[﴿هُوَ﴾ . . . ﴿إِنَّا﴾]

وإن أردت التّفسير على عالم النّزول فاجعل سورة التّوحيد[392] هي الميزان في البيان واطرح أحرف سورة الكوثر عليها[393] وهو أنّ أحرف ﴿إِنَّا﴾ ﴿هُوَ﴾ بعد أخذ [المراتب] العشرة من عالم اللّاهوت والجبروت والملك والملكوت[394] [والحرف] الآخر هو بعينه لم يبق إلّا حرف ﴿إِنَّا﴾ وهو بعينه يكون حرف ﴿هُوَ﴾ في هذا العالم[395]

وإنّ ذلك دليل على [العالم] العلويّ لأنّ أولي الألباب عن أهل تلك الأسماء والصّفات لا [يعلمون] ما هنالك إلّا بما هَيهُنَا ومن عرف مواقع الصّفة في هذه الصّورة الأنزعيّة والشّبح الإلّهيّة والقمص الأزليّة والطّلعة الجليّة فقد بلغ إلى قرار المعرفة في سرّ الحقيقة وكشف السّريرة وآية العلانية وأحكام الشّريعة

فاعرف ما أنّي عرفت واستر ما أنّي أكتمت فإنّ الأمر لله يفعل ما يشاء كما يشاء بما يشاء سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

---

392 ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، اللهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، القرآن الكريم، سورة التوحيد/الاخلاص

393 عدّة حروف سورة التوحيد = **47** حرفًا. عدّة حروف سورة الكوثر = **43** حرفًا. طرح أحرف السورتان = 47 – 43 = **4**

394 عدّة ﴿إِنَّا﴾ حسب حساب الجمل = 1 + 50 + 1 = **52** عدّة ﴿إِنَّا﴾ بعد أخذ العشرة = 2 + 50 = 2 + 5 = **7**

عدّة ﴿هُوَ﴾ حسب حساب الجمل = 5 + 6 = **11** عدّة ﴿هُوَ﴾ بعد أخذ العشرة = 11 = 1 + 10 = 1 + 1 = **2**

395 ﴿إِنَّا﴾ في عالم الغيب يكون ﴿هُوَ﴾ في عالم الشهادة، الأسفل في مقام الأعلى، الأسفل ظلاً أو ظهورًا للأعلى

الميزان: سورة التوحيد = سورة الكوثر

الميزان: عدة ﴿هُوَ﴾ = عدة ﴿إِنَّا﴾ بعد أخذ العشرة + [طرح حروف سورة التوحيد من حروف سورة الكوثر] = 7 + 4 = **11**

[﴿قُلْ اللهُ﴾...[﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾]

فإذا شهدت على حرف ﴿إِنَّا﴾ وحرف ﴿هُوَ﴾ فاعرف في تلقاء لجّة إسم ﴿اللهُ﴾[396] إنّيّة النّبوّة في [مقامات] عدّة ﴿قُلْ﴾[397] بعد نقص حرف التّوحيد الّذي هو "الهاء"[398] وعدّة "اللّام"[399] وطمطام يمّ ﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾[400] فإنّ ذلك يطابق في أعداد [الحروف] الهجائيّة[401]

وإنّ ذلك لعلم جمّ لو تفكّر فيه يخرج عيونًا من ماء الكوثر لا يعلم أحد عدّتها إلّا من شاء الله وإنّ ذلك لهو علم [الحكمة] الحقّة الّتي مَنْ أُوْتِيَهَا أُوْتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا.

[﴿أَحَدٌ﴾...﴿الكَوْثَر﴾]

ثمّ طابق في تلقاء لجّة بحر الأحديّة طمطام يمّ الكثرة ماء ﴿الكَوْثَر﴾ وإنّ أحرف الـ ﴿أَحَدٌ﴾ هو غيب مراتب الفعل الّتي هي السّبعة وظاهر علانيتها من دون ذكر المشيّة [الرّتبة] الأولى وهي السّتّة.[402]

---

396 عدّة أحرف ﴿اللهُ﴾ حسب حساب الجمل: 1 + 30 + 30 + 5 = **66**

397 عدّة أحرف ﴿قُلْ﴾ حسب حساب الجمل: 100 + 30 = **130**

398 عدّة حرف "ه" حسب حساب الجمل: **5**

399 عدّة حرف "ل" حسب حساب الجمل: **30**

400 عدّة أحرف ﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾ حسب حساب الجمل: 1 + 70 + 9 + 10 + 50 + 1 + 20 = **161**

401 عدّة أحرف ﴿اللهُ﴾ + عدة أحرف ﴿قُلْ﴾، [حسب حساب الجمل] = 66 +130 = **196**

عدّة حرف (ه) = عدّة حرف (ل) = عدّة أحرف ﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾، [حسب حساب الجمل] = 5 + 30 + 161 = **196**

الميزان: سورة التوحيد = سورة الكوثر

الميزان: ﴿قُلْ﴾ + عدّة أحرف ﴿اللهُ﴾ = عدّة حرف (ه) + عدّة حرف (ل) + عدة أحرف ﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾ = **196**

402 عدّة أحرف ﴿أَحَدٌ﴾ حسب حساب الجمل = أ + ح + د = 1 + 8 + 4 = **13**

مراتب الفعل السبعة (المشيئة...الكتاب) + مراتب الفعل (بدون المشيئة) = 7 + 6 = عدّة أحرف ﴿أَحَدٌ﴾ = **13**

وإنّ في مقام السّبعة الأولى الّتي هي الغيب، لمّا دار كلّ واحد منها إلى أوّل مراتب المائة[403] الّتي هي حروف النّبوّة في ﴿قُلْ﴾[404] مع عدّة كلّ واحد في السّبعة مع اقترانها بالخمسة الباقية [تطابق] في عدّة الهجائيّة[405]

وإنّ حرف [الألف الزّائد] هو دليل الوحدة بعد التقاء البحرين وهو البرزخ بينهما الّذي يحول بين لجّة الأحديّة وطمطام يمّ الكوثريّة بأن لا يدخل منها شيء فيها ولا منها شيء فيها[406]

[بطلان فكرة وحدة الوجود في الذات الالهية]

كذلك قد أثبت الله الأمر في [أنّ العالم] العلويّ مطابق لهذا العالم ولكن لا تلجلج ببالك في ذلك المقام ما ذهبت الصّوفيّة – أجلّ الله في نقمتهم – بأنّ الوجود واحد وهو وجود ذات الأحد بتعيّن في الظّهور إذا غربت شمس البطون[407] فإنّ ذلك كفر محض عند مذهب آل الله بل إنّ الـ ﴿أَحَدٌ﴾ لا يدخل في الأعداد وهو إسم مخلوق لله وإنّ تطابقه هو من جهة إسميّته الّتي هي مخلوقة بمثل ﴿الكَوْثَر﴾ وإلّا في مقام دلالة

---

[403] **قاعدة الحروف الدورية أو دوران الحروف:** لكل حرف من الحروف الأبجدية حرفًا قبله وحرفًا بعده وحرفًا فوقه وحرفًا تحته، فالذي قبله يكون تنزّلاً له، والذي بعده يكون ترقّيًا له، والذي فوقه يكون تَرَفُّعًا له، والذي تحته يكون مساويًا له، وإذا كان الحرف من مرتبة الآحاد فتكون حروفه العشراتية والمآتية تَرَفُّعًا ومساويًا لذاك الحرف"، الجفر الأعظم، الفصل الثاني: شروح لقواعد جفرية، برويز حيدر الهندي

[404] عدّة أحرف ﴿قُلْ﴾ حسب حساب الجمل: 100 + 30 = **130**

حسب قاعدة الحروف الدورية المآتية لكلمة ﴿أَحَدٌ﴾:

الحروف الدورية (أ): (غ) تنزّلاً، (ب) ترقّيًا، (ق) ترفّعًا، (ي) مساويًا. حرف (أ) هو من الآحاد، إذن حرف (ي) هو دورانه المآتية= **10**

الحروف الدورية (ح): (ز) تنزّلاً، (ط) ترقّيًا، (ض) ترفّعًا، (ف) مساويًا. حرف (ح) هو من الآحاد، إذن حرف (ف) هو دورانه المآتية= **80**

الحروف الدورية (د): (ج) تنزّلاً، (هـ) ترقّيًا، (ت) ترفّعًا، (م) مساويًا. حرف (د) هو من الآحاد، إذن حرف (م) هو دورانه المآتية= **40**

الحروف الدورية في الرتبة المآتية لكلمة ﴿أَحَدٌ﴾ = عدة أحرف ﴿قُلْ﴾ حسب حساب الجمل = **130**

[405] عدد أحرف ﴿قُلْ﴾ + المراتب السبعة + الخمسة الباقية = 2 + 7 + 5 = **14**، عدد الحروف الهجائية: **28**

الميزان: [عدد أحرف ﴿قُلْ﴾+المراتب السبعة+الخمسة الباقية]+[عدّة أحرف ﴿أَحَدٌ﴾+ 1 (الألف الزائد)]= 14 + 14 = **28**

[406] **الألف الزائد:** برزخ، ﴿مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾، القرآن الكريم، سورة الرحمن (55)، الآية 19 – 20

[407] إشارة إلى فكرة وحدة الوجود القائلة بأن عين وجود المخلوق هو عين وجود الخالق كما قاله ابن عربي وابن سبعين وابن الفارض

هويّة المعنى لا يقترن مع شيء ولا له نعت دونه لأنّه آية لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُول الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

[﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾ . . . ﴿فَصَلِّ﴾]

وإنّ الواحد هو [مبدأ] الكثرات في عالم الأسماء والصّفات[408] فإذا تلجلجت بظهورات طمطام يمّ الكثرات في تلقاء بحبوحة نعت الصّفات وظهور طلعة الذّات فاعرف في تلقاء قوله عزّ ذكره: ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾[409] الّتي يصلّي العبد قوله: ﴿فَصَلِّ﴾[410]

وإنّ حرف [الألف الزّائد] في الميزان[411] تدلّ بسرّ الأحديّة في الطّلعة الصّمديّة الّتي يصلّي العبد لذكره فمن شرب من ماء الكوثر الّذي [أُجْرِيَ] في تلك الأنهار على أرض غياهب تلك الكلمات ليقدر أن يصلّي بكلّه لله الصّمد وَإِنَّ ذَلِكَ لَهُوَ الأَمْرُ العَظِيمُ.

[﴿لَمْ يَلِد﴾ . . . ﴿لِرَبِّكَ﴾]

فإذا طالعت بما أشرقت فاشهد على قوله: ﴿لِرَبِّكَ﴾[412] في تلقاء قوله عزّ ذكره: ﴿لَمْ يَلِد﴾[413] وزد عليه مائة وأربعين عدّة الّتي مائة وثمانية وعشرين منها إشارة إلى ذكر الحسين لأنّه ظهر في مقام الرّابع، واثنى عشر منها إشارة إلى عدّة حروف "لا إله إلّا الله" في الرّقوم المسطّرات الّتي هي إثنا عشر لا سواها[414]

---

408 الواحد هو عدّة الألف (أ) ومن تكرار الواحد (الألف) كوّنت الأعداد (الأحرف)

409 عدّة أحرف ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾ حسب حساب الجمل: 1 + 30 + 30 + 6 + 90 + 40 + 4 = **201**

410 عدّة أحرف ﴿فَصَلِّ﴾ حسب حساب الجمل: 80 + 90 + 30 + 30 = **200**

411 **الميزان:** عدّة أحرف ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾ = عدّة أحرف ﴿فَصَلِّ﴾ + 1 (الألف) = **201**

الألف (1) الزائد يدل على سر الأحدية في الطلعة الصمدية

412 عدّة أحرف ﴿لِرَبِّكَ﴾ حسب حساب الجمل: 30 + 200 + 2 + 20 = **252**

413 عدّة أحرف ﴿لَمْ يَلِد﴾ حسب حساب الجمل: 30 + 40 + 10 + 30 + 4 = **114**

414 عدّة أحرف "حسين" حسب حساب الجمل + عدد حروف ﴿لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾: 128 + 12 = **140**

[﴿وَلَمْ يُوْلَدْ﴾ . . . ﴿وَانْحَر﴾]

وكذلك فاعرف في تلقاء مدين عزّ ﴿وَلَمْ يُوْلَدْ﴾[415] قوله عزّ ذكره: ﴿وَانْحَر﴾[416] وفسّر أحرف المائة والتّسعة والثّلاثين [الزّائدة] في قوله: ﴿وَانْحَر﴾[417] بعدّة أحرف إسم عليّ بن الحسين[418] [عليه السّلام] لأنّه حامل أمر الحسين [عليه السّلام] ثمّ زد عدّة أحرف إسم الله "الحيّ"[419] ثمّ عدّة "هو"[420] فإنّ بها يطابق ما في الميزان.[421]

[﴿وَلَمْ يَكُنْ﴾ . . . ﴿إِنَّ﴾]

ثمّ اشهد على قوله: ﴿إِنَّ﴾[422] تلقاء قوله عزّ ذكره: ﴿وَلَمْ يَكُنْ﴾[423] وإنّ باقي الحرف في التّطابق هو ما في علم الغيب في كتاب الله وهو عدّة إسم محمّد رسول الله الّتي إثنان [وتسعون] وإنّ [الأحرف الزّائدة الّتي تكون] ثلاثة عشر [عدّتها هي] إشارة بظهور آل الله [عليه السّلام] بعد ذكر محمّد رسول الله[424] [صلّى

الميزان: عدّة أحرف ﴿لِرَبِّكَ﴾ = [عدّة أحرف ﴿لَمْ يَلِد﴾ + عدّة أحرف "حسين" + عدد حروف ﴿لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾]

الميزان: 252 = = = 254 (لا يحصل التطابق؟؟؟)

415 عدّة أحرف ﴿وَلَمْ يُوْلَدْ﴾ حسب حساب الجمل: 6 + 30 + 40 + 10 + 6 + 30 + 4 = **126**

416 عدّة أحرف ﴿وَانْحَر﴾ حسب حساب الجمل: 6 + 1 + 50 + 8 + 200 = **265**

417 طرح عدّة أحرف ﴿وَلَمْ يُوْلَدْ﴾ من عدة ﴿وَانْحَر﴾: 265 – 126 = **139**

418 عدّة أحرف "علي" حسب حساب الجمل: 70 + 30 + 10 = **110**

419 عدّة أحرف "حي" حسب حساب الجمل: 8 + 10 = **18**

420 عدّة أحرف "هو" حسب حساب الجمل: 6 + 5 = **11**

421 عدّة أحرف (علي + حي + هو) حسب حساب الجمل: 110 + 18 + 11 = **139**

الميزان: عدّة أحرف ﴿وَانْحَر﴾ = عدّة أحرف ﴿وَلَمْ يُوْلَدْ﴾ + عدّة أحرف (علي + حي + هو) = **265**

422 عدّة أحرف ﴿إِنَّ﴾ حسب حساب الجمل: 1 + 50 = **51**

423 عدّة أحرف ﴿وَلَمْ يَكُنْ﴾ حسب حساب الجمل: 6 + 30 + 40 + 10 + 20 + 50 = **156**

424 محمد رسول الله + عدد الأئمّة: 1 + 12 = **13**

عدّة أحرف "محمد" حسب حساب الجمل: 40 + 8 + 40 + 3 = **92**

الميزان: عدّة أحرف ﴿إِنَّ﴾ + عدة أحرف "محمد" + 13 = عدة أحرف ﴿وَلَمْ يَكُنْ﴾ = **156**

الله علیه وآله] وإنّ في ذلك المقام أشرت برمز منمنم وطلسم صیلم تعرف به إذا تفكّر فیه وسبحان الله ربّ العرش عمّا یَصِفُونَ.

[﴿لَهُ﴾ . . . ﴿شَانِئَكَ﴾]

وإنّ بمثل ذلك فاعرف في تلقاء قوله عزّ ذكره: ﴿لَهُ﴾[425] قوله: ﴿شَانِئَكَ﴾[426] واحسب مع عدّة ﴿لَهُ﴾ عدّة إسم "جعفر"[427] إمام العدل بعد نقص عدّة "ستّة عشر" فإنّها إشارة بظهور عدّة إسم "الجواد"[428] وعدّة حرف "الباء"[429] [430] في العطاء في عالم [المشهد] الأوّل ركن التّوحید [والذّر] الرّابع [الركن] الأحمر مقام التّهلیل وإنّ له مقامات لا یجري القلم [بذكرها] لما اكتسب الشّیطان وجنده وإنّ إلى الله المشتكى في الآخرة والأولى وإنّ الأمر على ظاهر المعروف بین العرف لو اطّلع مالك تلك الأرض بما وقع علیها لیسئل من أهلها سؤالا یثبت ما شهدت بذلك الأمر

[﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ . . . ﴿هُوَ الأَبْتَرُ﴾]

ثمّ اعرف في تلقاء مدین عزّ قوله: (((﴿كُفُوًا﴾، وإنّ [العدّة] الزّائدة إشارة باسم "محمّد" في [العوالم] الثّلاثة عدّتها، وإنّ له معاني كلّیة لا [؟؟؟] الألواح ولا تجري في تحت [؟؟؟] بل یعرفها المؤمن بنور الفراسة [؟؟؟] الله جلّ ذكر فإذا عرفت كلّ تلك الإشارات فاختم في ذكر العدد في تلقاء كلمة ﴿أَحَدٌ﴾ بقوله عزّ ذكره: ﴿الأَبْتَرُ﴾، وَزِدْ على كلمة سورة التّوحید عدّة اسم الله "الحي" وآخر حرف اسم الله "المیت" مع عدّة الإسمین الجامعین وحرف الألف فإنّ هنالك یطابق [؟؟؟] كان في العُلى بما یكون

---

425 عدّة أحرف ﴿لَهُ﴾ حسب حساب الجمل: 30 + 5 = **35**

426 عدّة أحرف ﴿شَانِئَكَ﴾ حسب حساب الجمل: 300 + 1 + 50 + 1 + 20 = **372**

427 عدّة أحرف "جعفر" حسب حساب الجمل: 3 + 70 + 80 + 200 = **353**

428 عدّة أحرف "جواد" حسب حساب الجمل: 3 + 6 + 1 + 4 = **14**

429 عدّة حرف "ب" حسب حساب الجمل: **2**

430 عدّة أحرف ﴿لَهُ﴾ + عدّة أحرف "جعفر" – عدّة أحرف "جواد" – عدّة حرف "ب" = 35 + 353 – 14 – 2 = **372**

المیزان: عدّة أحرف ﴿شَانِئَكَ﴾ = عدّة أحرف ﴿لَهُ﴾ + عدّة أحرف "جعفر" – عدّة أحرف "جواد" – عدة حرف "ب" = **372**

في السُّفلى ولا تعجب من تفسير الأبتريّة في تلقاء الأحدية فإنّ الأبتريّة هو الأبتريّة عمّا سوى الله بالوصلية إلى لجّة الأحدية بإذن الله وإنّك لو تنظر بطرف البدء ليكون ظهور الكلمات في [؟؟؟] السّورتين بعدّة حرف ﴿هُوَ﴾ الّتي هي إحدى عشر عدّة فاعرف قدر تلك الإشارات [؟؟؟] إلى أهلها واكتمها لمن لا يعلم قدرها، ولكن إن أردت أن يعذّب أحد في الدّنيا [؟؟؟] بها ليهلك بعد البيّنة وإذ كان في روح البصيرة ليقرء آية كتاب الله هذه، ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾[431] و ﴿يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾[432]

سورة الكوثر	سورة التوحيد	الميزان
إنّا	هو	عدة أحرف ﴿إنا﴾ بعد أخذ العشرة + [طرح حروف سورة التوحيد من حروف سورة الكوثر] = عدة أحرف ﴿هو﴾ = 7 + 4 = **11**
أعطيناك	قل الله	عدة أحرف ﴿الله﴾ + عدة أحرف ﴿قل﴾ = عدة حرف (ه) + عدة حرف (ل) + عدة أحرف ﴿أعطيناك﴾ = **196**
الكوثر	أحد	[عدد أحرف ﴿قُلْ﴾ + المراتب السبعة + الخمسة الباقية] + [عدّة أحرف ﴿أَحَدٌ﴾ + 1 (الألف)] = 14 + 14 = **28**، الألف (1) الزائد يدل على البرزخ
فصلّ	الله الصمد	عدة أحرف ﴿الله صمد﴾ = عدة أحرف ﴿فصل﴾ + 1 (الألف) = **201**، الألف (1) الزائد يدل على سر الأحدية في الطلعة الصمدية
لربّك	لم يلد	**الميزان:** عدّة أحرف ﴿لِرَبِّكَ﴾ = [عدّة أحرف ﴿لَمْ يَلِد﴾ + عدّة أحرف "حسين" + عدد حروف ﴿لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾] 252 = = = 254 (لا يحصل التطابق؟؟؟)
وانحر	ولم يولد	عدة أحرف ﴿وانحر﴾ = عدة أحرف ﴿ولم يلد﴾ + عدة أحرف (علي + حي + هو) = **265**
إنّ	ولم يكن	عدة أحرف ﴿إن﴾ + عدة أحرف "محمد" + 13 = عدة أحرف ﴿ولم يكن﴾ = **156**
شانئك	له	عدة أحرف ﴿شانئك﴾ = عدة أحرف ﴿له﴾ + عدة أحرف "جعفر" – عدة أحرف "جواد" – عدة حرف "ب" = **372**
هو الأبتر	كفوا أحد	

[431] القرآن الكريم، سورة الزمر (39)، الآية 56

[432] القرآن الكريم، سورة مريم (19)، الآية 23

[التفسير في رتبة الصعود: فاجعل سورة الكوثر الميزان]

إنّ كلّ ما أشرقناك بين ذلك التّفسير هو في رتبّة النّزول وإن أردت يوم الصّعود[433] فاجعل الميزان سورة الكوثر واطرح عدّة سورة التّوحيد عليها وإنّ على جنابك سبيل سهل في ذلك السّبيل ولا تحتاج بذكره في غياهب ذكر الجميل، وأنت لو تريد أن تفسّر كلّ كتاب الله بمثل ما ذكر لجنابك سهل حنيف ولكن الله [؟؟؟] أن تذكر لغير أهله حرفًا من ذلك السّبيل، فإنّ الله قد حرّم في الكتاب بأن ﴿لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم﴾[434] [؟؟؟] يعدل بشأن علم باطن القرآن الله يعلم حقّ ذلك ولكنّ أكثر النّاس لا يطيعون، وإقرء عن النّاس ذلك الحديث المعروف لعلّهم يتذكّرون بآيات الله في تلك الظّلمات الصّماء الدّهماء الصّيلم الجهنام وإنّهم بآيات الله ليؤمنون، وهو على ما [رُويَ] "عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قال لي: لابدّ من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشّيعة الثّالث من ولدي يبكي عليه أهل السّماء وأهل الأرض، وكل حرى وحران وكلّ حزين لهفان ثم قال: بأبي وأمّي سمّي جدّي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور تتوقّد بشعاع ضياء القدس كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأنّي بهم آيس ما كانوا، نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابًا على الكافرين"[435] وإنّ المراد بـ "الصّيلم" في قوله عزّ ذكره هو الدّاهية العظيمة والموقعة الشّديدة الّتي وقعت

---

[433] **قوسا النزول والصعود:** أنّ الأشياء تبدأ من نقطة وتنتهي الى نفس النقطة ويتم هذا على قسمين على صورة دائرة. القوس النزولي عبارة عن وجود الانسان في عالم الخلق نزولا من العالم العلوي ومرورًا بعدّة مراحل، بينما القوس الصعودي عبارة عن صعود أو رجوع الانسان الى نفس العالم العلوي الذي نزل منه أيضًا مرورًا بعدّة مراحل. هنالك متغيّرات لهذان القوسين، الاول: ما هي نقطة البداية؟ هل هي الذات الالهية؟ أما المشيئة الالهية؟ أما المظاهر الالهية؟ أما غيرها؟. والثاني: ما هي المراحل التي يتم المرور بها خلال النزول والصعود؟هل هي مراتب الوجود السبعة؟ أما مراتب التوحيد الاربعة؟ أما مراتب الانسان الاربعة؟ أما غيرها.

[434] القرآن الكريم، سورة النساء (4)، الآية 5

[435] "عيون أخبار الرضا (عليه السلام): أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي: لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض وكل حرى وحران وكل حزين لهفان ثم قال: بأبي وأمي سمي جدي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأني بهم آيس ما كانوا، نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع

اليوم بين كلّ الأمم لتلك الفتنة الدّهماء الصّيلم، فأعوذ بالله من شرّها واعتصم بحبل الله في حكمها، وأنا ذا اختم الكتاب بذكر ذلك الحديث الشّريف في حكم ذلك [؟؟؟] اللّطيف ليكون خِتَامُهُ مِسْكٌ وَإِنَّ فِيْهِ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)))[436]

[وروي بإسنادنا] إلى [جدّي] أبي جعفر الطّوسي عن جماعة عن موسى التّلعكبري عن ابن همّام عن جميل عن القاسم بن إسماعيل عن أحمد بن رياح عن أبي الفرح أبان بن محمّد المعروف بالسّنديّ نقلناه من أصله قال: كان أبو عبدالله في الحجّ في السّنة الّتي قدم فيها أبو عبدالله تحت الميزاب وهو يدعو وعن يمينه عبدالله بن الحسن وعن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن الحسن قال: [فجاءَه] عباد بن كثير البصري فقال له: يا أبا عبدالله قال: فسكت عنه حتّى قالها ثلاثًا قال: ثمّ قال له يا جعفر قال: فقال له: قل ما تشاء يا أبا كثير قال: إنّي وجدت في كتاب لي علم هذه البيّنة رجل ينقضها حجرًا حجرًا قال: فقال له كذب كتابك يا أبا كثير ولكن كأنّي والله بأصفر القدمين حمش السّاقين ضخم الرّأس على هذا الرّكن – وأشار بيده إلى الرّكن اليماني – يمنع النّاس من الطّواف حتّى يتذعّروا منه قال: ثمّ يبعث الله له رجلاً منّي – وأشار بيده إلى صدره – فيقتله قتل عاد وثمود وفرعون ذي الأوتاد قال: فقال له عند ذلك عبدالله ابن الحسن صدق والله أبو عبدالله – عليه السّلام – حتّى صدّقوه كلّهم جميعا"[437]

من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على الكافرين"، بحار الانوار، المجلسي، المجلد 51، باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في ذلك، الحديث 2

[436] الفقرة بين ((( ))) وباللون الأزرق غير موجودة في هذه النسخة وإنما نسخت من نسخة مجموعه كمبرج / براون، المجلد 10

[437] بحار الانوار، ج47، المجلسي، كتاب تاريخ الصادق، باب أحوال أقربائه وعشائره عليه السّلام، الحديث 25

سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ

وَسَلَامٌ عَلَى المُرسَلِينَ

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ

العَالَمِينَ

*

المقترحات حسب قواعد اللغة

	النص	المقترح
1	لاحت وأَضائت	لاحت وأَضاءَت
2	ثمّ تلئلئت واستلئلئت	ثُمَّ تلألأت واستلألأت
3	ليحقق الحق	لِيُحِقَّ الحَقَّ
4	قد أَخذ وافترى بما لا جعلناه له حكم في الزُّبُرِ	قد أَخذ وافترى بما لا جعلنا له حكم في الزُّبُرِ
5	ليحقق الحق	لِيُحِقَّ الحَقَّ
6	من حيث لا يعلمون ولا يستعلم	من حيث لا يعلمون ولا يستعلمون
7	قالوا وقوله العدل	قال وقوله العدل
8	إنَّ أَرشحناك	إِنَّا أَرشحناكَ
9	والكل يدّعون حق المحض لأَنفسهم	والكُلُّ يدَّعونَ الحَقَّ المحض لأَنفسهم
10	أن يأتوا بمثلها لم يقدروا ... ليخرجون	أَنْ يأْتوا بمثلها لن يقدروا ..... ليخرجوا
11	وإن أَرادو أَن	وإن أَرادوا أَن
12	لأكتب في ستة ساعات	لأكتب في ستّ ساعات
13	صحيفة السجادية ..... صحف السماوية	الصَّحيفة السَّجَّاديَّة .... الصُّحُف السَّماويَّة
14	ولا يثبت الحقية	ولا تثبت الحقِّيَّة
15	لو ينشأُوا ورقة	لو يُنْشِئُوا ورقة
16	لو يعلمون الناس	لو يعلمُ النَّاس

17	و يقرء مثل آياتي	و **يقرأ** مثل آياتي
18	أو يجعلون أنفسهم	أو **يجعلوا** أنفسهم
19	فبالله بعضا من النّاس	فبالله **بعض** من النّاس
20	أنظر إلى دنآئة مقامهم	أُنظر إلى **دناءَة** مقامهم
21	أراد أن يكفر بحجّة ربّه فآت بشيء من السّحر	أَراد أَن يكفر بحجَّة ربِّه **أَتى (فأتى)** بشيءٍ من السّحر
22	إنَّ أحداً من النَّصارى لو قرء صحيفتي	إنَّ أَحداً من النَّصارى لو **قرأَ** صحيفتي
23	و إنّهم لو قرؤا	و إنَّهم لو **قرءوا**
24	سرّ الفؤآد ... يشير إليها ... تواريها ... تحتاج ... دليلها لأنّها	سرّ الفؤاد ... **تشير إليه** ... **تواريه** ..... **يحتاج** ..... **دليله لأَنَّهُ**
25	من النَّاس تفرغ بها فؤآدي وخلّص النّاس كلّهم	من النَّاس **تُفْرِحُ** بها فؤآدي وتُخَلِّصُ النَّاسَ كُلّهم
26	في مقام القسطاس آياتا	في مقام القسطاس **آيات**
27	يبطل كُلُّ التَّعارضات	**تبطل** كُلُّ التَّعارضات
28	لم يقدروا الكاتبون أَن يستنسخوا	لم **يقدر** الكاتبون أَن يَسْتَنْسِخُوْا
29	ولذا يقول الناس فيه	ولذا يقول النَّاس **فيها**
30	واتَّبعوا أهوائهم	واتَّبعوا **أَهواءَهم**
31	يعلمون ولا يعقلون	**تعلمون** ولا **تعقلون**
32	من الَّذين لا يخطروا بأَنفسهم أَن يكفروا	من الَّذين لا **يخطر** بأَنفسهم أَن يكفروا
33	فوربِّكَ إنَّ أَعراب الَّذين كفروا	فوربِّكَ إنَّ **الأَعراب** الَّذين كفروا
34	فإن قرؤا من دون أَن يتفكَّروا	فإن **قرءُوا** من دون أَن يتفكَّروا
35	فقد وقع القول عليهم بأن يكذّبون	فقد وقع القول عليهم **بأنّهم** يكذّبون

36	حيث يقرؤن آيات الله	حيث **يقرءُون** آيات الله
37	كُلَّما قال الَّذين كفرو في تلك الآيات	كُلَّما قال الَّذين **كفروا** في تلك الآيات
38	ليقولون ما لا يعقلون	**لتقولون** ما لا **تعقلون**
39	فقد كفر بالله وآياته	فقد **كفروا** بالله وآياته
40	و إنّ لهم قد أعدّت عذاب أليم	و إنَّ لهم قد **أُعِدَّ** عذاب أَليم
41	و يضجّ بأعلا صوته	و يضجّ **بأَعلى** صوته
42	حكم الطلاق	حكم **التَّلاق**
43	من هذا طير المدفّ	من هذا **الطَّير** المدفّ
44	لا يلتفت به عباد الَّذين قد استقرُّوا	لا يلتفت **إليه العباد** الَّذين قد استقرُّوا
45	لأَنَّهم ينظرون إلى الأَشيآء بعين الَّذي تجلَّى الله لهم بهم	لأَنَّهم ينظرون إلى الأَشيآء **بالعين الَّتي** تجلَّى الله لهم **بها**
46	و منها باطن العرش الّذي يأخذون الأئمّة في مقام جسدهم	و منها باطن العرش الَّذي **يأخذ** الأَئمَّة في مقام جسدهم
47	و في ذلك المقام ثقل الأَكبر	و في ذلك المقام **الثِّقل** الأَكبر
48	و في ذلك المقام نزل روح الأَمين	و في ذلك المقام نزل **الرُّوح** الأَمين
49	كُلُّ النَّاس يقرؤن وفيه يختلفون	كُلُّ النَّاس يقرءُون وفيه يختلفون
50	ما أردت أن أرشحناك من آيات الختم	ما أَردت أَن **أَرشحنَّكَ** من آيات الختم
51	و قرئت تلك السُّورة المباركة ... في البحر الاحدية	و**قرأْت** تلك السُّورة المباركة ... في **بحر** الأَحديَّة
52	كلّ حروفها حرف واحدة	كلّ حروفها حرف **واحد**
53	من مآء كوثر واحدة	من مآء كوثر **واحد**
54	فصلاة الَّتي نزّل روح الأَمين	**فالصَّلاة** الَّتي نزّل **الرُّوح** الأَمين

55	بمثل ما قرئت عليك	بمثل ما **قرأتُ** عليك
56	وعلى ذلك المآء الحيات الَّتي يحيى بها كلمات الأَسمآء	وعلى ذلك المآء الحيات الَّتي **تحيا** بها كلمات الأَسماء
57	مقامات سلسلة الحدوديّة	مقامات **السّلسلة** الحدوديّة
58	في معارف الإلهيّة	في **المعارف** الإلهيَّة
59	وتقرء تلك السُّورة المباركة	و**تَقْرَأَ** تلك السُّورة المباركة
60	في الكلمة الاول من الالف	في الكلمة **الأُولى** من الأَلف
61	ثُمَّ ركن المخزون المقوّم لظهور أَركان الثَّلاثة	ثُمَّ **الرُّكن** المخزون المقوِّم لظهور **الأَركان** الثَّلاثة
62	لنفى المداد وتنكسر الأَقلام	**لينفد المداد وتنكسر الأَقلام**
63	ثُمَّ من أَلف الثَّاني في الكلمة الأُولى	ثُمَّ من **الأَلف الثَّانية** في الكلمة الأُولى
64	ثمّ قصبة الرابعة الملكوت	ثُمَّ قصبة **رابعة** الملكوت
65	جعل الله حامله عليّ ابن أَبي طالب (ع)	جعل الله حامله عليّ **بن** أَبي طالب (ع)
66	و إنّ به يحصى كلّ أوامر الشّريعة	و إنَّ به **تُحْصَى** كلّ أوامر الشَّريعة
67	في عالم الأَكبر وهو مرءآتٌ صافية	في العالم الأَكبر وهو **مرآةٌ** صافيةٌ
68	يجعل هذا الأَلف مرآة عالم الأَكبر	يجعل هذا الأَلف مرآة **العالم** الأَكبر
69	بمثل ما يرى عينك هذا العالم الأَكرم	بمثل ما **ترى** عينك هذا العالم الأَكرم
70	إنَّ في عهد الأَوَّل لمّا يجعل رسول الله	إنَّ في **العهد** الأَوَّل لمَّا **جَعَلَ** رسول الله
71	وهو مرآة ينطق ويضيء	وهو مرآة تنطق وتضيء
72	إلى ذلك المرآة واقرء على نفسك	إلى **تلك** المرآة **واقرأْ** على نفسك
73	الّذين يذكر الله في رؤيتهم	الَّذين **يذكرون** الله في رؤيتهم
74	ثم تسترف	ثُمَّ **يسترفُّ**

75	نور الذي	**النُّور** الَّذي
76	فإنَّهُ من قاعدة كُلِّيَّة الإلهيَّة	فإنَّهُ من **القاعدة الكُلِّيَّة** الإلهيَّة
77	تفسير معنى من حرف الأَوَّل	تفسير معنى من **الحرف** الأَوَّل
78	ما يطفح أفئدة الموحّدين	ما **تطفح به** أَفئدة الموحِّدين
79	توله الافئدة	**تَوَلَّهَتِ** الأَفئدة
80	وتلئلئت بتلئلاء	و**تلألأت بتلألأ**
81	رؤسهم	**رءوسهم**
82	ولا يحزنه لومة كاذب	ولا **تحزنه** لومة كاذب
83	ثُمَّ من الطَّآء طير الَّذي غَنَّ	ثُمَّ من الطَّآء **الطَّير** الَّذي غَنَّ
84	ثُمَّ طير الَّذي رَنَّ	ثُمَّ **الطَّير** الَّذي رَنَّ
85	ثُمَّ طير الَّذي اسْتَرَفَّ	ثُمَّ **الطَّير** الَّذي اسْتَرَفَّ
86	ثُمَّ طاوس الَّذي	ثُمَّ **الطَّاوُوس** الَّذي
87	في سرِّ جوار الكنّس	في سِرِّ **الجَوَارِ** الكُنَّسِ
88	لا يدركه الأبصار	لا **تدركه** الأَبصار
89	في شطر الرّابع	في **الشَّطر** الرَّابع
90	وهو اليد الّذي	وهو اليد **الَّتي**
91	وإنّه مطويات	و**إِنَّها** مطويات
92	إنّ أيدي	إنَّ **يَدَيَّ**
93	نور الله في المصباح المصباح ثمّ نور الله	نور الله **في المصباح ثمّ** نور الله

94	نور الله في الزّجاجة الزّجاجة ثمّ نور الله	نور الله **في الزّجاجة ثمّ** نور الله
95	ثُمَّ من ألف الظَّاهر آدم الأولى	ثُمَّ من **الألف الظَّاهرة** آدم **الأَوَّل**
96	ثمّ آدم الثانية في عالم السَّابع	ثُمَّ آدم **الثَّاني** في **العالم** السَّابع
97	آدم الرّابعة من ذَرِّ الرَّابع بعد مشهد الخامس	آدم **الرَّابع** من **الذَّرِّ** الرَّابع بعد **المشهد** الخامس
98	اللامع العظمى	اللَّامع **الأَعظم**
99	بنور الفؤآد ينكشف لك الأشهاد	بنور الفؤاد **تنكشف** لك الأَشهاد
100	بعد آدم الأولى	بعد آدم **الأَوَّل**
101	ذلك بابٌ من أَبواب علم الَّذي يفتح منه أَلفَ أَلفَ بابٍ من أَبواب علم الَّذي يفتح منه ألف ألف باب بل إلى يوم	ذلك بابٌ من أَبواب **العلم** الَّذي يفتح منه أَلفَ أَلفَ بابٍ ~~من أَبواب علم الَّذي يفتح منه ألف ألف باب~~ بل إلى يوم
102	في حكم هذا الطَّير الإِفروديسيَّة الّتي تغنّت على ورقات شجرة الأُولى من حكم جرسوم الأَوَّل	في حكم هذا الطَّير **الإِفريدوسيِّ الَّذي تغنّي** على ورقات **الشَّجرة** الأُولى من حكم **الجرسوم** الأَوَّل
103	بالّتي .... ويلوح	بالَّتي ..... وتلوح
104	كلّ تعيّنات الّتي	كلّ **التَّعيُّنات** الَّتي
105	فحينئذ أرجوا الله	فحينئذ **أَرجو** الله
106	كلمة الأولى الَّتي انزجر لها عمق الأَكبر	**الكلمة** الأُولى الَّتي انزجر لها **العُمق** الأَكبر
107	في قصبة السَّابعة من أَجمة البيضآء اللَّاهوت	في **القَصبة** السَّابعة من الأَجمة **بيضآء** اللَّاهوت
108	كلمة الّتي ... على الطُّورِ السّينآء ... عن شجرة الحمرآء	**الكلمة** الَّتي ... على **طُورِ** السّينآء .... عن **الشَّجرة** الحمرآء
109	ثمّ كلمة الّتي	ثمّ **الكلمة** الَّتي
110	ثمّ كلمة الّتي	ثمّ **الكلمة** الَّتي

111	ثُمَّ من الأَلف أَمر الأَكبر الَّذي يقوم به	ثُمَّ من الأَلف **الأَمر** الأَكبر الَّذي يقوم به
112	ثُمَّ أَمر الَّذي .... ثُمَّ أَمر الَّذي ..... أخذ روح القدس ... به ... ثُمَّ أَمر الَّذي	ثُمَّ **الأَمر** الَّذي ... ثُمَّ **الأَمر** الَّذي ... أَخذ **الرُّوح** القدس ... **بها** .... ثُمَّ **الأَمر** الَّذي
113	ثُمَّ من اللَّام لؤلؤ الَّتي تنبت	ثُمَّ من اللَّام **اللُّؤلؤ الَّذي ينبت**
114	في حقائق البشرية النَّاطق عن سِرِّ الهُوِيَّة	في حقائق البشرية **النَّاطقة** عن سِرِّ الهُوِيَّة
115	ثُمَّ كلمة الَّتي استنطقت	ثُمَّ **الكلمة** الَّتي استنطقت
116	لاحت وأضائت	لاحت و**أَضاءَت**
117	أُفٍّ على الحمير حيث لا يعلم أَنِّي قرئت حروف نفسي وإن أطلقت على فؤآدي	أُفٍّ على الحمير حيث لا يعلم أَنِّي **قرأْت** حروف نفسي و**أَنِّي** أَطلقت على فؤادي
118	ثُمَّ كلمة الَّتي نطقت	ثُمَّ **الكلمة** الَّتي نطقت
119	ولاية المطلقة ... في أَجمة أَرض الصَّفرآء	**الولاية** المطلقة ... في أَجمة **الأَرض** الصَّفراء
120	ثُمَّ ولاية المعنيَّة ... في نفس صورة الأَنزعيَّة الّتي تدعوا	ثُمَّ **الولاية** المعنيَّة ... في نفس **الصُّورة** الأَنزعيَّة الَّتي **تدعو**
121	قمص النور شمس الظهور	قمص النُّور **و**شمس الظُّهور
122	وعين الكوثر البروز ... في أَجمة أَرض الصَّفرآء ثمّ ولاية المتعيّنة	وعين **كوثر** البروز ... في أَجمة **الأَرض** الصَّفراء ثمّ **الولاية** المتعيّنة
123	المتلئلئة	**المتلألئة**
124	على أَرض الخضرآء ... ثُمَّ ولاية المشرقة	على **الأَرض** الخضراء ... ثُمَّ **الولاية** المشرقة
125	ومن شاء الظاهرة في عدة	ومن شاء **ثُمَّ الولاية** الظَّاهرة في عدَّة
126	جعله ... واستكبروا ... بعد ما لا يقدروا أَن يدركوا	جعله ... واستكبروا .... بعد ما **لم** يقدروا أَن يدركوا
127	بمثل أُمم الماضية	بمثل **الأُمم** الماضية

128	امتنعت الجوهريَّات من أن يقارنها	امتنعت الجوهريَّات من أن **تقارنها**
129	فما أحلى ثنآئه ... آلائة ... نعمآئه	فما أحلى **ثناءَه** ... **آلاءَه** ... **نعماءَه**
130	وشجرة البيضآء ثُمَّ ورقة الصَّفرآء ثُمَّ قصبة الخضرآء	و**الشَّجرة** البيضاء ثُمَّ **الورقة** الصَّفراء ثُمَّ **القصبة** الخضراء
131	من كلمة الرَّآء رحمة الأَوَّليَّة الأَزليَّة	من كلمة الرَّاء **الرَّحمة** الأَوَّليَّة الأَزليَّة
132	ثُمَّ رحمة الثَّانوية المتراكم	ثُمَّ **الرَّحمة** الثَّانوية **المتراكمة**
133	ثُمَّ رحمة طلسم الثَّالث في حلِّ كلمة الرَّابع	ثُمَّ رحمة **الطَّلسم** الثَّالث في حلِّ **الكلمة الرَّابعة**
134	ليكفيه إلى يوم الَّذي	ليكفيه إلى **اليوم** الَّذي
135	ثُمَّ رحمة المكتوبة	ثُمَّ **الرَّحمة** المكتوبة
136	الجبال الّتي لا يحركها العواصف	الجبال الَّتي لا **تحرّكها** العواصف
137	البائين في رقوم	**الباءين** في **الرّقوم**
138	إذا لم يتغيّر لينطق	إذا لم **تَتَغَيَّر لِتَنْطِقَ**
139	ثُمَّ صلوٰة الوسطى	ثُمَّ **الصَّلوٰة** الوسطى
140	قبل أن طلع خيط البيضآء	قبل أَنْ **يطلع** خيط البيضاء
141	ثُمَّ لوآء ركن اللَّامع	ثُمَّ لوآء **الرُّكن** اللَّامع
142	بالله ذو الجود	بالله **ذي** الجود
143	لآء الَّذي	**اللَّآء** الَّذي
144	في إسم الَّذي	في **الإسم** الَّذي
145	اسم أسمآء الثَّلاثة	اسم **الأَسماء** الثَّلاثة
146	ومربَّعة كينونيَّة المكنونة	ومربَّعة **الكينونيَّة** المكنونة

147	وانقطع من أحرف المتّصلة	وانقطع من **الأَحرف** المتّصلة
148	الرّآء رحمة الكلّيّة الأزليّة	الرّاء **الرّحمة** الكلّيّة الأزليّة
149	في قصبة الرّابعة	في **القصبة** الرّابعة
150	نفس الأوّليّة	**النّفس** الأَوّليّة
151	والاسم الجامعية والرّمز ..... والنُّور الأَصليّة	والإسم **الجامع** والرُّمُز ..... والنُّور **الأَصليّ**
152	عز الجبروت	**عزّة** الجبروت
153	وتقوم أُمّها من محلِّ رقدها إذا سمعت بكائه	وتقوم **أُمُّهُ** من محلِّ رقدها إذا سمعت **بكاءَه**
154	يحبُّ المؤمنون نسآء القانتات	يحبُّ المؤمنون **النِّساء** القانتات
155	بما نطق أَحكام فصل الخطاب	بما **نطقت** أَحكام فصل الخطاب
156	ثُمَّ رحمة كلمة الرَّابعة الّتي هي رحمة قصبات الثّلاثة	ثُمَّ رحمة **الكلمة** الرَّابعة الّتي هي رحمة **القصبات** الثّلاثة
157	أشرقت وأضائت	أَشرقت و**أَضاءَت**
158	في قعر بئر المظلم	في قعر **البئر** المظلم
159	وإذا لم يشآء	وإذا لم **يشأ**
160	يوم الذي	**اليوم** الّذي
161	النّور الفؤآد	نور **الفؤاد**
162	إنَّ اليوم يكون الشَّمس والقمر بحسبانٍ	إنَّ اليوم **تكون** الشَّمس والقمر بحسبانٍ
163	ود الجلال	**ثُمَّ** ودّ الجلال
164	تلك الأرض الّتي ظلموا أهلها	تلك الأرض الّتي **ظالم** أَهلها
165	لينفى	**ليفنى**

166	قبل أَن يفنى عدَّتها	قبل أَن **تفنى** عدَّتها
167	ألف اللاهوتية .. ألف ... ألف ... ألف الإنشائية	**الألف** اللّاهوتيَّة .. **الألف** ... **الألف** ... **الألف** الإنشائيَّة
168	وإنَّ الحجَّة على الذِّكر والصَّمت على الأَوَّلين قسطاس عدل الَّذي	وإنَّ الحجَّة على الذِّكر والصَّمت على الأَوَّلين **هو** قسطاس **العدل** الَّذي
169	نريد عالم الثَّاني	نريد **العالم** الثَّاني
170	إلى يوم الَّذي	إلى **اليوم** الَّذي
171	وأَشرق شمس الإشراق	و**أَشرقت** شمس الإشراق
172	كلمة الحآء حلُّ الأَوَّل ..... ثُمَّ حلُّ الثَّاني	كلمة الحآء **الحلُّ** الأَوَّل ..... ثُمَّ **الحلُّ** الثَّاني
173	ثُمَّ حلُّ الثَّالث من طلسم الثَّاني ..... عن طلسم الرَّابع	ثُمَّ **الحلُّ** الثَّالث من **الطَّلسم** الثَّاني ..... عن **الطَّلسم** الرَّابع
174	ثُمَّ حلُّ الرَّابع من طلسم الأَوَّل	ثُمَّ **الحلُّ** الرَّابع من **الطَّلسم** الأَوَّل
175	من دون يواريها	من دون **أَنْ** يواريها
176	في ذكر حلِّ الأَوَّل	في ذكر **الحلِّ** الأَوَّل
177	المتشعشعة المتلئلئة	المتشعشعة **المتلألئة**
178	فإلى الله أشكوا بثّي	فإلى اللهِ **أَشكو** بثّي
179	وهو حسبي وحسبي من اتبعني	وهو حسبي و**حسب** من اتَّبعني
180	في شجرة المباركة زيتونة	في **الشَّجرة** المباركة زيتونة
181	ربوبيّة اللاهوتية	**الرّبوبيّة** اللّاهوتيَّة
182	بورقات ربوبيَّات المتجلِّية	بورقات **الرُّبوبيَّات** المتجلِّية
183	ربوبيّة المتلئلئة	**الرّبوبيّة المتلألئة**

184	أرض النّاسوتيّة	**الأَرض** النَّاسوتيَّة
185	ثُمَّ ربوبيَّة الملقآة	ثُمَّ **الرُّبوبيَّة** الملقاة
186	عن ذاتيَّة المقدَّسة الصَّمدانيَّة	عن **الذَّاتيَّة** المقدَّسة الصَّمدانيَّة
187	إلى نفسه بنسبته تشريف الَّتي	إلى نفسه بنسبة **التَّشريف** الَّتي
188	في تلك الحيوة الباطلة هو طاعة الإمام	في تلك الحيوة الباطلة **هي** طاعة الإمام
189	وآلآء الَّتي وَعَدَ اللهُ	و**الآلآء** الَّتي وَعَدَ اللهُ
190	نور طير الَّذي	نور **الطَّير** الَّذي
191	ثُمَّ نور الَّذي أَضآء به	ثُمَّ **النُّور** الَّذي أَضآء به
192	بتلك الإشارات الَّتي يعلن خفيَّات أَهل النِّفاق ويظهر	بتلك الإشارات الَّتي **تعلن** خفيَّات أَهل النِّفاق و**تظهر**
193	عسى الله أَن يغفره رَبَّهُ إِنَّهُ عزيزٌ منَّانٌ	عسى الله أَن **يغفر له** رَبَّهُ إِنَّهُ عزيزٌ منَّانٌ
194	ثُمَّ شرُّ الثَّاني جسد العجل	ثُمَّ **الشَّرُّ** الثَّاني جسد العجل
195	ثُمَّ على تلك الأَرض جسد الَّذي لم يستحي	ثُمَّ على تلك الأَرض **الجسد** الَّذي لم يستحي
196	لم يستحي	لم **يَسْتَحِ**
197	إِنَّ هذا أَمرٌ انكسر ظهر الكملين	إِنَّ هذا أَمرٌ انكسر **به** ظهر الكملين
198	اقرء	**اقرأ**
199	ثُمَّ شرُّ الَّذي التبس الشَّيطان في نفسه	ثُمَّ **الشَّرُّ** الَّذي التبس الشَّيطان في نفسه
200	صور الحقِّ بآيات الباطلة	صور الحقِّ **بالآيات** الباطلة
201	حيث يستحي الأَقلام أن يذكرها	حيث **تستحي** الأَقلام أَن **تذكرها**
202	أَلف الغيبيَّة المشرقة	**الأَلف** الغيبيَّة المشرقة

203	وتلئلئت ذاتيّتها بتلئلاء	وتلألأت ذاتيّتها بتلألُؤِ
204	بإشراق ما شرق	بإشراق ما أَشرق
205	لم يؤت أحدا	لم يؤتِ أَحَدٌ
206	ثُمَّ أَلف القآئمة على كُلِّ نفسٍ	ثُمَّ الأَلف القآئمة على كُلِّ نفسٍ
207	وأضائت واستضائت	وأَضاءَت واستضاءَت
208	وتلئلئت ثمّ فاستلئلئت	وتلألأت ثُمَّ فاستلألأت
209	تلك شجرة .... لن يمسسه نار	تلك شجرة ..... لن يمسسها نار
210	لا يواريها ... ولا يعارضها ... ولا يساوقها ... ولا يخالفها	لا تواريها ... ولا تعارضها ... ولا تساوقها ... ولا تخالفها
211	وإذا ظهرت طلعة النّارية فيها يدعوا	وإذا ظهرت الطَّلعة النّارية فيها تدعو
212	ويخفي علامات الهوآئيَّة	وتُخْفِي العلامات الهوائيَّة
213	من آيات الملكوتيّة	من الآيات الملكوتيَّة
214	ثُمَّ أَلف غير المعطوفة	ثُمَّ الأَلف غير المعطوفة
215	وتلئلئت واستلئلئت	وتلألأت واستلألأت
216	عن ألف الجبروتيّة	عن الأَلف الجبروتيَّة
217	ثُمَّ عن أَلف اللّاهوتيَّة الأَزليَّة	ثُمَّ عن الأَلف اللّاهوتيَّة الأَزليَّة
218	الأسرار ومقامات الّتي	الأَسرار والمقامات الَّتي
219	في مشهد الأولى	في المشهد الأَوَّل
220	إلّا السّاكنون في عرش أَبدي	إلَّا السَّاكنون في العرش الأَبدي
221	لا يأخذهم لومة	لا تأخذهم لومة

222	ألف المبسوطة	**الأَلف** المبسوطة
223	في أَوايل حرف القرآن ثمّ في أوايل كلمات أهل البيان	في **أَوائل حروف** القرآن ثُمَّ في **أَوائل** كلمات أَهل البيان
224	من إشرق شمس ولاحت	من إشراق الشَّمس ولاحت
225	كان هذا الألف لم يذكر	**كأَنَّ** هذا الأَلف لم يذكر
226	ثُمَّ من كلمة النُّون نور قصبة الأَولى	ثُمَّ من كلمة النُّون نور **القصبة** الأَولى
227	ثُمَّ من نون نور الله المشرقة من قصبة الأَولى	ثُمَّ من نون نور الله المشرقة من **القصبة** الأَولى
228	و ذكر أَدلآء كلمات الَّتي ذكرها في أَصل الكتاب	و ذكر أَدلآء **الكلمات** الَّتي ذكرها في أَصل الكتاب
229	لأَنَّ يديهما ما كانت حجَّة من الله	لأَنَّ **في** يديهما ما كانت حجَّة من الله
230	لا يكاد يخفي	لا تكاد **تَخْفَى**
231	ميزان واحدة	ميزان **واحد**
232	و إنَّ بحجَّة الأَولى نسخت كُلُّ الشَّرايع	و إنَّ **بالحجَّة** الأَولى نسخت كُلُّ الشَّرايع
233	لأَنَّ بحجَّة الَّتي أَراد الجاحد	لأَنَّ **بالحجَّة** الَّتي أَراد الجاحد
234	بكتاب جديد وأَحكام جديد	بكتاب جديد وأَحكام جديدة
235	قد ثَبَتَ بتلك الدَّليل	قد ثَبَتَ **بذلك** الدَّليل
236	فلا ترى تعارض بين	فلا ترى **تعارُضاً** بين
237	ثم جوهرية الشعشعانية	ثُمَّ **الجوهريَّة** الشَّعشانيَّة
238	ثُمَّ جوهريَّة المتلئلئة في إِنِّيَّات رجال الأَعراف	ثُمَّ **الجوهريَّة المتلألئة** في إِنِّيَّات رجال الأَعراف
239	ثُمَّ جوهريَّة الفردوسيَّة	ثُمَّ **الجوهريَّة** الفردوسيَّة
240	ثُمَّ من كلمة الكاف كلمة الأَولى الَّتي	ثُمَّ من كلمة الكاف **الكلمة** الأَولى الَّتي

241	بما لا يشهد ألو العلم	بما لا يشهد **أُلوا** العلم
242	ثُمَّ من كلمة الثَّاني الَّتي	ثُمَّ من **الكلمة الثَّانية** الَّتي
243	ثُمَّ كلمة الثَّالثة في لوح العمآء	ثُمَّ الكلمة **الثَّالثة** في لوح العمآء
244	ثُمَّ كلمة الرَّابعة بما نَزَّلَ اللهُ في القرآن	ثُمَّ **الكلمة** الرَّابعة بما نَزَّلَ اللهُ في القرآن
245	واستضائت	و**استضاءَت**
246	ولا أُحبُّ بما أَحبَّ الرَّحمن	ولا أُحبُّ **إِلَّا** بما أَحبَّ الرَّحمن
247	هويَّة البحتة	**الهُوِيَّة** البحتة
248	عن يمين طور الأَوَّل	عن يمين **الطُّور** الأَوَّل
249	ثُمَّ هويَّة الصَّمدانيَّة	ثُمَّ **الهويَّة** الصَّمدانيَّة
250	عن هويَّة الأَولى	عن **الهويَّة** الأَولى
251	بكلمة الأَولى في نفس الشَّجرة	**بالكلمة** الأَولى في نفس الشَّجرة
252	عن شجرة الَّتي نَبَتَت في وسطى أَرض الجبروت ثُمَّ هويَّة الَّتي تجلَّت	عن **الشَّجرة** الَّتي نَبَتَت في **وسط** أَرض الجبروت ثُمَّ **الهويَّة** الَّتي تجلَّت
253	ثُمَّ هويَّة الملقاتة المتجلِّية في حقايق الأَنفس	ثُمَّ **الهويَّة الملقاة** المتجلِّية في حقايق الأَنفس
254	ممّا شرق شوارق	ممَّا **أَشرقت** شوارق
255	عمّا يقولون الظّالمون	عمَّا **يقول** الظَّالمون
256	من كلمة الواو ولاية المقدَّسة	من كلمة الواو **الولاية** المقدَّسة
257	ثُمَّ ولاية المطلقة العالية	ثُمَّ **الولاية** المطلقة العالية
258	عَمَّا لاحت من ولاية الأَولى	عَمَّا لاحت من **الولاية** الأَولى

259	ثمّ ولاية القائمة	ثُمَّ **الولاية** القائمة
260	وذو عدل سريانيّة	و**ذات** عدل سريانيّة
261	من كلمة الأولى	من **الكلمة** الأُولى
262	ثُمَّ من كلمة الثَّاني	ثُمَّ من **الكلمة الثَّانية**
263	من كلمة الثّالثة	من **الكلمة** الثَّالثة
264	من الواو الواقع	من الواو **الواقعة**
265	جوهريات الَّتي أَثمرت من شجرة المباركة	**الجوهريَّات** الَّتي أَثمرت من **الشَّجرة** المباركة
266	ثُمَّ من كلمة الأَلف إسم الأَعلى	ثُمَّ من كلمة الأَلف **الإسم** الأَعلى
267	اسمه انقطع عنه الإشارات	اسمه **انقطعت** عنه الإشارات
268	ثُمَّ إسم الَّذي تجلَّى الله	ثُمَّ **الإسم** الَّذي تجلَّى الله
269	وبه يُنَزِّلُ السَّمآء مآء منهمر	وبه **تُنَزِّلُ** السَّماء ماء **منهمراً**
270	ولا يردّه الله أَحداً إذا ادَّعى به وإن كان	ولا **يردُّ** الله أَحداً إذا **دعاه** وإنْ كان
271	أَجابه وإِعطائه ما سئل	أَجابه و**أَعطاه** ما سئل
272	إذ دار الحيوان للَّذين يؤمنون	إذ **أَنَّ** دار الحيوان للَّذين يؤمنون
273	الَّذي تجلَّى الله له به بأَنوار أَسمآء الثَّلاثة	الَّذي تجلَّى الله له به بأَنوار **الأَسماء** الثَّلاثة
274	وجعله مقام الأَوَّل في البهآء	وجعله **المقام** الأَوَّل في البهاء
275	ومقام الثَّاني في الثَّنآء ومقام الثَّالث في الطُّور السِّينآء	و**المقام** الثَّاني في الثَّناء و**المقام** الثَّالث في **طُور** السِّيناء
276	وهو الَّذي ظهر نوره على جبل فاران بربوات المقدس	وهو الَّذي ظهر نوره على جبل فاران بربوات **القدس**
277	بمثل أَرسلت إِليّ من أَشعار	بمثل **ما** أَرسلت إِليَّ من أَشعار

278	أَن أَذكره للشقشقيُّون في تلقآء جمال المحمود ثم لمم الفردوسيُّون	أَن أَذكره **للشقشقيِّين** في تلقاء **الجمال** المحمود ثُمَّ لمم **الفردوسيِّين**
279	ولا أَجد كُلَّ كلماتي إِلَّا لمم الَّذي أَنت نَزَّلت	ولا أَجد كُلَّ كلماتي إِلَّا **اللَّمم** الَّذي أَنت نَزَّلت
280	ولا نعت تلئلأ	ولا نعت **تلألأ**
281	ولا يوصفه شيءٌ إِذ ذاتيَّته مجلّيها	ولا **يصفه** شيءٌ إِذ **ذاتيَّة** مُجلِّيها
282	ثُمَّ أَلف الأَوَّل الآخر	ثُمَّ **الأَلف** الأَوَّل والآخر
283	وكُلُّ الآيات مضمحل عند سطوع نور مشيَّته	وكُلُّ الآيات **مضمحلة** عند سطوع نور مشيَّته
284	ويأخذ الكلّ نصيباتهم عن كتاب العدل	ويأخذ الكلّ **نصيبهم من** كتاب العدل
285	ثُمَّ أَلف الَّذي جعل الله حرف إسم الرَّابع	ثُمَّ **الأَلف الَّتي جعلها** الله حرف **الإسم** الرَّابع
286	تلئلأ بلمعان	**تلألأ** بلمعان
287	والنور الإختراع	و**نور** الإختراع
288	بتجلِّيات الفؤآد في تلك القلم المداد	بتجلِّيات الفؤآد في **ذلك** القلم المداد
289	و هي كلمة خمس	و هي **كلمات** خمس
290	الّتي سهلة حنيفة	الَّتي **هي** سهلة حنيفة
291	قد علم أولو الألباب أنّ ما هنالك وإنّ فيها إشارات	قد علم **أُولوا الأَلباب ما هنالك** وإِنَّ فيها إشارات
292	لا يقدر أَن يحتملها الأَلواح	لا **تقدر** أَن **تحتملها** الأَلواح
293	وهي تراب الَّتي أَخذ الله	و**هو التُّراب الَّذي** أَخذ الله
294	كان شأن عبد الكامل حيث لا يشغله الشُّئونات	كان شأن **العبد** الكامل حيث لا **تشغله** الشُّئونات
295	ثُمَّ من كلمة الرَّآء رحمة الأَوَّليَّة	ثُمَّ من كلمة الرَّاء **الرَّحمة** الأَوَّليَّة

296	ثُمَّ ربوبيَّة المتجلِّية	ثُمَّ **الرُّبوبيَّة** المتجلِّية
297	ثُمَّ رأفة الكُلِّيَّة	ثُمَّ **الرَّأفة** الكُلِّيَّة
298	ثُمَّ رتبة الأَزليَّة	ثُمَّ **الرُّتبة** الأَزليَّة
299	معاني كلّيّة	**معانٍ** كلّيّة
300	حيث نطق بذلك	حيث **نطقت** بذلك
301	وتأوّل الكوثر	و**تؤوّل** الكوثر
302	لأَنَّها هو مآء الحيوان الَّذي يحيى به الأَفئدة	لأَنَّها **هي** ماء الحيوان الّذي **تحيا** به الأَفئدة
303	من فرعون وملائه	من فرعون ومَلَئِهِ
304	و إِنَّ الأَئمَّة العدل في آيات القرآن أَلحاناً	و إِنَّ **لأَئمَّة** العدل في آيات القرآن أَلحاناً
305	كما قرء الرِّضا	كما **قرأَ** الرِّضا
306	حاش لله ما هذا إِلَّا بشراً	حَاشَ لِلَّهِ مَا **هَذَا بَشَراً**
307	لو قرء أَحد من رجال الأَعراف	لو **قرأَ** أَحد من رجال الأَعراف
308	فقد قرء في رضآء الله وحُبِّه	فقد **قرأَ** في رضآء الله وحُبِّه
309	وأنّ الكبابر حكمها وقعت فينا	وأَنَّ **الكبائر** حكمها **وقع** فينا
310	أَنَّ كُلَّ ذلك حقّ الَّذي يظهر من ورقة المباركة	أَنَّ كُلَّ ذلك **الحقّ** الَّذي يظهر من **الورقة** المباركة
311	فليتلئن	**فَلْيَتَلَأْلَؤُنَّ**
312	لتشاهد أَخبار أَئمَّة الأَطهار	لتشاهد أَخبار **الأَئمَّة** الأَطهار
313	الَّذي تجري من عين السَّلسبيل	الَّذي **يجري** من عين السَّلسبيل
314	حكم ركن المخزون	حكم **الرُّكن** المخزون

315	بمثل ما تعرف أحكام أركان الثّلاثة	بمثل ما تعرف أحكام **الأركان** الثّلاثة
316	ما هذا إلّا في يوم تلاق	ما هذا إلّا في يوم **التّلاق**
317	بكلّ دليل الّذي أنت تحتاج بإثبات أركان الثّلاثة	بكلّ **دليل أنت تحتاجه** بإثبات **الأركان** الثّلاثة
318	فرض عليك في حكم ركن المخزون لأنّ إن كنت ناظراً	فرض عليك في حكم **الرُّكن المخزون لَإِنْ** كُنْتَ نَاظِراً
319	بدليل الّذي	**بالدّليل** الّذي
320	يكذّبك أقوالهم وأعمالهم	**تُكذِّبك أقوالهم وأعمالهم**
321	في وجود إمام القآئم الغائب المستور	في وجود **الإمام** القائم الغائب المستور
322	إنّ المنكرين من المسلمين ساقطون أقوالهم	إنّ المنكرين من المسلمين **ساقطة** أقوالهم
323	كلمات الأسرار من أئمّة الأطهار	كلمات الأسرار من **الأئمّة** الأطهار
324	المرويّ من شموس المقدّسة	**المرويّة عن الشُّمُوس** المقدّسة
325	ليزيد في قلوب المؤمنين	**لتزيد** في قلوب المؤمنين
326	وإنّ بإذنه يظهر خفيّات البطون	وإنّ بإذنه **تظهر** خفيّات البطون
327	وإنّ بعدها مطالعٌ مشرقةٌ الّتي	وإنّ بعدها **المطالع المشرقة** الّتي
328	ثُمّ رسول الله وأُصيآئه	ثُمّ رسول الله **وأُصياؤهُ**
329	ليتنور به القلوب ويطمئنّ به النُّفُوس	**لتتنور به القلوب وتطمئنّ به النُّفُوس**
330	وأنا ذا أقرءُ عليك آيات الّتي قرؤها	وأنا ذا **أقرأُ** عليك **الآيات** الّتي **قرءُوها**
331	مطلع الأوّل	**المطلع** الأوّل
332	بتلئلاء	**بتلألؤ**
333	وجآء بها أخبار أئمّة الحقّ	**وجاءَت** بها أخبار أئمّة الحقّ

334	كما نطق باسمه بعض الدَّعوات ونصّ بذلك الإشارات	كما **نطقت** باسمه بعض الدَّعوات و**نصَّت** بذلك الإشارات
335	أَذكر سبعة حديثاً . . . ليس برويتها سرِّي	أَذكر سبعة **أَحاديثٍ** . . . **لِيُسَرَّ** بروايتها سرِّي
336	من أَنوار شمس الطَّالعة	من أَنوار **الشَّمس** الطَّالعة
337	الَّتي لاحت عن أُفُق اللَّامع	الَّتي لاحت عن **الأُفُق** اللَّامع
338	واستضائت عن إسم القاطع	و**استضاءَت** عن **الاسم** القاطع
339	فرحم الله امرء	فرحم الله **امرءاً**
340	النبأ العظمى	النَّبأ **العظيم**
341	ويطلع فيه آيات فتن الإختراع	و**تطلع** فيه آيات فِتَنِ الإختراع
342	بأَلسنة أَئمَّة الصَّادقين	بأَلسنة **الأَئمَّة** الصَّادقين
343	سبعة حديث	سبعة **أَحاديث**
344	تلك علامة الَّتي فرض عند ظهور القآئم	تلك **العلامة** الَّتي **فرضها** عند ظهور القائم
345	حيث يعرف مؤمن المتفرِّس بنور المستور	حيث يعرف **المؤمن** المتفرِّس **بالنُّور** المستور
346	في ذكر حديث الَّذي ذكرتُ	في ذكر **الحديث** الَّذي **ذُكِرَ**
347	في علامات الَّتي تظهر	في **العلامات** الَّتي تظهر
348	في حديث عباد الَّذين يتمسكون	في حديث **العباد** الَّذين يتمسّكون
349	لا يخفى	لا **تَخْفَى**
350	لا يحصى	لا **تُحْصَى**
351	وحوله ثلاث مات	وحوله **ثلاثمائة**
352	لتأثّر في قلبك	**لتتأثّر** في قلبك

353	في أوامر الإلهيَّة ... من ناحية المقدَّسة	في **الأَوامر** الإلهيَّة ... من **النَّاحية** المقدَّسة
354	ولقد خرج التّوقيع لأبواب المنصوصة	ولقد خرج التَّوقيع **للأَبواب** المنصوصة
355	التّوقيعات المباركات	التَّوقيعات **المباركة**
356	ولو أنّ ظهر من أبواب الأَربعة	ولو أَنَّ **ظهرت** من **الأَبواب** الأَربعة
357	بحرف من توقيعات المتلألئة	بحرفٍ من **التَّوقيعات المتلألئة**
358	من ناحية المقدَّسة في شأن	من **النَّاحية** المقدَّسة في شأن
359	من ناحية المقدّسة إلى أبي القاسم	من **النَّاحية** المقدَّسة إلى أَبي القاسم
360	كما نطق ابن خامس الإمام (ع)	كما نَطَقَ ابن **الإمام الخامس**
361	وإنَ الّذين يقولون النّاس في غيبته	وإنَّ **الَّذي يقول** النَّاس في غيبته
362	شطر ركن اليماني	شطر **الرُّكن** اليماني
363	قاعداً على أَرض الَّتي يطوفون	قاعداً على **الأَرض** الَّتي يطوفون
364	الّتي يطفون النّاس	الَّتي **يطوف** النَّاس
365	تلقآء ركن اليماني	تلقاء **الرُّكن** اليماني
366	وكان على رأسه عمامة بيض	وكان على رأسه عمامة **بيضاء**
367	تجّار الفارس	تجّار **فارس**
368	الّذين يستعملون الأعيان	**الّذي يستعمله** الأعيان
369	ثمّ أمشيت إلى أطراف مسجد الحرام	ثمّ أَمشيت إلى أطراف **المسجد** الحرام
370	في أَيَّام الَّتي كنت في المكَّة كُلَّ يوم وليلة	في **الأَيَّام** الَّتي كنت في **مكَّة** كُلَّ يوم وليلة
371	وليلة مددت عيناي إلى كلّ شطر لتنظر إليه	وليلة مددّت عيناي إلى كُلِّ شطرٍ **لتنظرا** إليه

372	كما صَرَّحَ بذلك توقيع الَّذي خرج	كما صَرَّحَ بذلك **التَّوقيع** الَّذي خرج
373	و شرق من إشراق شمس ناحية المقدَّسة	و **أَشرق** من إشراق شمس **النَّاحية** المقدَّسة
374	فيما شرق من مشارق أَنوار ناحية المقدَّسة	فيما **أَشرق** من مشارق أَنوار **النَّاحية** المقدَّسة
375	حكم رجال الّذين	حكم **الرِّجال** الّذين
376	في ذكر عباد الّذين	في ذكر **العباد** الّذين
377	الَّذين ينكرون نيابة الخاصَّة	الَّذين ينكرون **النِّيابة** الخاصَّة
378	إلى إشارات القدسيَّة المشرقة	إلى **الإشارات** القدسيَّة المشرقة
379	سواد عين نملة ميتة لن ينتفع أحد منه	سواد عين نملة ميتة لن ينتفع أحد **منها**
380	وإنّ الان	و**إنَّهم** الآن
381	في الدّنيا أقل من عشر تاسعة	**؟؟؟؟؟ غير مفهومة**
382	وكن من رجال الكُنَّسِ	وكن من **الرِّجال** الكُنَّسِ
383	من أَصحاب جوار الخنّس	من أَصحاب **الجوار** الخنَّس
384	مرَّة بذكر الَّذي كأَنَّكَ في الحين	مرَّة **بالذِّكر** الَّذي كأَنَّكَ في الحين
385	وإن كانت لحيّا	وإن كانت **حيّة**
386	مرءآت	**مرآة**
387	ويعكس ما في ملأ الأَعلى هنالك	و**تعكس** ما في **الملأ** الأَعلى هنالك
388	بالمداد الّتي هي تجري من قلمك	بالمداد **الّذي يجري** من قلمك
389	بمثل تنزلها	بمثل **تنزيله**
390	حيث تحركه بما نشاء	حيث **نحرّكه** بما نشاء

391	بأنه يصلّ في الظّهر أربعة ركعات في الحفر وإثنين في	بأَنَّهُ يُصَلِّ في الظُّهرِ أَربع ركعات في الحفر وإثنتين في
392	وإنَّ الَّذين يقرؤن حكم تلك الكلمات	وإنَّ الَّذين يقرءُون حكم تلك الكلمات
393	على صخرة الصَّمّآء في ليلة الظَّلمآءِ	على الصَّخرة الصَّمَّاء في اللَّيلة الظَّلماءِ
394	الذي صف	الَّذي دَفَّ
395	في تلك الأَيَّام يدخل بعض الحروف والأَسمآء	في تلك الأَيَّام تدخل بعض الحروف والأَسماء
396	وهذا الأَمر لا يقوم به السَّموات والأَرض	وهذا الأَمر لا تقوم به السَّموات والأَرض
397	لا يؤثّر فيع آيات اللّاهوت	لا تؤثّر فيه آيات اللّاهوت
398	أن يحصل حالة الّتي إنّي شاهدتك في تلك اللّيلة	أن تحصل الحالة الَّتي شاهدتك في تلك اللّيلة
399	الّذي رأيت هنالك	الَّذي رأى هنالك
400	ليرضوه أن	ليرضوا أَن
401	شهدوا بالعين اليقين	شهدوا بعين اليقين
402	تقولون يا حسرتا	يقولون يا حسرتا
403	يوم الّذي كنّا به توعدون	يوم الَّذي كنتم به توعدون
404	وإنَّ الَّذي يجعلون أَنفسهم	وإنَّ الَّذين يجعلون أَنفسهم
405	واقرء عليهم	واقرأَ عليهم
406	وضلت الاعناق	وَذُلَّت الأَعناق
407	وأَنَّ أَوليائه	وأَنَّ أَولياءَهُ
408	لقائهم	لقاءَهم
409	ورائها	وراءَها

410	وما لا يقدر الكلمات أن ينزلها في الإشارات	وما لا **تقدر** الكلمات أن **تنزلها** في الإشارات
411	إلّا تجلّي الصِّرف وطلعة البحت وحضرة البات	إلّا التَّجلّي الصِّرف والطَّلعة البحت والحضرة البات
412	المرآت ... المرآت ... المرآت ... المرآت	**المرآة ... المرآة ... المرآة ... المرآة ... المرآة**
413	وإنّ القول بعرفان الإستكشافي	وإنَّ القول **بالعرفان** الإستكشافي
414	وأمر الناس بأن لا تعبدوا إلّا ذاته الأقدس	وأمر النَّاس بأن لا **يعبدوا** إلَّا ذاته الأقدس
415	وإنَّ أُولي الألباب لا يعلم ما هنالك	وإنَّ أُولي الألباب لا **يعلمون** ما هنالك
416	يا أيّها السّائل بالحقّ البيان	يا أيُّها السَّائل **بحقِّ** البيان
417	وإنَّ بميزان الَّذي أكرمتني	وإنَّ **بالميزان** الَّذي أكرمتني
418	وكانوا عدَّتهم ستمائة ألف	وكانت عدَّتهم ستمائة ألف
419	وإن قرء النَّاس آية القرآن	وإن **قرأ** النَّاس آية القرآن
420	في حكم حديث الَّذي قرئت عليك	في حكم **الحديث** الَّذي **قرأْتُ** عليك
421	لم يطَّلع عليه أحداً من خلقه	لم يطَّلع عليه **أحدٌ** من خلقه
422	وعلم علّمه الملائكة	وعلم **علَّمته** الملائكة
423	وعند علمه مخزون	**وعنده علمٌ** مخزونٌ
424	يجلِّلُ حديث الأوَّل	يجلِّلُ **الحديث** الأوَّل
425	ثُمَّ لمَّا دعى الله ربَّه موسى	ثُمَّ لمَّا دعى **موسى الله ربَّه**
426	قال حين لهم ألست بربكم	قال حين **قلت** لهم ألست بربكم
427	فإنَّ العين والقلب خلق في كتاب الله	فإنَّ العين والقلب **خُلِقا** في كتاب الله
428	كما لن يقدر العين أبداً	كما لن **تقدر** العين أبداً

429	ما لا يقدر أن يدرك العين	ما لا **تقدر** أن **تدركه** العين
430	كلتيهما	**كلتاهما**
431	وتلئلئت بما تلئلئناك وملئت	و**تلألأت** بما **تلألأناك** وملئت
432	من عين مآء الغير الآسن	من عين مآء **غير آسنٍ**
433	من عين لبن الخالص	من عين **اللَّبن** الخالص
434	من عين عسل المصفَّى	من عين **العسل** المُصفَّى
435	الورقآء المتلئلئة	الورقاء **المتلألئة**
436	الطاوس	**الطَّاووس**
437	ويجعل كُلَّ ركنٍ منه نهر الأَوَّلى مآء الغير الآسن الأَبيض	ويجعل كُلَّ ركنٍ منه **النَّهر الأَوَّل** ماءً **غير آسن أَبيض**
438	ولجّة التّفريد تجري بإذن الله	ولجَّة التَّفريد **يجري** بإذن الله
439	وما يستقرّ عليها فهو من مآئه	وما يستقرّ **عليه** فهو من مائه
440	إلَّا صرف ظهور تجلِّي البحت البات	إلَّا صرف ظهور **التَّجلِّي** البحت الباتّ
441	هو نهر مآء الغير الآسن من الكوثر	هو نهر **الماء غير** الآسن من الكوثر
442	ولا تتغيَّر الظُّهور ولا تبدَّل البطون	ولا يتغيَّر الظُّهور ولا **تتبدَّل** البطون
443	في عالم العلوي وإنَّ أُولي الأَلباب لا يعلم ما هنالك	في **العالم** العلوي وإنَّ أُولي الأَلباب لا **يعلمون** ما هنالك
444	في ذلك المقام الحسنى	في ذلك المقام **مقام** الحُسْنَى
445	إلّا بما تجري مآء الكوثر	إلَّا بما **يجري** ماء الكوثر
446	لترى نهر مآء غير الآسن	لترى نهر **الماء** غير الأسن
447	كما أظهر الإمام أبا الحجّة	كما أظهر الإمام **أَبو** الحجَّة

448	فيها هي يحيى بذلك المآء	فيها هي **تحيا** بذلك الماء
449	تخرج من الأَرض بمآء الَّذي خلق الله لها	تخرج من الأَرض **بالماء** الَّذي خلق الله لها
450	و إنَّ ذلك المآء الغير الآسن إذا تطلق في مقام الظَّاهر المشيَّة	و إنَّ ذلك الماء **غير** الآسن إذا **يطلق** في مقام **ظاهر** المشيَّة
451	إلَّا ما أَعطاه الله بامام الحيّ	إلَّا ما أَعطاه الله **للإمام** الحيّ
452	في مقام باطنه	في مقام **باطنها**
453	بعليّ ابن الحسين	بعليّ **بن** الحسين
454	وليس لأَحدٍ في ذلك المآء الغير الآسن الَّذي إنَّهم يشربون منهم نصيب	وليس لأَحدٍ في ذلك المآء **غير** الآسن الَّذي إنَّهم يشربون **منه** نصيب
455	ومن زعم أَنَّ الإمام يشرب من مآء الَّذي	ومن زعم أَنَّ الإمام يشرب من **المآء** الَّذي
456	قدرة الله في حقّهم	قدرة الله في **حَقِّهِ**
457	هو أَنَّ ظهور المآء الغير الآسن سرُّهم	هو أَنَّ ظهور الماء **غير** الآسن سرُّهم
458	بما اشتبه أَجسادهم	بما **اشتبهت** أَجسادهم
459	ما تحقق لهم .... لأحد سواه	ما تحقّق لهم ... لأَحد **سواهم**
460	وإنَّ الكُلَّ يأخذ حظَّهم	وإنَّ الكُلَّ **يأخذون** حظَّهم
461	وما ورائها	وما **وراءَها**
462	بأَنَّ نهر المآء الغير الآسن	بأَنَّ نهر الماء **غير** الآسن
463	ذلك المآء الغير الآسن	ذلك الماء **غير** الآسن
464	الحيات	**الحياة**

465	من مبدء تجرُّد المجرَّدات	من **مبدأ** تجرُّد المجرَّدات
466	بما تجلَّى لمآء الغير الآسن	بما تجلَّى **للماء غير** الآسن
467	تلقآء ركن الأوّل	تلقاء **الرُّكن** الأوَّل
468	يجري من تحته نهر مآء الغير الآسن	يجري من تحته نهر **الماء غير** الآسن
469	إلى لجّة البيضآء	إلى **اللّجّة** البيضاء
470	في تلقآء جنَّة الأُولى	في تلقاء **الجنَّة** الأُولى
471	في مقام جنَّة الثَّانية	في مقام **الجنَّة** الثَّانية
472	في مقام جنَّة الثَّالث	في مقام **الجنَّة الثَّالثة**
473	في مقام جنَّة الرَّابع	في مقام **الجنَّة الرَّابعة**
474	في مقام الأجل جنّة السّادس	في مقام الأجل **الجنَّة السَّادسة**
475	في تلقآء جنَّة السَّابع	في تلقاء **الجنَّة السَّابعة**
476	في تلقآء كتاب الأكبر	في تلقاء **الكتاب** الأكبر
477	في كُلِّ مقام أحد من عالم العلويّ	في كُلِّ مقام أحد من **العالم** العلويّ
478	وكذلك الأمر في صور المعكوس	وكذلك الأمر في **الصُّور المعكوسة**
479	نقمة الكلية	**النَّقمة** الكلّيَّة
480	حامل فيض الكلّيّ	حامل **الفيض** الكلّيّ
481	هو القآئم بأمر الله إمام الحيّ ..... ومراتب الخمسة	هو القائم بأمر الله **الإمام** الحيّ ..... **والمراتب** الخمسة
482	وباطنها هو أئمة الدين إثنى عشر نفسا	وباطنها **هي** أئمَّة الدِّين **إثنا** عشر نفساً
483	ثُمَّ في عالم السُّفليِّ	ثُمَّ في **العالم** السُّفليِّ

484	نقمة الكلّيّ	نقمةٍ **كُلِّيَّةٍ**
485	طبق عالم العلوي والسُّفليِّ	طبق **العالم** العلوي والسُّفليِّ
486	هذا النّهر مآء غير الآسن	هذا النَّهر **الماء** غير الآسن
487	إلى طلعة تجلِّي الصِّرف	إلى طلعة **التَّجلِّي** الصِّرف
488	بأنّ العبد متى يصعد لم يغفل عن نفسه	بأَنَّ العبد متى يصعد **لا** يغفل عن نفسه
489	هذا ذكر مآء غير الآسن	هذا ذكر **الماء** غير الآسن
490	فإذا شربت مآء الغير الآسن الكوثر	فإذا شربت **الماء غير** الآسن الكوثر
491	من شجرة اللّاهوتيّة	من **الشَّجرة** اللَّاهوتيَّة
492	حكم لبن الخالص	حكم **اللَّبن** الخالص
493	وهو نهر الَّذي يجري	وهو **النَّهر** الَّذي يجري
494	ما لا نهاية لها بها	ما لا نهاية **له** بها
495	قبل هندسة المعنيَّة وإنَّهُ مآء حيوان	قبل **الهندسة** المعنيَّة وإنَّهُ ماء حيوان
496	يرفع باطنه على ظاهر نهر الأَوَّل	يرفع **باطنها** على ظاهر **النَّهر** الأَوَّل
497	لمَّا استقرّ . . . . . يدعوا	لمَّا استقر . . . . . **يدعو**
498	وإنَّ في رتبة الأَوَّل مآء الغير الآسن	وإنَّ في **الرُّتبة** الأُولى **الماء غير** الآسن
499	بأن يثني آل الله	بأَن يثني **على** آل الله
500	ويقدّر ثنائهم	ويقدّر **ثناءَهم**
501	بمثل عرفان النَّملة أَرض الَّتي تمشي عليها	بمثل عرفان النَّملة **الأَرض** الَّتي تمشي عليها
502	ترى فيه أَنهار الثَّلاثة حيواناً بمثل الإنسان	ترى فيه **الأَنهار** الثَّلاثة حيواناً بمثل الإنسان

503	رجل الّذي	الرَّجل الَّذي
504	أنهار أربعة	أَنهاراً أربعة
505	والمآء الغير الآسن	والماء غير الآسن
506	إنَّهُ مآء الغير الآسن	إنَّهُ ماء غير آسن
507	ولبن من تلقآء عين اليمين وعسل في تلقآء عين طبريَّة	ولبنٍ من تلقاء عين اليمين وعسلٍ في تلقاء عين الطَّبريَّة
508	في تلقآء عين برهوت	في تلقاء عين البرهوت
509	ترى تقدُّم نهر مآء الغير الآسن	ترى تقدُّم نهر الماء غير الآسن
510	يجري مآء الغير الآسن	يجري الماء غير الآسن
511	قد أَجرى الله ..... نهر خمر الَّذي	قد أَجرى الله ..... نهر الخمر الَّذي
512	من الظُّهور الأَزليَّة	من الظُّهُورات الأَزليَّة
513	والصّعود يجري عين الخمرتين	والصُّعود تجري عين الخمرتين
514	بسرِّ عالم العلويِّ	بسرِّ العالم العلويِّ
515	وإنّ أُولي الأَلباب .... لا يعلم ما هنالك	وإنَّ أُولي الأَلباب ..... لا يعلمون ما هنالك
516	لأَنَّ اليوم لم يشرق الأَرض بنور ربِّها	لأَنَّ اليوم لم تشرق الأَرض بنور ربِّها
517	فاعرف أَنَّهُ مآءٌ واحدة	فاعرف أَنَّهُ ماءٌ واحدٌ
518	لا ترى ذو حيّ	لا ترى ذا حيّ
519	يكون له شأناً واحدة	يكون له شأْنٌ واحدٌ
520	ثُمَّ من نهر لبن الَّذي	ثُمَّ من نهر اللَّبن الَّذي
521	من نهر عسل المصفّى ..... من نهر خمر لذة للشَّاربين	من نهر العسل المصفّى .... من نهر الخمر لذة للشَّاربين

522	إلى أباه ... سر حديث الذي	إلى **أبيه** ... سرّ **الحديث** الَّذي
523	مظاهر أنهار الأربعة	مظاهر **الأنهار** الأربعة
524	في مقام تجري بإذن الله من مآء الغير الآسن	في مقام **يجري** بإذن الله من **الماء غير** الآسن
525	من مبدء التَّجلِّي	**عن مبدأ** التَّجلِّي
526	و هو مآء الغير الآسن خالص	وهو **الماء غير** الآسن خالص
527	و هو لسان أهل جنَّة الَّتي	وهو لسان أهل **الجنَّة** الَّتي
528	إلَّا بعد بلاغه إلى ذلك المقام	إلَّا بعد **بلوغه** إلى ذلك المقام
529	من مآء الغير الآسن	من **الماء غير** الآسن
530	إذا لم يتغيَّر شئون الكينونيَّة	إذا لم يتغيّر **بالشُّئُون** الكينونيَّة
531	الله لقائهم	الله **لقاءَهم**
532	لا يشرب قبل أنهار الثَّلاثة	لا يشرب قبل **الأنهار** الثَّلاثة
533	لأنَّ أنهار الثَّلاثة	لأنَّ **الأنهار** الثَّلاثة
534	بجريان مآء الغير الآسن	بجريان **الماء غير** الآسن
535	فاعرف حكم لبن الَّذي ..... فإنَّهُ مآء الَّذي	فاعرف حكم **اللَّبن** الَّذي ..... فإنَّهُ **الماء** الَّذي
536	وهو لبن الطريّ	وهو **اللَّبن** الطريّ
537	الَّذي يحكي عن مآء غير الآسن	الَّذي يحكي عن **الماء** غير الآسن
538	ولبن الخالص في علانيته	و**اللَّبن** الخالص في علانيته
539	ولذا لمَّا قرؤ العبد	ولذا لمَّا **قرأَ** العبد
540	في توجُّه بحت الباتّ يجذب	في توجُّهٍ بحتٍ **باتٍّ ينجذب**

541	وإنَّ ذلك شرف الأكبر	وإنَّ ذلك **الشَّرف** الأكبر
542	لقرأئة المناجات	**لقراءته المناجاة**
543	تلئلئت	**تلألأت**
544	أُنظر إلى مقام الَّذي	أُنظر إلى **المقام** الَّذي
545	أن تصمت .... وأن تشير	أَنْ **يصمت** ... وأَنْ **يشير**
546	ارتقب النَّاس ولا يلتفت إليه	ارتقب النَّاس ولا **تلتفت إليهم**
547	فاعرف حكم نهر عسل المصفَّى	فاعرف حكم نهر **العسل** المصفىّ
548	وإنَّها أَحلى من كُلِّ الإشارات	وإنَّهُ أَحلى من كُلِّ الإشارات
549	بإذن الله أَكثر من نهر الأَوَّل والثَّاني	بإذن الله أَكثر من **النَّهر** الأَوَّل والثَّاني
550	عين طبريّة	عين **الطَّبريَّة**
551	في الإنّيّات الجبروتيّات	في **إنِّيَّاتِ** الجبروتيَّات
552	ويستلذُّ بشرب عسل المصفَّى	ويستلذُّ بِشُرْبِ **العسل** المصفَّى
553	ظهور ربوبيّة الملقاة	ظهور **الرُّبوبيَّة** الملقاة
554	وإنَّ ظهور نهر عسل المصفَّى	وإنَّ ظهور نهر **العسل** المصفَّى
555	هو نهر خمر الحمرآء	هو نهر **الخمر** الحمرآء
556	يحكي عن نهر الأُولى	يحكي عن **النَّهر الأَوَّل**
557	وعن نهر الثَّانية ..... وعن نهر الثَّالث	وعن **النَّهر** الثَّاني ..... وعن **النَّهر** الثَّالث
558	بذكر إشارت اللّاهوتيّة	بذكر **الإشارات** اللّا هوتيَّة
559	ولذا يحبُّون النَّاس	ولذا **يحبُّ** النَّاس

560	أصفى من مآء الغير الآسن وألطف من لبن الخالص	أصفى من **الماء غير** الآسن وألطف من **اللّبن** الخالص
561	من خمر الحمر	من **الخمر الحمراء**
562	قلوبا طيّبة لأطهره	قلوباً طيِّبة **لأطهرها**
563	لا ينتفع غثآء	لا **ينفع** غثاء
564	من اكسير الأحمر	من **الإكسير** الأحمر
565	رؤس	**رءوس**
566	ذرّات جسده في كلّ شأن ينطق	ذرَّات جسده في كُلِّ شأْنٍ **تنطق**
567	ونور الكُلّي وسرّ الإلهيّ	و**النُّور** الكُلّي و**السِّرّ** الإلهيّ
568	والآية البهي والشجرة الكلّي	والآية **البهيَّة** والشَّجرة **الكلِّيَّة**
569	الطّاوس	**الطَّاووس**
570	فإنّ حمامة العمآء الآن يطير في الجو ويقول لتلك السّورة	فإنّ حمامة العماء الآن **تطير** في الجوّ و**تقول** لتلك السّورة
571	إلى منتهى مقامات الأسمآء السُّورة	إلى منتهى مقامات **أسماء** السُّورة
572	أخذ مراتب العشرة	أخذ **المراتب** العشرة
573	و الملكوت وحرف الآخر	والملكوت و**الحرف** الآخر
574	على عالم العلويّ	على **العالم** العلويّ
575	لأنّ أُولي الألباب .... لا يعلم ما هنالك	لأَنَّ أُولي الأَلباب .... لا **يعلمون** ما هنالك
576	في مقام عدة	في **مقامات** عدَّة
577	في أعداد حروف الهجائيّة	في أَعداد **الحروف** الهجائيَّة
578	لهو علم حكمه الحقّة	لهو علم **الحكمة** الحقّة

579	رتبة الأُولى	**الرُّتبة** الأُولى
580	يطابق في عدّة الهجائيّة	**تطابق** في عدّة الهجائيَّة
581	وإنَّ حرف أَلف الزَّايد	وإنَّ حرف **الأَلف الزَّائد**
582	في عالم العلويِّ	في **العالم** العلويِّ
583	هو مبدء الكثرات	هو **مبدأُ** الكثرات
584	وإنَّ حرف أَلف الزَّايد	وإنَّ حرف **الأَلف الزَّائد**
585	فمن شرب من مآء الكوثر الّذي أجريت في تلك الأنهار	فمن شرب من ماء الكوثر الّذي **أُجْرِيَ** في تلك الأنهار
586	مائة وثمانية وعشرين منها إشارة إلى ذكر الحسين	مائة وثمانية و**عشرون** إشارة إلى ذكر الحسين
587	في مقام الرَّابع وإثنى عشر	في **المقام** الرَّابع **واثنا** عشر
588	و فسّر أَحرف المائة والتّسعة والثَّلاثين الزَّايدة	وفسّر أَحرف المائة والتّسعة والثَّلاثين **الزَّائدة**
589	الّتي إثنان وتسعين	الَّتي إثنان و**تسعون**
590	وإنَّ أحرف الزَّايد الَّتي يكون ثلاثة عشر عدّة إشارة	وإنَّ **الأَحرف الزَّائدة** الَّتي **تكون** ثلاثة **عشر إشارة**
591	في عالم مشهد الأَوَّل ..... وذرّ الرَّابع ورُكن الأَحمر	في عالم **المشهد** الأَوَّل ... و**الذّرّ** الرَّابع و**الرُّكن** الأَحمر
592	وإنّ له مقامات لا يجري القلم بذكره	وإنَّ له مقامات لا يجري القلم **بذكرها**
593	فجاؤه	**فجاءَهُ**

تفسیر سوره کوثر – من آثار حضرت نقطه اولی – بر اساس مجموعه صد جلدی، شماره 53، صفحه 181 – 383

مقام حضرة الباب

❖ وإنّ اليوم في حكم الباطن يكشف السّاق بالسّاق، لأنّ الرّحمن قد وفّى بما نزّل في القرآن: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلَ لَكُم فُرْقَانًا﴾، [لِيُحَقَّ] الحَقَّ بآياته . . .

❖ قل إنّ موعدكم الصّبح، وما أنا كَذَّابٌ أَشِرٌ، فيومئذٍ ذُوْقُوا مَسَّ سَقَرَ، فإنّ الله قد خلقكم بما قبلتم بِقَدَرٍ، وكلّ صغير وكبير في كتاب مُسْتَطَر، وإنّ اليوم كلّ المتّقين في جنّاتٍ ونهرٍ ثمّ كلّ الكافرين في ضَلَالٍ وَسُعُرٍ، اللّهمّ إنّك لتعلم أنّ الآن قد نزّل عليّ كتاب مسطّر ممن أراد أن يوزن قِسطاس العدل بِأَعْجَازِ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ، قل إنّ الآن أتت السّاعة [لِيُحَقَّ] الحقّ ويبطل عمل الّذين قالوا هذا أمر مُسْتَمِرّ، ولقد نزل الآن آيات السّماء بماء مُنْهَمِر، وَنُفَجِّر بإذن الله من ماء الكوثر عُيُونًا [ليلتقي] الماء إذا شاء الله على أَمْرٍ قَدْ قُدِر . . .

❖ فوربّك ربّ السّموات والأرض، إنّ اليوم ليس الحقّ ليكون لأحدٍ حُجّة إلّا نفسي، وإنّ الله قد أظهر أمره بشأن لن يقدر أحد [أن يتأمّل] فيه أو يشكّ، لأنّ الله قد اختار لحفظ دين رسوله وأوليائه عبدًا من الأعجميين وأعطاه ما لم يُؤت أحد من العالمين، أنصف بالله، حجر ينطق بالشّهادة أعظم أو أن ينطق فَتَىً عجميّ بكلمات الّتي ذهلت الكلّ فيها ولقد أعطاه الله حُجّة لو اجتمع من في السّموات والأرض على أن يأتوا بمثلها لم يقدروا، وإن تأمّل النّاس فيها ليخرجون من الدّين، لأنّ تلك الحجّة، حجّة محمّد رسول الله [صلّى الله عليه وآله] من قَبل وإن [أرادوا] أن يأتوا بمثله ففي الحين ليشركون، لأنّ الله قد ثبّت بتلك الحجّة نبوّة حبيبه، وإنّ اليوم كلّ النّاس بالقرآن يحتجّون، وبه يؤمنون، وعنه يحكمون فوربّ السّموات والأرض لا مفرّ اليوم لأحدٍ إلّا أن يؤمن ويدخل الجنّة، أو يكفر ويدخل النّار. فسبحان الله من عمل هؤلاء الجهّال، كأنّ اليوم كلّ النّاس أموات حيث لا يعرفون صنع الرّبّ عن الخلق، هل جاء أحد بمثل تلك الآيات ويقول ذو رُوح إنّ هذا صنع الخلق، أنصف بالله، هل سمعت من أحد دعاء أو صحيفة، وهل جاء بتلك الحجّة دون آل الله – سلام الله عليهم ،فيالله إنّي لو أردتُ من بعد كما بيّنتُ الميزان في بين يديّ الأشهاد لأكتب في ستّة ساعات أَلْف بيت مناجات، فمن اليوم يقدر

بذلك، فأعوذ بالله من عمل النّاس، إنّ المَجْلِسِي قد حقّق في كتابه "حقّ اليقين" بأنّ: "[الصّحيفة] السّجّاديّة في الفصاحة تعدل [الصّحف] السّماويّة، وهي زبور آل محمّد"، ويكفي لديّ المعجزة للّذين لا يرونهم، فكيف تثبت الولاية بصحيفة ولا يثبت الحقّيّة بصحائف معدودة الّتي ملأت شرق الأرض وغربها، فأيّ حجّة أكبر من هذه النّعمة، وأيّ عطيّة أعظم من هذه القدرة، إنّ العلماء لو ينشأوا ورقة ليتفكّروا، ثمّ بعد ذلك لمّا أنت تذكر كلماتهم لديّ بمثل قول صبيّ: "په په" وإنّ بالحقيقة ليس الشّرف في ذكر الكلمات ولا بترتيب الآيات، بل إنّ الّذي أصل الرّوح فيها هو سرّ الرّبّانيّة وظهور الصّمدانيّة، الّتي هي أصل كلّ فضل وعليها يحوّل كلّ عدل، فزن إحدى من صحفي بكلّ كتب القوم، لم يعدل حرفًا منها كلّ من في السّموات والأرض، لأنّها حيوان من ظهور الوحدانيّة وسرّ الرّحمانيّة، وما دونها بمثل عجل جسد له خُوارٌ فوربّك لو يعلمون النّاس بما اكتسبت أيديهم في دين الله ليدخلون المقابر ثمّ ليصعقون، فيالله إنّي لو نسخت حكمًا في الشّريعة أو زدت حرفًا، فرض عليه بأن يؤتي بالحجّة، ولكنّ اليوم إنّي بمثل أحد من العلماء، فكيف اليوم بعض النّاس يجحد أمر الله ويحسبون أنّهم يحسنون، كأنّهم أموات لا يشعرون، وإنّ الله قد أراد من ظهور تلك الآيات أن يؤمن الّذين كفروا من قبل بأئمّة من الأعراب، والّذين يؤمنون بالقرآن ويكفرون بأئمّة العدل بحجّة حقّ، لا مفرّ لهم إلّا أن يكفروا بما آمنوا من قبل، أو يؤمنوا بأئمّة العدل، ويتّبعون أحكامهم ثمّ يسمعون ويهتدون فيا أيّها السّائل الجليل، إنّ النّاس لا ينظرون إلى الواقع، لا شكّ أنّ الله يعلم شأني ويطّلع بمقامي وإنّه هو حيّ قادر عالم، لو أنّي افتريت عليه فرض عليه أن يخلق بشرًا ليقيم معي ويقرء مثل آياتي حتّى يبطل حجّتي، ولمّا علِم وكان مقتدرًا ولم يظهر بمثل ذلك الصّنع من عند أحدٍ ليثبت أنّه أراد بذلك الأمر ويبغض من جحده، والله يعلم كلّ ما كان النّاس لا يعلمون ولا يشعرون ولا يعقلون فوربّ السّماء والأرض إنّ الحقّ لأرى في نفسي بمثل ما أنتم في علم الله لتوقنون، وإنّ من على الأرض كلّهم لو يجحدوني لدى حجّتهم لأوهن من بيت العنكبوت وإنّي لعلى يقين مبين . . .

❖ وإنّي إن أقل كلمة فيثبت بها قسطاس العدل في يدي، وإنّ النّاس ليكذّبون ويفترون من حيث لا يعلمون

❖ فيا أيّها السّائل، أُقسمك بالله الّذي لا إلّه إلّا هو، إن تقدر أن تدحض الحجّة من عند نفسك أو من عند أحد من النّاس تفرغ بها فؤآدي وخلّص النّاس كلّهم، وإلّا أمر الله لأوضح من هذه الشّمس في وسط السّماء وأنا ذا أذكر في مقام القسطاس آياتا قبل ذكر الشّرح ليثبت الميزان، فإذا ثبت القسطاس يبطل كلّ التّعارضات من عند كلّ النّاس، وكلّ ما رأيت من آياتي قد افترى المفترون فيها، وبعض منها لم يقدروا الكاتبون أن يستنسخوا صور الواقع، ولذا يقول النّاس فيه لحن وبعض يقول ليس فيها ربط، فأعوذ بالله من عملهم وافترائهم، وكلّما ترى من الآيات بغير ذلك النّهج العدل فإنّي أنا برئ من المشركين

❖ قل إنّي حدّثتُ الكلّ بنعمة ربّي ولا أخاف من أحدٍ إن أنتم بآيات الله تكذّبون، ولقد بلغ حكم الله شرق الأرض وغربها وإنّا نحن لكلٍّ شاهدون، قل إنّ الّذين اتّبعوا آيات الله من قَبْلُ فأولئك هم المهتدون، وإنّ الّذين كفروا واتّبعوا أهوائهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم وأولئك هم الخاسرون، إنّما الدّين في كتاب الله هذا الدّين القيّم إن كنتم بآيات الله لتوقنون، قل لو تعلمون ما أعلم لتنصرون الله بأنفسكم وأموالكم رجاء ليوم كلّ على الله يعرضون.

❖ ولقد كفر الّذين قالوا إنّ ذِكر إسم ربّك ادّعى الوحي والقرآن، وأنتم لتفترون اليوم في دين الله بما لا [تعلمون ولا تعقلون]، قل إنّي عبد الله مصدّق لِما معكم من حكم القرآن فكيف أنتم تكذّبون بآيات الله ولا تشعرون، ولقد فَتَنَّا الخلق بمثل الّذين كفروا من قَبْلُ وإنّا لنعلم ما كان النّاس لا يعلمون ولا يعقلون، ولعمرك كفر النّاس كلّهم إلّا الّذين اتّبعوا أحكامنا من قَبْلُ ولم يجحدوا عَلَيَّ بشيءٍ فأولئك هم المفلحون

❖ ولقد كفر الّذين قالوا إنّ ذِكر إسم ربّك قال: "إنّني أنا باب بقيّة الله" بحكم من قبل من حيث لا يعلمون، وإنّ مثل كلّ ما قال النّاس في حقّي، بمثل ما قالت النّصارى بأنّ الله ربّك هو ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾، أو قالت اليهود إنَّ العزيز ﴿ابْنُ اللهِ﴾، أو قالت الأعراب ﴿إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ ونحكم بينهم في الحيوة الدّنيا وإنّهم في الآخرة هم الخاسرون

❖ قل إنّي قلت فأْتِ بآيةٍ إن كنت من الكاذبين، فوربّك لا أرى من أحد إلى يومك هذا بعض حرف، قل [فَأْتوا] بمثل ذلك الكتاب إن كنتم في دعويكم بالله صادقين

❖ قل إنّ الحجّة من بقيّة الله تلك الآيات بيّنات لقوم يعقلون وإنّ الّذين قالوا إنّا نحن نَأْتِ بمثل تلك الآيات، فأحضرهم بين يديّ الله، فإن قرؤا من دون أن يتفكّروا، وكتبوا من دون أن يتعطّلوا، فقد وقع القول عليهم بأن يكذّبون من حيث لا يعلمون فوربّك ربّ السّموات والأرض لو اجتمع الجنّ والإنس على أن يأتوا بمثل تلك الآيات الّتي نزّلناها في ذلك الكتاب بإذن الله لن يستطيعوا ولن يقدروا ولو كانوا على الأرض لقادرين

❖ قل فويلٌ لكم إنّ شجرة الطّور قد نبتت في صدري، فكيف أنتم تسمعون آيات الله ولا تشعرون، قل لو تفدوا مَن في السّموات والأرض لن يقبل الله من عملكم بعض حرف، وأنتم إذا مُتُّم لتدخلون نار جهنّم داخرين، قل إنّ حرفًا من تلك الآيات لم يعدل كلّ ما في الأرض فيما أنتم تريدون وتسئلون ولا تعقلون

❖ يا يحيى، فَأْتِ بِآيَةٍ مثل تلك الآيات بالفطرة إن كنت ذي علم رشيد، قل يا أيّها النّاس لا تَفْضَحُوا أنفسكم فإنّ اليوم لا يقدر أحد أن يأتي بآية من كتاب الله وأنا بذلك القسطاس أعلم عمّا كنتم به تجهلون، تلك آيات بيّنات من كتاب الله لقوم يؤمنون، ولقد نزّلنا في ذلك الكتاب كلّ ما أنتم تريدون وما أنتم من بعد ستسئلون، وإنّ الّذين يكفرون بآيات الله بعدما آمنوا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم، ضُرِبَتْ عَلَيْهِم الذِّلَّةُ في الحيوة الدّنيا وأولئك هم يوم القيمة في النّار ليحضرون. تلك آيات من كتاب العدل نزّلناها في ذلك الكتاب ليعلم الكلّ حكم القسطاس من لدن علِيٍّ حكيم

❖ فأنا ذا أُنادي بإذن الله في جوّ العماء وليس ما نزل في قلمي بَداء القضاء، لعن الله الّذين افتروا على الإمضاء، فهل من مبارز يبارزني بآيات الرّحمن وهل من مبارز يبارزني ببيان الإنسان وهل من ذي صيصية يقوم معي في ميدان الحرب بسيوف أهل البيان وهل من ذي قوّة يكتب مثل تلك الآيات في جحد الشّمس والقمر بحسبان أن يا مَن في ملكوت الأمر والخلق إنّ فَتَىً عَجَمِيًّا هذا قد ركب فرس الجدال وجاء بآلات الحرب في ميدان الجلال ويضجّ بأعلا صوته فأين الموحّدون من أهل الجمال وَأَيْنَ المنقطعون من أهل الجلال وأين الخاشعون من أهل المآل وأين الخائفون من أهل القِيْلِ وَالقَال

لِمَ لا تخرجون من مساكنكم لِمَ تفرّون إلى سمّ الخياط من مخافتكم لِمَ تدخلون بيت العنكبوت في قُلل الجبال لِمَ تصمتون ولا تنطقون ولا تعتذرون في تلقاء الجمال أين الصّيصيّون من حكماء الإشراق وأين الشّقشقيّون من عرفاء الوفاق وأين المتعارجون إلى معراج الإيقان وأين الفلسفيّون من علماء الوثاق وأين الغربيّون من أهل الشّقاق وأين البدريّون من أهل النّفاق وأين البحريّون ثمّ البرّيّون ثمّ التّركيّون ثمّ الرّوميّون ثمّ الشّاميّون ثمّ العراقيّون عمّن يليق بشأنهم حكم الطّلاق لِمَ لا يبارزون هذا الفَتَى العَجَمِيّ نور الإشراق لِمَ لا يسجدون لله أَلَيْسَ اليوم التَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ وقام كلّ ذي صيصة بصيصيّته لهذا النّور المشرق من شطر الآفاق اسمعوا ندائي يا أُولي الأفئدة ثمّ يا أولي الألباب ثمّ يا أولي الأبصار ثمّ يا أولي الأسطاط من هذا [الطّير] المدفّ في جوّ تلك الكلمات ثمّ من هذا النّور الّذي يغرّد في إشارات تلك العلامات من شمس الجلال ثمّ من هذا الطّاوس الّذي يتجلّى بألوان شمس الأزل في غياهب تلك المقامات ثمّ من هذا الحوت المتبلبل في التّراب أن ارحموني يا أيّها النّاس ولا تعرضون

- وإنّ ما ألقيناك من حدائق أشجار اللّاهوت يكفي في إظهار فواكه شجرات الجبروت
- فسبحان الله ربّ العرش والسّموات إنّ في [العهد] الأوّل لمّا [جعل] رسول الله حجرة تنطق بذكر ليؤمن نفس وإنّ الآن إنّي قد جعلتُ ذلك الألف مرآة عدل يحصى فيه كلّ شيء وينطق عن كلّ الأحكام بمثل ما أنا ناطق كأنّه هو حيوان مثل أهل الرّضوان وهو مرآةٌ ينطق ويضيء لكلّ إلى يوم القيمة ولا نفاد لها
- فآهٍ آهٍ فوالّذي طَيَّرَ طير العماء في صدري وإنّ بإذنه يستكفّ في أجمة اللّاهوت ثمّ تسترفّ في أجمة الجبروت ثمّ يطير في جوّ الملكوت إنّ هنالك، أي في صدري، لَعِلْمًا جَمًّا لم يعدل كلّ من في السّموات والأرض بحرف منه، لو وجدت أوعية لأرشحه، قل للنّاس اعرفوا قَدْر تلك الأيّام فإنّ الشّمس ما طلعت عليها وبمثلها ولا يخطر بقلب شأن هذا الفتى من قبل، فهل من أحد جاء يقدر أن يخرج كلّ الدّين من حرف الألف بدلائل محكمة وبيّنات متقنة وآيات بديعة، وإنّ سبل الدّلائل في نفسي بما أحاط علم الله في كلّ ما وقع عليه إسم شيء ولكن بشأن الّذي أنت تعلّم النّاس هو الّذي أنا ذا أعلّمك

بإذن الله مولانا، إن سئل أحد بأنّ الله ربّك يقدر أن يخلق كلّ ما أحاط علمه في هذا الحرف الألف أليس إنّك تقول بَلَى، لأنّ الممكن يمكن فيه كلّ شيء وإنّ الله لا يمنع من شيء حكم شيء

❖ فيا أيّها الخليل صرّف ذلك الخيط الأحمر في كلّ المقامات فإنّه من [القاعدة] [الكلّيّة] إلهيّة الّتي لا يحيط بعلمها أحد من الخلق إلّا من شاء الله وإنّي لو أردتُ أن أُفَسِّر تلك السّورة المباركة بما رشحتُ عليك من ذلك البحر المحيط لتنفد الألواح قبل أن يظهر تفسير معنى من حرف الأوّل ولا أردتُ من قبل ولا أريدُ من بعد إلّا إذا شاء الله وإنّا نرشح في إشارات أحرف تلك الكلمة المباركة ما يطفح أفئدة الموحّدين من تغنّي ذلك الطّير المدفّ الّذي تولّه الأفئدة غنّاته وتلج أكثر العقول رنّاته وتروح النّفوس دفّاته وتقشعرّ الجلود كفّاته وصفاته فسبحان الله موجده عمّا يصفون فإذا تلجلجت بتلجلج شوارق أنوار نور شمس الأزل وتلئلئت بتلئلاء مشارق أنوار صبح الجلال فاعرف أنّ هذا طير لا يسكن في مقرّه من خوف السِّباع بل في حين الّذي رفعت أيدي الكلّ بقوسين للرّمي إليه يطير حول رؤسهم ويستندف بين أيديهم ويستكفّ في تلقاء رميهم ولا يأخذه رمي أحد ولا يحزنه لومة كاذب ولا يخاف من أحد كأنّه هو طير لَمْ ير الدّهر أحدًا بمثله في القوّة يدخل في فم ذؤبان البَرّ وأسد الجبال وحيتان البحر يسبّح في بطونهم بما سَبَّحَ يونس من قبل: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

❖ وأشهدُ إنّي عبدك آمَنْتُ بك وَأَعْتَرِفُ بقدرتك وأشهدُ أنّ الّذي ادّعى ربوبيّتك أو ولايتك أو ادّعى القرآن والوحي بمثل ما حَرَّمْتَ للنّاس أو يُنْقِصُ شيئًا من دينك أو يَزِيْدُ فقد كفر وأنا برئ منه وإنّك شاهد عَلَيَّ بأنّي ما ادّعيت بآيته المنصوص ولا ذكرت في الكتاب إلّا كلمة المخصوص وأنا أحبّ كلّ ما تحبّ وأبغض كلّ ما تبغض فاحكم بيني وبين المفترين بالحقّ إنّك أنت خير الفاصلين

❖ فسبحان الله ربّ السّموات والأرض عمّا افترى المكذّبون في حكم هذا الطّير[الإفريدوسيّ الّذي تغنّى] على ورقات [الشّجرة] الأُولى من حكم [الجرسوم] الأوّل الّذي لا ينطق بحكمه أحد من قبله وأنت إذا لاحظت بنور الله تعرف ما أشرتُ لك في تلك الورقاء الرّقايق من نور هذه الشّمس المشرقة من أفق الحقايق لأنّ على ذلك المنهج البديع والقسطاس القائم المنيع لم ينطق به أحمد من قبل ولا كاظم من بعد ولا يَعْدِل به ما فَسَّرْتُ في شرح سورة البقرة للمستضعفين من أولي الفطرة ولا يعدل بذلك

الشّرح المنيع من كتاب ذلك الإسم البديع كلّما أجبت النّاس من كلمات "الإشراقيّين" بالّتي لاحت من صبح الأزل [وتلوح] على هياكل الكلّ آثار الرّحمة ولا يساويها شيء في البهاء ولا يعرف ثمنها من في ملكوت الآيات والإشارات فإذا طلع البَرْقُ من نور الشّمس من أفق الشّرق ويخرق كلّ [التّعيُّنات] الّتي تحجبك عن النّظر إلى الجلال فحينئذٍ [أرجو] الله أن يفتح عليك باب فتح تلك الإشارات ولكنّ أنت إذا ترى تلك الكلمات لا شكّ يَجُلو سِرُّكَ وتفرغ من باطنك بعض الإشارات فاسئل الله من فضله كما هو عليه في عرش العزّة واللّاهوت وسبحانه عمّا يصفون

❖ فأين الّذي ألقيت إليه حكم ﴿أَوْ أَدْنَى﴾، وإنّه قد افترى بأنّي قلت فوق ﴿قَابَ قَوْسِينِ أَوْ أَدْنَى﴾، أُفٍّ على الحمير حيث لا يعلم أنّي [قرأتُ] حروف نفسي، [وأنّي] أطلقتُ على فؤادي كلمة ﴿أَوْ أَدْنَى﴾، هي كانت في رتبتي، وهي معدومة عند كلمة ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ الّتي نزّل الله في شأن محمّد رسول الله وخاتم النّبيّين، فأين التّراب وحكمه، ثمّ ربّ الأسماء أو أدناه، قل إنّ هذا ﴿كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾، وإنّ ذلك أمر مثبت عند هذه الفئة حيث لا يدركه هذا الّذي افترى عَلَيَّ، وكفى بالله وأوليائه بيني وبينه في يوم العدل شهيدًا

❖ ثمّ كلمة الّتي نطقت في تلك الإشارات بإذن الله مالك الأسماء والصّفات على منطقة أرض النّاسوت، ليأخذ الكلّ نصيبهم عمّا قدّر الله لهم في علم الكتاب، وإنّني أنا ما فرّطت في الكتاب من شيء، والله يعلم كلّ ما كان النّاس يجحدون من حيث لا يعلمون ولا يعقلون ولا يتفكّرون

❖ ثمّ [الولاية] المشرقة عن إشراق نور صبح الأزل الّتي نطقت في فؤاد هذا الطّير الّذي جعله الشّياطين في السّجن واستكبروا عليه بعدما لا يقدروا أن يدركوا حرفًا من تجلّي آثار قدرته في مظاهر تلك الحروف العالية الّتي قد خلقها الله بمثل أُمم الماضيّة وإنّ سنّة الله في حكمه قضت بالحقّ ﴿وَإِنَّ هُنَالِكَ الوَلَايَةُ﴾ يومئذٍ ﴿للهِ الحَقِّ هُوَ خَيرٌ ثَوَابًا وَخَيرٌ عُقْبًا﴾

❖ فَيَا إِلَهِي أَيُّ عَيْنٍ رأت ذلك التّفسير منّي ثمّ بعد ذلك تجحدني أو تقول في حقّي كلمة "لا" وَأَيُّ نَفْسٍ ترضى أن تقول في نفسي ما لا يرضى أن يذكر أحد في نفسه أو أن أَعْرَضَ وَأَطْغَى اللّهمّ أنت وليّ في

الآخرة والأولى وإنّك لتعلم أنّ ذلك الفخر ليكفي تلك الفئة الكبرى وأكفني بمنعك يا ربّ الآخرة والأُولى

❖ ثمّ رحمة المكتوبة للّذين قد وفوا بعهد الله واتّبعوا نور الله وأنابوا إلى ذكر إسم الله واستقاموا في دين الله بمثل الجبال الّتي لا يحرّكها العواصف ولا تؤثّر فيها آيات الله القواصف بمثل رجال أبطال الأحمديّة ورجال ذؤبان الكاظميّة ما طلعت شمس الأوّليّة ثمّ ما غربت آيات الختميّة وسبحان الله عمّا يصفون

❖ ثمّ من كلمة الفاء فتق ما فتق الله بين الأرض والسّماء من عالم العماء الّذي أشرق وأضاء من سرّ الإشراق ثمّ فرّق ما افترق الله بين المتجمّعات وأجمع بين المتفرّقات وأقام بين البائين في رقوم المسطّرات ممّا اسْتَشْرَقَ وَاسْتَنْطَقَ وَأَفَاقَ ثمّ فَلَقَ ما غَسَقَ وَعَسْعَسَ وَأَظْلَمَ الله به اللّيل ثمّ الصّبح فيه تَنَفَّسَ ثمّ فطرة الله الّتي خلق الله في حقايق الآفاق والأنفس إذا لم يتغيّر لِيَنْطُقَ وَيَعْلَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَيَسْتَنْطِقَ وَأَشْرَقَ مَا أَشْرَقَ مِنْ إِشْرَاقَ بَرْق شمس الأزل بما أحكم وأتقن سبحان الله وتعالى عمّا يصفون

❖ فوالّذي نفسي بيده إنّ عزلتي في تلك الأيّام وصمتي في بين أيدي الأنام وإعطائي كتاب الظّلم لمن سكن في قعر بئر المظلم الجهنّام أنفع للمؤمنين عمّا أشرقت نور الشّمس عليها من شطر اليمين والشّمائل لأنّ بها إذا شاء الله يومًا يصلح ما يفسد في دين الله وإذا لم يشاء ليثبت حكمي آيات كتاب العدل إلى يوم الّذي فيه يقوم الأشهاد لبالمرصاد في بين يديّ ربّ العباد وإنّ ذلك لهو النّور الفؤاد في هياكل الإيجاد وإنّ بذلك نشهد ذلك المداد في ذلك اللّوح السّداد ربّ قرّب يوم المعاد إنّك لا تخلف الميعاد فوالّذي عرّفني آياته لو يطّلع النّاس بصبري بعد علوّ مقامي ثمّ حِلمي بعد قدرة سرّي ثمّ علانيتي لينصرون آيات ذلك الأمر بمداد الذّهب وكلمات حسنى وإنّ بتلك الحالتين يستغنيان عن كلّ الآيات والمقامات والدّلالات والحكايات

❖ ثمّ كلام الله في كلّ حين لمّا علم الله إنّه استقرّ في عرش الجنان وينطق عن الرّحمن بما تبلبل هذا البلبل في ألواح ذلك الكتاب بما علّمه الرّحمن في علم القرآن من سرّ البيان

❖ قل اتّقوا الله يا أيّها النّاس وارحموا أنفسكم إنّ هذا صراط الله في السّموات والأرض لمن أراد أن يتذكّر بآيات ربّه وكان من المهتدين . . .

❖ وإن افترى الكاذبون بأنّ تلك التّفاسير إشارات كلمات أحمد ثمّ كاظم – رحمة الله عليهما – قل فوربّ الأرض والسّموات لم ينطق بمثل هذا الطّير المدفّ في جوّ العماء لا أحمد ولا كاظم وإنّ الفوايد منه مشرقة واللّوامع منه ساطعة فزنوا بالقسطاس تلك الإشارات في مقام البواطن والظّواهر لو رأيتم أتوني لا وربّك ما كتبت حرفًا ممّا غنّى ذلك الطّير في وسط الهواء الله يعلم ويشهد ما يكتم الكافر ثمّ المشركون

❖ ثمّ نور الله في قلب هذا النّور القائم النّاطق بتلك الآيات والفاصل بين الحقّ والباطل بتلك الإشارات الّتي يعلن خفيّات أهل النّفاق ويظهر مستسرّات أهل الشّقاق ويشهد لذلك اليوم يوم الميثاق بأنّ اليوم ينادي المساق قد كشف السّاق بالسّاق وفرّ النّفاق من شيطان الشّقاق واتّبع حكم ما نزّل الله حكمه في سورة الرّحمن قال عزّ ذكره: ﴿الرَّحْمنُ عَلَّمَ القُرآنَ خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾

❖ ثمّ شقشقة النّاسوتيّات لمن تنفّس في ميدان الجدال بإتيان آية مثل تلك الآيات النّازلة من مكفهرّات سبحات الجلال، لعن الله من اقتدر أن يأتي بمثل كلمات الميزان ثمّ لم يؤت ويقول إنّ هذا لشيءٌ عُجاب

❖ فآهٍ آهٍ كأنّ اليوم أرى نفسي في البيت بمثله كلّما نَظَرَ إلى شيء من شطر اليمين والشّمائل بكى وأنا اليوم أبكي لمنتهى فرحي بما أعطاني الله ما لم يؤت أحدًا من النّاس وكفى بذلك لي فخرًا وكفى بالله عليّ نصيرًا

❖ وإنّ في تلك الإشارات أرشحناك من قواعد كلّيّة أهل الجلال بأنّ من كلّ كلمة يخرج من نفسه حرف لها حرف بمثل ما يخرج إلى ما شاء الله بما لا نهاية إلى ما لا نهاية لها ولا يحلّ لأحد أن يخرج تلك اللّئاليء والمرجان من تلك الأصداف الطّيّبة إلّا بإذن الرّحمن لأنّ أحمد قبل كاظم لا شكّ أنّهما كَانَا عالمين بتلك القواعد الإلهيّة ولم يخرج منهما حرف إلّا وقد نزل فيه كتاب أو سنّة معلومة كما صرّح بذلك ما شرح منشيء الفوايد وذكر أدلّاء كلمات الّتي ذكرها في أصل الكتاب بما نزل في أحاديث آل الله الأطهار ولكنّ الأمر من عندي ليس بمثلها لأنّ يديهما ما كانت حجّة من الله الّتي يعجز عن إتيان بمثلها من في الأرض كلّهم ولكنّي في يداي حجّة بمثل هذه الشّمس في وسط الزّوال طالعة ظاهرة حيث لا يكاد يخفي عمّن يوجدها وإنّي بتلك الحجّة لو نحكم بما نشاء كما نشاء ليس لأحد

أن يقول لي ما ورد بتلك الأسماء في الكتاب والسّنّة لأنّ الحجّة بالغة والميزان لم يك تطابقه بالقرآن والأخبار كما ذهب أولوا الألباب من أهل الكتاب بل على شأن الّذي يثبت ميزان القرآن يثبت ميزان تلك الآيات بل كلّها يدور في حول ميزان واحدة الّذي هو إرادة الله وحبّه وإن بحجّة الأولى نسخت كلّ الشّرايع والملل من حيث أنّها حجّة من فضل الله وإنّ في ذلك المقام يجري الحكم بمثلها لأنّ قسطاسيّة القرآن هو نزوله من كتاب الأمر من عند الله وكذلك الحكم فيما جعل الله في تلك الأيّام قسطاس دينه وإنّي إن أنسخ حكمًا ولا أنسخ أبدًا لم يقدر أحد أن يقول لِمَ وَبِمَ لأنّ بحجّة الّتي أراد الجاحد أن يحتجّ معي هي كانت في يدي وإنّ حلال محمّد حلال إلى يوم القيمة بتلك الحجّة وحرامه حرام إلى يوم القيمة بتلك الحجّة

❖ وإنّك يا أيّها الخليل فلا ترى تعارض بين آياتنا وإشاراتنا ودقائقنا ولطائفنا، فإنّ كلّ ذلك يجري من نهر ماء واحد، ماء الحيوان من خمر الكوثر، نِعْمَ الشّراب، خمر لذّة للشّاربين، قل إنّه نور دائم للذّاكرين

❖ ثمّ من اللّام لمم الذّاتيّات في قصبات أجمة اللّاهوت الّتي غنّت في كلّ شيء بما صاح ديك البهاء على قبّة الزّمان حين الّذي كان طالع الدّهر بسرطان العرش

رنّت واسترنّت عرجت إلى العليّ المتطالع
بالشّمس ما أشرق المشيّة ثمّ ألمع
إلى جوّ عماء ما دفّ فيه طير إلّا وسع
كأنّه هو شمس قد أضاء وأطلع
من دون أن يكون له مدير في السّماء الأمنع
ينزل منه آيات العماء السّاطع
كأنّ ظهورات الرّحمن نزل في الجنان الأربع
هذا هو العرش المنيع الأرفع

هذا هو الإسم العظيم الأقطع
تغرّد فيها أطيار الطّور ثمّ به يتمتّع
إذا تغرّد طير من على العرش يصعق
كلّ من في ملكوت الأرض ثمّ يفجع
فكيف أثني تغرّد ذلك الطّير المدفّ
وإنّ ذوات الجوهريّات اليوم في جزع
ولكنّه يرنّ على الأسماع بمثل رقدة نملة
لأنّ به تجذب القلوب ثمّ تخشع
وإذا غنّى ما رنّ نور الجلال ويعرج
أن اصمتوا ثمّ فوق التّراب يخضع
هذا طير دفّ واستدفّ في جوّ العماء لربّه
فإذا أنزله الله جاء بشكل المثلّث ثمّ هيكل المربّع
فلمّا هبط إلى واد الطّوى في البقعة
المباركة الّتي خلقها الله له بمثل فضاء الأوسع
يعرج فيها ورنّ بمثل ما رنّ في السّماء
الأوّل من دون أن يدري بأنّ في حوله حيوان سبع
فلمّا علم بأنّ الحيوان قد سمعنّ ما
إنّه رنّ لربّه تأسّف وتبلبل وتباكى ثمّ تخشّع
يا ربّ ما لي وكفّ التّراب ثمّ السّباع الجايع
فكيف أضجّ بين يديك وإنّ حكم السّباع في طلع
فكيف أنت هبّطتني من شامخ المتشعشع
إلى سطح الّذي كان الحضيض الأوضع

فكيف أرنّ في قعر الحضيض الأرفع
وما أرى ذكرا للحوت وما لا علم من مسمع
كأنّ أرياح صبح الجلال انقطعت
وقد غربت ما كان أوّل اليوم في طلع
فكأنّه برق أطلعه شرق الشّوارق في شرق
ثمّ ينوح الآن بمثل يوم كأنّه هو لم يطلع
يا ربّ أنت تخلقه ثمّ تنزله ثمّ تشرقه ثمّ تصمته
لكيلا أرى الفصل وأحزن وأنت الجواد الواسع
قل لدى وجوه الظّلّ من أهل العماء منصعق
وإنّ إلى أيدي رجال العرش منقطع
لمّا عرضنا عهد ذكر إسم ربّك للخلق أجمعهم
نوحي لمن أراد النّار فدى فإنّ البحر منخضع

وإنّ في تلك الإشارات أشرقناك ممّا شرق من تغنيّ هذا الطّير . .

❖ اللّهمّ إنّك تعلم حبّي ولا أجد كلّ كلماتي إلّا لمم الّذي أنت نزّلت في القرآن وجلّلت للمقرّبين من أهل البيان فاغفر لي لا طاقة لي لعدلك ولا أستجير إلّا بذمّتك ولا أخاف إلّا من بَدَائِكَ وَعَدْلك ولا أرجو إلّا فضلك وإحسانك فقرّب اللّهمّ وعدك فإنّك قلت وقولك الحقّ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فقرّب اللّهمّ وعدك إنّك أنت القويّ العزيز

❖ وإنّ من حكم الباء ملأ آفاق العماء بالحرفين المثلين والألف القائم بين التّطنجين وإنّ الله ما نزّل في القرآن كلمة كانت أخفّ من أحرف تلك الكلمة المباركة الّتي لاحت عن صبح الأزل ودلّت على هاء الهويّة في جلال الصّمدانيّة وهي كلمة خمس كانت لله في القرآن وما يقدر أحد أن يخرج منها حكم

المتفرّقات مثل النّصف والثُّلث والرُّبع وما نزّل الله كلمة تدلّ بمعنى تام الّتي كانت أحرفه خمسة إلّا تلك الكلمة المقدّسة الّتي سهلة حنيفة قد علم [أولوا] الألباب أنّ ما هنالك وإنّ فيها إشارات لا يقدر أن يحتملها الألواح من الأفئدة والأرواح وإنّ لكلّ حكم في كتاب معلوم وإنّ من تحت نقطة الباء قد خرجت الكثرات من عالم الإمكان تدلّ فيها بحكم البيان فأعوذ بالله ربّ الإنسان عمّا افترى الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ

- ثمّ أن تجعل المخاطب بقيّة الله وتأوّل ﴿الكَوْثَر﴾ بنفسي لأنّها [هي] ماء الحيوان الّذي [تحيا] به الأفئدة والقلوب والحقايق والنّفوس وإنّ ذلك لهو التّفسير القاطع والمعنى الشّامخ والمقام الطّالع والجوهر اللّامع حيث لا يحيط بظاهره ولا باطنه أحد غير الله
- وإنّ ذلك رشح من علم طمطام يمّ تفسير آل الله للقرآن ولكن لو كان أحد غيري يفتح ذلك الباب لم يقدر أن يثبت للنّاس لأنّ في الأخبار ما نزل بالتّصريح إلّا بالتّلويح ولكن لمّا جعل الله في يدي حجّة لامعة لأفسّر كلّ ما يثبت في ورقات شجرات اللّاهوت وقصبات أجمة الجبروت ونغمات أطيار القدس على أغصان شجرة المُلك والملكوت بما خلق الله في كلّ شيء آيات كلّ شيء في رتبته
- وإن تزلزل جسدي الّذي رأيت هنالك شأن من تجلّيات ﴿قَابَ قَوْسَين أَو أَدنَى﴾ في رتبة تجلّي الظّهور عظّم ذلك الحال فإنّ كلّ العلوم والشّئون لديه مفتورة وهي مثال تجلّي ربّك في الفؤاد بأنّه في عنصر النّار لم يدلّ إلّا عن الهواء وفي التّراب إلّا عن الماء . . .
- وكفى بذلك ذكرًا لك وللمؤمنين الّذين يعرفون إشارات آياتنا ويسكنون في ظلّ إشاراتنا وأولئك هم المهتدون
- ربّ إنّك تعلم كلّ شيء وتقدر على كلّ شيء فافعل بالّذين يعرفون حكمك ثمّ يعرضون عن أمرك بما هم يستحقّون في تلقاء وجهك فإنّني أنا بعزّتك برئ من كلّ أعدائك وأحبّ كلّ أوليائك وإنّ [بالميزان] الّذي أكرمتني في البيان لنميّز بين الشّقيّ والسّعيد ونحكم بينهم في الحيوة الدّنيا بما اكتسبت أيديهم ربّ اغفر لمن في طينته طين المحبّة لأوليائك وعذّب كلّ من في طينته طين العداوة لأحبّائك إنّك أنت الجبّار القويّ

❖ وإنّ في رتبة النّبوّة ما ظهر جريان ماء هذا النّهر بحقيقته لمّا لم يأذن الله لرسوله لعدم قابليّة أهل تلك الدّورة ولكنّ اليوم يجري ماء ذلك النّهر من لساني وقلمي بما شاء الله من دون زوال ولا اضمحلال وهو ماء عين الكبريت ... أفلا تعقلون وإنّني أنا لو لم أشاهد بُعد نظرة النّاظرين لأفسّر معنى تلك السّورة بجريان ماء الغير الآسن ولكن بمثل جنابك ذي نظر تعرف أمر الله في المنظر الأكبر فأسئل الله من فضله أن يقوّي قلوب النّاس لشرب ذلك الماء الحيوان الّذي أشجار الجنان به تثمر وتورق في رتبته فآهٍ آهٍ لو يعلم النّاس حكم ذلك الماء ليرضون أن يفدوا ما على الأرض في سبيل الله بأن يشربوا قطرة من ذلك النّهر من يدي الّذي يجري منه بإذن الله ولكنّ اليوم أكثر النّاس لا يشكرون

❖ وإنّ من سرعة جريان لبن ذلك النّهر يجري من قلمي في ستّة ساعات صحيفة في المناجات وإنّ ذلك شرف الأكبر في مقام الآيات لأنّ سرّ الظّاهر يدلّ على سرّ الباطن وإنّ ذلك أمر صعب مستصعب يعرف الكلّ بأنّه ممتنع في حقّ أحد إلّا من شاء الله لأنّ الشّرف ليس في إنشاء تلك الكلمات بل هو سير العبد في ملكوت الأسماء والصّفات أقرب من لمح البصر ولعمرك لو يجد النّاس لذّة ذلك اللّبن ليرضون أن يقطّعوا بأيديهم أجسادهم إِرَبًا إِرَبًا [لقرأة مناجات واحدة] لأنّ فيها روح الرّبّانيّة قد تلجلجت وسرّ الصّمدانيّة قد تلئلئت ومنتهى خوف العبوديّة من عدل الله قد تظهّرت

❖ أنظر إلى مقام الّذي قال عليّ بن الحسين في خوف نفسه حيث قال وقوله المعروف عند رجال الأعراف وإنّه – روحي فداه – قد أظهر الأمر في سرّ العبوديّة في مقام الحدّ وإنّ في ذلك المقام يخرج في كثير من المقامات من عالم الحدّ إلى ما لا نهاية بما لا نهاية لها بها إليها وهذا الشّرف لا يعادله شيء في عالم الأسماء والصّفات وإنّني أنا بذلك المقام ذنب محض عند حرف ممّا قال عليّ بن الحسين لأنّ وجودي قد ذوّت من أثر نور فعله – روحي فداه – وأين التّراب ومربّي فلك الأسماء والصّفات

❖ فاقصد مطلبنا ثمّ فسّره ثمّ ترى تفسيري في ذلك المطلب فإنّه لا يشابه تفسيرك بشأن نزول الكلمات لأنّ تلك الأنهار تجري من تحت جبل [الأزل] الظّاهر في الفؤآد ويجري ماء المداد بلا نفاد ولا زوال ولعمرك إنّ في صدري لعلمًا جَمًّا أصفى من ماء الغير الآسن وألطف من لبن الخالص وأحلى من العسل المصفّى وألذّ من خمر الحمر لو وجدتُ بمثلك أوعية أو قلوبًا طيّبة لأطهّره بإذن الله

[استمرارية الفيض الالهي]

❖ قل إنّ مثل تلك الآيات مثل ماء السّماء تجري بإذن الله وما قدّر الله لها حَدًّا ولا نَفَادًا أَبَدًا، قل كيف ينسخ حكم الآيات إلى أيّام معدودة وأنت اليوم لتكتب بين أيدينا، إنّ هذا إلّا كَذَّابٌ أَشِرٌ، قل الله يمحوا [ما] يشاء وينزل ما يشاء، وكان الله لغنيًّا عمّا أنتم تعلمون

الاعلام

السيد محمد يحيى الدارابي، الملقب بـ "وحيد"

❖ ولقد [سأل] من صلّى لربّه ثمّ أراد أن ينحر من حكم ما [نزّل] الله ربّك في سورة الكوثر

❖ فَيَا أَيُّهَا الأَمِينُ، فاجعل محضرك يوم القيمة بين يديّ الله، ثمّ انْصِفْ وألطف نظرك

❖ فيا أيّها السّائل الجليل، إنّ النّاس لا ينظرون إلى الواقع

❖ فيا أيّها السّائل، أُقسمك بالله الّذي لا إله إلّا هو

❖ يا يحيى، فَأْتِ بِآيَةٍ مثل تلك الآيات بالفطرة إن كنت ذي علم رشيد

المنكرة الثلاثة والذي نصرهم : الملا جواد الويلاني البرغاني، الملا عبدالعلي الهراتي، الميرزا غبراهيم الشيرازي، الحاجي ميرزا محمد كريم خان الكرماني

❖ وإنّ اليوم في حكم الباطن يكشف السّاق بالسّاق، لأنّ الرّحمن قد وفّى بما نزّل في القرآن: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلَ لَكُم فُرْقَانًا﴾، [لِيُحَقَّ] الحَقَّ بآياتِهِ ويبطل عمل الّذي آمَنَ ثمّ كَفَرَ وَأَطْغَى، ثمّ أَدْبَرَ وَنَطَقَ بما لا نزّل ربّ القدر، وإنّ الله قد أخذه في هذه الدّنيا بما أَعْرَضَ وَكَفَرَ وإنّ أوّلهم قد اكتسبت يداه بما فعل بمثل الحيوان وَأَدْبَرَ وإنّ ثانيهم قد عملت يداه بما لا يرضى أحد وإنّه اليوم في ضَلَالٍ وَسُعُرٍ وإنّ ثالثهم قد أخذ وافترى بما لا [جعلنا] له حكم في الزُّبُرِ وإنّ الّذي نصرهم بالغيب قد عملت يداه بما لا يرضى أن يفعل ذو روح مُحْتَضَر قل إنّ موعدكم الصّبح، وما أنا كَذَّابٌ أَشِرٌ، فيومئذٍ ذُوْقُوا مَسَّ سَقَرَ، فإنّ الله قد خلقكم بما قبلتم بِقَدَرٍ، وكلّ صغير وكبير في كتاب مُسْتَطَر، وإنّ اليوم كلّ المتّقين في جنّاتٍ ونهرٍ ثمّ كلّ الكافرين في ضَلَالٍ وَسُعُرٍ.

❖ فبالله [بعض] من النّاس آمنوا وبلّغوا وهاجروا، ثمّ كفروا وأعرضوا وأشركوا، وإنّي طلبت منهم إتيان حديث وحده، وإنّهم لا يأتون ويستكبرون، وأعانهم رجلٌ من حيث يعلم أنّهم مهتدون، أنصف بالله، إنّ الّذي أردتُ منهم هو الّذي جادل الله في القرآن من قبل أهل الكفر، أنظر إلى دنآئة مقامهم، إنّ فرعون لمّا أراد أن يكفر بحجّة ربّه [فأتى] بشيء من السّحر، وإنّهم فوربّك لا يأتون بحرف ويفعلون ما لا يدركون، فوربّك إنّ اليوم نار جهنّم لَمُحِيْطَةٌ بِالكَافِرِينَ وإنّي إن أقل كلمة فيثبت بها قسطاس العدل في يدي، وإنّ النّاس ليكذّبون ويفترون من حيث لا يعلمون، إنّ امرءة من ذؤبان الشّيخيّة، قد كتبت في جحدهم ثلاثة كتب، بل حيف لها لتتعرّض بجحدهم، وإنّ أبطال تلك الفئة قد عارت على أنفسهم أن يلتفتوا بعملهم، لأنّهم عملوا ما لا عمل فرعون من قبل، وإنّهم اليوم هم الهالكون أُنظر بطرف اليقين، أليس من اتّبع ناطقًا بنصّ الحديث فقد عبده، ولا مفرّ لهم إلّا أن يعترفوا بعبادة الشّيطان في أيّام مهاجرتهم، لأنّ الله لا يأمر بالشّكّ، وليس لمن لا يوقن تكليف، ومن يعبد الشّيطان لا خير فيه، أُفٍّ لهم، ثمّ أُفٍّ لهم، ثمّ أُفٍّ لهم، ضُرِبَتْ عَلَيْهِم الذِّلَّةُ في الحيوة الدّنيا، وأولئك هم يوم القيمة في النّار ليحضرون... قتلهم الله بما افتروا وَضَلُّوا وَأَضَلُّوا النّاس من حيث لا يعلمون

❖ قل إنّ أوّل كافر يذكر إسم ربّك، ثمّ ثانيهم، ثمّ ثالثهم، ثمّ رابعهم، ثمّ الّذين اتّبعوهم، إن لم يتوبوا لن يغفر الله لهم ولا ينظر إليهم ولا يكلّمهم، وإنّ لهم قد أعدّت عذاب أليم، قل كلّ ما يلقيكم الشّيطان ننسخ بحكم تلك الآيات، أن اتّقوا الله وارحموا أنفسكم إن كنتم إيّاه تعبدون.

❖ وإنّ الّذين آمنوا بالله وآياته وهاجروا في سبيله لمّا أراد الله ربّك أن يضلّهم ليعلن بواطنهم وإنّهم كذّبوا وكفروا من حيث يؤمنون ولا يعلمون، قل إنّي قلت فأْتِ بآيةٍ إن كنت من الكاذبين، فوربّك لا أرى من أحد إلى يومك هذا بعض حرف، قل فَأْتِ بمثل ذلك الكتاب إن كنتم في دعويكم بالله صادقين

• وإنّ من كلمة الشّين شرّ أهل الدّركات من طبقات النّار الّذي هو شرّ فوق كلّ شرّ لما يقابل أصل كلّ خير في الإنشاء واستكبر بعد ما آمن وأعرض بعد ما هاجر وعبد الشّيطان بعد ما عبد الرّحمن وما هو إلّا كذّاب معتد أشر ثمّ شرّ الثّاني جسد العجل بعد ما أظهر الله قبايح أعماله في هذه الأرض ثمّ على تلك الأرض جسد الّذي لم يستحي بما فعل وقال في بين يديّ الله فأعوذ بالله ممّا اكتسبت يداه وأنا بعزّتك يا إلّهي بريء من المشركين ثمّ شرّ الشّيطان وأصل النّفاق وشجرة الشّقاق ودركات واد الحسبان بعد ما لم نره ولم يصدر منّي له من قبل إلّا الإحسان فأعوذ بالله ممّا خلق الرّحمن فويل له إنّ هذا أمر انكسر [به] ظهر الكملين وأراد الله ربّك أن يثبّت بتلك الآيات كلمات أحمد ثمّ كاظم فكيف أنت تعمل ما لا تدرك ولا تشعر أن اتّقوا الله فإنّ حيوة الدّنيا لتفنى وإنّ الكلّ إلى الله ربّك يرجعون فيا أيّها السّائل الجليل اقرء حديث جعفر الكذّاب ما أنت وذلك المقام أُفٍّ عليكَ ولما اكتسبت يداك وما أنا إلّا أوّل التّائبين ثمّ شرّ الّذي التبس الشّيطان في نفسه صور الحقّ بآيات الباطلة حتّى أدرك ما أدرك حيث يستحي الأقلام أن يذكرها في تلك الألواح والله يعلم كلّ ما قال وافترى وكذّب وهوى وإنّ الله ليحكم بين الكلّ بالقسط وما هو بظلّام للعبيد

جناب الطاهرة

❖ إنّ امرءة من ذؤبان الشّيخيّة، قد كتبت في جحدهم ثلاثة كتب، بل حيف لها لتتعرّض بجحدهم

أبو علي الحسين بن سينا (ابن سينا)

❖ وإنّ في تلك الإشارات أشرقناك ممّا شرق من تغنيّ هذا الطّير بمثل [ما] أَرْسَلْتَ إِلَيَّ من أشعار أبو عليّ سينا – عسى الله أن يعفو عنه – ممّا نطق في إشارات الصّدريّون في حكم الوجود وبما لا أحبّ أن أذكره للشّقشقيّون في تلقاء جمال المحمود [أسألُ] الله من فضله لكلّ كما هو أحبّ وأهله إنّه جواد كريم

أحقية الولاية

- قل إنّ الّذين قالوا وافتروا على حكم الوَلاية أو أحقّيّتها فقد [كفروا] بالله وآياته، وإنّ مأويهم نار جهنّم بئس للظّالمين مقامًا
- ثمّ أمر الله الّذي جعل الله حامله عليّ [بن] أبي طالب [عليه السّلام] الّذي به يعلم كلّ شيء ويحكم به بين كلّ شيء
- وأشهدُ أنّ أوصياء محمّد أُمناء الرّحمن ومعاني البيان لا يسبقهم في الوجود أحد ولا يُذْكر في رتبتهم بشيء ولا يعملون إلّا بإرادة الله ولا يحكمون إلّا بإذن الله عِبَادٌ مُكْرَمُونَ الّذين كانوا لله ساجدين
- [ثمّ الولاية] الظّاهرة في عدّة حروف "لا إله إلّا هو" المشرقة من الشّجرة الّتي تنبت على [الأرض] الخضراء
- ثمّ الثّناء في منطقة عرش البهاء عن يمين تلقاء طور السّيناء ثناء الله لآل محمّد [صلّى الله عليه وآله] أركان التّوحيد وشموس التّفريد وآيات كتاب التّقديس وتجلّيات أطوار التّهليل بما شاء الله لهم في وسط الفردوس من مكفهرّات سماء الإفريدوس حيث لا يحيط بها أحد من الخلق إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يشركون
- ثمّ كلمة الثّالثة في لوح العماء بما سطر فيه أحكام القضاء والإمضاء ثمّ البَداء وما يخلق بالإنشاء بما فصّل فيه تلك الكلمات شهد الله لأوصياء محمّد رسول الله بما هو عليه من الفضل والكبرياء سبحانه وتعالى عمّا يصفون

الفِرق: الشيخية، الاصوليون، الاخباريون، الصوفيون، الاشراقيون

- إنّ امرءة من ذؤبان الشّيخيّة، قد كتبت في جحدهم ثلاثة كتب، بل حيف لها لتتعرّض بجحدهم، وإنّ أبطال تلك الفئة قد عارت على أنفسهم أن يلتفتوا بعملهم، لأنّهم عملوا ما لا عمل فرعون من قبل، وإنّهم اليوم هم الهالكون
- وإنّ الّذين أرادوا حزب الشّيطان من قبل من حكم المباهلة، فقد وقعت فوربّك مع أحد من رؤساء تلك الفئة ((الشيخية))، الّذي لا يقدر أحد أن يرده بين يدي الله، وأوليائه وأشهاد من خلقه، قتلهم الله بما افتروا وَضَلُّوا وَأَضَلُّوا النّاس من حيث لا يعلمون، فوربّك إنّ أحدًا من النّصارى لو قرء صحيفتي ليستحي أن يقول في حقّي "لا"، وإنّهم قد [قرءوا] وَحُمِّلُوا ثُمَّ افْتَرُوا وَكَذَّبُوا – لعنهم الله بما عملوا – ولا مَحِيْص لهم إلّا أن يكفروا بكاظم وأحمد، لأنّ الّذين صدّقوني من أبطال تلك الفئة ((الشيخية)) ليكون النّص من عندهما في حقّهم
- وإنّ بعضًا من علماء الأُصوليّة والإخباريّة بمثلهم قد آمنوا، وإنّ الّذين لا يصدّقون، أمواتٌ لا شأن لهم، وأولئك هم المشركون
- كذلك قد أثبت الله الأمر في [أنّ العالم] العلويّ مطابق لهذا العالم ولكن لا تلجلج ببالك في ذلك المقام ما ذهبت الصّوفيّة – أجلّ الله في نقمتهم – بأنّ الوجود واحد وهو وجود ذات الأحد بتعيّن في الظّهور إذا غربت شمس البطون فإنّ ذلك كفر محض عند مذهب آل الله
-

بطلان فكرة وحدة الوجود

❖ كذلك قد أثبت الله الأمر في [أنّ العالم] العلويّ مطابق لهذا العالم ولكن لا تلجلج ببالك في ذلك المقام ما ذهبت الصّوفيّة – أجلّ الله في نقمتهم – بأنّ الوجود واحد وهو وجود ذات الأحد بتعيّن في الظّهور إذا غربت شمس البطون فإنّ ذلك كفر محض عند مذهب آل الله بل إنّ الأحد لا يدخل في الأعداد وهو إسم مخلوق لله وإنّ تطابقه هو من جهة إسميّته الّتي هي مخلوقة بمثل الكوثر وإلّا في مقام دلالة هويّة المعنى لا يقترن مع شيء ولا له نعت دونه لأنّه آية لله سبحانه وتعالى الله عمّا يقول الظّالمون علوًّا كبيرًا

[ابجد هوز] أضيفت الى النص للتوضيح

[ابجد هوز] إضافة أو تعديل مقترح للنص

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس للتوضيح

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الأحاديث الشريفة

﴿وَالعَصْر﴾ لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الآيات القرآنية

- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح

لا وجود للفقرات في النسخة المعتمدة